AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الاثنين ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٦ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٣٥
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 5, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12035

أنصار «الجهاد» يتوعدون عرفات

□ غزة – من آسيا عبدالهادي:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تعهدت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» بالثأر لمقتل اثنين من عناصرها في تبادل لاطلاق النار مع رجال أمن فلسطينيين في مخيم الشاطئ مساء السبت، واطلق مؤيدوها تهديداً مبطناً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالقتل. وفي دمشق أكد الأمين العام لـ «حركة الجهاد» الدكتور رمضان عبدالله شلح ان «القصاص» من «جريمة» اغتيال عنصري «الجهاد» هو «مطلب شرعي».

وهتف المشيعون وهم يحملون جثماني عمار الأعرج وايمن الرزاينة اللذين كانا نشيطين ضمن الجناح العسكري لـ «حركة الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة (قسم): «قولوا لياسر عرفات الجهاد قتل السادات، والجهاد لسه ما مات» وذلك في اعنف تهديد يوجه الى رئيس السلطة الفلسطينية منذ ان اضطره صياح المصلين في احد مساجد غزة الى مغادرته على اثر مقتل احد قياديي «حركة الجهاد الاسلامي» هاني عابد في تفجير سيارته على يد الاستخبارات الاسرائيلية.

وقال مسؤول في السلطة الفلسطينية ان القتيلين اللذين تتهمهما الاستخبارات الاسرائيلية بالضلوع في

التتمة في الصفحة (٦)


يشيعون جثمان ايمن الرزاينة احد اعضاء «الجهاد» الذي قتل برصاص الشرطة الفلسطينية في غزة. (أ ف ب)

إدارة جديدة للمخابرات وزيد بن شاكر مُنح لقب أمير
الأردن: اعلان حكومة الكباريتي وتغييرات في المؤسسة الأمنية

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أعلن في عمان امس تشكيل حكومة برلمانية جديدة برئاسة عبدالكريم الكباريتي الذي كلفه الملك حسين اطلاق اكبر عملية تغيير سياسي في الأردن، شملت المؤسسة الرسمية، منذ اكثر من عشرين سنة.

ورافقت تشكيل الحكومة الجديدة التي أدت اليمين القانونية امام العاهل الأردني، تغييرات شملت الديوان الملكي الهاشمي والمؤسسة الأمنية. إذ اعلن تعيين اللواء سميح بطيخي مديراً لدائرة المخابرات العامة مكان الفريق مصطفى القيسي الذي عُيّن مستشاراً للملك حسين لشؤون الأمن القومي. وشملت التغييرات في المناصب العليا تعيين الدكتور عون الخصاونة رئيساً للديوان الملكي مكان مروان القاسم، فيما قُبلت استقالة ثلاثة مستشارين في الديوان، بمن فيهم اثنان من مديري المخابرات السابقين، هما محمد رسول الكيلاني و طارق علاء الدين.

وأكدت مصادر رسمية ان الملك حسين منح رئيس الوزراء المستقيل الشريف زيد بن شاكر وأفراد عائلته لقب «امير» في خطوة تعد سابقة تعبيراً عن تقديره لجهود رئيس الحكومة السابق.

معروف ان الشريف زيد هو ابن عم العاهل الأردني ومن المقربين الى العائلة الحاكمة.

واحتفظ الكباريتي في التشكيلة الحكومية بحقيبة الدفاع وحقيبة الخارجية التي كان يحملها قبل تكليفه تشكيل الحكومة، بينما عيّن السفير الأردني في بروكسيل، خالد مدادحة، وزير دولة للشؤون الخارجية.

وأسند الكباريتي في حكومته التي طغى عليها التكنوقراط ونواب الوسط واليسار، حقيبة الداخلية الى النائب عوض خليفات المعروف بعلاقته الجيدة مع المؤسسة الأمنية. وعيّن سفير الأردن لدى اسرائيل، مروان معشر، وزيراً للاعلام، ونقيب المحامين الأردنيين كمال ناصر وزيراً للتنمية الادارية، كما حصل وزير العدل السابق هشام التل على منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء.

وحصل النائب اليساري مصطفى شنيكات على حقيبة الزراعة وزميله عبدالحافظ شخانبة على منصب وزير التنمية الاجتماعية.

وحافظ كل من وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب ووزيرة التخطيط ريما خلف ووزير الاتصالات جمال الصرايرة على مناصبهم، فيما عيّن مروان كمال، مدير احد البنوك الخاصة، وزيراً للمال. وتسلم وزير النقل سمير قعوار وزارة المياه والري ليحل محله ناصر اللوزي من القطاع الخاص. وعيّن وزير المياه صالح رشيدات وزيراً للسياحة.

واسند الكباريتي حقيبة التربية والتعليم لمنذر المصري، والعدل للنائب عبدالكريم الدغمي، بينما حصل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب عبدالله النسور على منصب وزير التعليم العالي. وكلف النائب عبدالهادي المجالي وزارة الاشغال العامة وهاشم الدباس حقيبة الطاقة.

التتمة في الصفحة (٦)

للمرة الاولى منذ ازمة الخليج
تبادل رسائل بين الشيخ سعد والأمير الحسن

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ في اول تبادل رسمي للرسائل على مستوى القيادة بين الكويت والأردن منذ ازمة الخليج، بعث ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس برسالة الى ولي عهد الأردن الأمير الحسن بن طلال لم يكشف مضمونها.

وافاد بيان اصدره ديوان الشيخ سعد ان رسالة ولي العهد الكويتي جاءت رداً على رسالة كان الأمير الحسن بعث بها الأسبوع الماضي.

ومعروف ان العلاقات بين الكويت والأردن مجمدة منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ بسبب موقف عمان من الغزو العراقي.

ويعتبر ولي العهد الكويتي من الفريق الأقل حماسة داخل الحكومة لعودة العلاقات مع الأردن.

وكان خلاف في وجهات النظر حول هذه المسألة خلال جلسة لمجلس الوزراء الكويتي في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، دفع وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد – وهو من الفريق المؤيد للمصالحة مع الأردن – الى تقديم استقالته. لكن تدخلاً سريعاً من امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح حسم الأزمة واعاد الشيخ صباح الى الحكومة. ولكن لم يصدر ما يشير الى حسم الخلاف في شكل

التتمة في الصفحة (٦)

اقتراح الهراوي انتخابات على مرحلتين:
شرطان لجنبلاط و«حزب الله» يتريث

□ بيروت – من محمد شقير:

■ ينتظر ان يحتل اقتراح الرئيس اللبناني الياس الهراوي إجراء الانتخابات على مرحلتين، الاولى على صعيد القضاء والثانية على صعيد لبنان دائرة انتخابية واحدة، حيزاً اساسياً من اهتمام الكتل النيابية والقيادات السياسية.

وقال الوزير وليد جنبلاط عشية توجهه إلى دمشق اليوم: «إذا اعتمد الجبل دائرة واحدة فنحن لها» وتحدث عن شرطين، في حين فضل «حزب الله» التريث.

وعلمت «الحياة» ان الاجتماع الاسبوعي لـ «كتلة الانقاذ والتغيير» الذي يترأسه اليوم الرئيس الدكتور سليم الحص سيتطرق الى اقتراح الهراوي وسينتهي الى تحديد موقف اولي، وصفه مصدر رفيع في الكتلة بانه «سينطلق من الانفتاح عليه، نظراً الى ان الكتلة كانت ولا تزال مع الدائرة الانتخابية الواحدة، ونعتبر ان هذه الافكار هي صيغة من صيغ

التتمة في الصفحة (٦)

الصرب اعترفوا بقتل آلاف من المسلمين

■ براتوناتش (البوسنة – الهرسك)، ميونيخ – ا ف ب – أعلنت اليزابيث ريهن مقررة الأمم المتحدة لحقوق الانسان في براتوناتش امس ان الافاً من المسلمين البوسنيين الذين فقدوا بعد دخول القوات الصربية الى جيب سريبرينتشا المسلم في تموز (يوليو) الماضي قتلوا (تفاصيل اخرى ص ٨).

واوضحت ان ميريسلاف ديرونيتش المسؤول الصربي في المنطقة ابلغها ان هؤلاء المسلمين الذين يقدر عددهم بـ ٣ – ٨ آلاف «قتلوا في المعارك ودفنوا في الجوار» (منطقة سريبرينتشا).

في غضون ذلك اكد وزير الدفاع الأميركي وليام بيري مجدداً عزم الولايات المتحدة على تحديد مهمة القوة المتعددة الجنسية التابعة للأمم المتحدة (ايفور) بسنة واحدة. وكانت القوة تسلمت مهماتها في البوسنة منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف بيري، خلال مؤتمر سنوي لمسؤولين عسكريين رفيعي المستوى في حلف الاطلسي يعقد في ميونيخ: «اظن ان من الممكن انجاز المهمة العسكرية في شكل جيد في

التتمة في الصفحة (٦)

قطر واسرائيل: علاقات ديبلوماسية قريباً

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان قطر ستقيم «قريباً» علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية.

واوضحت الاذاعة ان الوزير القطري ابلغ بيريز القرار خلال مأدبة عشاء اقيمت ليل السبت في دافوس (سويسرا) على هامش اعمال المنتدى الاقتصادي الدولي.

وتابعت ان الوزير القطري اكد اهمية «العلاقات الاقتصادية بين الدولتين».

يذكر ان سلطنة عمان اعلنت في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي انها وقعت واسرائيل وثيقة لفتح مكاتب للتمثيل التجاري بين الجانبين، لكنها لم تحدد موعداً.

وأكدت وزارة الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

دعوات إلى «وجود أردني» في المنطقة الكردية
مبادرة الملك حسين للتغيير في العراق تدفع سورية لرعاية مؤتمر للمعارضة

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ اكدت مصادر عربية مطلعة في عاصمة غربية لـ «الحياة» ان مبادرة الملك حسين للتغيير في العراق «اجبرت دمشق على مراجعة موقفها» من التعامل مع بغداد «معترفة بان هذا التعامل، خصوصاً مع المعارضة، اثبت عقمه». واضافت ان الاتجاه هو إلى تكليف «شخصية عسكرية» سورية متابعة هذا الملف.

وقالت المصادر إن دمشق عازمة، كما يبدو، على منافسة الأردن. واشارت إلى ان مسؤولين سوريين رفيعي المستوى معنيين بالملف العراقي ما برحوا يشددون أمام من يلتقونهم من شخصيات عراقية على ان دمشق «تعمل على عقد مؤتمر للمعارضة وهي عازمة على سحب البساط من تحت قدمي الأردن بأي ثمن». وفي غضون ذلك اعتبرت شخصيات عراقية مؤيدة لمبادرة الملك حسين ان «وجوداً اردنياً» في شمال العراق من شأنه ان يعطي هذه المبادرة زخماً قوياً.

وأوضحت المصادر ذاتها ان المراجعة السورية شملت حتى الآن سحب ملف المعارضة العراقية من السيد عبدالله الأحمر، نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية. وتوقعت أن يسلم الملف، إن لم يكن سلم بالفعل، إلى «شخصية عسكرية رفيعة المستوى قريبة من القيادة السورية».

وتابعت ان مسؤولين سوريين معنيين بالملف العراقي اجروا، في اطار هذه المراجعة، اتصالات بـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد». وتوقعت ان تدعو دمشق قريباً عدداً من الشخصيات المعارضة البارزة، العربية والكردية، عرف ان بينها رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق» السيد محمد باقر الحكيم، للبحث في الموقف السوري الجديد.

واضافت المصادر ان «الثبات» الذي يظهره الملك حسين في مواصلة جهوده الرامية الى اجراء تغيير في العراق زاد قلق السوريين. واشارت إلى عنصرين مهمين: الأول «الحوار» الذي دار بين ولي عهد الأردن الأمير الحسن والرئيس سليمان ديميريل على مائدة افطار في انقرة، سلم خلالها الأمير الحسن الرئيس التركي رسالة «مهمة» من العاهل الأردني.

التتمة في الصفحة (٦)

متهم باختلاس ١٤ مليون دولار
الشرطة الفرنسية تلاحق مدير مصرف إيراني «التحق» بـ «مجاهدين خلق»

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ بدأت قضية اختلاس اموال فرع بنك «سيبا» الايراني في باريس تتخذ ابعاداً سياسية وأمنية بعدما كشفت صحيفة ايرانية التورط المباشر لمدير فرع البنك في الاختلاس، وتبني منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة قضيته.

وافادت صحيفة «سلام» الايرانية القريبة من اليسار الديني الراديكالي ان هدايت الله اشتري لركي مدير فرع البنك في باريس اختلس في كانون الأول (ديسمبر) الماضي نحو ١٤ مليون دولار ثم اختفى. واضافت انه كان عيّن في عام ١٩٨٨ نائباً للمدير، واختلس ملايين الفرنكات الفرنسية في ١٩٩١ ودين بعدما حققت معه الشرطة الفرنسية، وعلى رغم ذلك قررت الادارة المركزية للبنك في طهران تعيينه مجدداً ورقي في ١٩٩٢ الى منصب مدير «على رغم التجاوزات المالية والمخالفات القانونية العديدة التي ارتكبها».

وعددت الصحيفة عدداً من هذه التجاوزات كالاتجار بأرصدة البنك ومنح قروض مقابل عمولات وتقديم ضمانات مصرفية في مقابل فوائد وارباح لحسابه، أهمها مئة مليون دولار في مقابل ضمانة لرجل اعمال ايراني مقيم في اوروبا، وذلك من دون قرار من ادارة البنك في طهران او ادارته الدولية، ما تسبب في خسائر فادحة للمصرف بلغت في عام ١٩٩٤ نحو ٤٠٠ مليون دولار.

واشار تقرير الصحيفة الى ان الجهات المسؤولة في ايران لم تتخذ في حق لركي الاجراءات اللازمة «ما يثير الشكوك في تساهل الادارة المركزية للمصرف في طهران، وامكان تورط آخرين في هذه الجرائم».

واستغلت الصحيفة التي انفردت بنشر الخبر اخيراً، القضية لشن حملات على «اليمين التقليدي المسؤول عن السياسة الاقتصادية التحريرية التي ادت الى تجاوزات وخسائر مالية كهذه».

وكشفت امس ان مدير فرع المصرف في باريس اختفى في فرنسا ترافقه زوجته وابنه، وان الشرطة الفرنسية تلاحقه بعدما زار وفد اقتصادي – امني ايراني باريس الشهر الماضي وقدم شكوى الى الجهات الأمنية مطالباً باعتقال لركي ومحاكمته.

وافادت الصحيفة ان مدير فرع المصرف حوّل مبلغ مليون و٤٥٠ الف دولار قبل ان يختفي الى حساب مصرفي لشركة تتوقع الدوائر الايرانية ان يكون للمعارضة الايرانية. وتعزز هذا الاعتقاد بعد اعلان منظمة «مجاهدين خلق» المحظورة في ايران تبني لركي وقضيته، وتأكيدها انه موجود الآن في صفوفها يلقى حمايتها.

وذكر ان الدوائر الفرنسية والايرانية حريصة على اعتقال لركي بسبب «قلق البلدين من امكانية تسريبه أسراراً اقتصادية كونه تولى قبل سبع سنوات ادارة العلاقات الاقتصادية الفرنسية – الايرانية وكان ضمن مسؤولياته التفاوض مع الجهات الفرنسية لاعادة جدولة ديون ايران المستحقة لشركات فرنسية».

ولفتت الصحيفة الى «معلومات مثيرة اخرى ستنشر قد تكشف حقائق غير متوقعة» وذكرت ان المحامي الفرنسي جاك فرجيس اعلن

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559026

التتمة في الصفحة (٦)

مواقف وزارية ونيابية من الانتخابات على مرحلتين

دلول يعتبرها قابلة للتطبيق وباخوس يرى فيها 'بالون اختبار'

□ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت أمس ردود فعل جديدة وزارية ونيابية متباينة على اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء انتخابات نيابية على مرحلتين.

وقال وزير الدفاع محسن دلول ان مبادرة الهراوي «قابلة جداً للتطبيق لأنها تراعي صحة التمثيل وتهدف الى تعزيز وحدة الوطن». واضاف ان هذه الافكار «تجعل الصراع يدور مستقبلاً على البرامج، لا على الاشخاص والمصالح الذاتية».

وشدد، في لقاء شعبي في البقاع، على «المنطلقات الايجابية للمبادرة الرئاسية التي تهدف الى التمثيل الصحيح، لان القانون يجب ان يؤدي الى بلورة صيغ تنظيمية للبرلمان في المستقبل من حيث الكتل التي تحمل برامج اصلاحية، ومن حيث الاحزاب التي يجب ان تدعم وتقوى». ودعا الى «انشاء احزاب جديدة ينتظم الشعب اللبناني، من خلالها، في تنظيمات فكرية وعقائدية».

وعن مرشح القضاء وآلية انتقاله الى المرحلة الثانية، اشار الى «ضرورة ان ينال المرشح نسبة لا تقل عن ٢٠ او ٢٥ في المئة، عندها نستطيع ان نؤمن انتقال عدد وافر من المرشحين الى المرحلة الاخيرة». واكد ان «العقبات التي تعترض المحافظة والقضاء يمكن ان تحل من خلال هذه الصيغة، ما يعزز الوحدة الوطنية في الدائرة الواحدة»، نافياً ان تكون طرحت في اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري.

مسقاوي

واعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان اقتراح الهراوي «خطوة متقدمة في المسار الديموقراطي، لانه يفتح المجال بالتالي لإعطاء مفهوم اشمل من الدائرة والمنطقة بالنسبة الى ممثلي الامة، وفي ذلك تخفيف من ضغط الزعامات المهيمن... لكنه قد يؤدي الى سلبيات خصوصاً عقب الاحداث التي اوجدت انقسامات سياسية او طائفية».

ودعا الى «معالجة هذا الاقتراح بكل حكمة ودقة اذا كان ثمة اتجاه نحوه، في شكل يراعي كل هذه الاعتبارات كخطوة في المسار نحو الدائرة الواحدة». ورأى ان «هناك ازمة تتعلق باساس الحكم بطرفيه الموالي والمعارض، خصوصاً بالنسبة الى المستقبل».

جابر

وقال وزير الاقتصاد ياسين جابر ان «طرح الرئيس الهراوي جاء بعدما تمعن في درسه»، معتبراً ان «موضوع الانتخابات على صعيد الدائرة الواحدة مطلب عدد كبير من اللبنانيين كونه يضعف المتشنجين والمتعصبين ويقوي المعتدلين». ودعا الى الانتظار واخذ وجهات النظر في الحسبان مؤيداً الدائرة الموسعة.

باخوس

وشكك النائب اوغست باخوس في امكان ان يكون اقتراح الهراوي «جدياً». وقال: «لا يجوز كلما تلفظ رئيس الجمهورية بكلمة عابرة ان تقوم القيامة ويتحرك الاعلام. فهذه افكار صعبة المنال الآن. وكان يفترض ان تدرس من قبل لتحديد التقنيات». واضاف: «ان الحكومة لا تستطيع تهيئة مشروع بضخامة كهذه وفي شكل سريع». ووصف اقتراح الهراوي بانه «بالون اختبار حتى يستقر النظام على المحافظة بدلاً من الدائرة الواحدة».

وطالب «بوضع حد لموعد صدور قانون الانتخابات». وقال: «كنا في شباط (فبراير) ١٩٩٦، فاصبحنا في نيسان (ابريل) وغداً يتحدثون عن ايلول (سبتمبر) موعداً جديداً. وكل ذلك لإطاحة الانتخابات وهذا ليس بالامر الجدي». واضاف: «اذا استمرت هذه المسرحية، فعلينا ان نفقأ الدملة ونأخذ موقفاً».

وسأل النائب فؤاد السعد: «هل ما اقترحه رئيس الجمهورية يطبق على الواقع اللبناني؟ وهل هناك رابط اساسي بين ما نسميه الدائرة الانتخابية والترقي البشري للثقافة سياسية معينة لدى الشعب؟ وهل الشعب اللبناني هو في مستوى الرقي الكافي لتقبل لائحة موحدة لكل لبنان؟».

وثمن النائب علي عسيران الاقتراح الرئاسي واعتبره «مدخلاً لإيجاد الاحزاب الوطنية التي تتعاطى الشأن العام اللبناني»، لكنه رأى ان «صعوبة تطبيقه تكمن في عدم وجود إطاره الحزبي».

ورأى النائب طلال المرعبي «ضرورة اقرار قانون انتخابي عصري يتلاءم مع كل التطلعات، ويرضي طموحات الشباب ويسمح للجميع بالمشاركة».

كرامي يؤيد اقتراح الهراوي اعتماد لبنان دائرة انتخابية

■ بيروت - «الحياة» - اعلن الرئيس عمر كرامي تأييده لاقتراح الرئيس الياس الهراوي في شأن اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين الاولى على مستوى القضاء والثانية على مستوى لبنان دائرة انتخابية واحدة.

وقال كرامي في كلمة له اول من امس في حضور النائبين زاهر الخطيب ونجاح واكيم: «ان التأكيدات على اعلى المستويات بان الانتخابات النيابية ستتم في موعدها، اي في شهر ايلول (سبتمبر) هي تأكيدات لا بد ان تكون صحيحة وحقيقية لأننا جميعاً تواقون لأن ينتخب هذا الشعب ممثليه الحقيقيين من اجل المرحلة المقبلة الحبلى بشتى المشاكل والاحداث والتي لا بد لمجلس نيابي جديد ودم جديد من ان يتحمل المسؤولية ويواجهها».

واضاف: «كنا من اوائل الذين طالبوا بان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة لأسباب عديدة شرحناها في مواقف كثيرة واهمها الانصهار الوطني وقيام الاحزاب الوطنية التي تحل محل الاشخاص والافراد والزعامات، اي ان تحل البرامج مكان الاشخاص وهذا ما يحقق الاستقرار في الحكم وقيام الدولة الحديثة والانتهاء من الطائفية السياسية. فاجراء الانتخابات على اساس ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة هو الخطوة الأولى نحو تحقيق هذه الاهداف لذلك نعلن مرة اخرى اننا مع هذا الطرح ومع هذا المشروع». واعتبر كرامي ان اتهام ادارة معرض طرابلس الدولي بالتقصير من قبل رئيس الحكومة رفيق الحريري «كان فيه الكثير من التجني والظلم. فالمعرض هو فوق الاشخاص وفوق الحزازات والسياسة الضعيفة وهو املنا في تحريك اقتصاد المنطقة (الشمالية) التي يقتلها الجمود الاقتصادي». وتابع: «ان النيابة ليست ملكاً للنائب واكيم بل هي وكالة عن الشعب وغير مسموح له بان يفرط بها».

الحريري زار سلام وناقش معه افكاراً انتخابية

■ بيروت - «الحياة» - زار رئيس الحكومة رفيق الحريري الرئيس صائب سلام في دارته في المصيطبة (امس) والتقاه في حضور نجله تمام سلام رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت.

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» بـ «أن البحث بين الرئيسين الحريري وسلام تطرق الى الافكار الانتخابية التي نقلت اخيراً عن لسان رئيس الجمهورية الياس الهراوي».

وكان الرأي متفقاً على ان هذه الافكار تحتاج الى درس ومتابعة انطلاقاً من ضرورة الانفتاح عليها والتعاطي معها بايجابية».

وكان الحريري اكد ان هدفه في السنوات الخمس المقبلة «هو جعل بيروت عروساً للمتوسط» مؤكداً «الاستمرار في العمل لاستكمال كل المشاريع التي بدأ تنفيذها في مطار بيروت الدولي ومداخل بيروت الشمالية والجنوبية وقصر المؤتمرات والفنادق».

الترشح عن بيروت

وقال في حفل افطار جمع عائلات من بيروت في حضور وزير العدل بهيج طبارة «ثمة من يلومنا إذ يقول ان الرئيس الحريري يفكر ان يترشح في بيروت ولذلك فهو مهتم بها. الحقيقة ليست كذلك. انا اهتم ببيروت عن اقتناع تام، شاركت في الانتخابات ام لم اشارك. هذه عاصمة لبنان، ولا يوجد وطن من دون عاصمة. واهتمامنا ببيروت هو اهتمام بلبنان، ومن يملك نظرة شاملة الى الامور، يدرك ان هذا الاهتمام لا ينبع من مصلحة شخصية انما هو نتيجة فهم لدور العاصمة في اي وطن».

واضاف: «لا يستطيع اي رئيس في اي دولة ان يهمل عاصمة بلاده».

صفير: ديموقراطيتنا هشة والدليل ما جرى أثناء مناقشة الموازنة

□ بيروت - «الحياة»:

■ نبّه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير امس الى «الانتقاص الحاصل للاستقلال والسيادة» والى «هشاشة الديموقراطية وتغييب المسائل المتعلقة بحقوق الانسان»، وعزا الازمة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها لبنان الى وجود قوات غريبة على ارضه. وقال في عظة الاحد امس في بكركي: «ان اسوأ ما يمنى به شخص وشعب ان يفقد ارادته ليصبح مسيّراً لا مخيّراً. وهذا ما شهدناه على الصعيد الوطني، الاسبوع الفائت. وقد سمعنا ما سمعنا في معرض مناقشة الموازنة العامة، من تنديد بالاداء الحكومي، وتعريض لما يرتكب من تجاوزات وتجاهل للقوانين وانتهاكات لحقوق الانسان وخنق للحريات، وعزوف عن التطرق الى القضايا المصيرية وانحراف عن الصراط القويم. وانتهى الامر وكأن شيئاً لم يكن، وكأن احوال البلاد والعباد في ألف خير. وهذا ما يعني ان التحرير الحقيقي يبدأ بتحرير الانسان من غرائزه وصغائره لينتقل الى تحرير وطنه. ومن لا يقوى على تحرير نفسه، فكيف في امكانه ان يحرر وطنه».

وبعد القداس استقبل صفير وفداً اعلامياً رومانياً يرافقه الملحق الاقتصادي في السفارة الرومانية في بيروت وقنصل لبنان في بوخارست شربل مارون والزميل فيليب ابي عقل.

وامل البطريرك في ان «يكون السلام عادلاً وشاملاً وطويل الامد، وان يعود لبنان الى ممارسة دوره الاقليمي والدولي».

واضاف: «اللبنانيون غير راضين عما يحصل الآن. حالياً لدينا صعوبات، فبعد سنوات الحرب حصلت مآس كثيرة، ولبنان يعاني الآن ازمة اقتصادية وسياسية، وذلك مرده الى وجود قوات غير لبنانية على اراضيه، ما يمنعه من التمتع بالحرية التامة والاستقلال والسيادة. فالاسرائيليون يستطيعون التدخل ساعة يشاؤون بحراً وبراً وجواً، وهناك المشكلة الفلسطينية التي لم تحل بعد، وقضية المقاومة في الجنوب ضد الاسرائيليين. وهناك ٤٠ الف جندي سوري، كما يقال، موجودون على الاراضي اللبنانية. كل هذا يدل الى ان لبنان منتقص السيادة الآن».

وامل في «تنفيذ كل القرارات الدولية المتخذة في شأن لبنان».

ولفت الى ان «لبنان بلد ديموقراطي»، لكنه اعتبر ان «الديموقراطية فيه ليست كاملة». واضاف: «دستورنا يسمح باجراء انتخابات لرئاسة الجمهورية وللبرلمان خلافاً للبلدان المجاورة». واضاف ان «الدولة اللبنانية تحترم كل الديانات، والمراكز الرسمية في الحكومة اللبنانية موزعة ومقسمة بين الطوائف في ضوء عددها وحضورها على الساحة السياسية».

جنبلاط يشترط لخوض الانتخابات: 'النزاهة و'التحالف مع من يشاء'

□ بيروت - «الحياة»:

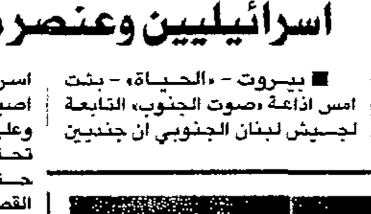
■ شدد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط على «وحدة الصف والموقف وعدم السماح لأحد باختراق هذا السقف»، مضيفاً: «ان البعض يحاول تضليل الواقع لكن الحقيقة ستبقى اقوى من كل شيء». وجدد تمسكه بالدائرة الانتخابية الصغرى اي القضاء.

وقال جنبلاط لدى استقباله بعض الوفود الشعبية: «لا نطالب باكثر من حقوقنا، لم نخف عندما كانت الظروف اقسى بكثير، وفي الاساس حتى لو اعتمدت محافظة جبل لبنان دائرة انتخابية واحدة فنحن لها. نحن لها ولا نخاف، ولكن شرط ان تكون الانتخابات نزيهة وان يسمح لنا بالتحالف مع من نشاء». وتابع: «كنا وسنبقى مدافعين عن هذا الجبل، ومع المخلصين سنعيد اليه اصالته وعيشه المشترك». واكد انه بالتعاون مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري «سنتابع مسيرة عودة المهجرين حتى النهاية لتحقيق الهدف المنشود الذي سيعيد للبنان تاريخه المجيد».

السنيورة: الحكومة تبذل جهوداً لتحسين المستوى المعيشي

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «الحكومة تبذل جهوداً لتحسين المستوى المعيشي للمواطنين في المدى القريب»، مشدداً على «ان ذلك لا يمكن ان يحصل الا اذا تحققت زيادة حقيقية في الانتاج واصلاح شامل في الادارة». وانتقد السنيورة في حديث اذاعي «النقاشات التي حصلت في المجلس النيابي»، مشيراً الى ان «جميع اللبنانيين لمسوا انها انطلقت من معطيات انتخابية بدلاً من ان تنطلق من رغبة حقيقية في محاسبة الحكومة».

'صوت الجنوب' يعلن عن اصابة اسرائيليين وعنصر من جيش لحد



■ بيروت - «الحياة» - بثت امس اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لجيش لبنان الجنوبي ان جنديين اسرائيليين وعنصرا من جيش لحد اصيبوا خلال قصف موقعي الدبشة وعلي طاهر في القطاع الاوسط الذي تحتله اسرائيل. ولم يعلن اي طرف حتى الآن مسؤوليته عن هذا القصف.

الى ذلك خطفت البحرية الاسرائيلية صباح امس ثلاثة صيادين كانوا ابحروا فجراً على مركبهم «يا رضا الله» قبالة شاطئ صور ضمن المساحة التي حددتها البحرية الاسرائيلية. والصيادون المخطوفون هم: الشقيقان عصام ووسام السمرا وحسين الزين.

وتعرضت اطراف بيت ياحون، في القطاع الاوسط الى قصف مدفعي اسرائيلي طاول ايضاً مجرى نهر الليطاني.

هيئة مكتب المجلس وكتلة الحص تبحثان في استقالة واكيم

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينتظر ان تبحث هيئة مكتب المجلس النيابي في اجتماعها الدوري اليوم الاثنين في ساحة النجمة برئاسة الرئيس نبيه بري، في استقالة النائب نجاح واكيم، اضافة الى ما شهدته الجلسة النيابية لمناقشة مشروع قانون موازنة العام ١٩٩٦.

وتتداول «كتلة الانقاذ والتغيير» في اجتماعها الاسبوعي مساء اليوم برئاسة الرئيس سليم الحص الموقف من اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي في شأن الانتخابات النيابية، وفي استقالة النائب نجاح واكيم. وقالت اوساط الكتلة لـ «الحياة»: «إن القضية ليست قضية النائب واكيم وحسب، فما حصل في اليوم الاخير من النقاشات النيابية للموازنة لم يكن على الاطلاق لمصلحة المجلس والحكومة معاً، ولا بد من معالجة اسباب ما حصل»، وستتمنى الكتلة على واكيم العودة عن استقالته.

وقال النائب زاهر الخطيب في حديث اذاعي: «ان الدعوى المقامة على واكيم من الوزير بهيج طبارة مخالفة للدستور وللمادة الـ ٣٩ التي تنص على عدم جواز اقامة دعوى جزائية على اي عضو من اعضاء المجلس بسبب الآراء التي يبديها اثناء مدة ولايته».

واوضح «ان الحكومة تحاول المرور من باب المادة الـ ٤٠ من الدستور التي تجرم النائب اذا قتل او سرق»، لكنه اوضح ان الدستور «ميز بين اللامسؤولية والآراء والافكار».

واضاف: «انهم يحاولون الايحاء بان واكيم ارتكب جرماً جزائياً إلا ان للنائب الحق في مساءلة الوزير والحكومة. وكل ما فعله انه وجه سؤالاً، ويفترض بالحكومة الاجابة عنه سياسياً، لا ان ترد عليه عبر قاضٍ للتحقيق».

وقال: «إن رد الفعل الاول على دعوى طبارة كان يجب ان يصدر عن رئيس المجلس النيابي للتأكيد انها مخالفة للمادة الـ ٣٩ من الدستور».

وتابع: «اذا لم تصوب الامور واذا فقد المجلس النيابي حصانته يصبح من الطبيعي حدوث حال الاستقالة الجماعية».

وجدد مطالبته «بلجنة برلمانية ذات صفة قضائية للتحقيق من مدى احترام حصانة النائب». واعتبر ان «تحركه لايجاد مخرج لاستقالة واكيم هو من موقع التضامن معه، على اعتباره كان يمارس حقه الذي اعطاه اياه الدستور، وهو ليس لايجاد مخرج للعودة، لان واكيم ليس في مأزق». وتابع «اذا كانت الحكومة قادرة على اجراء انتخابات فرعية في بيروت لتتخلص من نجاح واكيم، نتحداها ان تحضر ايضاً لانتخابات فرعية في الجبل، لانني ساكون اول المتضامنين معه».

وقال النائب اوغست باخوس: «انه يرفض استقالة النائب واكيم، كما يرفضها معظم الزملاء»، وتابع «كان الاحرى بواكيم ان يطرح الثقة في الوزير موضع الخلاف». ورأى ان «من غير الجائز قبول الاستقالة مهما كلف الامر، واجراء خضة انتخابات فرعية في بيروت».

'لاضمانات جدية' على رغم الموقف الدولي من أن السلام لن يكون على حساب لبنان'

تطوران يدفعان المعارضة في الخارج الى قبول المشاركة في الانتخابات

□ باريس - «الحياة»:

■ في انتظار حسم الجدل حول قانون الانتخاب وايجاد ضمانات تتعلق بالحريات السياسية لقادة المعارضة اصبح شبه مؤكد ان المعارضة اللبنانية ستشارك في الانتخابات المقبلة.

وقال قطب معارض لـ «الحياة» ان المشاركة مبنية على اقتناع ذاتي باهمية الانتخابات كـ «مخرج حقيقي الى مصالحة وطنية حقيقية، وعنصر اساسي في بناء نظام ديموقراطي اصيل». واعرب عن خشيته من ان تأتي المقاطعة هذه المرة من الدولة نفسها «خصوصاً ان نغمة التمديد للمجلس النيابي الحالي موجودة، ولا دخان من دون نار».

هناك تطوران ادّيا الى حسم مسألة المشاركة في الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً. الاول يتمثل في ان قيادات المعارضة اللبنانية في الداخل وفي الخارج توصلت اخيراً الى بلورة صيغة توحد في ما بينها، بمختلف تياراتها. والثاني هو ان المعارضة لمست تغييراً في الموقف الدولي تجاهها مع تحفظها عن طريق اسداء النصائح لها بدفعها الى المشاركة في الانتخابات من دون ضمان ابسط الشروط لانتخابات «حرة وقانونية».

وتؤكد مصادر المعارضة ان المراجع الدولية المهتمة بالوضع اللبناني اقتنعت اخيراً بأن المؤشر الاساسي لنية الحكومة اللبنانية اجراء انتخابات حرة وقانونية هو «ازالة الحظر السياسي المباشر (النفي) وغير المباشر (مضايقات امنية) لاقطاب المعارضة». اما المؤشر الابرز لرفع هذا الحظر فيتمثل باتاحة عودة العماد ميشال عون الى لبنان والسماح لتياره بأن ينتظم ويمارس نشاطه السياسي من دون اعاقة. وبالطبع لا بد من خلق الظروف الملائمة لعودة سائر اقطاب المعارضة.

والواقع انه منذ فترة غير وجيزة والمعارضة اللبنانية في الخارج تحاول ايجاد ثغرة في جدار الموقف الدولي، خصوصاً الاميركي، للنفاذ منها الى الساحة اللبنانية بضمانات دولية لمستقبلها ومستقبل البلد. وتشير مصادر اوروبية مطلعة الى ان المعارضة حققت اخيراً تقدماً ملموساً على هذا الصعيد.

وتعتبر هذه المصادر ان من ابرز الدلائل على حصول هذا التقدم ان تغييراً مفاجئاً طرأ على طريقة اداء المعارضة، وقد ظهر ذلك للمرة الاولى الى العلن خلال الاسبوعين الماضيين عندما تحركت قيادات هذه المعارضة نحو بعضها بعضاً من دون عقد وحسابات شخصية. وتؤكد هذه المصادر ان لندن كانت مسرحاً لهذه التحركات واللقاءات فشهدت للمرة الاولى منذ سنوات «لقاء ناجحاً» بين الرئيس السابق امين الجميل مع رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، في حضور المحامي ابراهيم كنعان.

وجاءت هذه اللقاءات تتويجاً لتطورات ايجابية حققتها المعارضة بين تياراتها. وافادت مصادر مطلعة ان هذا الحوار شمل عملية اعتماد هيكلية تنظيمية للمعارضة تقوم على التحضير لكل الاحتمالات المرتقبة، خصوصاً الانتخابات، من خلال التنسيق بين اركان المعارضة.

وكشفت مصادر معارضة لـ «الحياة» جانباً مهماً مما توافق عليه اقطاب المعارضة، اذ حصل بينهم تفاهم على الاعتراف بمكانة العماد عون وتياره، وبالتالي فان الحسابات الخاصة للتيارات الاخرى يجب ألا تحول دون التفاهم مع عون والعمل معه «تحقيقاً للاهداف المصيرية التي تحظى بالتزام الجميع». وقالت المصادر ان الانتخابات ستساهم في تحديد الحجم السياسي لكل طرف من اطراف المعارضة.

واضافت المصادر ان الاطراف الدولية كافة، خصوصاً الاميركيين، اخذت علماً بهذه التطورات على صعيد توحيد المعارضة واتجاهها الى المشاركة في الانتخابات اذ تأمنت لها شروط الحرية والدستورية، واعتبرتها «خطوات مفيدة للمحافظة على النظام الديموقراطي اللبناني ولتفعيل دور المعارضة اللبنانية ارضاء لفريق كبير من اللبنانيين تعتبر بكركي، اليوم، أحد ابرز المعبرين عن آرائه وهواجسه». وأكدت المصادر ان بكركي تدعم بقوة كل ما يجمع بين المعارضين.

وتفيد مصادر المعارضة ان الاتصالات التي شهدتها لندن استكملت ونقلت اجواؤها الى باريس حيث تقيم قيادات معارضة اخرى، وقد تولى نقلها السيد دوري شمعون. وتم التفاهم على القضايا المصيرية والوطنية في خطوطها العريضة.

الى ذلك يقدم موقف المعارضة في بيروت دعماً لكل خطوة في اتجاه توحيد الصفوف، ويظهر ذلك خصوصاً في موقع رئيس «التجمع من اجل الجمهورية» الدكتور البير مخيبر الذي أكد دعمه وتشجيعه لكل ما يوحد المعارضة اللبنانية «التي يعبر عنها بجرأة وفاعلية في بيروت». كما انه يؤكد عودة العماد عون وسائر القيادات من الخارج «كمؤشر لعودة الحرية الى لبنان ولامكان العودة الى النظام الديموقراطي».

وتلخص المصادر مواقف مخيبر بانه يعتبر ان المعارضة في الداخل والخارج يجمعها الولاء للبنان والتمسك بسيادته الكاملة وبحرية قراره، وبالتالي فلا شيء يحول دون تفاهم قياداتها على موقف موحد من الانتخابات، اما خصوصيات كل طرف فيجب ألا تحول دون التزامه بالخط العام واحترامه».

وبالطبع يترقب اقطاب المعارضة اللبنانية تطورات عملية السلام في تطلعهم الى مزيد من الدعم الدولي، خصوصاً الاميركي، لمساعيهم.

وتقول مصادر المعارضة ان اكثر من مسؤول اميركي اكد خلال الاتصالات ان السلام لن يكون على حساب لبنان، لكنها لم تتلق اي ضمانات جدية لهذا الموقف. وتشير هذه المصادر الى ان تسريع عملية السلام واحتمال توقيع اتفاق سوري - اسرائيلي قبل الانتخابات يمكن ان يسمح باجراء انتخابات حرة وقانونية في لبنان.

لكن اطراف المعارضة اللبنانية لم تبن حساباتها للمشاركة في الانتخابات على هذا التطور وحده، وانما تعتبر «ان توحيد صفوفها هو العنصر الاساسي الذي تمكنت من تحقيقه وستعمل على استثماره من خلال مشاركتها في الانتخابات»، الا انها تضع في رأس الاولويات تأمين الحرية السياسية لقادتها.

ويشير بعض المصادر الدولية الى وجود اقتناع لديه بأن الاتهامات التي وجهت في الماضي وتوجه اليوم ضد العماد عون «كاذبة وغير مستندة الى اساس» ويجب «ألا تكون عقبة امام عودته واقطاب المعارضة من اجل تحقيق التوازن السياسي في لبنان».

بري يؤيد دعوة رئيس الجمهورية

وفد من 'حزب الله' يزور الهراوي قريباً ليطلع منه على تفاصيل اقتراحه الانتخابي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال قيادي في «حزب الله» في تعليقه على ما نقل عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي تحبيذه اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين: «ان الحزب لن يتسرع في تحديد موقفه قبل ان يدرس ردود الفعل». واضاف: «فهمنا من رئيس المجلس انه يؤيد من حيث المبدأ الاقتراح الرئاسي».

وكشف القيادي لـ «الحياة» ان «وفداً من نواب الحزب ومسؤوليه سيزور في الساعات المقبلة القصر الجمهوري في بعبدا لمقابلة الرئيس الهراوي للوقوف عن كثب على بعض التفاصيل المتعلقة بالافكار التي طرحها خصوصاً بالنسبة الى طريقة اجراء الانتخابات على صعيد لبنان دائرة انتخابية واحدة». واشار الى ان «لدينا جملة من الاسئلة والاستفسارات تتعلق بطبيعة المرحلة الثانية من العملية الانتخابية».

وعن مضمون الاسئلة التي سيطرحها، قال القيادي «نريد ان نستوضح رئيس الجمهورية هل النتائج النهائية في المرحلة الثانية ستحتسب على اساس الغالبية او النسبية، اضافة الى طريقة الترشح انطلاقاً من خوض الانتخابات ضمن لوائح كبرى تتنافس على صعيد كل لبنان، ام ان الترشح سيكون فردياً، وماذا عن مصير المنطقة المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، للتأكد من انها مشمولة بهذه الافكار من خلال المرحلتين، ام انها ستكون معفاة من المرحلة الاولى الخاصة بالقضاء لتدخل في مرحلة التصفية النهائية».

واشار الى ان الحزب ما زال يتابع الموقف «على رغم تقديرنا ان رئيس الجمهورية لم يطرح هذه الافكار من زاوية الرغبة في تحريك الاجواء لفتح حوار واسع يتناول مستقبل قانون الانتخاب ونعتقد انه استمزج رأي دمشق في هذا الشأن، وهي افكار جدية قابلة للبحث الجدي».

وبالنسبة الى موقفي رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، قال القيادي: «ان هذه الافكار نوقشت في الاجتماع الذي عقد الجمعة الماضي بين رئيس المجلس ووفد من نواب الحزب، ومن جانبنا كنا مستمعين الى ما قاله ان الافكار التي نقلها النواب عن لسان رئيس الجمهورية، تتفق والدعوة التي كان اطلقها لجهة اجراء الانتخابات على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة». واضاف: «فهمنا من رئيس المجلس انه يؤيد من حيث المبدأ الاقتراح الرئاسي الذي يصب في خانة وجهة نظره في القانون».

وكرر القيادي موقفه ان «الحزب لا يؤيد اجراء الانتخابات على اساس الدوائر الكبرى وانما يحبذ اعتماد الدوائر المتوسطة من دون ان يعني هذا اننا نعترض في الاساس على جعل لبنان دائرة واحدة شرط ان يؤخذ بمبدأ النسبية بدلاً من اعلان النتائج على اساس الغالبية».

ولم يستبعد ان «يكون رئيس الجمهورية اراد من خلال هذه الافكار ان يسوق لفكرة اجراء الانتخاب على اساس اعتماد المحافظات الخمس، في حال قوبل اقتراحه بتحفظ من بعض الاطراف، وهذا ما يدعونا الى القول انه توخى طرح تصور الحد الاقصى لبلوغ الحد المتوسط الذي يعتمد المحافظة دائرة انتخابية واحدة».

الوسط هذا الاسبوع

دعاوى الحسبة تقررها الدولة





«الوسط» تنشر قصة الاميركي الذي يهدد الاطلسي في البوسنة

هولت: خطفت رهائن في لبنان

أحمد بن بله يتذكر: رفض بوضياف التحول آلة فقتلوه

- انقلاب بومدين قرار اتخذته «زمرة وجدة»
- الشاذلي بن جديد ليس مؤهلاً للحكم وقاصدي مرباح كان وراء وصوله
- آيت أحمد رجل عظيم وخلافنا على الأمازيغية

ليبيا: الحصار الدولي أضعفها سياسياً وأمنياً ... لكنه زاد عائداتها الاقتصادية

ذيول تمرد «السجن المركزي» في الكويت

هل تسمح السلطات الكويتية باختلاء السجين بزوجته؟

جولة على كواليس الثقافة السورية: رهان على الذات وصراع مفتوح على شتى الاحتمالات

النتائج ستحسم النزاع على الاحجام

زعامة بيروت لمن؟

- الحريري والحص وتمام سلام في امتحان الشعبية

سيندي كروفورد: لقطاتها الساخنة في «لعبة عادلة» نقلت في حقيبة سرية تحت حراسة مشددة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

المواطن السعودي الذي سلمته باكستان اسمه حسن السريحي... يعشق الخيول وخبير في سلالاتها ويتاجر بالعسل

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ علمت «الحياة» ان الاسم الحقيقي للمتهم الذي تسلمته السلطات الامنية السعودية من باكستان هو حسن السريحي وليس السراي كما اوردت وكالة الانباء الفرنسية قبل ايام ونقلت عن مسؤول امني باكستاني بانه متهم في عملية التفجير التي استهدفت مبنى يعمل فيه عسكريون اميركيون في تشرين الأول (نوفمبر) الماضي. ويلاحظ ان البيان السعودي بشأن تسليم السريحي لم يشر الى علاقة السريحي بهذه العملية. واكدت مصادر مطلعة كون السريحي من قدامى المجاهدين العرب في افغانستان ويعرف بكنية «ابو عبدالرحمن المدني» وهو من المدينة المنورة من قبيلة السرايحة المنتشرة في بادية الحجاز. ويتمتع «ابو عبدالرحمن» بخبرة عسكرية وادارية جيدة ومعروف في اوساط المجاهدين العرب «المتقاعدين» باعتداله الفكري واشتهر بحزمه في ادارة قاعدة للمجاهدين العرب في افغانستان اذ كان يطرد العناصر المتطرفة والمكفراتية من القاعدة التي عُرفت باسم «مأسدة الانصار». والمعروف ان بيشاور كانت تعج في سنوات الجهاد الافغاني بمختلف التوجهات الاسلامية، اضافة الى عدد كبير من المتطوعين المتحمسين للمشاركة في الجهاد الافغاني ضد الاحتلال الروسي.

وبعد انتصار المجاهدين وبدء الخلافات الحادة بينهم ابتعد السريحي عن افغانستان واستقر في لاهور حيث تزوج من فتاة باكستانية واشترى مزرعة لتربية الخيول ومعروف عنه تعلقه بهذه الهواية ويتمتع بخبرة جيدة في سلالات الخيول ورعايتها كما انه فارس ماهر.

وكان يتردد على بلاده باستمرار كما نجح في عمل ثروة صغيرة من تجارة العسل الذي كان يصدره من باكستان للسعودية.

وكان السريحي قد التحق بصفوف المتطوعين العرب في افغانستان في منتصف السبعينات خلال فترة كانت فيها الحماسة للجهاد الافغاني على اشدها في اوساط الشباب الاسلامي في السعودية والخليج وشارك في معركة جاجي الكبرى عام ١٩٨٧ مع كتيبة «الانصار» العرب كما كان يطلق عليها ويقودها السيد اسامة بن لادن. وكانت هذه المعركة آخر محاولة للقوات السوفياتية (وقتذاك) لتدمير القواعد الخلفية واغلاق الحدود وخطوط الامداد عن المجاهدين الافغان ومنوا فيها بخسارة كبيرة وكانت اول عملية كبرى شارك فيها العرب وسقط منهم فيها حوالى ١٥ مجاهداً لا تزال قبورهم موجودة هناك ومعروفة بين الافغان واشتهر اثرها دور المجاهدين العرب في افغانستان.

بعد المعركة تسلم «ابو عبدالرحمن» امارة اهم قاعدة للمجاهدين العرب اطلق عليها «مأسدة الانصار» تحولت إلى قاعدة خلفية للامدادات والتدريب واسس فيها مستشفى داخل كهوف حصينة، اضافة الى مستودعات هائلة للذخيرة والسلاح حفرت داخل كهوف ايضاً. اما خطوطها الامامية فكانت جبهة للمناوشات بين القوات الافغانية الشيوعية.

وفقدت «المأسدة» اهميتها بعد انسحاب القوات السوفياتية وتراجع القوات الحكومية الى المدن الرئيسية واستمرت مشاركة «ابو عبدالرحمن» في الجهاد الافغاني في مناطق ومشاريع مختلفة اهمها معارك جلال اباد عام ١٩٩١. وبعد انتصار المجاهدين وبدء الخلافات بينهم، التي ينظر اليها المجاهدون العرب المعتدلون على اساس انها «فتنة»، غادر افغانستان واستقر في لاهور متنقلاً بينها وبين بلاده.

وكان مصدر مسؤول في وزارة الداخلية السعودية اكد في تصريح بثته وكالة الانباء السعودية الجمعة الماضي بوجود «تعاون امني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الاسلامية الصديقة». وقد تسلمت اجهزة الامن في المملكة المواطن السعودي لوجود قضية مقامة ضده يجري التحقيق فيها. واضاف المصدر المسؤول قائلاً انه «سبق ان قامت الجهات الامنية في المملكة العربية السعودية بتسليم ثلاثة مواطنين باكستانيين لسلطات الامن الباكستانية بناء على طلبهم».

وقالت الوكالة ان تصريح المسؤول جاء رداً على سؤال عن حقيقة ما بثه بعض وكالات الانباء نقلاً عن وكالة الانباء الفرنسية من ان مصدراً امنياً باكستانياً ذكر ان سلطات الامن الباكستانية سلمت مواطناً سعودياً لسلطات الامن السعودية بناء على طلبها.

وكان ناطق باسم الشرطة الاتحادية الباكستانية صرح الخميس الماضي ان السريحي اعتقل في منزله بضواحي لاهور قبل بضعة ايام، واضاف: «تلقينا معلومات من المسؤولين السعوديين الشهر الماضي تفيد ان حسن (السريحي) مطلوب في قضية تفجير المبنى الذي يعمل فيه عسكريون اميركيون في الرياض».

السعودية: مجلس الشورى يضع الصيغة النهائية لنظام المطبوعات والنشر

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ عقد مجلس الشورى السعودي امس جلسته العادية التي خصصت لمناقشة مواد مشروع نظام المطبوعات والنشر الذي تقدمت به لجنة الشؤون التعليمية والاعلامية والثقافة في المجلس. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان المجلس ناقش في جلسته، التي ترأسها الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير، مواد مشروع النظام. وتناول المجلس باسهاب هذه المواد واستمع خلال الجلسة الى آراء وتعليقات عدد من اعضاء المجلس حولها. وفي ختام الجلسة اقر المجلس الصيغة المناسبة لكل مادة من هذه المواد.

الانباري ينتقل اليوم من باريس الى نيويورك

بغداد: المفاوضات مع الأمم المتحدة استطلاعية وأساسية لكنها ليست نهائية

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ يتوجه السفير العراقي لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) عبدالامير الانباري اليوم من باريس الى نيويورك ليرأس الوفد العراقي للمفاوضات مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في شأن قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ الذي يخول العراق بيع كميات محدودة من نفطه لتمويل شراء الطعام والدواء.

ووصفت مصادر عراقية مطلعة هذه الجولة من المحادثات لـ «الحياة» بانها استطلاعية واساسية «لكنها ليست نهائية، فإذا نجحت فستليها جولة اخرى من المحادثات بين وفد من الأمانة العامة والسلطات العراقية في بغداد. اما اذا فشلت فستنتهي في نيويورك».

واكدت المصادر ما سبق ان قالته لـ «الحياة» مصادر اميركية من ان العراق لم يأت على ذكر القرار ٩٨٦ ولكنها رأت ان مجرد التفاوض مع الدكتور غالي وليس مع مجلس الأمن بموجب القرار نفسه الذي يخول الأمين العام (بموجب المادة ١٣ من القرار المذكور) صلاحية التفاوض حول الترتيبات لتطبيق القرار وتقديم تقرير لمجلس الأمن يعبر عن القرار ضمني عراقي بان التفاوض يتعلق بالقرار ٩٨٦.

وقالت المصادر انه في حال وصلت هذه المحادثات الى نتائج ناجحة فليس لدى العراق أي مانع في شأن ذكر هذا القرار، وإذا فشلت لسبب او لآخر فإن العراق يبقى على موقفه.

نيات

ورأت المصادر انه في حال كانت هناك نيّة طيبة متبادلة فليس هناك اي مشكلة في التوصل الى نتيجة، فموضوع الترتيبات في تنفيذ القرار بالنسبة الى ضخ النفط عبر الخط التركي وكميته وبالنسبة الى الأدوات الاحتياطية لصناعة النفط واعادة تأهيل المنشآت النفطية وموضوع توزيع المساعدات في شمال العراق لن تكون اساسية الى درجة افشال المحادثات، لكن لا بد ان يثيرها العراق لأن الطرف الآخر كان مستعداً للنظر فيها.

ورأت المصادر ان القرار ٩٨٦ فيه عدد من الشروط والقيود على العراق إلا انه «احياناً ليس من خيار آخر إلا قبوله. وعلى رغم هذا إذا قدم الأمين العام للأمم المتحدة تعديلات على القرار فيمكن قبوله مع التعديلات المعقولة».

الوفد العراقي

على صعيد آخر ذكرت نشرة «ميس» النفطية في عددها الصادر اليوم الاثنين ان اعضاء الوفد العراقي الذي يرأسه الخبير النفطي الانباري يضم كلاً من حاكم البنك المركزي العراقي السيد عبدالوحيد المخزومي والمسؤول في هيئة تسويق النفط العراقية السيد علي رجب وممثلين عن وزارات الخارجية والصناعة والتجارة والصحة العراقية، كما ان وفد الامانة العامة في الأمم المتحدة برئاسة خبير القانون السويدي هنز كوريل.

وتوقعت المصادر العراقية في حديثها الى «الحياة» ان تستغرق جولة المحادثات في نيويورك نحو عشرة ايام.

واشارت مجلة «ميس» ان المحادثات ستأخذ بعين الاعتبار النقاط التي اتفق عليها خلال الجولة الأخيرة من المحادثات في شأن القرارات ٧٠٦ و٧١٤ في تموز (يوليو) ١٩٩٣ وهي التالية:

١ – ان سعر انتاج النفط ونقله سيحسب على اساس البرميل الواحد على ان تكون الكلفة ٢ دولار للبرميل وهذا المبلغ يكون جزءاً من عائدات البيع لبرميل النفط والذي يودع في حساب للأمم المتحدة يسمى «حساب العراق».

٢ – ان مبلغاً موازياً لكلفة انتاج برميل من النفط ونقله يستخدم من الحساب لشراء قطع غيار ومعدات للصناعة النفطية العراقية.

٣ – ان ضخ كميات اضافية من النفط لدفع تكاليف القطع والمعدات النفطية قد يؤخذ بعين الاعتبار إذا تجاوزت الطلبات لهذه القطع والمعدات مع شروط الأمم المتحدة.

٤ – ان تكاليف النقل في تركيا قد تغطى من عائدات من كميات اضافية من النفط تفوق الكميات المحددة التي تؤخذ ٣٠ في المئة منها لحساب صندوق التعويضات للأمم المتحدة.

٥ – ان مبيعات النفط والمشتقات النفطية تكون عبر وثائق تعاقدية وتقدم هذه الوثائق البعثة الدائمة في الأمم المتحدة للدولة المشترية لهذا النفط للموافقة واكمال المعاملة والوثائق التعاقدية.

٦ – ان كميات النفط المصدر من العراق ونوعيته ستكون موضوع مراقبة من مفتشين دوليين في اماكن التصدير وقبل اتخاذ الأمم المتحدة قراراً في شأن اختيار المفتشين تجري المنظمة الدولية مشاورات مع البائع والمشتري.

٧ – يجري العراق مفاوضات مع مصارف دولية لتحديد الشروط التي ستطبق في المعاملات المصرفية لحساب العراق في الأمم المتحدة. وتفتح الأمم المتحدة بعد ذلك حساباً في البنك المعين. ومن هذا الحساب تؤخذ الكميات المالية للتعويضات والتكاليف المطلوبة من مجلس الأمن.

٨ – ان السلطات العراقية قد تعين مسؤولاً مصرفياً للتنسيق مع الأمم المتحدة في شأن جميع القضايا المصرفية المتعلقة بحساب العراق في الأمم المتحدة.

ديبلوماسي اسباني يزور العراق

■ بغداد – رويتر – ذكرت الصحف العراقية امس الأحد ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف اجتمع مع ديبلوماسي اسباني زائر لمناقشة العلاقات الثنائية ومحادثات العراق مع الأمم المتحدة في شأن بيع كمية محدودة من النفط.

وأضافت ان الصحاف اجتمع مع خافيير كارباخوسا رئيس منطقة الشرق الأوسط في مكتب الشرق الأوسط وافريقيا في وزارة الخارجية الاسبانية. وقالت الصحف ان اسبانيا ستستخدم كل الوسائل الممكنة للتعجيل برفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في عام ١٩٩٠.

وذكرت ان كارباخوسا تعهد بأن تقدم اسبانيا المساعدة كي يتمكن العراق من العودة الى الوضع الذي كان عليه على المستويين الاقليمي والدولي.

ونقلت الصحف عن كارباخوسا قوله ان اسبانيا اتخذت كل الاجراءات لتعزيز العلاقات مع العراق في كل المجالات وخصوصاً عندما يرفع الحظر. وتابعت ان المسؤول الاسباني أعرب عن امله في ان تتوصل المحادثات التي ستعقد بين العراق والأمم المتحدة الى خطة عملية ومقبولة لتنفيذ مسألة النفط مقابل الاحتياجات الانسانية للعراق.

وأضافت الصحف ان الصحاف أشاد بما وصفه بموقف اسبانيا المتوازن والايجابي تجاه رفع الحظر المفروض على العراق بسرعة.

وكان الديبلوماسي الاسباني وصل الى بغداد يوم الجمعة الماضي.

اليمن تنفي استعدادها لحرب مع أريتريا

■ صنعاء – ا ف ب – نفت اليمن بشكل قاطع استعدادها للحرب مع اريتريا واكدت مجدداً انها تريد التوصل الى تسوية سلمية لنزاعها مع اسمرة على جزر البحر الاحمر.

ونفت صنعاء في بيان اوردته وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبا) «ما ورد من مزاعم في تصريحات السفير الاريتري لدى اثيوبيا التي اكد فيها ان اليمن يعد جيشه للحرب».

وكان السفير الاريتري لدى اثيوبيا هايلي منكوريوس صرح بان اليمن «لم ترد على اقتراحاتنا الايجابية واقتراحات الوسطاء، واعدت جيشها للحرب».

وقال مسؤول يمني ان «خيار اليمن هو السلام لا الحرب، وستظل متمسكة بحل الخلافات مع اريتريا في شأن الحدود البحرية الناجمة عن العدوان الاريتري على الجزيرة اليمنية حنيش الكبرى عن طريق الحوار والتفاوض على اساس الالتزام بالقانون الدولي وقانون البحار وبما يضمن الأمن والاستقرار والسلام في منطقة البحر الاحمر».

من جهة اخرى نفت صنعاء مجدداً وجود أسرى اريتريين لديها، واكدت ان «الاريتريين يعيشون في اليمن كاخوة».

وكان منكوريوس اتهم اليمن باحتجاز ٣٠٠ اريتري في السجن.

وتتنازعه اليمن واريتريا على ارخبيل حنيش الواقع عند مدخل مضيق باب المندب، وكانت القوات الاريترية استولت على جزيرة حنيش الكبرى الواقعة في جنوب البحر الأحمر في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بعد ثلاثة ايام من المعارك.

وتقوم فرنسا حالياً بوساطة بين البلدين وأكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح للمبعوث الفرنسي فرنسيس غوتمان الذي وصل الخميس الماضي الى العاصمة اليمنية ان اليمن «تبذل قصارى جهدها، لانجاح المساعي الحميدة الفرنسية في حل النزاع بين اليمن واريتريا».

صحف دمشق: التلويح الاسرائيلي بانتخابات مبكرة أمر لا يعني سورية

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اكدت وسائل الاعلام السورية عدم اكتراث سورية بتقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية وانها «لم تكن قط في منح الاخرين اوراقاً انتخابية». وقالت ان جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر التي تشمل سورية واسرائيل ستتركز على «مواضيع حساسة». وان مفاوضات «واي بلانتيشن» فشلت لان الجانب الاسرائيلي «بالغ في الهواجس الامنية، وقدم مقترحات تضمنت «تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي» السوري.

ويطلع رئيس الوفد السوري السفير وليد المعلم كبار المسؤولين على نتائج الجولتين الثالثة والرابعة من مفاوضات ماريلاند، قبل وصول الوزير كريستوفر الى العاصمة السورية وضم الوفد السوري الى السفير المعلم اللواء حسن خليل واللواء ابراهيم عمر ومدير المكاتب الخاصة في الخارج الدكتور ميخائيل وهبة والخبير القانوني الدكتور صالح الداودي.

وقالت مصادر اميركية لـ «الحياة» ان المسؤول الاميركي سيصل الثلثاء المقبل الى دمشق للقاء الرئيس حافظ الأسد ولاجراء «تقويم» لمفاوضات «واي بلانتيشن» التي شارك فيها خبراء عسكريون.

وزادت انه سيمضي الثلثاء في سورية قبل ان يغادر الاربعاء الى اسرائيل.

وكتبت صحيفة «تشرين» ان جولة كريستوفر «ستكون من دون شك مهمة في ما يتركز عليه من مواضيع حساسة في محادثاته» التي تشمل لقاءات مع الرئيس حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز خلال الجولة التي تستمر الى العاشر من الشهر الجاري.

واشارت الصحيفة الى قول الرئيس بيل كلينتون ان «الرئيس الأسد ملتزم بصدق سلام حقيقي» وان الولايات المتحدة «تضع السلام وتحقيقه على اساس شمولي في مقدمة اولوياتها في العام ١٩٩٦» وان واشنطن «لا ترى اي تأثير للانتخابات الاسرائيلية في قضية تحقيق السلام العادل الشامل، وانها لن تفرض «اي جداول زمنية على الاخرين ولا تضع خطوطاً لها وكل ما تفعله هو مساعدة الاطراف على صنع السلام».

وبعدما دعت الصحيفة الادارة الاميركية الى الضغط على اسرائيل للاقلاع عن الشروط التعجيزية، ذكرت ان محادثات كريستوفر مع الأسد وبيريز تأتي بعد انتهاء الجولة من مفاوضات «واي بلانتيشن» التي شارك فيها خبيران عسكري وأمني من كل جانب، واوضحت ان المفاوضات كشفت ان «اسرائيل تبالغ كثيراً في هواجسها الامنية وترسل بين الحين والآخر عبر كثير من مسؤوليها اشارات متناقضة حول مستقبل العملية السلمية وكيفية تذليل العقبات وازالة الفجوات بين الموقفين السوري والاسرائيلي».

الاشارات الاسرائيلية

واكدت ان مفاوضات ماريلاند «تأثرت بهذه الاشارات الاسرائيلية المتناقضة وادت بالتالي الى تعثر وصول الوفدين السوري والاسرائيلي الى نتائج موضوعية والى اتفاق حول ترتيبات الامن على اساس متكافئ ومتوازن».

وافادت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في البلاد ان طروحات الاسرائيليين في محادثات ماريلاند «لم تخرج في المحصلة عن سياسة التمسك بالشروط التي صيغت في شكل مبالغ فيه لجهة الترتيبات الامنية بلغ حد التدخل السافر في الشأن الداخلي».

ولفتت الى ان الطروحات الاسرائيلية التي ظهرت خلال الحديث عن «التصور الاسرائيلي» لترتيبات الامن توضح مع التلويح بورقة الانتخابات المبكرة «ان الادعاءات (الاسرائيلية) بعيدة عن الجدية وعن الالتزام الصريح والواضح بالاسس والمبادئ التي قامت عليها عملية السلام».

وزادت ان «العودة الى الشروط المسبقة مرفوضة والتلويح بانتخابات مبكرة او ابقاء الوضع الاسرائيلي على حاله امر لا يعني سورية في مطلق الاحوال».

وأيدت صحيفة «الثورة» ذلك، وذكرت: «نحن ننتظر ولسنا في عجلة من امرنا والتقدم وبلوغ السلام كما الفشل والتعثر، وقف على الآخرين ومرهون بقبولهم الشرعية الدولية ومرجعية مدريد والانسحاب الكامل والشامل من الجولان وجنوب لبنان».

وزادت الصحيفة ان سورية «لم تكن قط في صدد منح الآخرين اوراقاً انتخابية وميزات تخل بشروط السلام واستحقاقته».

مستوطن إسرائيلي يجرح بالرصاص

■ نابلس (الضفة الغربية)، القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – افادت الشرطة الإسرائيلية ان مستوطناً إسرائيلياً اطلق النار امس في اتجاه مدرسة فلسطينية فاصاب فتى فلسطينياً بجروح.

واوضح المصدر نفسه ان ياسر تركي (١٥ عاماً) اصيب برصاصة اطلقها مستوطن إسرائيلي كان يمر قرب مدرسة اللبن الشرقية الواقعة على طريق القدس – نابلس.

واضاف ان تركي، وهو من قرية السوية القريبة، اصيب في اسفل ظهره ونقل إلى مستشفى رفيديا في مدينة نابلس حيث ذكر مصدر طبي ان حاله لا تدعو إلى القلق.

وكانت الاذاعة الإسرائيلية الرسمية اعلنت ان مستوطناً إسرائيلياً اطلق النار في مدرسة غرب مدينة رام الله فقتل وجرح عدداً من الطلاب.

الشرطة

لكن مصادر الشرطة أشارت إلى انها ليست على علم بحادث من هذا النوع في تلك المنطقة.

وقال سكان وافراد من اسرة تركي ان مستوطناً اطلق النار عندما رشق صبية فلسطينيون سيارته بالحجارة اثناء مروره عبر قرية يتما. واضافوا ان تركي هو الوحيد الذي اصيب في الحادث.

اسرائيل توافق على اقامة خط للسكة الحديد يربطها بغزة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعطى وزير النقل الاسرائيلي اسرائيل كيسار موافقته امس على اقامة خط لسكك الحديد يربط قطاع غزة بالاراضي الاسرائيلية.

وقال ناطق باسم وزارة النقل ان الخط سيكون طوله ثمانية كيلومترات وسيمتد من جنوب مدينة عسقلان الى معبر اريز الفاصل بين الاراضي الاسرائيلية وقطاع غزة الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

واضاف الناطق ان هذا الخط الذي ستبلغ كلفته ١٢ مليون دولار وسينتهي العمل على انشائه خلال عام سيتيح نقل الاف الاطنان من البضائع يومياً، اضافة الى نقل الصادرات والواردات من قطاع غزة واليه عبر مرفأ اشدود الاسرائيلي على ساحل المتوسط.

وتابع ان القطارات التي ستعمل على هذا الخط قد تستعمل لاحقاً لنقل الركاب، وخصوصاً العمال الفلسطينيين الذين يتوجهون الى اسرائيل يومياً للعمل.

واوضح كيسار للاذاعة انه يمكن وصل هذا الخط يوماً ما بمصر.

جدير بالذكر ان البضائع تنقل حالياً بين غزة واسرائيل في شاحنات فلسطينية تخضع لتفتيش دقيق مرات عدة ما يجعلها تنتظر طويلا في صفوف طويلة على معبر اريز.

أكد في دافوس ان "الاستثمار عندنا يعني مساعدتنا على اقامة دولة مستقلة"

عرفات يرفض استبعاد بيريز حقوق الفلسطينيين في القدس

■ دافوس (سويسرا) - ا ف ب، رويتر - دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في كلمة امام رجال اعمال وزعماء سياسيين في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري اول من امس الى الاستثمار في المناطق الفلسطينية. وانتقد موقف السلطات الاسرائيلية التي قال انه يعرقل انطلاقة الاقتصاد في هذه المناطق. كما انتقد عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز لرفضه مطالب الفلسطينيين بشأن القدس.

واوضح عرفات ان «الاستثمار عندنا يعني مساعدتنا على اقامة دولة مستقلة واقامة منطقة مستقرة، وشرق اوسط جديد». واسف لأنه لا يزال على بعض الأطراف المانحة دفع «مبلغ نصف بليون دولار» الى الفلسطينيين في اطار المساعدات للعام ١٩٩٥.

واضاف «امل ان تلتزم هذه الأطراف تعهداتها» مشدداً على انه «يجب بناء او اعادة بناء كل شيء في المناطق الفلسطينية (...) الاقتصاد فيها في نقطة الصفر».

وقال الرئيس الفلسطيني: «ان تنمية الاقتصاد ضرورية لتأكيد صحة الحلول السياسية»، مشيراً بشكل خاص الى معدل البطالة المرتفع في مناطق الحكم الذاتي.

وشجب قيام اسرائيل بوضع «عوائق امام دخول منتجات مصرية واردنية»، مشدداً على انها «ثغرة اخرى في الاتفاقات التي وقعناها».

وانتقد عرفات ايضاً اغلاق الاسرائيليين الأراضي الفلسطينية لمدة ٢٤٧ يوماً خلال ١٥ شهراً، موضحاً ان هذا الاجراء «كلف (الفلسطينيين) يومياً مبلغ ستة ملايين دولار (...) انها كارثة حقيقية بالنسبة الينا». وقال ان المساهمات الحالية من الدول المانحة للمعونات لم تكن كافية لتغطية الخسائر الناجمة عن اغلاق اسرائيل حدودها مع الضفة الغربية وقطاع غزة. واعتبر عرفات ان من بين الأولويات الاقتصادية اقامة البنى التحتية ومشاريع الطاقة وشبكات لصرف المياه. وقال: «سيحجم الكثير من المستثمرين عن المجيء لبناء فندق، على سبيل المثال، إذا لم تكن هناك كهرباء».

وقال ان بيريز «يجب ان يتذكر انه لا يمكن احلال السلام في الوقت الذي نواجه في المجاعة في حين ينعم آخرون بمستوى معيشة مرتفع. انا لا اطالب بأن نحيا على نفس المستوى وانما الا اواجه المجاعة».

واعرب عن امله بالتوصل سريعاً الى اقامة مناطق صناعية، مشيراً الى وجود مشاريع مع دول مجاورة والى ان الاتحاد الأوروبي واليابان تعهدا بالمساعدة.

وأتى عرفات بشكل مقتضب على ذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «الذي دفع حياته ثمناً لسلام الشجعان». وكان رابين اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في تل ابيب. وحذر عرفات من «اعداء السلام في صفوف الطرفين» قائلاً «بصراحة اعداء السلام كثر واحدهم قتل شريكي رابين».

وشدد الرئيس الفلسطيني مجدداً على «الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في جعل القدس عاصمة دولة فلسطينية في المستقبل» ورفض استبعاد بيريز هذا المطلب.

وقال: «على السيد بيريز ان يتذكر ما تم الاتفاق والتوقيع عليه معنا. انه ليس اتفاقاً ثنائياً وانما دولياً».

وكان بيريز قال امام تجمع ليهود متشددين اميركيين في القدس الأحد الماضي ان القدس لن تقسم ابداً وانها لم تكن ابداً عاصمة عربية وانما يهودية.

واتفقت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على ارجاء البحث في موضوع القدس الى المحادثات المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) بشأن تسوية سلمية نهائية.

وقال بيريز مساء اول من امس للصحافيين في دافوس بعد اجتماعه مع عرفات ان العلاقة بينهما لا يشوبها سوء لكنه يستبعد مطالبة الرئيس الفلسطيني بأن تصبح القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطينية في المستقبل. وقال: «كما تعلمون القدس عاصمة اسرائيل هي ليست للتقسيم او للبيع».

ومضى يقول: «للسيد عرفات الحق في ان تكون له احلامه. ولكننا ابلغنا عرفات بان الفارق بين الحلم والاتفاق هو انه يكفي طرف واحد كي يوجد حلم ولكن كي يوجد اتفاق لا بد من وجود طرفين».

رئيس الاتحاد السويسري جان باسكال ديلاموراز ي يصافح الرئيس عرفات امس (ا ف ب)

السفير الأردني لدى السلطة الفلسطينية لـ"الحياة":

العلاقة مع الفلسطينيين أولوية أردنية وتشكيل حكومة الكباريتي لتطبيق ذلك

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال السيد زياد المجالي سفير الأردن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية لـ «الحياة» إن اللقاء الأخير الذي جرى في عمان بين العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مثل نقطة تحول جديدة في العلاقة بين الطرفين بعد ان قرر الجانبان الانتقال من الحديث في العموميات عن العلاقة المميزة إلى اكساب هذا المفهوم طابعاً عملياً واجرائياً على الأرض، يتمثل بتشكيل لجنة مشتركة دائمة تكون بمثابة هيئة تنسيق سياسية عليا، لمتابعة تطبيق هذا المفهوم ميدانياً.

وتطرق إلى التساؤلات التي تطرح بين حين وآخر في شأن المكانة التي يعطيها الأردن للقضية الفلسطينية في سياستها، مجيباً على هذه التساؤلات بالقول: «إن الهم الفلسطيني كان دائماً ولا يزال هماً للملك حسين وعلى رأس سلم الأولويات في السياسة الأردنية، ليس لانه كانت هناك في الماضي وحدة بين الضفتين، ولكن لسبب أكثر بساطة واهمية، وهو ان مشكلات الأردن هي جزء من مشكلات الفلسطينيين، ومشكلات الفلسطينيين هي جزء من مشكلات كل الأردنيين. ولأنه لا يمكن الوصول إلى فهم حقيقي وواقعي للسلام من دون تحقيق الأهداف الفلسطينية، وبالتالي حل مشكلات الفلسطينيين».

واضاف ان تكليف العاهل الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي تشكيل الحكومة الجديدة «هو تأكيد لموقف العاهل الأردني في استشرافه البعيد للمستقبل الذي يرى ان القضية الفلسطينية والعلاقة مع الفلسطينيين هي نقطة الانطلاق في التغيير الذي ستشهده المنطقة والذي يحتم وجود نسق جديد وغير مسبوق من العلاقات الاقليمية»، ملمحاً إلى أن الكباريتي «يجسد هذه الرؤية الواقعية. إذ أن تطوير العلاقة مع الجانب الفلسطيني ودعم الفلسطينيين في تحقيق طموحاتهم وهما من أهداف تشكيل الحكومة الجديدة، يجب النظر إليهما على اساس انهما هدفان اردنيان بنفس القدر، إذا كان ينبغي النظر إلى السلام من مفهوم اقليمي أكثر شمولية».

وعن كيفية ترجمة هذا الدعم الأردني للفلسطينيين، اجاب المجالي: «بالعمل على دعم الفلسطينيين في المفاوضات النهائية وعليهم وحدهم اللعب على ساحتهم، وثانياً بايجاد ميكانيكية جديدة تشكل رؤية مشتركة للطرفين انطلاقاً من تنظيم الاقليم بصورة كاملة».

وفي رد غير مباشر على الانتقادات الموجهة لتسريع الأردن تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وما يمكن ان يرى فيه البعض من اضرار بمصالح الجانب الفلسطيني، الطرف الثالث في توازن مثلث العلاقات، قال المجالي: «يجب ان يكون واضحاً اننا نتجه في المنطقة إلى واقع جديد، تحدث فيه استدارة جذرية (مقدارها) ١٨٠ درجة من علاقة بين اطراف الاقليم تحكمها القوة والقدرة العسكرية، إلى علاقات سلام يحكمها التطور الحضاري والاقتصاد. وهي بالضرورة علاقات دافئة لأننا نرى أن السلام ليس خطاً حدودياً أو جداراً بين الأطراف، وانما هو خطوط منقطعة وابواب مفتوحة تترك المجال للتمازج بين الشعوب لكي تنعم بانجازات هذا السلام».

واستدرك قائلاً: «بيد ان الأردن الذي يسعى إلى مثل هذا السلام الدافئ مع إسرائيل لا يسعى إلى ان تكون علاقته باردة مع الفلسطينيين. بل انه مقتنع بأن احد الأوراق التي يملكها لمساعدة الفلسطينيين هي استثمار هذا السلام الدافئ مع إسرائيل من اجل ممارسة التأثير الايجابي لمصلحة الفلسطينيين في مفاوضات الحل النهائي لأن الأردن لا يرى ان هذا السلام الشامل والدافئ ممكن من دون حصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم، إي إذا لم يشعر الفلسطينيون ايضاً بانه نعمة عليهم».

واشار إلى موضوع الكونفيديرالية قائلاً: «ان هناك من يتحدث عن الكونفيديرالية من منطلق ايجابي لمصلحة الشعبين، لكننا نرى ان طرح الموضوع في هذا الوقت قبل استكمال عناصر الحل على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، قد يكون محاولة للالتفاف على استحقاقات السلام المفروض ان يقدمها الجانب الإسرائيلي للفلسطينيين في الحل النهائي، وان من حق الفلسطينيين الا تصبح حجة الكونفيديرالية شماعة يمكن أن يعلق عليها عجز إسرائيل عن الوفاء باستحقاقات ينبغي تقديمها إلى الفلسطينيين. ولذلك نرى ان يواصل الفلسطينيون التفاوض إلى اخر الطريق، بهدف الحصول على كامل مطالبهم بما في ذلك اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. اما القرار بتشكيل رابطة او اي صيغة اخرى من الوحدة، فيمكن الوصول إليه بعد أن يحقق الفلسطينيون اهدافهم، ويكون عند ذاك ممكناً اقامة تلك بطريقة ديموقراطية وليس بقرار فوقي».

بيريز يعتبر ان كل الأسباب تستوجب اجراء انتخابات مبكرة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي رئيس حزب العمل شمعون بيريز ان كل الاسباب تستوجب اجراء انتخابات مبكرة.

وقال بيريز في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي مساء السبت: «ان كل شيء يدفع الى اجراء انتخابات مبكرة لاننا لسنا بحاجة لعشرة اشهر للقيام بحملة بدأت منذ الآن». ولم يحدد بيريز موعد لجراء هذه الانتخابات التي من المقرر مبدئياً ان تجرى في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف بيريز: «اننا بحاجة لتجديد ولايتنا من اجل معالجة المسائل الحاسمة».

واعتبر وزير السياحة الاسرائيلي عوزي بارام (حزب العمل) من جهته ان الانتخابات التشريعية والدورة الأولى لانتخاب رئيس الوزراء ستجرى في ٢١ ايار (مايو) المقبل.

وافاد التلفزيون انه في حال لم يحصل اي من المرشحين الاثنين لمنصب رئيس الحكومة على اكثر من ٥٠ في المئة من الاصوات ستجرى دورة ثانية في ١١ حزيران (يونيو).

وللمرة الاولى سينتخب الاسرائيليون مباشرة رئيس وزرائهم. واعلن بيريز وبنيامين نتانياهو رئيس تكتل ليكود اليميني المعارض ورافائيل ايتان رئيس حزب تسوميت اليميني المتطرف ترشيحهم.

وحتى الآن كان الرئيس الاسرائيلي يعين رئيس الوزراء باختيار النائب الذي يمكنه الحصول على اكثرية برلمانية.

اما رئيس مجموعة ليكود في الكنيست موشي كاتساف فاعلن من جهته ان حزبه «على استعداد لانتخابات مبكرة». واضاف «ان بيريز يريد تسريع الأمور لان استطلاعات الرأي تشير الى ارتفاع في شعبية ليكود».

وما زال بيريز يتقدم على نتانياهو في استطلاعات الراي إلا ان الفارق بينهما بدأ يتقلص وفق ما جاء في استطلاع نشر اول من امس. واظهر الاستطلاع ان بيريز سيحصل على ٤٦ في المئة من الاصوات مقابل ٣٠ لنتانياهو. وتراجعت شعبية بيريز خمس نقاط مقارنة باستطلاع للراي نشر في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت شعبية نتانياهو تراجعت بشكل كبير بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برصاص متطرف يهودي يميني.

قدومي يقترح التزام منظمة التحرير برنامج عمل سياسي بدل تعديل الميثاق

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اقترح رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير السيد فاروق قدومي (ابو اللطف) وضع «برنامج عمل سياسي تلتزمه منظمة التحرير ويؤكد رغبة الشعب الفلسطيني بتحقيق سلام عادل وشامل» (مع اسرائيل) بدلاً من تعديل بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تطالب به اسرائيل.

وذكّر قدومي في تصريحات ادلى بها امس في تونس بان المجلس الوطني الفلسطيني اعترف منذ العام ١٩٨٨ بضرورة حل القضية الفلسطينية على اساس قيام دولتين احداهما يهودية والثانية عربية فلسطينية، واعترف بقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ الذي يقر حق جميع بلدان المنطقة في حدود آمنة.

واضاف «لا ارى ضرورة لعقد دورة للمجلس الوطني الفلسطيني تخصص فقط لدراسة تعديل او حذف مواد من الميثاق الوطني الفلسطيني فهذه وثيقة تاريخية».

واكد ان اسرائيل لم تعد تتعرض لأي تهديد بعدما وقعت معها مصر والاردن ومنظمة التحرير اتفاقات سلام. وزاد: «اسرائيل هي التي تهدد الأمن العربي لانها تملك السلاح النووي ومن حق سورية ولبنان أن يطلبا ضمانات اميركية ودولية ويتأكدا اولاً من الانسحاب السريع للقوات الاسرائيلية من الجولان وجنوب لبنان».

واشار الى أن اتفاق أوسلو تضمن موافقة اسرائيلية على اعادة ٧٥٠ لاجئاً فلسطينياً نزحوا من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ وقال «لكنها لم تعد اي نازح حتى الآن».

واكد انه لا يعتزم العودة الى الاراضي الفلسطينية قريباً لأنه يرفض «العودة الى كانتون فلسطيني بأمر من سلطات الاحتلال». وقال: «هذا ارفضه واقاومه لانه يعني اننا لا نملك السيادة على الأرض ولا يمارس شعبنا حقه في تقرير المصير».

واستبعد أن يؤدي اداء السلطة الفلسطينية الى قيام دولة فلسطينية واكد انه «لن يقود سوى الى كانتونات منتشرة في الضفة الغربية تفصلها عن بعضها البعض مئة واربع وعشرون مستوطنة اسرائيلية».

واعتبر ان الانتخابات الفلسطينية الاخيرة «كانت انتخابات مبكرة الا انه اكد أن «المواطن الفلسطيني اراد ان يعبر من خلالها عن ذاته وهويته المستقلة وحقه في السيادة على ارضه بعيداً عن الاحتلال».

واضاف ان «الشعب الفلسطيني لم يكن بحاجة الى انتخابات في هذه الفترة لكنه يحتاج الى الحرية والسيطرة على الارض والثروات والدخول والخروج من والى وطنه من دون الحاجة الى إذن اسرائيلي».

اللقاء يتطرق الى وضع سبتة ومليلة وتهريب المخدرات ونقل الغاز الجزائري

غونزاليس والفيلالي يقودان اجتماعات اللجنة المغربية - الاسبانية في الرباط

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ يبدأ رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس اليوم زيارة الى الرباط يجتمع خلالها مع رئيس الحكومة المغربية الدكتور عبداللطيف الفيلالي اثناء اللقاء الثاني للجنة العليا الاسبانية - المغربية التي شكلت في نطاق اتفاق الصداقة والتعاون وحسن الجوار المبرم في العام ١٩٩١.

ويرافق المسؤول الاسباني وزير الخارجية كارلوس وستندورب الذي يزور المغرب للمرة الاولى منذ تعيينه على رأس الديبلوماسية الاسبانية، اضافة الى وزير العدل والداخلية بيدرو سلبيس، ووزير الاشغال العامة والمواصلات والنقل خوسي بوريال. ووزير التربية فيرونيمو سافيدرا، والصناعة والطاقة خوان مانويل ايغيا غاراي، والتجارة والسياحة خافيير غوميز نلخارو.

ولا يعرف ما اذا كان وزير الزراعة والصيد سينضم الى الوفد أم سيغيب عن هذه المحادثات التي يشارك فيها الى جانب رئيس الوزراء المغربي الدكتور الفيلالي وزراء العدل والداخلية والطاقة والمال والاشغال العامة والتعليم الذين سيعقدون مع نظرائهم الاسبان جلسات عمل لدرس التعاون في مختلف القطاعات. وقال الناطق باسم الحكومة الاسبانية ان لقاء القمة المغربي - الاسباني الثاني من نوعه سيسمح بعرض العلاقات بين البلدين وخطة السلام في الشرق الأوسط وآفاق تسوية نزاع الصحراء الغربية، والصيغ الكفيلة بالمساعدة على تفادي الصراعات وتقريب وجهات النظر ما يعني حسب المصادر المهتمة امكان درس الموقف من مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا في شمال البلاد. وعلى رغم ان التصريحات الصادرة من الطرفين لم تتحدث صراحة عن هذه القضية فالارجح انها تندرج ضمن ملف الصراعات الاقليمية. واضاف الناطق الرسمي ان خطة نقل الغاز الطبيعي من الجزائر الى اسبانيا عبر الاراضي المغربية سيكون ضمن الملفات المطروحة للبحث وكذلك مشروع الربط القاري بين المغرب واسبانيا عبر جبل طارق. واوضح ان بروتوكولاً للتعاون الحالي سيبرم في الرباط لجهة منح قرض اسباني للمغرب يبلغ نحو ١٣٠ مليون دولار، بمعدلات تفضيلية تخصص لتشجيع الاستثمارات الاسبانية في المغرب.

يذكر ان العلاقات بين مدريد والرباط شهدت في الفترة الاخيرة بعض التأزم نتيجة موقف المغرب من عدم تمديد اتفاق الصيد الساحلي من دون الحصول على ضمانات تهدف الى حماية الثروة البحرية. وجرت مفاوضات عسيرة مع بلدان الاتحاد الاوروبي، تخللتها مواقف اسبانية متشددة، قبل ان يتوصل الطرفان الى ابرام الاتفاق قبل نهاية العام الماضي. وكذلك الحال ازاء ابرام اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية مع بلدان الاتحاد الاوروبي اللتين اسهمتا في انفراج العلاقات بين الرباط ومدريد. وقبل ذلك عرفت علاقات البلدين بعض المؤاخذات خصوصاً في ضوء اقرار خطة منح الحكم الذاتي لمدينتي سبتة ومليلة، اذ اعتبرت الحكومة المغربية ان في ذلك تجاوزاً لطبيعة العلاقات بين البلدين ولمضمون اتفاق الصداقة وحسن الجوار الذي ينص على حل المشاكل بالطرق السلمية لدعم استقرار منطقة البحر المتوسط وقال مسؤولون مغاربة ان الخطة التي اقترحتها الرباط لجهة تشكيل فريقي عمل من البلدين للبحث في مستقبل المدينتين، ضمن بسط سيادة المغرب والحفاظ على المصالح الاقتصادية والتجارية لاسبانيا لا تزال قائمة. كذلك رأوا ان تطبيق اتفاق «شينغن» لتنقل الاشخاص بين بلدان الاتحاد الاوروبي «لا يجب ان يشمل المدينتين المحتلتين، لانهما ليستا اوروبيتين».

وجرت اتصالات بين الطرفين في هذا الموضوع، اضافة الى محادثات ارتدت طابعاً أمنياً واجتماعياً ازاء اوضاع المهاجرين المغاربيين والافارقة الذين يقيمون في المدينتين المحتلتين. في ضوء أحداث العنف والمواجهات التي شهدتها مدينة مليلية بين مهاجرين افارقة والسلطات الامنية. وتعتقد المصادر ان وجود وزير العدل والداخلية ضمن اعضاء الوفد الرسمي الاسباني يعني ان الرغبة في البحث في مجالات التعاون الامني التي تشمل أوضاع المهاجرين المغاربة في اسبانيا. وملف الهجرة غير المشروعة وملف تهريب المخدرات من المغرب الى البلدان الاوروبية عبر اسبانيا من خلال الشواطئ المحاذية التي تعتبر منافذ للتهريب. وعلى رغم ان السلطات المغربية نشرت قوات من الجيش والأمن والدرك والجمارك على الساحل الشمالي ضمن خطة محاربة تهريب المخدرات. فان المهربين لا زالوا يستخدمون هذه المعابر.

الى ذلك يتوقع ان يثير الطرفان الموقف من تطورات نزاع الصحراء الغربية خصوصاً ما يتعلق بعمليات تحديد الهوية التي تستند الى الاحصاء الذي كانت اجرته السلطات الاسبانية في المحافظات الصحراوية في عام ١٩٧٤، قبل انسحابها بعد توقيع اتفاق مدريد اذ يشدد المغرب الى ان المواجهة مع اسبانيا وقتذاك وعند طرح الملف امام الامم المتحدة، كان يجري اثارة اوضاع عشرات الآلاف من السكان المنحدرين من اصول صحراوية الذين نزحوا الى المناطق الشمالية غير المتنازع عليها. ورجحت المصادر ان يدرس الطرفان هذه التطورات وانعكاسات الازمة القائمة بين المغرب والجزائر على الاوضاع في منطقة الشمال الافريقي، ومحور العلاقات المغاربية - الاوروبية، خصوصاً في ضوء الالتزام بتنفيذ الجزء المتبقي من مد انبوب الغاز الطبيعي من الجزائر الى اسبانيا، كونه يفرض الابقاء على قنوات الاتصال بين المغرب والجزائر واسبانيا، ولم يتعرض، على رغم تأزم العلاقات بين الرباط والجزائر للتوقف.

٨٦ في المئة من المغاربة يؤيدون إقامة علاقات مع إسرائيل

□ الرباط - «الحياة»:

■ جاء في استطلاع للرأي أجرته مجلة «شؤون مغربية»، تنشره اليوم، ان ٨٦ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اقامة علاقات مع إسرائيل.

ويريد ٣٨ في المئة من المشاركين تأجيل العلاقات إلى ما بعد اقامة الدولة الفلسطينية في حين يربط ٢٠ في المئة ذلك بالتقدم في الحكم الذاتي.

ورأى ٥٠ في المئة ان استرجاع مدينتي سبتة ومليلية يجب ان يتم في أمد قريب، في حين توقع ٤٥ في المئة ان يحصل بعد زمن طويل. ويرى ٧٠ في المئة ان ذلك يجب ان يتم بالوسائل السلمية، في حين ان ١٥ في المئة أنه يمكن تحقيقه من خلال استثمار الظروف الدولية و١٠ في المئة يرون ذلك عبر مبادرات داخلية. وأيد ٨٠ في المئة انخراط المغرب في بلدان الاتحاد الأوروبي، و٢٩ في المئة اعتبروا ذلك وسيلة لتقوية الاقتصاد الوطني. وعن بناء الانماء المغاربي جاء في الاستطلاع ان ٨٦ في المئة يعتبرون ان اقامة الوحدة أمر ضروري ويرى ٣٠ في المئة انها ممكنة في حين يقدر ٥٦ في المئة انها صعبة او مستحيلة.

وعن العواصم التي يجب أن يحتفظ فيها المغرب بسفارات مهما كانت متطلبات التقشف، اشار الاستطلاع إلى ٩ عواصم اوروبية و٤ في العالم العربي و٣ في افريقيا و٢ في آسيا و٢ في اميركا. وعن الشخصيات الأجنبية التي تحظى بالتقدير جاء رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في المقدمة، إذ حصل على ٩٤ في المئة ثم الرئيس ياسر عرفات الذي حصل على ٧٧ في المئة ورئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو التي حصلت على ٦٥ في المئة والرئيس الفرنسي جاك شيراك ٦٩ في المئة وملك اسبانيا خوان كارلوس ٥٥ في المئة. ورفض ٧١ في المئة التدخل العراقي في الكويت، وايده ١٨ في المئة. كما شمل الاستطلاع استفسارات اخرى في السياسة الخارجية التي يلتزمها المغرب وعن البلدان التي يجب الاقتداء بها والمواقف ازاء النزاعات الدولية.

وتقول المجلة التي أجرت الاستطلاع الأول من نوعه في البلاد، ان العينة شملت ٤٧٤ شخصاً، ينتسبون إلى المهن الحرة ومجالات الاقتصاد والثقافة والعمل، ويوجدون في مدن الدار البيضاء والرباط وفاس ومكناس وطنجة وتطوان ومراكش.

الى ذلك (أ ف ب) ذكر مقربون من المحجوبي احرضان زعيم الحركة الوطنية الشعبية (بربرية) احد الأحزاب السياسية الرئيسية اليمينية في المغرب أمس انه غادر المغرب السبت في زيارة الى القدس عبر باريس. وأضاف المصدر ان احرضان يقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من اندريه شوراكي المساعد السابق لرئيس بلدية القدس الذي زار المغرب في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ويرافق احرضان وفد يضم اعضاء من حزبه. وهي اول زيارة الى اسرائيل لرئيس حزب سياسي مغربي.

الجزائر: نفي رسمي لنبأ توقع اطلاق مدني قريباً

■ باريس - رويتر - نقلت وكالة الانباء الجزائرية امس عن مصدر رسمي جزائري نفيه صحة نبأ اوردته صحيفة محلية جاء فيه ان السلطات تنوي اطلاق زعيم «الجبهة الإسلامية للانقاذ» المحظورة الشيخ عباسي مدني في ١٦ من الشهر الجاري.

وقالت الوكالة إن «مصدراً رسمياً مأذوناً له وصف المعلومات الواردة (في الصحيفة) بأنها ترويج للاشاعات وهو ينفيها نفياً قاطعاً».

وكان المصدر يرد بذلك على نبأ نشرته صحيفة «لا تريبيون» اليومية في عددها الصادر امس ذكرت فيه نقلاً عن مصادر يعتمد عليها «ان اطلاق مدني يمكن أن يتم بالتزامن مع او قبل ايام من وقف لاطلاق النار من جانب واحد».

ولم يتسن الحصول على تأكيد مستقل للتقرير الذي نشرته صحيفة «لا تريبيون».

ولمح «الجيش الاسلامي للانقاذ» وهو الجناح العسكري لـ «الجبهة» اكثر من مرة خلال الاشهر القليلة الماضية الى انه يفكر في اعلان هدنة من جانب واحد في محاولة للخروج من ازمة سياسية المت بالجزائر منذ ان الغت السلطات الجزائرية انتخابات عام ١٩٩٢ التي كان من المتوقع ان تفوز فيها «الجبهة».

واعتقل مدني (٦٤ عاماً) منذ شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٩١ وهو يقضي الآن حكماً بالسجن مدته ١٢ سنة بتهمة التآمر من اجل قلب نظام الدولة.

واخرج مدني وبعض قيادات «الجبهة» لفترات من السجن وحددت اقامتهم في منازلهم لاجراء مفاوضات مع الحكومة ثم اعيدوا الى السجن بعد فشل المحادثات.

مقتل أسرة جزائرية على أيدي مسلحين

■ باريس - رويتر - افادت صحيفة جزائرية امس الاحد ان مسلحين يعتقد انهم اصوليون إسلاميون ذبحوا اسرة مؤلفة من ١١ فرداً في الجزائر بينهم رضيع وسيدتان. واوضحت صحيفة «الاخبار» ان المذبحة وقعت مساء يوم الجمعة الماضي في قرية على بعد ٣٠٠ كيلومتر إلى جنوب الجزائر العاصمة. وقتل المسلحون ضحاياهم في قرية ناحية الجوالب بالقرب من بلدة مسعد قبل ساعة من وقت الإفطار في شهر رمضان.

ولم يتضح على الفور دافع القتل. لكن الصحف الجزائرية نشرت سلسلة حوادث قتل ارتكبها متشددون ضد مدنيين يشتبه انهم متعاونون مع الحكومة الجزائرية التي يدعمها الجيش. واوضحت الصحيفة أن مسلحين قتلوا شخصين اخرين في مكمن في قرية مروانا قرب مقاطعة باتنة على بعد ٣٢٠ كيلومتراً جنوب شرقي الجزائر العاصمة من دون ان تذكر وقت وقوع الحادث او تكشف عن هوية القتلى.

وافادت تقارير صحافية اخرى أن ما لا يقل عن عشر سيدات من بينهن طفلة صغيرة قتلن بايدي مسلحين يعتقد انهم أصوليون إسلاميون خلال الأسبوعين الماضيين.

وقتل ٥٠ الف شخص في اعمال العنف التي شهدتها الجزائر منذ ان الغت السلطات عام ١٩٩٢ انتخابات كان فوز الإسلاميين فيها محتوماً.

الشرطة الفرنسية تلاحق

تتمة الصفحة الاولى

توليه الدفاع عن لركي.

وقال مصدر ايراني مسؤول لـ «الحياة» ان «تورط المنافقين (مجاهدين خلق) في قضية بنك سيبا سيؤكد موقف الدولة الايرانية من انتشار عناصر هذه المنظمة في اوروبا، وتمتعهم بحرية النشاط السياسي والاعلامي والاقتصادي المعادي لنظام الجمهورية الاسلامية».

وحضت صحيفة «سلام» على اجراء مراجعة شاملة لأداء المؤسسات المالية والاقتصادية الايرانية وفتح تحقيق في قضية لركي ومحاسبة من يثبت تورطه.

مبادرة الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

واكد مجدداً أن «الملك لن يتخلى بسهولة عن المهمة الصعبة التي اخذها على عاتقه وهو عازم على ان يلعب دوراً رئيسياً في تقرير مصير العراق».

اما العنصر الثاني فهو، في رأي المصادر ذاتها، التغيير الوزاري الشامل الذي قرر الملك حسين اجراءه بتكليف السيد عبدالكريم الكباريتي تشكيل حكومة. ولفتت ايضاً إلى اهمية تعيين السيد عون خصاونة رئيساً للديوان الملكي، وقالت إنه معني بقضايا حقوق الانسان ووصفته بانه «متعاطف جداً» مع المعارضة العراقية، خصوصاً أثناء «مواجهاتها» قبل خمس سنوات مع ممثل العراق لدى المقر الاوروبي للأمم المتحدة في جنيف، السيد برزان التكريتي.

في السياق ذاته رأت شخصيات عراقية معارضة، عربية وكردية، مؤيدة لمبادرة الملك حسين ان «وجوداً اردنياً» في شمال العراق من شأنه ان «يزيد فاعلية» الدور الذي يتطلع الملك الى ان يلعبه في العراق. واعتبرت احدى هذه الشخصيات ان مثل هذا الوجود «سيلقى ترحيباً» من الأكراد كون الملك حسين اعلن صراحة استعداده لمساعدة الشعب العراقي في التخلص من الديكتاتورية، الأمر الذي سيجعل الوجود الأردني المفترض أول وجود اقليمي صديق في شمال العراق».

يذكر ان الملك حسين اجتمع الشهر الماضي مع شخصيات عراقية عربية معارضة كانت شاركت في مؤتمر نظمه المنتدى العربي الذي يرأسه الأمير الحسن، وأجرى معها حواراً في شأن مستقبل العراق وسبل تفعيل نشاط المعارضة والدور الذي يمكن الأردن ان يلعبه. وقالت مصادر مطلعة على اللقاء لـ «الحياة» ان الملك اكد لضيوفه ان لا عودة عن قراره الاستمرار في سياسته الجديدة تجاه العراق.

وتابعت المصادر ان بعض «دعاة احياء مشروع الهلال الخصيب» طرح في اللقاء وجهات نظر «يروج لها النظام العراقي، من أجل احباط مبادرة الملك. وعلى سبيل المثال، ان استجابة المبادرة تتطلب ان تنضم اليها دول عربية اخرى شرط ان تعمل قبل كل شيء على رفع العقوبات الدولية عن العراق، من دون أي اشارة إلى مسؤولية نظام (الرئيس) صدام حسين». وزادت ان «الملك سمع اثناء النقاش كلاماً مفاده ان للأردن مشكلات كثيرة والافضل له ان يتجنب التورط مع العراق».

وقالت المصادر إن الملك حسين رد على هذا الطرح بانه غير ممكن لأن توصل كل هذه الدول الى اتفاق على موقف موحد «أمر يطول انتظاره وقد يستغرق الأمر سنوات عدة، بينما الوضع العراقي لم يعد يتحمل مزيداً من الانتظار». وختمت مؤكدة ان غالبية المشاركين في اللقاء اتفقت مع تقويم الملك واعتبرت ان من مصلحة المعارضة العراقية ان تتعاون مع أي دولة عربية تبدي استعدادها لمساعدة الشعب العراقي.

الصرب اعترفوا للامم المتحدة

تتمة الصفحة الاولى

غضون ١٢ شهراً، بل خلال فترة اقل».

وجاء تصريح بيري اثر الانتهاء من تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق دايتون للسلام في البوسنة. لكنه اعترف بان الجوانب المدنية للعودة الى سلام دائم قد تتطلب وقتاً أطول، مشيراً إلى ان حلف الاطلسي مضطر الى تحديد مدة، معتبراً ان «مدة السنة مهلة واقعية».

وزاد الوزير ان «على كل الأطراف أن تعي أن حلف الاطلسي لم يتعهد نشر قوة دائمة في البوسنة». واوضح ان المهمة العسكرية لقوة ايفور «كانت ناجحة جداً». إذ وافقت الأطراف المتحاربة سابقاً في البوسنة خلال الايام الـ ٤٥ الأولى من العملية على سحب قواتها من خطوط المواجهة واطلاق الأسرى والانسحاب من المناطق التي لا تعود اليها وفقاً للتقسيم الوارد في اتفاق دايتون. وحذر بيري من أن الأسابيع المقبلة «لن تكون سهلة، فخلال الايام الـ ٤٥ المقبلة ستضمن قوات «ايفور» امن المناطق التي استردت».

إلى ذلك أكد الأمين العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا خلال مؤتمر ميونيخ أن الجانب العسكري في عملية السلام في البوسنة لن يطرح اي مشكلة على الأرجح. لكنه حذر من احتمال فشل الجوانب المدنية، موضحاً ان الحلف كان يتمتع بهيكلية جاهزة في حين ان المسؤولين الدوليين عن إعمار البوسنة «انطلقوا من لا شيء».

وشدد على ان الراي العام سيحكم على اتفاقات السلام من الزاوية الاخلاقية، مؤكداً أن الحلف يتحمل مسؤولية احالة مجرمي الحرب على محكمة الجزاء الدولية التابعة للأمم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة.

قطر واسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

الاسرائيلية في الوقت ذاته ان وفداً برئاسة مساعد المدير العام للوزارة ياكوف بيران وقع الوثيقة في مسقط قبل انتقاله الى قطر.

وعلم من مصدر مأذون له في القدس المحتلة امس ان اسرائيل تأمل بتبادل التمثيل التجاري مع قطر. وذكّر المصدر بزيارة الوفد للدوحة.

ويتوقع ان يفتتح في سفارتي بلجيكا في العاصمة التونسية وتل ابيب قسمان لرعاية مصالح تونس واسرائيل، وذلك بحلول ١٥ نيسان (ابريل) المقبل.

الأردن: اعلان حكومة الكباريتي

تتمة الصفحة الاولى

وسبقت تشكيل الحكومة الجديدة سلسلة من الاتصالات المكثفة بين الكباريتي والكتل النيابية في مجلسي النواب والقوى السياسية الفاعلة بما فيها قيادة «الاخوان المسلمين»، وحزب جبهة العمل الإسلامي الذي يمثله ١٧ نائباً في المجلس.

واكد مصدر قريب إلى الحركة الإسلامية المعارضة أنها «ستتعاون مع رئيس الوزراء الجديد في إطار الحوار المستمر» إلا ان الحركة لم تؤكد موقفها من منح الثقة لحكومة الكباريتي أو حجبها.

إلى ذلك، اجمع مراقبون على ان التعيينات الجديدة في الديوان الملكي جاءت لاعطاء الكباريتي «المرونة الكاملة» لإدارة شؤون الحكومة الجديدة في إطار «التفويض القيادي» له باجراء تغيير جذري.

وسجل الكباريتي سابقة عندما أجرى كل اتصالاته ومشاوراته مع الكتل النيابية والقوى السياسية في الديوان الملكي، ما عكس مدى الدعم الذي يتمتع به لدى الملك حسين.

ويتوقع مراقبون أن تسعى الحكومة الجديدة إلى تعزيز العلاقات مع دول الخليج العربية واعتماد سياسة اكثر وضوحاً مع العراق، وتعميق العلاقات مع السلطة الفلسطينية ومساندتها في مسعاها إلى اقامة دولة مستقلة.

ويتوقع ايضاً ان تركّز الحكومة على تنشيط الاقتصاد الاردني من خلال سياسات اكثر انفتاحاً في محاولة لتقديم بعض الحلول للمشكلات الاقتصادية مثل البطالة والفقر.

تبادل رسائل

تتمة الصفحة الاولى

نهائي.

ويعتبر الشيخ صباح الاحمد ان عودة العلاقات الكويتية - الاردنية مفيدة للمصالح الكويتية، وكان صرح اكثر من مرة بان التطبيع مع الاردن سيزيد العزلة السياسية للرئيس العراقي صدام حسين. والتقى الشيخ صباح نظيره الاردني سابقاً السيد عبدالكريم الكباريتي على هامش مناسبات سياسية.

في المقابل اظهر الشيخ سعد في تصريحات تحفظاً عن عودة العلاقات مع عمان، بانتظار موقف اردني اكثر وضوحاً تجاه بغداد. ويحظى الشيخ سعد في هذا الموقف بدعم قوي من مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي.

ولا تزال الكويت تحتفظ بسفارتها مفتوحة في عمان بوجود قائم بالاعمال، لكن السفارة الأردنية في الكويت لا تزال مغلقة، وحضر مندوب اردني الى الكويت مرتين على الاقل لتفقد مبنى سفارة بلاده.

أنصار «الجهاد»

تتمة الصفحة الاولى

الهجوم الانتحاري الذي وقع في بيت ليد قرب تل ابيب في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ بادرا باطلاق النار على دورية للأمن العام وصلت الى مخيم الشاطئ لاعتقال شخصين مطلوبين. ولكن «حركة الجهاد الاسلامي» وصفت اقوال المسؤول بـ «الكذب»، وقالت في بيان وزعته امس في قطاع غزة ان السلطة الفلسطينية «روجت أكاذيب للتغطية على جريمتها»، واتهمها بانها «تؤكد ولاءها لمخططات العدو وتعلن الحرب المباشرة والسافرة على الشعب الذي يفترض ان تحميه من بطش العدو». وقال كاتبو البيان «اننا نؤكد ان يدنا طويلة واننا قادرون على الرد على جريمة اغتيال الشهيدين عمار وايمن بكل شدة».

وكانت مسيرة التشييع تتحول الى اشتباك مع الشرطة الفلسطينية عندما رشق بعض المشيعين مركزاً للشرطة في مخيم جباليا بالحجارة، لكن القائمين على المسيرة تداركوا الموقف بسرعة ودعوا الجميع الى ضبط النفس. وكرر المشيعون هتافات تصف السلطة الفلسطينية بانها «عميلة» لاسرائيل، بينما كانوا يرفعون اعلاماً سوداً واخرى خضراً.

واتهم الشيخ نافذ عزام، احد قياديي «حركة الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة، السلطة الفلسطينية بالعمل على تفسيخ وحدة الفلسطينيين، وقال في كلمة خلال التشييع: «اننا نراعي وحدة الشعب ونصونها ولكن البعض يحاول تمزيق الوحدة ويسفك الدماء (...) فنرى رصاص من كان يوماً مقاتلاً لليهود يوجه الى صدور المجاهدين وابناء الشعب الحقيقيين».

وتبنى الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) محمود الزهار، الذي شارك في حوارات السلطة مع حركته في الأشهر الاخيرة، لهجة مماثلة وتساءل: «هل سيبقى شعار وحدة الكلمة والصف شعاراً فارغاً من مضمونه من قبل البعض الذي لا يلتزم بوطنية او دين»؟

وطالب عضو المجلس التشريعي المنتخب عن دائرة غزة الدكتور حيدر عبدالشافي السلطة الفلسطينية باجراء تحقيق في الحادث، وقال ان المجلس عندما يباشر عمله «سيصر على تلقي تقرير واضح من مسؤولي الأمن ومن شهود عيان وإذا تبين ان هناك خروجاً واضحاً عن نص القانون والتسرع إلى التضحية بحياة انسان فيجب لن يحاسب من ينفذها في إطار القانون».

يذكر ان هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها عناصر من «حركة الجهاد الإسلامي» على يد جهاز من اجهزة الأمن الفلسطينية.

وقال شاهد لوكالة «فرانس برس» ان الرزاينة والأعرج قتلا على ايدي عناصر من اجهزة الأمن الفلسطينية كانوا في اللباس المدني في احد المنازل في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين (قطاع غزة).

واكدت اجهزة الأمن الفلسطينية في بيان ان «إحدى دوريات الأمن العام قامت بالقبض على شخصين داخل أحد المنازل لكنها فوجئت بوجود مسلحين داخل غرفة حيث بادرت هذه المجموعة إلى اطلاق النار على افراد الدورية». واوضح ان عناصر الدورية ردوا على مصادر النار، مشيراً إلى انه «في هذه الاثناء انفجرت قنبلة يدوية كانت مع أحد المسلحين داخل الغرفة وتبين بعد ذلك وفاة الاعرج والرزاينة.

من جهة اخرى، اكد الأمين العام لـ «حركة الجهاد الإسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح ان «القصاص» من «جريمة» اغتيال الشرطة الفلسطينية عنصرين من الحركة «مطلب شرعي» معتبراً اغتيالهما «تطوراً خطراً» في العلاقة بين الجانبين.

وقال الدكتور شلّح في تصريحات إلى «الحياة» في دمشق إن «الرد على الاحتلال وارد في كل الاحوال، لكن القصاص من القتلة الذين ارتكبوا الجريمة هو مطلب شرعي. إذا كانت السلطة تدعي انها تتحمل مسؤولية الشعب، فلتبادر باعلان اسماء القتلة. إنها تعرف اسماءهم لانها هي التي ارسلتهم». وطلب من السلطة الفلسطينية «الاقتصاص منهم وإلا فإن شعبنا يعرف كيف يرد ومتى يرد على القتلة».

مخاوف من اقتتال؟

وعن احتمال ان يؤدي ذلك إلى اقتتال فلسطيني - فلسطيني قال زعيم «الجهاد الإسلامي»: «نحن ما زلنا نؤكد وحدة شعبنا وان يبقى صراعنا مع العدو فقط لكن عندما يصر العابثون على الاستهتار بدماء شعبنا ومجاهدينا لا بد من الضرب على ايدي كل من تسول له نفسه المقامرة بارواح وحياة الشرفاء من ابناء شعبنا خدمة للعدو ونيابة عنه».

واضاف ان الحركة تدرك «منذ بدايات مؤامرة أوسلو ان حركة الجهاد الإسلامي ستكون الهدف رقم واحد للعدو ولحلفائه. انهم يعتبرون ان استمرار الجهاد والمقاومة هو حجر العثرة الحقيقي امام تنفيذ مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية عبر مشروع الاستسلام الذي بدأ». وقال شلّح: «ندرك ان هناك مخططاً لجر حركة الجهاد واستنزافها في معركة تحرفها (عن هدفها) نحن معركتنا الأساسية مع العدو، الإسرائيلي».

وسئل إذا كانت هناك أي علاقة لأيمن الرزاينة وعمار الاعرج بعملية بيت ليد فاجاب: «كل ما استطيع تاكيده انهما من مجاهدي حركة الجهاد». واضاف انها «حرب سافرة تعلنها السلطة على الشعب، ونعتبرها تطوراً خطراً. إن عليها (السلطة) ان تراجع حساباتها والاّ تذهب بالأمور إلى هذا الحد».

شرطان لجنبلاط

تتمة الصفحة الاولى

تطبيق الدائرة الواحدة».

واضاف المصدر نفسه: «يبقى معرفة اي شروط ستطبق في المرحلة الثانية، خصوصاً انها ستكون في بعض الحالات سابقة لأوانها بوجود الطائفية والمذهبية، ولهذا فاعتماد النسبية يبدو صعباً إذا لم يكن مستحيلاً اضافة الى وجود أمور فنية اخرى تتطلب البحث الجدي والحوار الهادئ».

طبيعة المرحلة الثانية

وقال قيادي بارز في «حزب الله» لـ «الحياة»: «ان الحزب لم يحدد موقفه، ونحن نتابع ردود الفعل وندرسها». واشار إلى ان وفداً من نواب «كتلة الوفاء للمقاومة» (يتزعمها الحزب) سيزور الرئيس الهراوي في الساعات المقبلة للوقوف على طبيعة المرحلة الثانية، ومعرفة الأسس التي ستعتمد في التعاطي مع النتائج، هل تأخذ بالغالبية او بالنسبية مع تقديره وجوب التعاطي مع هذه الافكار «في جدية وعدم التسرع في تحديد أي موقف من جانبنا قبل أن ننتهي من درسها والتدقيق في المرحلة الثانية منها».

وايد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي اقتراح الرئيس الهراوي انطلاقاً من قوله بلبنان دائرة واحدة، في حين قال رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام لـ «الحياة»: «إن هذه الافكار نوقشت بين الرئيسين رفيق الحريري وصائب سلام على هامش الزيارة التي قام بها امس رئيس الحكومة للمصيطبة. ونعتبر ان لا بأس بها، وهي تحتاج الى مزيد من الدرس والحوار. موقفنا من قانون الانتخاب يقوم على ضرورة تشكيل هيئة لكل المشاريع والافكار المطروحة، كي لا نبقى نتقاذف المشاريع والقوانين في شكل عفوي وعشوائي، على ان تتولى هذه الهيئة درس الخيارات الانتخابية، لتبين حسنات وسيئات كل منها».

واعتبر ان الافكار التي طرحها الهراوي «قابلة للبحث خصوصاً ان بعضهم اخذ يتحدث عنها باعتبار انها ليست مجرد بالون اختبار لشعوره ان الرئيس بحث فيها مع الرئيس السوري حافظ الاسد». وختم قائلاً: «نأخذ هذه الافكار بجدية، ومن هنا بات مطلوباً أن نستعجل في تشكيل هيئة تدرس كل الخيارات المتعلقة بقانون الانتخاب الجديد».

وقال رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون لـ «الحياة» امس: «بلا لف ودوران، نحن في الحزب مع الدوائر الصغرى لذلك نؤيد اعتماد القضاء دائرة انتخابية».

جنبلاط الى دمشق

اما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط الذي يزور دمشق اليوم للقاء نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، فاكدت اوساطه لـ «الحياة» ان نواب «جبهة النضال الوطني» التي يتزعمها كانوا ابلغوا الهراوي اثناء زيارتهم له مساء الجمعة الماضي ان «لديه (جنبلاط) تحفظات» عن الافكار التي طرحها الرئيس اللبناني.

وعلى رغم ان جنبلاط تجنب امس في احاديثه الى الوفود الشعبية التي زارت قصر المختارة، الرد المباشر على اقتراح الهراوي، فإنه تناول قانون الانتخاب من زاوية تاكيده موقفه المؤيد للقضاء دائرة انتخابية، لكنه قال «اذا اعتمد الجبل دائرة واحدة فنحن لها»، واضعاً شرطين: الاول ان تكون الانتخابات نزيهة والثاني ان يسمح له باقامة التحالفات.

وعلقت مصادر وزارية على موقف جنبلاط معتبرة أن من الطبيعي ان يبدي تحفظاً عن اقتراح الهراوي ويرفض تأييده قبل ان يتسنى له اليوم الوقوف على راي دمشق، اضافة الى انه يفضل عدم التسرع قبل ان تتضح التفاصيل النهائية لهذا الاقتراح لمعرفة الموقع الذي يحتله فيه، وبالتالي حجم التمثيل الذي سيحظى به.

حادث مقتل مغنية بسيارة مفخخة

بيروت: توفيق ناصر عاد من الارجنتين وسلّم نفسه

■ بيروت - أ ب - قالت مصادر قضائية ان اللبناني توفيق ناصر الذي يواجه حكم الاعدام بتهمة تفجير سيارة في الضاحية الجنوبية من بيروت في اواخر ١٩٩٤، عاد من الارجنتين وسلم نفسه الى السلطات امس الاحد.

واوضحت المصادر ان محكمة عسكرية حكمت السنة الماضية غيابياً بالاعدام على توفيق ناصر ورفيق له في حزيران (يونيو) الماضي، بتهمة: الانتماء الى الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وتفجير سيارة ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص، احدهم المسؤول الامني في «حزب الله» فؤاد مغنية.

واصدر محامي ناصر بياناً في العاصمة اللبنانية اكد فيه ان موكله عاد طوعاً ويطالب بمحاكمة عادلة. ونفى باسم موكله التورط في التفجير. ويضمن القانون اللبناني للمحكومين غيابياً الحق باعادة المحاكمة في حال تسليم انفسهم او اعتقالهم.

وكانت محكمة عسكرية حكمت بالاعدام في القضية نفسها على احمد حلاق الذي لا يزال مطلوباً، فيما حكمت على زوجته حنان حلاق ومتهم رابع هو رفيق ناصر بالسجن ١٥ سنة.

وجاء في بيان محامي توفيق ناصر ان موكله يدين الاعتداء ويقدم تعازيه الى ذوي القتلى، وانه من المؤيدين لكفاح حزب الله ونشاطاته».

مصر: اتجاه لحل مجلس نقابة المحامين واجراء انتخابات مبكرة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ في تطور جديد لأزمة نقابة المحامين التي يسيطر «الاخوان المسلمون» على مجلسها، بدا المنتمون الى التيار الاسلامي تحركاً يهدف الى اجراء انتخابات جديدة قبل الموعد المقرر للانتخابات المقبلة المحدد لها ايلول (سبتمبر) المقبل. وكانت الازمة تفجرت الاسبوع الماضي اثر صدور حكم يقضي بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة محامين لادارتها هم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة السيد محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا.

وعلى رغم ان غالبية اعضاء مجلس النقابة اعلنوا رفضهم فرض الحراسة على مقرها، الا ان مصادر النقابة اكدت ان المجلس صار منقسماً الى قسمين: الاول يضم النقيب الخواجة واعضاء ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة من بينهم محمد صبري مبدي الذي اقام دعوى الحراسة، والثاني يضم اعضاء المجلس من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» ويمثلون الاكثرية. ورغم ان الخواجة كان اعلن عقب صدور حكم الحراسة رفضه الحكم وعزمه تقديم استئناف لالغائه، الا ان مصادر «الاخوان» داخل النقابة اتهمته باستغلال الموقف لتصعيد خلافاته القديمة مع «الاخوان»، مشيرة الى ان «النقيب لم يقدم حتى الآن اعتراضا لوقف تنفيذ الحكم كما لم يقدم اوراق الاستئناف»، واعتبرت انه «يناور من اجل كسب الوقت حتى يتم نظر استشكال اقامه مبدي وطالب فيه بالتعجيل بتنفيذ الحكم وتسليم النقابة الى الحراسة القضائية».

وعلى الجانب الآخر كشفت مصادر في فريق المناهضين لـ «الاخوان» داخل مجلس النقابة ان تحركات تجري من اجل تحريك الدعوى الجنائية ضد اعضاء في المجلس تواطأوا في مخالفات مالية ادت الى الاضرار بمصالح المحامين. واشارت الى ان اوراقاً ومستندات ستقدم في وقت لاحق الى نيابة الاموال العامة التي كانت فتحت تحقيقا في مخالفات مجلس النقابة.

وفي تطور جديد بدا المنتمون الى التيار الاسلامي تحركاً يهدف الى حل المجلس الحالي بعد فرض الحراسة على النقابة والتعجيل باجراء انتخابات جديدة. واوضحت مصادر في النقابة ان عددا من رموز المحامين المنتمين الى تيارات سياسية مختلفة عقدوا اجتماعا مساء اول من امس قرروا خلاله احياء لجنة ١٩ كانون الثاني (يناير) التي لعبت الدور الرئيسي في سحب الثقة من المجلس السابق للنقابة الذي كان يترأسه ايضا احمد الخواجة. وتضم اللجنة من المحامين المعروفين كلاً من احمد ناصر وعبدالله رشوان ومنتصر الزيات والدكتور محمد عصفور.

وكانت اللجنة تبنت في العام ١٩٨٩ حملة لسحب الثقة من المجلس السابق ودعت الى جمعية عمومية عقدت يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) وقامت بسحب الثقة من الخواجة ومجلس النقابة واعلنت عن اجراء انتخابات جديدة جاء بموجبها «الاخوان» في المجلس.

واوضحت مصادر في اللجنة ان اتصالات تجري لاعادة تشكيلها حتى تكون معبرة عن المحامين من دون النظر الى اتجاهاتهم الحزبية او العقائدية واتهمت اعضاء داخل مجلس النقابة بالتصارع والعبث بمصالح المحامين.

واكدت المصادر ان اجراء الانتخابات لاختيار مجلس جديد للنقابة هو حل يجب ان يحرص عليه جميع الاطراف، مشيرة الى ان صبري مبدي ابدى موافقة على اجراء الانتخابات الجديدة الا انه اشترط ان يعلن مجلس النقابة استقالته وان يقوم الجهاز المركزي للمحاسبات بفحص مستندات النقابة واوراقها لاثبات ما بها من مخالفات. واوضحت مصادر ان جهودا تبذل لتقريب وجهات النظر والاعداد للجمعية العمومية للنقابة.

وفي تطور جديد اخر قدم المحامي ممدوح تمام امس بلاغاً الى النائب العام المستشار رجاء العربي اتهم فيه امين الصندوق في مجلس النقابة المحامي مختار نوح بالقذف والسب في حقه من خلال مقال نشره في صحيفة «الشعب» التي تصدر عن حزب العمل المعارض يوم الجمعة الماضي ووجه فيه اتهامات الى الفريق المناهض لـ «الاخوان المسلمين» داخل مجلس نقابة المحامين.

الانتخابات المقبلة فردية
وقف العمل بالمجالس البلدية بعد حكم الدستورية العليا

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ اصدر الدكتور محمود شريف وزير الادارة المحلية المصري قرارا بوقف العمل في المجالس المحلية (البلدية) بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا في شأن عدم دستورية هذه المجالس. وقال شريف «اننا حرصنا على تفادي اي جدل حول عمل هذه المجالس على ان الحكم ينفذ من تاريخ نشره». واكد الوزير انه يرفض الرأي الذي ينادي باستمرار هذه المجالس وتأجيل تنفيذ الحكم لحين صدور تعديل قانون بشأن نظام الانتخاب، مشدداً على ان كل القرارات التي صدرت عن المجالس المحلية صحيحة.

واضاف شريف في حديث امام اجتماع للجنة الادارة المحلية في مجلس الشعب برئاسة عبدالفتاح الدالي ان النظام الجديد للانتخاب سيكون بالمقعد الفردي، مشيرا الى انه سيتم الانتهاء من تعديل القانون خلال يومين على الاكثر من خلال اللجنة المشتركة المشكلة لاعداده منذ فترة من وزارة العدل والادارة المحلية.

واوضح الوزير انه لا ارتباط بين تنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا وبين اجراء الانتخابات، وقال: «انا افضل تنفيذ الحكم فورا بينما سيحدد تعديل القانون الموعد الجديد للانتخابات»، مشيرا الى انه سيتم تشكيل اللجنة بقرار من مجلس الوزراء لتتولى ادارة المسائل الضرورية خلال الفترة بين وقف المجالس القديمة وانتخابات المجالس الجديدة، على ان تعرض قرارات هذه اللجنة على المجالس المنتخبة في اول اجتماع لها. وطالب اعضاء لجنة الادارة المحلية بالا يقتصر تعديل القانون على مسألة الانتخابات قائلين انه يجب انتهاز الفرصة لبعث الحياة في المجالس البلدية واعطائها دورا اكبر في ما تقدمه من خدمات». وطالبوا ايضاً بتنقية جداول الناخبين وحذروا من سيطرة احداث العنف على انتخابات المجالس، كما حدث في انتخابات مجلس الشعب.

بتهمة التشهير
النائب العام المصري يحيل ٣ رؤساء تحرير على المحاكمة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اصدر النائب العام المستشار رجاء العربي امس قرارا احال بموجبه ثلاثة من رؤساء تحرير صحف معارضة على المحكمة لاتهامهم بالقذف والسب في حق وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب.

وجاء القرار ليمثل تطورا جديدا في الازمة بين الحكومة والصحافيين التي تفجرت اثر اقرار مجلس الشعب (البرلمان) القانون الرقم ٩٣ في نيسان (ابريل) الماضي الذي شدد العقوبات في جرائم النشر والغى مادة كانت تحظر حبس الصحافيين احتياطيا.

وكانت لجنة الحريات في نقابة الصحافيين عقدت اجتماعا اول من امس طالبت فيه مجلس النقابة الى الدعوة لعقد جمعية عمومية لتنفيذ اضراب عن العمل احتجاجا على تأخر اللجنة المشكلة لوضع قانون جديد للصحافة في انهاء مهمتها وتنظيم اعتصام احتجاجي ردا على صدور احكام بالحبس ضد اربعة من رؤساء التحرير حوكموا وفقا للقانون ٩٣ الذي يطلق عليه الصحافيون اسم «قانون اغتيال الصحافة». والاربعة هم: رئيس تحرير صحيفة «الاهالي» التي تصدر عن حزب التجمع اليساري السيد عبد العال الباقوري ورئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» السيد محمود التهامي، ورئيس تحرير صحيفة «الشعب» التي تصدر عن حزب العمل السيد مجدي احمد حسين، ورئيس تحرير صحيفة «السياسي المصري» السيد سلامة ابو زيد.

وعقد مجلس النقابة اجتماعا امس برئاسة السيد ابراهيم نافع نقيب الصحافيين الذي اعلن خلال الاجتماع ان لجنة اعداد قانون الصحافة الجديد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى ستنتهي من اعمالها قبل نهاية شباط (فبراير) الجاري، مشيرا الى ان هناك اربع لجان تقوم حاليا باعداد الصيغة النهائية لمواد مشروع قانون الصحافة الجديد.

واوضح انه سيتم عقد اجتماع لمقرري اللجان الاربع في نهاية الاسبوع الجاري للانتهاء من وضع مشروع القانون تمهيدا لعرضه على لجنة اعداد القانون المشكلة بمعرفة المجلس الاعلى للصحافة لمناقشة مواد مشروع القانون بندا بندا قبل ارساله الى الاجهزة التنفيذية والتشريعية لاصداره.

واكد نافع ان القانون الجديد «يحقق حرية الصحافة وعمل الصحافيين ويحافظ على حقوق الفرد والمجتمع ويلبي كل مطالب الصحافيين التي اقرتها جمعياتهم العمومية المتعاقبة».

وتوقعت مصادر في النقابة ان يؤدي قرار احالة ثلاثة آخرين من رؤساء التحرير على المحكمة الى تصعيد الازمة. واعلن المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سرايا ان النائب العام وافق على قرار احالة الثلاثة على محكمة الجنح وهم: رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» السيد مصطفى بكري ورئيس تحرير صحيفة «الشعب» السيد مجدي احمد حسين، ورئيس تحرير صحيفة «صوت حلوان» السيد محمود بكري.

وتضمن قرار الاتهام ان الاول «قذف وسب باحدى طرق العلانية في حق وزير الاوقاف الاسبق الدكتور محمد علي محجوب بان اسند اليه عن طريق النشر امورا لو صحت لاوجبت عقابه واحتقاره عند اهل وطنه في المقالات التي حررها في صحيفة الاحرار التي يرأس تحريرها تحت عنوان «البلطجي» و«الله فوق الجميع يا منتقم يا جبار» و«يوم بألف يوم» و«سقوط الفساد» و«ذهب المحجوب غير مأسوف عليه».

واضاف ان بكري «نعت الوزير السابق بالفساد والطغيان والافك وكان ذلك بسوء قصد ومن دون اثبات حقيقة كل فعل اسنده اليه وخدش شرفه واعتباره بالفاظ السب التي حوتها المقالات المذكورة».

ونسب قرار الاتهام الى الثاني والثالث انهما «قذفا باحدى طرق العلانية في حق الدكتور محمد علي محجوب بان اسند اليه عن طريق النشر امورا لو صحت لاوجبت عقابه واحتقاره عند اهل وطنه في المقالات التي حرراها في صحيفتي «الشعب» و«صوت حلوان» والتي حملت عناوين «الوزير الفاسد» و«ضبطناك متلبسا بالكذب» و«حسبنا الله ونعم الوكيل» و«سقوط الظالم ولكل ظالم نهاية» و«لكل معركة فرسانها».

واوضح القرار ان حسين وبكري نعتا محجوب بانه فاسد وظالم وكاذب وكان ذلك بسوء قصد ودون اثبات حقيقة كل فعل اسندوه اليه وخدشا شرفه واعتباره بالفاظ السب التي حوتها المقالات المذكورة، مشيرا الى ان المتهمين الثلاثة «ارتكبوا الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات الذي تم تعديله بالقانون الرقم ٩٣».

ويذكر ان محكمة جنح بولاق كانت اصدرت الاسبوع الماضي حكما قضى بحبس رئيس تحرير «الشعب» لمدة سنة مع الاشغال الشاقة وبكفالة ٢٠٠ جنيه لوقف تنفيذ الحكم ودفع غرامة قدرها ١٥ الف جنيه بعد ان دانته بالقذف والسب في حق السيد علاء الالفي ابن وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، والزمته دفع مبلغ ٥٠١ جنيه على سبيل التعويض المؤقت.

الشريف: قفزة في العلاقات المصرية - السعودية في الفترة المقبلة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان العلاقات المصرية - السعودية ستشهد في الفترة المقبلة قفزة في كل القطاعات في اتجاه تنشيطها سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، عبر العديد من اللقاءات والمشاورات والاجتماعات، سواء على صعيد اللجان المشتركة، او على صعيد الاجتماعات بين الوزراء المعنيين بالتعاون. واضاف في تصريحات للصحافيين امس عقب تسلم الرئيس حسني مبارك رسالتين جوابيتين من كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي ان الرسالتين اكدتا الحرص على استمرار التنسيق والعمل المشترك.

ولفت الى ان الفترة المقبلة ستشهد ايضا دعم التفاعل الاعلامي والتفهم المشترك حول كل القضايا وتبادل وجهات النظر، مشيرا الى اتفاق ثنائي على عقد ندوات مشتركة لتحقيق التفاهم والتواصل.

من ناحية اخرى منح الرئيس حسني مبارك امس السفير السعودي السابق لدى مصر اسعد ابو النصر وسام الجمهورية من الطبقة الاولى.

وصرح ابو النصر بأن هذا الوسام يمنح للمرة الاولى لسفير، معربا عن اعتزازه بهذا التكريم، معتبراً انه دليل يدل على عمق العلاقات المصرية – السعودية.

القاهرة ترحب بتكليف الكباريتي تشكيل حكومة أردنية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ توقعت مصادر مطلعة في القاهرة امس عقد قمة مصرية – اردنية بين الرئيس حسني مبارك والملك حسين في اعقاب تشكيل الحكومة الاردنية الجديدة، واجرى الزعيمان اتصالا هاتفيا مساء اول من امس تبادلا خلاله وجهات النظر حول المستجدات على الساحتين العربية والدولية. وكان مبارك وجه الدعوة للملك حسين خلال لقائهما الاخير في العقبة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وستتناول المحادثات في القاهرة التطورات في عملية السلام والتشاور حول القمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الجاري، والاوضاع في المنطقة العربية والخليج والجهود المبذولة لتحقيق المصالحة العربية ورفع المعاناة عن الشعب العراقي اضافة الى بحث سبل دعم السلطة الوطنية الفلسطينية في المرحلة الجديدة بعد اجراء الانتخابات الشهر الماضي سواء على الصعيد الداخلي في مناطق الحكم الذاتي او في شأن المفاوضات مع اسرائيل حول الوضع النهائي التي ستبدأ في ايار (مايو) المقبل.

وعلمت «الحياة» ان مصر تبذل جهوداً لتنقية الاجواء بين الاردن وليبيا بهدف تحسين العلاقات الثنائية بينهما التي تأثرت سلبيا بسبب توجيه الزعيم الليبي معمر القذافي انتقادات عنيفة للسياسة الاردنية في مناسبات عدة.

وتأتي هذه الجهود ضمن المساعي المصرية لتحسين المناخ بين ليبيا وعواصم عربية في ضوء القمة المصرية – الليبية التي عقدت في سيدي براني الشهر الماضي.

أكبر حملة منذ أشهر اعتقال ١٤٣ من «الجماعة» في المنيا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نفذت اجهزة الامن المصرية في محافظة المنيا امس حملة واسعة النطاق على معاقل اعضاء «الجماعة الاسلامية»، والقت القبض على ١٤٣ منهم وضبطت كميات من الاسلحة والذخائر.

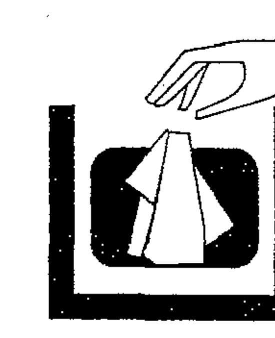
واعتبرت مصادر امنية انها «الحملة الاكبر منذ اشهر»، مشيرة الى انها شملت جميع مدن المحافظة وقراها وهدفت الى ضبط العناصر الفارة والقبض على عناصر من الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، اثبتت التحريات انهم يخططون «لارتكاب عمليات ارهابية» خلال عيد الفطر المبارك المقبل.

وذكرت المصادر ان اجهزة الامن ضبطت خلال الحملة ٢٥٦ قطعة سلاح بينها بنادق ومسدسات اضافة الى كمية من الذخائر، مشيرة الى ان المقبوض عليهم اعترفوا خلال التحقيقات بأن قادة «الجماعة» وجهوا لهم تعليمات بالاستعداد لتنفيذ سلسلة من العمليات خلال فترة عيد الفطر رداً على قيام أجهزة الامن باعتقال اعداد كبيرة من أعضاء التنظيم وصدور احكام ضد ستة من اعضاء الجناح العسكري الشهر الماضي في قضية «العائدون من السودان».

من جهة اخرى، تمكنت اجهزة الامن في محافظة السويس من كشف ابعاد حادث مقتل ربان سفينة فنلندي وبحار بولندي.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان التحقيقات كشفت ان الربان لينتو اسارتي والبحار وجيك وسلو تم العثور عليهما مقتولين فوق ظهر السفينة التي كانا يستقلانها في ميناء السويس.

واضاف المصدر ان التحقيقات اكدت انهما قتلا مختنقين ولا توجد شبهة جنائية وراء ذلك وان الحادث ليس له اي دوافع سياسية او جنائية.



وسط معارك مع الاسلاميين أسفرت عن قتل أربعة جنود

رحمانوف وقائد عسكري متمرد يسعيان الى حل سلمي في طاجيكستان

■ دوشنبه - رويتر، ا ف ب - اعرب الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وقائد عسكري متمرد امس الاحد عن املهما في حل قريب للازمة السياسية - العسكرية وتجنب نشوب حرب اهلية في طاجيكستان.

في غضون ذلك اعلن وزير الدفاع شير علي خيرالله امس ان اربعة جنود طاجيكيين قتلوا وجرح ١٩ آخرون في المعارك الدائرة منذ الاربعاء مع المقاتلين الاسلاميين قرب طويل داره. وقال في اجتماع البرلمان ان تعزيزات سترسل امس واليوم لصد الهجوم الذي تشنه المعارضة الاسلامية في منطقة بامير على بعد ٣٠٠ كيلومتر شرق دوشانبه. واكد ان «الحكومة لديها القوة الكافية لضمان امن الدولة والقضاء على العدو».

وقال رحمانوف للبرلمان في العاصمة دوشنبه ان المحادثات مع القائدين المتمردين اللذين يطالبان بعزل بعض الوزراء يمكن ان تنتهي سلماً قبل انتهاء امس. واضاف في كلمة القاها في البرلمان المجتمع لليوم الرابع على التوالي في محاولة للتفاوض مع الثوار: «اعتقد اننا سنحاول حل المشكلة سلماً».

لكن انصاراً مسلحين للحكومة تجمعوا في استاد رياضي في دوشنبه اول من امس قالوا انهم مستعدون للتحرك اذا دعت الحاجة ضد الضباط المتمردين.

وكان اثنان من حلفاء رحمانوف خلال الحرب الاهلية التي اندلعت في ١٩٩٢ احتلوا بلدتين في اواخر الاسبوع الماضي للمطالبة بعزل عدد من الوزراء فيما وصفه رحمانوف بمحاولة انقلاب عسكري. وينتمي الضابطان المتمردان الى طائفة الاوزبك الكبيرة في طاجيكستان التي يبلغ عدد سكانها ٥.٧ مليون نسمة وحصلت على الاستقلال عن الاتحاد السوفياتي السابق في ١٩٩١ وتجاور افغانستان واوزبكستان وقرغيزستان والصين.

وتقدمت القوات الموالية للكولونيل محمود خودابيرديف حتى اصبحت الخميس الماضي على بعد ١٥ كيلومترا من دوشنبه قبل انسحابها.

وواصل اعضاء في البرلمان وقادة قوات لحفظ السلام تقودها روسيا المحادثات مع خودابيرديف امس في قاعدته في كورجان تيوبه الواقعة على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب دوشنبه. واستولى القائد المتمرد الاخر عبدالله بيتماتوف على بلدة طورسون زاده زاد الواقعة على بعد ٥٠ كيلومترا غرب العاصمة.

وقال ناطق باسم خودابيرديف انه يامل في التوصل الى اتفاق امس. واكد انه مستعد ايضاً لارسال قوات لاخماد القتال مع الثوار المسلمين الذين تسللوا الى منطقة طويل داره الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر شرق دوشنبه من قواعد في شمال افغانستان.



جندي حكومي يستريح تحت شجرة في طورسون زاده. (رويتر)

نواب روس في الشيشان للعمل من اجل اطلاق اسرى

واشنطن: الاعتراضات الروسية لن تمنع الغرب من توسيع "الاطلسي" شرقا

■ ميونيخ، موسكو - رويتر، ا ف ب - شدد وزير الدفاع الاميركي وليام بيري امس الاحد على ان حلف شمال الاطلسي سيمضي في خطته من اجل قبول اعضاء جدد من اوروبا الشرقية على رغم الاعتراضات الروسية.

وقال في الاجتماع السنوي للخبراء العسكريين الذي يعقد في ميونيخ: «توسيع حلف الاطلسي امر حتمي واذا كان هذا التوسع (يعتبر) جزرة لتشجيع الاصلاحات فاننا لن نستطيع ان نبقيها دائما بعيدة عن متناول اليد».

وجاء كلام بيري بعد يوم على التحذير الذي وجهه في الاجتماع ذاته نائب وزير الدفاع الروسي اندريه كوكوشكين بان توسيع حلف الاطلسي يمكن ان يكون له رد فعل سلبي على الاصلاحات في بلاده كونه سيعمق شكوك موسكو من نيات الحلف الغربي.

لكن بيري اعتبر ان قبول دول في اوروبا الشرقية اعضاء في حلف الاطلسي من شانه ان يعزز الامن الروسي في ظروف ما بعد الحرب الباردة. واضاف انه ابلغ الى المسؤولين الروس ان تعاونا صحيا بين الحلف وموسكو سيبقي الولايات المتحدة طرفا مشاركاً في الامن الاوروبي ويدمج المانيا في الهيكلية الامنية ويجنب عزلة موسكو. وقال: «بدل ان يشكل حلف الاطلسي تهديدا لروسيا فانه سيسهم عمليا في حماية امن اعضائه (...) وعندما توصلت الى هذا الاستنتاج اسقط في يد معظم الروس الذين تحدثت اليهم».

وكان كوكوشكين حذر اول من امس من ان توسيع «الاطلسي» ليشمل اعضاء في وسط اوروبا قد ياتي بنتيجة عكسية على الاصلاحات في روسيا. وقال ان الشعب الروسي لا يثق بالاقتراحات الداعية الى السماح للنظم الديموقراطية الحديثة في دول الكتلة السوفياتية السابقة بالانضمام للحلف العسكري الغربي. واعتبر ان «هذا جور تاريخي. لقد تقهقرنا الى الشرق وحلف شمال الاطلسي يتقدم في الاتجاه نفسه دافعا ايانا الى الشرق اكثر فاكثر».

وتساءل: «اتدرون كيف انهار حائط برلين؟ لان الملايين ارادت ذلك (...) واليوم يمكن ان يحدث شيء مماثل في بلادي نظرا الى التقويم السلبي للاصلاحات وجوانب النظام الامني. هذه العوامل مجتمعة قد تكون لها نتائج سلبية».

الشيشان

على صعيد اخر بثت اذاعة «اصداء موسكو» امس ان وفدا من النواب الروس وصل الى الشيشان للقيام بمساع من اجل الافراج عن نحو ٣٠ جنديا ورجل شرطة يحتجزهم الانفصاليون الشيشانيون.

ووصل الوفد، الذي يقوده الصحافي والنائب الاصلاحي المعارض يوري شيكوتشيكين (كتلة «يابلوكو»)، اول من امس الى ضواحي قرية جيرزيل (جنوب شرق الشيشان). ونقلت عنه الاذاعة انه يسعى الى لقاء قائد القوات الانفصالية اصلان مسخادوف ومقره العام في منطقة نوفوغروزني المجاورة.

ويريد النواب الروس اقناع مسخادوف بالافراج عن الاسرى المعتقلين لديه وهم ١٢ عنصرا من القوات الخاصة في الشرطة اسروا خلال عملية احتجاز الرهائن في جمهورية داغستان المجاورة الشهر الماضي، اضافة الى ١٧ جنديا محتجزين منذ الصيف الماضي.

من جهتهم يريد الشيشانيون تبادل هؤلاء الاسرى بمقاتلين يحتجزهم الجيش الروسي. ومعروف ان القوات الروسية دخلت في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى الشيشان لاطاحة النظام الانفصالي الذي يترأسه جوهر دوداييف.

وكان قائد القوات الروسية في هذه الجمهورية القوقازية الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف اعلن اول من امس عن «تحول كبير» في السياسة الروسية في الشيشان ملمحا الى امكان سحب القوات الروسية من المنطقة.

استمرار الخلاف على مستقبل سارايبفو ومقتل جندي اميركي يعكر زيارة كريستوفر

□ سكوبيا - من جميل روفائيل

■ اختتم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر جولته في كرواتيا والبوسنة وصربيا امس الأحد بالتاكيد للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش على ضرورة ابداء المزيد من التعاون في تنفيذ بنود اتفاق دايتون كي تتم العودة الكاملة لبلغراد الى صفوف المجتمع الدولي. لكن مقتل جندي اميركي نتيجة انفجار لغم في شمال شرق البوسنة عكر صفو جولة كريستوفر.

جاء ذلك في وقت اشاد مسؤولو قوات تطبيق السلام في البوسنة بالتزام الاطراف المحلية بتحقيق الانسحاب الكامل من الاراضي التي جرى تبادلها بين طرف واخر وذلك منتصف ليل اول من امس عملاً ببنود اتفاق دايتون. جاء ذلك على رغم الخلاف الذي حصل بين منسقي عملية السلام والحكومة البوسنية بسبب السماح للشرطة الصربية بالبقاء في المناطق الموجودة فيها في ضواحي سارايبفو مدة ٤٥ يوماً اضافية.

في غضون ذلك، اكدت مبعوثة الامم المتحدة لحقوق الانسان اليزابيث رين انها ستبذل جهدها لمعرفة مصير الآلاف من الرجال الذين فقدوا بعد سيطرة الصرب على مدينة سريبرينيتسا.

وافادت اذاعة سارايبفو امس ان «جنديين بريطانيين اصيبا بجروح نتيجة نيران القناصة في ضاحية السيجا (قرب سارايبفو) التي ما زال الصرب يسيطرون عليها. وبذلك تكون قوات تطبيق السلام تعرضت خلال الايام السبعة الاخيرة الى ٩ حوادث على الاقل بسبب رصاص القناصة».

واكد القائد العام لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا الجنرال جورج جولوان ان قوات تنفيذ السلام في البوسنة «ستطلق النار على القناصة دفاعاً عن النفس سواء حصل ذلك في حال التهديد او الهجوم».

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان محادثات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في بلغراد مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش «تركزت حول مجريات تنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة والسبل المؤدية للاسراع في تنفيذه من دون عراقيل طبقاً للفترات المحددة فيه».

واشار التلفزيون الى ان لهذا الاجتماع اهمية خاصة في عودة يوغوسلافيا المشكلة من جمهوريتي الصرب والجبل الأسود الى المنظمات والمؤسسات الدولية «خصوصاً وان كريستوفر هو أول مسؤول اميركي رفيع المستوى يزور بلغراد منذ التوقيع على اتفاق دايتون للسلام في البوسنة الذي حقق تعليق كل العقوبات الدولية المفروض على يوغوسلافيا الاتحادية».

من جانبها، ذكرت اذاعة سارايبفو امس ان من بين المواضيع الرئيسية التي تناولتها محادثات الوزير الاميركي كريستوفر في بلغراد «مسالة التعاون مع محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي خصوصاً وان صربيا لم تبذل اي محاولة في سبيل حمل رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش للمثول امام محكمة لاهاي كما تناولت المحادثات تطبيق اتفاق السلام وقضية الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البوسنة اضافة الى احترام حقوق المسلمين والالبان والاقليات القومية الاخرى في جمهوريتي الصرب والجبل الاسود».

وتاخر وصول كريستوفر الى بلغراد عن موعده المحدد بعض الوقت وذلك بسبب الضباب الكثيف في مطار بلغراد مما اضطر طائرته لتحويل مسارها الى مطار عسكري في ضواحي المدينة.

وكان كريستوفر اصدر بياناً مكتوباً عبر فيه عن حزنه العميق على وفاة جندي اميركي نتيجة انفجار لغم ارضي قرب مدينة غراداتشاش في شمال شرق البوسنة وهو اول الضحايا الاميركيين ضمن قوات تطبيق السلام في البوسنة.

ونقلت اذاعة سارايبفو امس عن قادة قوات تطبيق السلام في البوسنة ان كافة الاطراف «التزمت بصورة كاملة تنفيذ آخر بند من اتفاقية السلام وذلك من خلال انسحابها في الموعد المحدد من كل الاراضي التي ستسلم للطرف الآخر بما فيها المناطق المحيطة بسارايبفو».

لكن الاذاعة اشارت الى الخلاف الذي حصل بين المنسق المدني للسلام كارل بيلت والحكومة البوسنية بسبب السماح ببقاء الشرطة الصربية في المناطق التي كانت منتشرة فيها اثناء احتلال الصرب لهذه المناطق. واوضحت الاذاعة انه «طبقاً لاتفاق دايتون فانه لا يجوز خلال فترة ٤٥ يوماً التي تفصل بين الانسحاب وخضوع المناطق للسلطة الكاملة للحكومة البوسنية ان يبقى اي جندي مسلح فيها لانه يؤدي الى تاويلات خاطئة للاتفاق ويسبب ظروفاً تسبب عرقلة سير عملية السلام».

من ناحية اخرى، ذكرت وكالة انباء سرنا الناطقة باسم صرب البوسنة امس انه «على رغم الخلافات حول سارايبفو الصربية فان انتقال الاشخاص بين هذا الشطر ومناطق المدينة الاخرى، يجري بصورة طبيعية عبر جسر الاخوة والوحدة وبمعدل يزيد عن الف شخص يومياً».

من جهة اخرى ابلغت مبعوثة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان اليزابيث رين النسوة من مدينة سريبرينيتسا اللائي التقت بهن في سارايبفو انها ستبذل قصارى جهدها للوقوف على مصير الرجال الذين فقدوا بعد سيطرة الصرب على منطقة سريبرينيتسا. وذكرت اذاعة سارايبفو ان رين اكدت «على محاولة التوصل الى الحقائق اثناء رحلتها الى منطقة سريبرينيتسا».

ويذكر ان الحكومة البوسنية تؤكد على ان اكثر من ٢٤ الف مسلم هم في عداد المفقودين بينهم نحو ٨ آلاف رجل من مدينة سريبرينيتسا.

الملك فهد يتبرع بـ١٠ ملايين ريال للبوسنة

□ الرياض، جدة - «الحياة»

■ تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ ١٠ ملايين ريال لأبناء البوسنة - الهرسك. وتلقى الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة - الهرسك شيكاً بهذا المبلغ من خادم الحرمين الشريفين.

ويأتي هذا التبرع من خادم الحرمين الشريفين في اطار اسبوع البوسنة - الهرسك الثالث للاغاثة والاعمار.

ورفع الأمير سلمان بن عبدالعزيز شكره وامتنانه لمقام خادم الحرمين الشريفين على هذا التبرع «السخي الذي يأتي في نطاق الاعمال الخيرة والجليلة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لخدمة الاسلام والمسلمين وللمحتاجين من أبناء الامة الاسلامية ولا سيما شعب البوسنة - الهرسك الذي انهكته الحرب ودمرت دياره».

الرئيس الغيني تولى وزارة الدفاع ضمن اتفاق اخمد التمرد العسكري

■ كوناكري - ا ف ب - اعلن الرئيس الغيني لانسانا كونتي امس الاحد انه نصب نفسه وزيراً للدفاع بعد اقالة الكولونيل عبدالرحمن ديالو من منصبه الجمعة الماضي.

وقال كونتي للجنود الغينيين في مخيم ساموري: «ستعرضون علي لنا مشاكلكم كلها من الآن فصاعداً».

واعلن الرئيس انه سيشكل فريقاً يتولى النظر في مطالب الجيش وخصوصاً مسالة زيادة الاجور التي كانت للسبب الرئيسي لحركة التمرد التي نفذها بعض الجنود، معتبراً ان هذه المطالب تتلخص في خمس نقاط «يمكن تحقيقها كلها».

وتسببت هذه المطالب التي تناولت خصوصاً زيادة الاجور ورحيل وزير الدفاع، في قيام حركة تمرد صباح الجمعة ادت حسب مصادر طبية الى مقتل ٣٠ شخصاً على الاقل واصابة ٧٠ آخرين بجروح.

واثر اعلان عن التوصل الى اتفاق بين المتمردين والرئيس الغيني عاد الهدوء بعد ظهر اول من امس الى العاصمة الغينية.

وعاد العسكريون مساء اول من امس الى ثكنتهم بعدما اعلنت الاذاعة الرسمية عن الاتفاق الذي لم يكشف مضمونه، تم التوصل اليه مع الرئيس كونتي.

وعادت الحياة الى الشوارع التي كانت مقفرة في النهار واستؤنفت حركة السير كالمعتاد. لكن مطار كوناكري الذي بدأ التمرد فيه لم يعد فتحه بشكل رسمي علماً ان طائرة تابعة للخطوط الجوية الغابونية كانت محتجزة مدة ٢٤ ساعة تمكنت من الاقلاع بعد ظهر اول من امس.

يذكر ان حوالى الفي عسكري بداوا صباح الجمعة حركة تمرد وقام نحو ٣٠٠ منهم بالاستيلاء على مطار كوناكري.

وكان كونتي استولى على السلطة في غينيا في انقلاب عسكري عام ١٩٨٤ بعد وفاة الزعيم الماركسي احمد سيكوتوري الذي حكم البلاد منذ الاستقلال في فرنسا عام ١٩٥٨.

القصف على كابول مستمر ويطال مجدداً قصر الرئاسة

■ كابول - رويتر - افاد شهود في العاصمة الافغانية ان سبع قذائف مدفعية على الاقل سقطت على وسط كابول أمس الاحد واصابت مجمع قصر الرئاسة ما اسفر عن اصابة شخصين بجروح.

واوضح الشهود ان قذيفتين سقطتا على المجمع الذي يضم ايضاً وزارة الدفاع. وسقطت خمس قذائف على حي وزير اكبر خان الديبلوماسي حيث اصيب شخصان.

وتقوم حركة طالبان المعارضة بقصف كابول بشكل متكرر من التلال في جنوب وجنوب غربي العاصمة منذ بدأت حصارها على المدينة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتسعى الحركة الى اطاحة الرئيس برهان الدين رباني واقامة نظام حكم اسلامي اكثر تشدداً.

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (* ١٧,١٢ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٨٦٠	
الين الياباني	١٠٦,٥٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥١٩٠	

النفط في سوق لندن
١٦,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اذار - (مارس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٤١٤,٩٠
السعر السابق
٤٠٩,٩٠

اسعاره ترتفع بمقدار الضعفين في اليوم الواحد

الأردن: اقبال كبير على صرف الدينار العراقي أخمد اشاعات عن استبدال بغداد العملة الحالية

□ عمان – من صلاح حزين:

■ نفى صرافون اردنيون ان يكون هناك تأثير حقيقي لاشاعات راجت حول نية الحكومة العراقية الغاء الاوراق النقدية العراقية الحالية والاستعاضة عنها باوراق اخرى جديدة.

وقال السيد هاني السعودي، صاحب احدى اكبر شركات الصرافة في الأردن، ان الاشاعات التي راجت في هذا الشأن تبدو بعيدة عن الواقع بدليل الاقبال الكبير على التعامل بالدينار العراقي في اسواق الصرافة الرسمية وغير الرسمية. واكد ان الاقبال كبير على شراء الدينار العراقي، وهو اقبال يفوق بكثير عرضه للبيع.

وكانت اشاعات راجت في الاردن عن نية الحكومة العراقية لاتخاذ قراراً بالغاء الاوراق النقدية العراقية تمهيداً لطرح اوراق جديدة من مختلف الفئات بينها ورقة جديدة من فئة الخمسة آلاف دينار.

واعتبر بعض المتعاملين بالدينار العراقي هذه الاشاعات وخصوصاً ما يتعلق منها بطرح ورقة جديدة من فئة الخمسة آلاف دينار مؤشراً سلبياً، لا سيما اذا اقترن باجراء مثل اغلاق الحدود الاردنية – العراقية لاستكمال عملية استبدال الاوراق الجديدة بالقديمة، كما مضت الاشاعات تقول.

واستبعد السيد السعودي هذه الاشاعات قائلاً ان الجميع بمن في ذلك النظام العراقي قد استفاد من الخطة الذي وقع فيه عام ١٩٩٣، حين اقدم على الغاء التعامل بالطبعة السويسرية من العملة العراقية من فئة ٢٥ ديناراً وثبت التداول بالطبعة المصورة، اذ عاد الامر بالضرر على الكثيرين ممن كانوا يحتفظون بالاوراق النقدية العراقية، وهو ضرر امتد ليصيب العملة العراقية التي تدهورت كما لم يحدث مع أي عملة اخرى.

ولاحظ في الوقت ذاته ان الاقبال الكبير على التعامل بالدينار العراقي في أسواق الصرافة يدحض هذه الاشاعات.

وكان النظام العراقي لجأ في ايار (مايو) ١٩٩٣ الى الغاء الدينار العراقي بطبعته السويسرية الاصلية من فئة ٢٥ ديناراً واعتمد بدلاً منها الورقة المصورة والتي طرح منها كميات كبيرة في الاسواق، وقام باغلاق الحدود العراقية – الاردنية لمدة اسبوع سحب خلاله الأوراق الاصلية معلناً ان الاموال من هذه الفئة الموجودة خارج العراق غير صالحة للتداول.

وقد عادت هذه الخطوة على كل من احتفظ بالعملة العراقية من هذه الفئة، من صرافين وتجار في السوق السوداء ومواطنين عاديين بخسائر قدرت بنحو ١٠٠ مليون دولار، خلال ايام قليلة.

غير ان التداول بالطبعة السويسرية الملغاة لم يتوقف بل استمر جنباً الى جنب مع الطبعة المصورة، ليس في الأردن فقط، بل وفي المنطقة الكردية في شمال العراق ايضاً. ولكن سعر الطبعتين تدهور الى ما يزيد على الألف في المئة خلال العامين الماضيين.

وقدر السعودي سعر صرف الدينار بطبعته السويسرية بستة دنانير أردنية لكل الف دينار عراقي. اما الدينار المصور فيشترى بنحو ١,٢٥ دينار اردني لكل الف دينار. وذلك مقارنة بنحو ٣٠٠ فلس فقط لكل الف دينار قبل التطورات الاخيرة.

ودبت الحياة في الدينار العراقي عشية العشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي حين أعلن العراق موافقته على الدخول في مفاوضات مع الامم المتحدة لبيع جزء من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر، اذ واصل سعر الدينار العراقي التحسن مقابل الدولار ليصل الى ٥٠٠ – ٧٠٠ دينار عراقي للدولار مقابل ثلاثة آلاف دينار للدولار الواحد نهاية العام الماضي.

وقال السعودي لـ «الحياة» ان سعر الدينار العراقي يتحسن في صورة يومية مسترداً جزءاً قليلاً من الخسائر الهائلة التي تكبدها خلال الاعوام السابقة لافتاً الى ان التحسن الحقيقي مرهون اما برفع العقوبات الدولية أو بتغير النظام العراقي.

واوضح ان محلات الصرافة تتعامل بالدينار العراقي تماماً كما تتعامل مع بقية العملات الاخرى.

اما السيد لؤي العلمي صاحب «محلات العلمي للصرافة» فقال ان شركته لا تتعامل بالدينار العراقي مشيراً الى ان التعامل يتم من جانب محلات صرافة اخرى او من جانب تجار في السوق السوداء، كما يتم داخل دوائر تجار عاديين لديهم صلات بالعراق.

واستبعد بدوره الاشاعات عن نية العراق الغاء الدينار العراقي المصور قائلاً ان هذه الاشاعات لو كانت صحيحة لما كان الاقبال على التعامل بالدينار العراقي على هذه الدرجة من القوة، مؤكداً ان اسعار الدينار العراقي بنوعيه المصور والسويسري يرتفع مرتين في اليوم في بعض الاحيان.

وقدر متعاملون غير مرخصين سعر الدينار العراقي السويسري بنحو ٦,٥ الف دينار اردني لكل مليون دينار عراقي من هذا النوع. اما الدينار المصور فقدر سعر المليون منه بنحو ١,٧ الف دينار عراقي.

وفسر احد المتعاملين سبب ارتفاع قيمة الطبعة السويسرية من الدينار العراقي بوتيرة اعلى من ارتفاع قيمة الطبعة المصورة على رغم ان الاخيرة هي الرسمية والأولى ملغاة، بقوة الطلب عليها في المنطقة الكردية حيث ما يزال التعامل بها قائماً.

وكان سعر المليون دينار عراقي من الطبعة المصورة عشية قبول العراق بعرض الامم المتحدة ببيع جزء من نفطه لا يتجاوز ٢٢٥ ديناراً أردنياً فقط.

اما الدينار «السويسري» فكان لا يتجاوز الثلاثة فلسات أردنية للدينار الواحد.

على الصعيد ذاته حقق الدينار العراقي مكاسب جديدة امام الدولار الاميركي (ا ف ب) في وقت اعلن فيه العراق امله في تحقيق نتائج ايجابية في محادثاته مع الامم المتحدة حول مبادلة النفط بالغذاء.

ورفع المصرف المركزي العراقي امس سعر الدينار من ٥٠٠ دينار للدولار قبل ١٠ أيام الى ٤٥٠ دينار للدولار.

ويعتبر هذا رابع رفع من نوعه لسعر الدينار العراقي في أقل من اسبوع كما زادت قوة الدينار سبعة امثال مقارنة بالدولار منذ بداية الشهر الماضي.

ويقول تجار ان امدادات السلع زادت بشكل ملموس لكن العراقيين بدأوا يتجنبون شراء السلع النادرة والتي كان عليها اقبال كبير فيما اكتظت متاجر بغداد بالاطعمة المعلبة والاجهزة الكهربائية الحديثة.

وتعتقد غالبية الناس في العراق انه سيتم التوصل الى اتفاق نفطي مع الأمم المتحدة ويتوقعون مزيداً من انخفاض اسعار السلع وتحسن موقف الدينار امام الدولار.

التعامل السنوي في موانئ دبي تجاوز مليوني حاوية

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت «سلطة موانئ دبي» زيارة وصلت الى عشرة في المئة في مناولة حاويات البضائع العام الماضي حيث تمت مناولة ٢,٠٧ مليون حاوية نمطية مقابل ١.٨٨ مليون حاوية نمطية خلال ١٩٩٤ مسجلة بذلك رقماً قياسياً هو الاكبر على صعيد موانئ الشرق الأوسط في حين ارتفع عدد الشركات الملاحية المتعاملة مع موانئ دبي الى اكثر من ١٢٥ شركة عالمية.

وبلغ عدد السفن التي استخدمت كلاً من ميناءي راشد وجبل علي ٩٢١١ سفينة خلال العام الماضي. وكان من ضمنها ٣٦,١ سفينة للحاويات بزيادة تصل الى سبعة في المئة مقارنة بالعام ١٩٩٤، وارتفع المجموع الكلي للبضائع التي تمت مناولتها خلال السنة الماضية ليزيد عن ٢٨ مليون طن ولتبلغ بذلك نسبة الزيادة ١٢ في المئة عما كان عليه الحجم الكلي للمناولة العام الماضي.

وقال سلطان بن سليم رئيس ومدير عام «سلطة موانئ دبي» و«المنطقة الحرة في جبل علي» ان الزيادة في حركة الشحن بموانئ دبي سواء لبضائع السوق المحلية او الترانزيت تؤكد من جديد مكانة دبي باعتبارها المركز الأمثل للشحن البحري في المنطقة، مشيراً الى ان حجم حاويات البضائع التي تمت مناولتها للسوق المحلية خلال العام الماضي وصلت الى ٥٠ في المئة من الحجم الكلي لمناولة الحاويات في موانئ دبي.

وأكد ان سلطة موانئ دبي تؤمن بأن هذا النمو سيتواصل انطلاقاً من الخدمات التي تقدمها للعملاء وتأمين مستلزماتهم والتسهيلات الضرورية وكذلك البنية الأساسية المطلوبة. وقال ان السلطة استثمرت خلال الاعوام الخمس الماضية مبالغ طائلة في الاعمال الانشائية وشراء المعدات الجديدة وهي ملتزمة بمواصلة الانفاق وتخصيص استثمارات كبيرة للسنوات العشر المقبلة لمتابعة تطوير المرافق في موانئ دبي ورفع مستوى الخدمات التي نقدمها للعملاء على اكثر من صعيد.

واشار بن سليم الى انه على رغم تخصيص نسبة كبيرة من حجم الاستثمارات للمرافق والمعدات الخاصة بحاويات البضائع بسبب اهمية حركة شحن وتفريغ الحاويات في موانئ دبي، الا ان هناك خطة استثمارية طموحة لشراء المعدات وتطوير المرافق الخاصة بمناولة البضائع العامة والسائبة. وكذلك تأمين انظمة معلومات متطورة لرفع الانتاجية وتحقيق السرعة المطلوبة في العمل لمصلحة المتعاملين مع هذه الموانئ الى جانب الاستثمارات الاضافية في مجالات مختلفة مثل اقامة ابنية جديدة ومستودعات، زيادة الطاقة الكهربائية ومتابعة تطوير البنية الأساسية عموماً.

وتوقع بن سليم نمواً ملحوظاً في حركة الملاحة في منطقة الخليج خلال السنوات الخمس المقبلة، وقال ان «سلطة موانئ دبي» ستواصل حملاتها التسويقية في الاسواق العالمية لجذب المزيد من العملاء والخطوط الملاحية لاستخدام موانئ الامارة كقاعدة عمل اقليمية في الشرق الأوسط.

وأضاف ان الحملة التسويقية ستتركز على بلدان يشهد اقتصادها نمواً ملحوظاً كدول جنوب شرق آسيا معتبراً ان ذلك سيكون له مساهمة كبيرة في تحقيق مزيد من النمو سواء في حجم مناولة البضائع في موانئ دبي او زيادة عدد الشركات الملاحية المتعاملة معها.

وأشار الى ان اتساع نطاق حركة الملاحة في موانئ دبي ساهم في اقامة مرافق لتصليح الحاويات، حيث تعمل في دبي «شركة الشرق الأوسط لتصليح الحاويات» في ميناء راشد تقابلها «شركة الامارات لتصليح الحاويات» التي افتتحت اخيراً في جبل علي.

وقال ان هذين المرفقين يمثلان قيمة مضافة للخدمات التي تقدمها موانئ دبي لعملائها بكلفة اقتصادية ومستوى عالمي من الجودة مؤكداً ان سلطة موانئ دبي والقطاع التجاري في دبي تعاونا معاً لمصلحة مشتركة حيث زاد مستوى المرافق المتطور وجودة الخدمات في موانئ دبي من حجم العمل في دبي عموماً والمنطقة الحرة لجبل علي خصوصاً.

وأضافت انه «تم في موانئ دبي تركيب نظام كومبيوتر متطور يسمح بادارة الساحات ومتابعة ورصد الحاويات، وهذا النظام يحتاج الى التغذية بالمعلومات التفصيلية حول الحاويات كافة لادارة حركتها داخل الساحة، كما يحتاج العميل الى معلومات عن كل حاوية لترتيب نقلها للميناء التالي والى ذلك فان ادارة ساحة الحاويات تطلب المعلومات لتدير معداتها اتوماتيكياً. كما ان التبادل الالكتروني للمعلومات سيكون التطور الرئيسي في اعمال الموانئ وسيجري تداول الكشوفات البيانية ومخططات التفريغ والتحميل بين الموانئ والعملاء من دون استخدام اية اوراق على الاطلاق».

يذكر ان حجم تجارة الشركات العاملة في جبل علي التي يقع فيها الميناء يصل الى ٣,٧ بليون دولار منها ٢,١ بليون دولار واردات و١,٦ بليون دولار صادرات.

وتعمل في المنطقة الحرة ٨٨٨ شركة صناعية وتجارية وخدمية من انحاء مختلفة من العالم استثمرت ما يزيد قليلاً عن ستة بلايين درهم (١,٦ بليون دولار) ما يجعل جبل علي اكبر منطقة في الشرق الأوسط مستقطبة للاستثمارات الأجنبية.

غونزاليس يزور المغرب على رأس وفد وزاري

اسبانيا تشطب ١٠٠ مليون دولار من ديونها على المغرب

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر اقتصادية مطلعة لـ «الحياة» ان ملف المديونية المغربية سيكون ضمن المواضيع التي ستبحثها القمة الاسبانية – المغربية اليوم الاثنين في الرباط والتي سيترأسها كل من الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الحكومة المغربية، وفيليبه غونزاليس رئيس الحكومة الاسبانية.

وحسب تلك المصادر فان الحكومة الاشتراكية الاسبانية ترغب في التوصل الى صيغة لمعالجة جزء من الديون الاسبانية المستحقة على المغرب. وينتظر ان تعمد اسبانيا خلال اللقاء الى الاعلان عن شطب نحو ١٠٠ مليون دولار من الديون المقدرة بنحو ثلاثة بلايين دولار، مقابل التزام الرباط بانفاق مبالغ مشابهة بالدرهم المحلي في مناطق الشمال الريفي الذي تتهمه دول الاتحاد بانتاج المخدرات. كما تسعى مدريد الى الحصول على امتيازات لشركاتها في اطار برنامج التخصيص المغربي.

وكانت فرنسا أول دولة اوروبية قامت بشطب جزء من ديونها على المغرب حيث الغت نحو بليون فرنك فرنسي من الديون المغربية ضمن جهود اوروبية مشتركة لتخفيف عبء المديونية على الاقتصاد المغربي، وتأمين سيولة كافية له استعداداً لبدء تطبيق اتفاق الشراكة الذي سيبدأ العمل به مطلع سنة ١٩٩٧.

وكانت المفاوضات المغربية – الاسبانية حول الديون انطلقت قبل نهاية العام الماضي عقب قمة برشلونة الاورومتوسطية التي دعت الى معالجة ديون دول جنوب البحر المتوسط في اطار العلاقات الثنائية.

وفي السياق نفسه ينتظر ان تشهد القمة المغربية – الاسبانية التي تندرج في اطار اتفاق الصداقة والتعاون لعام ١٩٩١ الاعلان عن بروتوكول مالي قيمته ١٥٠ بليون بزيتا وستقدم اسبانيا بموجبه قرضاً للمغرب بمعدلات فائدة تفضيلية لتمويل مشتريات مغربية من اسبانيا وتشجيع مستثمرين اسبان على العمل في المغرب.

ويترأس فيليبه غونزاليس وفداً مهماً الى المغرب يضم وزراء الخارجية والداخلية والعدل والاشغال العامة، والنقل، والصناعة، والتعليم والطاقة، والسياحة والتجارة.

وكانت العلاقات بين البلدين شهدت فترة ازمة العام الماضي اثناء مفاوضات الصيد البحري التي استمرت ثمانية اشهر. وتقول المصادر الاسبانية ان الحكومة الاشتراكية مدينة لحكومة الفيلالي بمساعدتها ابان أزمة الصيد من خلال السماح للصيادين الاسبان بمعاودة نشاطهم في المياه المغربية اسبوعياً قبل الموعد الذي حدده اتفاق الصيد في بروكسيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مما مكنها من احتضان قمة برشلونة من دون صعوبات.

وينتظر ان تشمل الاجتماعات بين الحكومتين الاسبانية والمغربية الى جانب القضايا السياسية والامنية والمالية والتجارية مواضيع تتعلق بانبوب غاز المغرب العربي – الاوروبي الذي تحكمه اجواء الانفراج والتأزم في العلاقات المغربية – الجزائرية. وتحرص اسبانيا على انجاح هذا المشروع الذي ينتظر ان يكون جاهزاً بنهاية السنة الجارية حتى لو استمر الخلاف بين المغرب والجزائر.

وتمول مدريد من خلال شركة «ماغريب بايب لاين» الشطر المغربي الذي يمتد ٥٨٠ كلم وكذلك شطر جبل طارق. في حين قدم «البنك الأوروبي للاستثمار» قروضاً الى الجزائر لانجاز الشطر الذي يمتد على طول ٥٣٠ كلم من حاسي الرمل الى الحدود المغربية.

وتعتقد مصادر مطلعة من جهتها ان الاجتماع المغربي – الاسباني من شأنه دعم العلاقات المختلفة بين الرباط ومدريد في وقت يواجه فيه المغرب صعوبات كبيرة في علاقاته مع جيرانه في اتحاد المغرب العربي.

وتعتبر اسبانيا الشريك التجاري الثاني للمغرب بعد فرنسا بنحو ١١ في المئة من مجموع حجم المبادلات العام الماضي اي ما يعادل ١٥٠ بليون بزيتا، وتعمل في المغرب نحو ٦٠٠ شركة اسبانية منها ١٥٠ شركة في مناطق الشمال المتوسطي التي تشكل الاسبانية أول لغة اجنبية يتحدثها السكان ويعود ذلك الى فترة الاستعمار الاسباني لشمال البلاد.

السوق السعودية ستشهد فائضاً كبيراً في الانتاج

«اسمنت اليمامة» تحقق ارباحاً بقيمة ٩٨,٥ مليون دولار

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اعلنت «شركة اسمنت اليمامة» السعودية تحقيق ارباح بلغت ٣٦٩ مليون ريال (٩٨,٥ مليون دولار) خلال العام الماضي ستوزع الجانب الاكبر منها على المساهمين.

وقال بيان وزعته الشركة ان مجلس الادارة قرر خلال اجتماعه الاسبوع الماضي التوصية بصرف ٣٣٣ مليون ريال ارباحاً على المساهمين بواقع ٣٧ ريالاً للسهم الواحد. واشترط المجلس ان يبدأ صرف هذه الارباح بعد يومين من اجتماع الجمعية العامة للشركة المقرر عقده في التاسع من اذار (مارس) المقبل.

وكان مجلس ادارة «اسمنت اليمامة» استعرض خلال الاجتماع نتائج اعمال الشركة للعام الماضي. وقال البيان ان الشركة حافظت خلال ١٩٩٥ على معدلات الانتاج والتسليم القياسية ذاتها التي حققتها خلال عام ١٩٩٤ والتي تفوق الطاقة التصميمية للمصنع. وشهدت الارباح التي اعلنتها الشركة لعام ١٩٩٥ تراجعاً عن تلك التي حققتها عام ١٩٩٤ والتي بلغت في حينه معدلاً قياسياً قارب ٣٨١ مليون ريال بفعل الارتفاع الكبير في الطلب على الاسمنت خلال عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وجاء التراجع الطفيف في أرباح ١٩٩٥ (١٢ مليون ريال) طبيعياً في ظل التراجع الملحوظ الذي بدأ يطرأ على السوق منذ مطلع العام الماضي.

وتشير مبيعات شركات الاسمنت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة الى صحة التوقعات التي أظهرت احتمال وقوع مزيد من التراجع في نتائج اعمال الشركات خلال السنة الجارية اذا لم تجد الشركات الثماني التي اجرى ويجرى معظمها اعمال توسعة منافذ جديدة لمنتجاتها في الاسواق العربية المجاورة.

وكانت «اسمنت اليمامة» الوحيدة تقريباً بين شركات الاسمنت التي تراجعت عن خططها لتوسعة مصانعها القائمة وجاء التراجع تحسباً لانعكاسات التوسع الجماعي على أوضاع السوق في ظل مرحلة ركود في الطلب قد تستمر خلال السنوات الخمس المقبلة.

يذكر ان «اسمنت اليمامة» هي ثالث شركة اسمنت سعودية تعلن عن تراجع ارباحها لعام ١٩٩٥ اذ سبقتها الى ذلك شركة «الاسمنت السعودية» التي تراجعت بمقدار سبعة ملايين ريال تقريباً من ٣٨٤ إلى ٣٧٧,٦ مليون ريال، و«ينبع» التي حققت ارباحاً بلغت ١٥٧,٢ مليون ريال مقابل ١٧٠,٣ مليون ريال عام ١٩٩٤. في حين ارتفعت أرباح «شركة اسمنت القصيم» بمقدار ستة ملايين ريال فبلغت ١٦٠ مليون ريال مقابل ١٥٤ مليوناً لعام ١٩٩٤.

التقرير الاقتصادي العربي الموحد يشير الى ظاهرة ارتفاع الاستهلاك الحكومي:

اقتصادات البلدان العربية تتجه نحو الاندماج بالاقتصاد العالمي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكدت الدوائر الاقتصادية العربية ان معدل النمو في لبنان ناهز العام الماضي ٣٧ في المئة، مسجلاً بذلك اعلى معدل للنمو في الدول العربية. واشارت إلى ان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية انتهجت سياسات تجارية متحررة حققت نتائج ايجابية، وإلى أن الاقتصادات العربية باتت أكثر توجهاً نحو الاندماج بالاقتصاد العالمي.

وذكر «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» لعام ١٩٩٥ أن معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية بلغ ٢.٤ في المئة، وارتفع في المجموعة الاولى والتي تضم كلاً من السعودية والإمارات وتونس وجيبوتي والسودان وسورية وقطر ولبنان والمغرب وموريتانيا إلى ٥.٩ في المئة، وبلغ في المجموعة الثانية والتي تضم الأردن والبحرين والكويت وليبيا ومصر ٢.٤ في المئة.

وأوضح التقرير الذي يعده «صندوق النقد العربي» بالتعاون مع «الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» و«منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول» (أوبك) و«الامانة العامة لجامعة الدول العربية»، ان معدلات النمو تباينت ايضاً داخل المجموعة الواحدة بين الدول التي تضمها، حيث تراوحت بين ٢ في المئة في السعودية و٣٧ في المئة في لبنان والإمارات ثلاثة في المئة ومثلها قطر.

واكد التقرير الذي وزع ملخص عنه في أبو ظبي امس ان الانفاق الاستثماري في الدول العربية ناهز ١١٢ بليون درهم عام ١٩٩٤ وذلك بنسبة ٢٢.٢ في المئة في الناتج المحلي الاجمالي مقابل ١٠٧ بلايين دولار عام ١٩٩٣.

واوضح ان الانفاق الاستثماري في الدول العربية النفطية بلغ العام الماضي ٨١ بليون دولار، وهو ما يعادل ٧٢ في المئة من اجمالي الانفاق الاستثماري في الدول العربية، مؤكداً ان السعودية حققت اعلى معدل انفاق بلغ ٢٨ بليون دولار، بينما بلغ ١٤ بليون دولار في كل من العراق والجزائر، ونحو ١٠ بلايين دولار في الإمارات وسبعة بلايين دولار في ليبيا وثلاثة بلايين دولار في الكويت وبليونين من الدولارات في كل من البحرين وقطر وسلطنة عمان.

ويستند واضعو التقرير في المعلومات التي وضعوها إلى المعلومات والأرقام التي يحصلون عليها من الدول العربية ومن مصادر متصلة تتم مراجعتها مع الدول العربية.

وقال التقرير إن دول مجلس التعاون انتهجت سياسات تجارية متحررة حققت نتائج ايجابية مثل إلغاء جانب كبير من القيود الكمية على الاستيراد واحتكار الحكومة لاستيراد الكثير من السلع الاساسية وتشجيع الصادرات.

وذكر ان دول مجلس التعاون تعمل على استكمال انشاء الاتحاد الجمركي لتوحيد التعرفة الجمركية الذي يؤدي إلى تبسيط تطبيق قاعدة المستوى الوطني، وقواعد المنشأ على السلع والخدمات المتبادلة بين دول المجلس.

واكد ان التزام بعض الدول العربية تخفيض الحواجز الجمركية وغير الجمركية في صورة شاملة في ظل اتفاقية جولة «اوروغواي» سيؤمن فرصة ملائمة للدول العربية للعمل على إلغاء الحواجز التي تعوق انسياب التجارة العربية.

ودعا واضعو التقرير إلى انشاء مناطق تجارة حرة بين الدول العربية والتخلص من الحماية الجمركية وغير الجمركية التي تعيق نمو التجارة البينية وزيادة التجارة وتوسيع نطاق التحرير ليشمل جميع السلع والخدمات واقامة منطقة عربية للتجارة الحرة للتكامل الاقليمي والصناعي والزراعي من أجل دخول الصادرات العربية إلى الاسواق العربية.

واوضح التقرير ان قيمة التجارة العربية البينية سجلت تراجعاً بنسبة ٣.٩ في المئة خلال عام ١٩٩٤ وان التجارة الخارجية شهدت العام الماضي تحسناً حيث ارتفعت قيمة الصادرات من الدول العربية بنسبة خمسة في المئة بعد أن تراجعت عام ١٩٩٣ بالنسبة نفسها لتصل إلى زهاء ١٢٥.٧ بليون دولار، فيما ارتفعت القيمة الاجمالية للواردات العربية نحو ٢ في المئة لتصل إلى ١١٤.٩ بليون دولار.

وأضاف ان الجزء الاكبر من تلك الزيادة كان من نصيب الإمارات وليبيا ومصر، بينما زادت بدرجات اقل في الأردن والبحرين وسورية والصومال وعمان واليمن ولبنان وهبطت الواردات في السعودية بنسبة ١٤.٥ في المئة.

واشار إلى أن أداء الصادرات في الدول العربية لا يزال دون المستوى المطلوب، وإلى أن هناك بعض البطء في استجابة قطاعات التصدير للاصلاحات التي تمت وان بعض الدول العربية تاثر بفقدانه اسواق التصدير في الاتحاد السوفياتي السابق ودول أوروبا الشرقية.

وأكد التقرير ان الاقتصادات العربية خلال الاعوام الاخيرة باتت اكثر توجهاً إلى الخارج، مع ازدياد حرية الأنظمة التجارية، وان الاندماج في الاقتصاد العالمي يسهل من عملية دخول الصادرات العربية إلى الأسواق الاجنبية في المجالات التي يتمتع فيها بالميزة النسبية. وقال إن الدول العربية تنفذ الآن سياسات اكثر انفتاحاً في برامج الاصلاح الهيكلي والتصحيح وتحرير التجارة، واعطاء دور أكبر لقطاع التصدير.

وذكر ان حصيلة صادرات السلع والخدمات من الدول العربية بلغ العام الماضي ١٦٨ بليون دولار مقابل ٢٥٠ بليون دولار عام ١٩٨٠، وارجع ذلك إلى تراجع عائدات الصادرات النفطية من ٢٥٢ بليون دولار عام ١٩٨٠ إلى ١٢٥ بليون دولار عام ١٩٩٤ وهو ما يعادل ثلث الناتج المحلي الاجمالي.

وأضاف ان الصادرات العربية ارتفعت من ٢٠ بليون دولار عام ١٩٨٠ إلى نحو ٤٢ بليون دولار عام ١٩٩٤ نتيجة للآليات الاقتصادية التي اتبعتها الدول العربية وسياسات تحرير القطاع الخاص للقيام بدور رئيسي في الدول العربية، وبالمقابل ارتفعت واردات الدول العربية من السلع والخدمات بمعدل ٨.٨٦ في المئة لتبلغ ١٧٢ بليون دولار في عام ١٩٩٤ وبنسبة ٣٤ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل ١٥١ بليون دولار عام ١٩٨٠.

وأوضح ان ارتفاع قيمة الواردات يرجع إلى الزيادة في أسعار السلع في الأسواق العالمية ومحدودية الطاقات الانتاجية العربية.

وذكر التقرير ان قطاعات الانتاج السلعي ساهمت بنحو ٥٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية، بينما كانت هذه القطاعات تساهم بنسبة ٧٠ في المئة في العام ١٩٨٠.

وبلغت الحصة النسبية لكل من قطاعات الانتاج السلعي وقطاعات الخدمات ٥٢ في المئة و٤٧ في المئة على التوالي وحقق قطاع الزراعة ١٤ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في الدول العربية والصناعات الاستخراجية ٢٠ في المئة والتحويلية ١١ في المئة والتشييد سبعة في المئة والكهرباء واحداً في المئة.

وأكد التقرير على ضرورة اتباع سياسات لتحفيز القطاعات السلعية وحثها على النمو وزيادة مساهمتها في التركيب الهيكلي للاقتصادات العربية من أجل تحقيق التوازن بين العرض المتاح من السلع والطلب المتزايد عليها.

وذكر ان الاستهلاك الحكومي والخاص ينمو بمعدل ٣.١ في المئة وأنه وصل إلى ٢٩٨ بليون دولار وما نسبته ٧٩ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، حيث ارتفع الاستهلاك الخاص إلى نحو ٥٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام ١٩٩٥، مشيراً إلى فشل الجهود العربية لتخفيض الاستهلاك الحكومي في معظم الدول العربية.

وأكد أن النجاح في رفع حجم صادرات الدول العربية يعتمد على القدرات التنافسية لتلك الصادرات في الاسواق الخارجية، مشيراً إلى ان مدفوعات واردات الدول العربية الاجمالية تأثرت بالارتفاع في سعر صرف المارك والين والفرنك الفرنسي إلى الدولار.

كما أكد التقرير ان التحديات التي تواجه ميزان المدفوعات في الدول العربية تتمثل في اضطراب أسعار صرف العمليات الرئيسية وتدهور الدولار، والآثار المترتبة على جولة «اوروغواي».

وقال إن ميزان المدفوعات في الدول العربية سيعاني من بعض الانعكاسات السلبية على المدى القصير منها فقدان المعاملة التفضيلية لبعض الصادرات وارتفاع كلفة الواردات الغذائية نتيجة لتخفيض وإزالة الدعم في الدول المنتجة لهذه السلع، الأمر الذي يشكل ضغوطاً اضافية على الموازين التجارية في الدول العربية.

غرفة تجارة الرياض دعت الى تشكيل شركة موحدة لوقف عمليات التلاعب

مكاتب الاستقدام السعودية تتحرك لاقامة ضوابط لسوق العمالة الأجنبية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يرغب المسؤولون عن مكاتب استقدام العمالة الأجنبية في بلدان الخليج في وضع ضوابط اكثر تشدداً لمواجهة عمليات الاحتيال والتلاعب التي تقوم بها وكالات توريد العمال لا سيما في قطاع المهن المنزلية، بعد ان تكاثرت الشكاوى من ممارسات هذه الوكالات اخيراً.

وحمل هذا الامر مكاتب الاستقدام في بلدان الخليج على توحيد جهودها وسد الثغرات التي تستغلها الوكالات الأجنبية بسبب ظاهرة التنافس بين أصحاب المكاتب وإن كانت جهود من هذا القبيل لا تزال في مراحلها الاولى.

ودعا اجتماع عقد مساء اول من أمس بدعوة من لجنة مكاتب الاستقدام في غرفة تجارة الرياض الى تأسيس شركة موحدة تضم المكاتب العاملة في هذا القطاع في العاصمة السعودية.

واعتبرت هذه الدعوة بمثابة تحرك أولي ينتظر ان يؤدي تحقيقه الى قيام بادرات مماثلة تكفل ارساء ضوابط افضل لسوق استقدام العمالة الأجنبية على المستوى الوطني.

وقال أحد المشاركين في اللقاء المفتوح في الرياض لـ «الحياة» ان دمج المكاتب العاملة في هذا القطاع في شركة واحدة سيضع حداً لما وصفه بالتنافس غير السوي بينها وسيحد من مشاكل استقدام العمالة من الدول المصدرة كما سيعزز موقف قطاع الاستقدام السعودي في مواجهة الشروط المجحفة وغير الموضوعية التي تطالب بها الوكالات المصدرة للعمالة في بعض الدول ويحد من عمليات الاحتيال والتلاعب.

وعزا المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، المتاعب التي تواجه مكاتب الاستقدام والمواطنين الراغبين في استقدام عمالة منزلية خصوصاً من سريلانكا الى ما وصفه بالتنافس غير السوي بين هذه المكاتب التي اتهم البعض منها بمجاراة وكالات تصدير العمالة السريلانكية.

وأوضح ان هذا أحدث فوضى في الأسعار فاقمت مشاكل الاستقدام من هذا البلد بعد ان سجل انتشار ظاهرة رفض العمال المنزليين العمل بمجرد وصولهم الى المملكة العربية السعودية ومطالبتهم بالعودة الفورية الى بلادهم واتهم وكالات تصدير العمالة السريلانكية بالاحتيال ومحاولة الحصول على مكاسب غير مشروعة عبر هذه الطريقة نتيجة ادراكها بأن مكاتب الاستقدام السعودية هي التي ستتكلف نفقات استقدام العامل واعادته الى بلده.

وبين المشاكل التي تواجهها هذه المكاتب عدم صحة الشهادات الصحية التي تمنحها بعض الجهات الطبية في الدول المصدرة للعمالة، حيث سجل مراراً وصول عمال مرضى بحاجة الى المعالجة، على رغم ان شهادات استقدامهم الصحية تفيد انهم يتمتعون بصحة جيدة.

ويقول القائمون على مكاتب الاستقدام السعودية انهم بحاجة الى عقد موحد يحدد صلات هذه المكاتب بالوكالات في الدول المصدرة للعمالة والى عقد آخر موحد يرسم اطار العلاقة بين المكاتب والمواطنين الباحثين عن العمالة الوافدة.

وينشغل المسؤولون عن مكاتب الاستقدام بقضايا اخرى تناولها اللقاء المفتوح للجنة الاستقدام في غرفة تجارة الرياض الذي بحث في المعوقات التي تواجه مكاتب الاستقدام السعودية وكيفية مواجهة «تجار الشنطة» العاملين في هذا الميدان واعادة النظر في تصنيف المستوصفات والمستشفيات المعتمدة في الخارج لمنح الشهادة الصحية والعمل على وقف اعلانات مكاتب الاستقدام في الصحف والتي تتضمن تحديداً لمدد وتكاليف الاستقدام «لآثارها الضارة» على عملية الاستقدام والمكاتب الاخرى. إلا ان هناك حلولاً اخرى دخلت حيز التطبيق ويمكن اعتمادها في المستقبل. وأعلن عبدالله الحمود رئيس اللجنة خلال اللقاء عن سماح السلطات المصرية لمكاتب الاستقدام السعودية باستقدام العمالة عن طريقها مباشرة، وهو ما يتيح للمكاتب السعودية التعاون مباشرة مع نظيرتها المصرية.

وقال الحمود خلال اللقاء ان وزارة القوى العاملة المصرية عدلت القانون الصادر عام ١٩٩٠ الذي حصر تصدير القوى العاملة المصرية بادارة الاستقدام الخارجي في الوزارة وشركات العمالة المصرية المرخصة.

ويعيد الحديث في هذا اللقاء عن هموم استقدام العمالة السريلانكية الى الأذهان المشاكل التي واجهتها هذه المكاتب خلال السنتين الماضيتين في استقدام العمالة الاندونيسية.

ويقول العاملون في مجال استقدام العمالة الأجنبية انه في الوقت الذي خففت وكالات العمالة الاندونيسية من قيودها وتراجعت عن شروطها في ظل رفض المكاتب السعودية لتلك الشروط وضغط الراغبين في الشارع الاندونيسي للسفر، جاء دور الوكالات السريلانكية على ما يبدو لتجرب حظها، خصوصاً وأن التعامل بين الجانبين لا يزال حديثاً حيث كانت مكاتب بحرينية هي التي تتولى في السابق استقدام العمالة السريلانكية للسعودية.

الجدير بالذكر ان التغيير في مواقف الوكالات الاندونيسية أدى في ظل الصعوبات التي بدأت تتراكم على صعيد استقدام العمالة السريلانكية الى الاقبال مجدداً على طلب العمالة من اندونيسيا في وقت يتراجع فيه الطلب على العمالة السريلانكية بنسبة تصل الى ٦٥٠ في المئة خلال الشهر المقبل».

ويصل حجم تأشيرات العمل المصدرة الى اندونيسيا الى عشرة الاف تأشيرة شهرياً وهي أكبر حصة في سوق العمالة في المملكة العربية السعودية في حين يتراوح عددها الى سريلانكا ما بين اربعة الاف الى خمسة الاف تأشيرة.

دعوة الى تطوير فكرة السعودة في قطاع المقاولات وربطها بالمبادرات الذاتية

□ الرياض - «الحياة»

■ دعت اللجان الفرعية لمختلف قطاعات المقاولين في العاصمة السعودية رجال الاعمال والمقاولين السعوديين الى اتخاذ اجراءات عملية كفيلة بتطبيق نظام سعودة الوظائف في مؤسساتهم وبما يكفل نجاح التجربة واستمراريتها.

وقال صالح الطعيمي امين عام غرفة تجارة الرياض ان اللجان الفرعية المنبثقة عن لجنة المقاولين في غرفة تجارة الرياض اكدت على جدية توجهات الدولة لاحلال العمالة الوطنية محل العمالة الاجنبية. وخلصت خلال اجتماعات عقدتها في غرفة تجارة الرياض ناقشت خلالها قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠ المتعلق بهذا الموضوع الى ان على المقاولين المبادرة باتخاذ الاجراءات العملية لتطبيق سعودة الوظائف داخل مؤسساتهم.

وأضاف ان جميع لجان المقاولين الفرعية تتفق مع ما جاء في توصيات لجنة المقاولين (اللجنة الأم) التي اكدت على ايجاد حلول عملية ومطالبتها امانة الغرفة بتشكيل لجان بحث لتحديد الوظائف التي يمكن شغلها بسعوديين والاستعاضة بهذا الاسلوب عن نظام النسبة المئوية الذي يطالب شركات القطاع الخاص بالاحلال التدريجي بما لا يقل عن خمسة في المئة سنوياً لموظفين سعوديين بدلاً من العاملين الاجانب لديهم.

وقال الطعيمي ان لجنة المقاولين رأت صعوبة في تطبيق النسبة المئوية في هذا القطاع نظراً الى حاجته الى قدر كبير من العمالة غير المهنية.

وكشف عن وجود لجنة تضم رجال اعمال لبحث توصيات ندوة توظيف السعوديين في القطاع الاهلي التي رأسها الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي نهاية العام الماضي وقال ان مجلس الغرف السعودية يتولى الى ذلك اعداد دراسة متكاملة عن هذا الموضوع.

وتضمنت تصورات لجنة المقاولين في هذا المجال الدعوة الى تطور مفهوم السعودة لدى المقاولين بما يكفل الاستفادة من خريجي الجامعات والمعاهد الفنية والمهنية ووضع استراتيجية اعلامية للسعودة وتكريس مفهوم العمل وسلوكياته لدى الشباب السعودي وإيجاد وسائل فعالة لانضباط واستمرارية الشاب السعودي في الوظيفة.

كما تضمنت التصورات ضوابط تشديدية تحد من حرية الانتقال من موقع عمل الى آخر وضرورة حصول الموظف السعودي على شهادة اخلاء طرف وشهادة من رب العمل السابق عن فترة خدمته لديه كشرط لقبوله في وظيفة جديدة.

القروي: الشراكة مع الاتحادي الأوروبي تعزز اندماج تونس في الاقتصاد الدولي

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اكد رئيس الوزراء التونسي حامد القروي أن تونس قطعت خطوات كبيرة نحو الاندماج في الاقتصاد الدولي وانها تعتزم تكريس هذا الخيار من خلال اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه مع الاتحاد الأوروبي.

وقدر في كلمة القاها اول من امس في «المنتدى الاقتصادي الدولي» في دافوس (في سويسرا) نسبة النمو التي حققتها تونس في الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٩٥ بـ ٢,٤ في المئة سنوياً، فيما قدر متوسط نمو حجم الصادرات في الفترة نفسها بـ ٨,٨ في المئة. وخصص «منتدى دافوس الاقتصادي» الذي يجتمع مرة كل سنة بمشاركة مسؤولين اقتصاديين وسياسيين دورة هذا العام التي انهت اعمالها امس لموضوع «عولمة الاقتصاد» واختار تونس ضيف شرف للدورة.

وافاد القروي ان تونس تعتزم الانتماج في مسار العولمة بعدما استعادت توازنها وطورت امكاناتها الاقتصادية الأعوام الأخيرة، واستدل على ذلك بانخراطها في «الغات» منذ العام ١٩٩٠ وابرامها اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي الصيف الماضي. وأوضح ان عجز الموازنة تراجع الى ٧,٢ في المئة من الناتج الوطني الخام فيما تراجعت نسبة خدمة الدين الخارجي الى ١٨ في المئة من العائدات.

واضاف ان الظروف المعيشية تحسنت بعدما اثبت الاحصاء السكاني الأخير ارتفاع نسبة الفئات المتوسطة الى ٦٠ في المئة من العدد الاجمالي للسكان وتراجع نسبة الفقر من ١١ في المئة الى ٧,٦ في المئة.

على صعيد آخر توقعت دراسة أعدها فريق من الخبراء في وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسية ان يحقق الاقتصاد المحلي زيادة في الانتاج تراوح بين ٢ واربعة في المئة بعد دخول اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مرحلة التنفيذ مطلع السنة الجارية. وأشار الخبراء في الدراسة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها الى زيادة في حجم الصادرات بنسبة تتراوح بين ثلاثة وخمسة في المئة ما سيؤدي الى زيادة موازنة في فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة.

وافادت الدراسة ان ابرام اتفاق الشراكة بالاضافة الى الحوافز التي تضمنها قانون الاستثمار الجديد ساعد على ارتفاع نيات الاستثمار في النصف الثاني من العام الماضي التي زادت قياساً الى الفترة نفسها من العام ١٩٩٤ من ١٢٨ مليون دينار (١٤٠ مليون دولار) الى ٢٦٦ مليون دينار (٢٨٠ مليون دولار).

واشارت الدراسة الى ان تونس بدأت مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي اخيراً لتحديد حجم التعاون المالي لسنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧. وتوقعت حصول تونس على هبات من الاتحاد الأوروبي قيمتها ٣٠٦ ملايين دينار اي بمتوسط ١٥٣ مليون دينار في السنة في مقابل متوسط لم يتجاوز ٤٠ مليون دينار خلال السنوات الماضية.

وتعتزم تونس تخصيص ١٢٠ مليون دينار من الهبات الأوروبية لمتابعة تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية، فيما ستخصص ٧٢ مليون دينار لتعزيز قدرات المؤسسات الصناعية المحلية على المنافسة استعداداً لاستحقاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي و٣٠ مليون دينار لتطوير قطاع التأهيل والتدريب المهني و٢٥ مليون دينار لإعداد دراسات فنية.

من جهة أخرى توقعت نشرة «موسي» المتخصصة بالتجارة الدولية ان يؤدي تنفيذ اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي اعتباراً من السنة الجارية الى زيادة فرص التصدير وتعزيز النسيج الصناعي المحلي.

وأكدت ان تونس من البلدان الاكثر انفتاحاً على الاستثمارات الخارجية مشيرة الى ان ذلك سيؤدي الى المزيد من التحرير الاقتصادي.

أرباح «فورد» العام الماضي تتراجع الى ٤,١ بليون دولار

■ دبي - «الحياة» - قالت مجموعة «فورد» ان الاداء الجيد لعمليات انتاج وتسويق السيارات في النصف الاول من السنة الماضية بالاضافة الى تحقيق نتائج قياسية في الخدمات المالية قد جعلا عام ١٩٩٥ رابع افضل سنة حتى الآن. وبلغت الأرباح المئوية المسجلة للعام الماضي ٤,١ بليون دولار بعد اقتطاع الضرائب بالمقارنة بأرباح قياسية بلغت ٥,٣ بليون دولار عام ١٩٩٤.

وقال رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي المسؤول عن الشركة اليكس تروتمان ان نتائج السيارات في نصف السنة الثانية تاثرت بانخفاض حجم انتاج السيارات الاميركية وتدشين عدد لم يسبق له مثيل من المنتجات الرئيسية بما في ذلك السيارات الجديدة بالكامل من «فورد توروس» و«ميركوري سابل» وسيارات البيك اب فورد الفئة «اي» وسيارة «فورد فيستا» الجديدة والمركبة الصغيرة «فورد غالاكسي» في أوروبا.

كبرى شركات السيارات تعقد مؤتمراً في وارسو

■ وارسو - رويتر - تفتتح كبرى الشركات المصنعة للسيارات وأجزائها مؤتمراً لمدة يومين في وارسو اليوم لمناقشة خططاً لزيادة المبيعات والانتاج في أسواق شرق ووسط اوروبا التي تشهد نمواً سريعاً.

ومع زيادة الطلب على السيارات ووفرة العمالة المدربة الرخيصة تمكنت المنطقة منذ انتهاء الشيوعية من اجتذاب مشاريع تصنيع قيمتها أربعة بلايين دولار من جانب شركات «دايو» و«فيات» و«جنرال موتورز» و«رينو» و«فولكسفاغن». وسيتحدث مسؤولون كبار من كل شركة عن الخبرات في المنطقة مع التركيز على فرص الاستثمار والعلاقات بين العمال والمناخ السياسي ونوعية المنتج والمخاطر. ويتوقع كثير من المحللين أن يبلغ معدل النمو في مبيعات السيارات نحو عشرة في المئة سنوياً حتى سنة ٢٠٠٠ في شرق ووسط أوروبا. ولا يزال امتلاك السيارات هناك محدوداً بالمقارنة مع اوروبا الغربية.

اتجاهات

الجنزوري يلتقي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي

● القاهرة - «الحياة» - يلتقي الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري اليوم الدكتور عبدالشكور شعلان المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي في منطقة الشرق الاوسط والدكتور محمد العريان مستشار البنك الدولي اللذين وصلا القاهرة امس قادمين من الاردن في زيارة تستمر يومين.

وقال شعلان إنه سيلتقي الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي والدكتور محي الدين الغريب وزير المال المصري للبحث في مراحل الاصلاح الاقتصادي وتعاون مصر ومجالات التنمية والاستثمار.

واضاف ان وفداً من صندوق النقد الدولي سيصل القاهرة الاسبوع الأخير من الشهر الجاري لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين تتعلق بمراحل الاصلاح الاقتصادي ومتطلباته في مصر.

الإمارات تعيد لمسؤولين سابقين في «بنك الاعتماد» جوازات سفرهم

● دبي - رويتر - قالت مصادر مقربة من قضية «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار امس ان أبو ظبي أعادت إلى ستة مسؤولين سابقين في المصرف جوازات سفرهم التي احتجزتها طوال خمس سنوات من التحقيق في القضية.

وقال أحد المصادر «تم ابلاغهم انه سيتم ابقاؤهم في البلاد رهن التحقيقات. والآن لم تعد التحقيقات مطلوبة. وغادر ثلاثة منهم البلاد خلال يناير (كانون الثاني) والثلاثة الآخرون ينوون السفر».

وقال المصدر إن السلطات اعطت الستة حريتهم بعد الانتهاء من التحقيقات في احتمال وجود دور لهم في انهيار «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» عام ١٩٩١.

وكان الستة من بين ١٧ مسؤولاً سابقاً في «بنك الاعتماد والتجارة» احتجزتهم السلطات عقب اغلاق المصرف في حملة عالمية شنتها سلطات المصارف المركزية في تموز (يوليو) ١٩٩١. وعلى رغم انه لم توجه إليهم اتهامات، فقد منعتهم السلطات من مغادرة البلاد.

«ادنوك» تخفض أسعار نفطها الخام

● دبي - رويتر - اعلنت شركة نفط أبو ظبي الوطنية «ادنوك» أنها خفضت أسعار نفطها الخام الذي تم تصديره في كانون الثاني (يناير) الماضي بما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ سنتاً للبرميل.

وخفضت الشركة سعر كل من خام مربان وزاكوم السفلي وأم شيف ٢٠ سنتاً للبرميل ليصل سعر الأول والثاني إلى ١٨.٢٠ دولار للبرميل والثالث إلى ١٧.٨٠ دولاراً.

وخفض سعر خام زاكوم العلوي ٣٠ سنتاً إلى ١٦.٦٥ دولاراً للبرميل. وتعلن شركة «ادنوك» عن أسعار نفطها الخام شهرياً بأثر رجعي وفقاً لاتجاهات السوق الفورية.

ودولة الإمارات العربية المتحدة هي مصدر النفط الرئيسي بالنسبة لليابان.

توقيع عقد بين «سوناطراك» و«براون اند روت»

● الجزائر - أ ف ب - أعلنت شركة المحروقات الجزائرية «سوناطراك» أنها وقعت السبت عقداً مع شركة الهندسة الأميركية «براون اند روت» بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لتنفيذ مشروع غازي في تين فوي تبانكورت جنوب شرقي الجزائر.

وكانت «سوناطراك» وقعت اتفاق شراكة الأحد الماضي مع شركتي «توتال» الفرنسية و«ريبسول» الاسبانية بقيمة ٩٠٠ مليون دولار تقريباً لتطوير واستغلال الغاز في تين فوي تبانكورت.

ويتعلق العقد الذي وقع السبت مع «براون اند روت» باجراء الدراسات وبناء المنشآت وبدء التشغيل واجراء الاختبارات.

قرض جديد من الصندوق العربي للتنمية إلى لبنان

● بيروت - أ ف ب - افادت مصادر رسمية في بيروت أن لبنان أبرم السبت اتفاقاً مع الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يحصل بموجبه على قرض يبلغ ٢٠ مليون دولار سيخصص لاصلاح الإدارات الحكومية.

واوضحت المصادر نفسها أن مدة تسديد القرض ٢٢ سنة مع فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية قدرها ٦.٤ في المئة.

ووقع الاتفاق المستشار المالي لصندوق التنمية خليفة ضو الذي يزور بيروت منذ أسبوع ورئيس مجلس الانماء والإعمار في لبنان نبيل الجسر، وذلك بحضور وزير الدولة للاصلاح الاداري أنور خليل.

وكان صندوق النقد العالمي منح لبنان في تشرين الثاني (نوفمبر) مبلغ ٢٠ مليون دولار من أجل المشاركة في تمويل مشروع اصلاح الإدارات الحكومية الذي تقدر كلفته الاجمالية بـ ١٠٦ ملايين دولار والمتضمن تزويد الإدارات العامة بالأجهزة المعلوماتية.

وكان الصندوق العربي للتنمية التابع للجامعة العربية منح لبنان في اذار (مارس) الماضي قرضاً يبلغ ١١٢.٥ مليون دولار بهدف تمويل مشروع تجديد قطاع الكهرباء. كما منح الصندوق لبنان عام ١٩٩١ نحو ٦٦ مليون دولاراً لإعادة تأهيل شبكات الكهرباء اضافة إلى ٢٦.٦ مليون دولار للمساعدة على عودة المهجرين من جراء الحرب الاهلية في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٩٠).

شركة كابلات سعودية تسعى إلى اقتراض مليون دولار

● المنامة - رويتر - طلبت شركة «الكابلات السعودية» من «الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي» ترتيب تسهيلات تمويل بمبلغ مليون دولار.

وقال بيان من «الشركة الإسلامية» ومقرها البحرين أمس ان شركة «الكابلات السعودية» ستستخدم التسهيلات ومدتها سنة واحدة لشراء الومنيوم أو نحاس أو كليهما. واضاف بقول ان التسهيلات عرضت مبدئياً على اتحاد مجموعة مصارف وفي حال تغطية التسهيلات ستعرض للاكتتاب العام في السوق مباشرة.

والشركة الإسلامية هي الذراع المصرفي لمجموعة دار المال الاسلامي ومقرها جنيف.

أميركا تنذر الصين في شأن انتهاكات حقوق الملكية الفكرية

● نيويورك - رويتر - ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس أن إدارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون انذرت الصين أن عليها ملاحقة منتهكي حقوق الطبع والنشر وفقاً لما اتفق عليه البلدان العام الماضي والا واجهت عقوبات اقتصادية صارمة في الاشهر القليلة المقبلة.

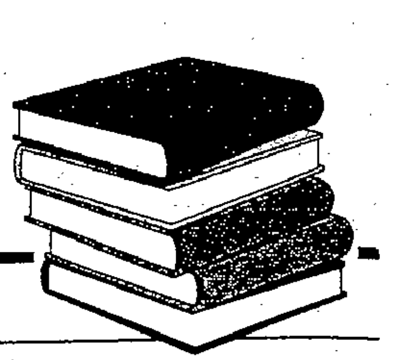
وجاء في الصحيفة ان مستشاري كلينتون الاقتصاديين والتجاريين قلقون على وجه الخصوص من نحو ٣٠ مصنعاً صينياً للاقراص المدمجة تصدر ما تقدر قيمته بملايين الدولارات من الاقراص المنسوخة الأميركية من دون إذن.

وقالت الصحيفة إنه على رغم القلق الذي يثيره توتر العلاقات بين البلدين لدى الإدارة الأميركية فقد قررت واشنطن التهديد بفرض رسوم جمركية مرتفعة تصل إلى ١٠٠ في المئة على ما تزيد قيمته عن بليون دولار من الواردات الصينية.



آفاق

١١ 11



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

«العنصرية الثقافية»

■ منذ ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي لم يتوقف سيل المقالات والتعليقات والاخبار عن «الوحش» التركي (١٨ سنة) الذي خطف سارة كوك (١٣ سنة) الى بلاده لتعود بضربة صغيرة عشرة قرون الى الوراء.

واذا استثنينا بعض الاقلام المحترمة والجريئة تحولت سارة كوك الى بطلة لروايات «الف ليلة وليلة» ولخذت الاقلام المسمومة والمسوسة بتغذية الخيالات وتصوير عالم غريب عجيب برموزه «الذكورية» الهاجمة الى ما وراء البحر لاصطياد «الانوثة» الاوروبية.

من هي سارة كوك؟ فتاة بريطانية صغيرة السن ارتبطت بعلاقة غرام مع شاب تركي يافع. احتالا على القانون في انكلترا وتركيا على السواء وتزوجا. قام احد المحتاجين وباع قصتهما الى صحيفة شعبية بريطانية رخيصة تكره العرب والمسلمين على «طلق النفس» وعلى «الرائحة»، فنسجت الاسطورة التي تلقفتها اجهزة الدعاية والاعلانات ولخذت طبول «الافرنج» بالقرع معلنة الحرب على ثقافة «دونية» وحضارة» منقرضة تجرأت بالتطاول على بنات اسياد العالم.

لو حصلت القصة نفسها مع «انغليكاني» لاعتبرت رائعة نهاية القرن العشرين وتصلح شريطاً سينمائياً يعيد نكريات «روميو وجولييت» وقصة غرامهما الشهيرة التي حولها وليام شكسبير الى مسرحية تراجيدية تدمي العيون والقلوب. واذا كان هناك من نقد لاعتبر الموضوع مجرد خطأ شخصي يتحمل الفرد مسؤوليته ولا يجوز، والحال هذه، تحميل «الجماعة» لخطاء الافراد والأسر. ولو ارتكبت سارة المسكينة افعال رفيقاتها وادمنت المخدرات وهربت من اهلها وعاشرت من هو اكبر منها سناً لاعتبر الامر من افرازات التقدم الصناعي والتطور التكنولوجي، ولأقدمت الدولة على اعالتها وتربية طفلها حتى يشب وتشب معه.

لكن سارة لم تفعل ذلك، بل تجرأت وتمردت على تقاليد الجيل الجديد في اوروبا وكسرت قوانين العلاقات السائدة بين بنات جنسها وعمرها، فاستحقت اللعنة والغضب واستحقت تركيا لجتياحاً ثقافياً ترافق مع دروس لا تنتهي في اخلاق الحضارات واحترام حقوق الانسان.

لسنا هنا في سياق الدفاع عن حق سارة وزوجها في «تقرير مصيرهما»، ولسنا في صدد الاحتجاج على المحاكم التركية التي اصدرت قرار «التفريق بين الزوجين» واعتقال الشاب وتقديمه للمحاكمة مع احتمال السجن ٥ سنوات بتهمة الاغتصاب، فهذه مسائل قانونية تبحث في مجالها. الموضوع الذي يهمنا هو انفجار «العنصرية الثقافية» في الصحافة البريطانية في شقيها الرخيص والرصين.

كاتبة «محترمة» حاولت الاجابة عن سؤال: لماذا تترك سارة كل هذه الحضارة وتغادر مع شاب تحبه وتحترمه ويحبها ويحترمها الى عالم آخر مختلف؟ ولم تتردد الكاتبة في سياق جوابها الطويل في القول ان سارة، نقلاً عن رفيقاتها، هي فتاة «قوية» و«بدينة» و«برصاء» الامر الذي جعلها تشعر بعزلة دائمة عن بنات جيلها فجاء من ينقذها من ورطتها وقام بتهريبها الى الاناضول.

وقياساً على تحليل الصحافية يمكن قراءة معظم عناوين الصحف التي تناولت الموضوع وكالت السباب والشتائم للآخر المختلف والمتخلف، رابطة الحادث الفردي بسيرة أمة وتاريخها الحضاري والثقافي، متناولة في الطريق عاداتها وتقاليدها الى آخر المعزوفة التي لم تتوقف منذ الثمانينات، ويعاد انتاجها في كل منعطف ووصلة واحياناً بمناسبة ومن دون مناسبة.

اخطر ما في هذه الحملة «العنصرية الثقافية» ليس الكلام الذي يقال عن المسلمين (العرب، الاتراك، الفرس، الافارقة، والآسيويين، وغيرهم) بل تكرار الكلام وثم تكراره ليتحول مع الايام الى ثقافة مضادة للآخر تعيد انتاج افكار النازية والفاشية بسياق تاريخي مختلف مع الاحتفاظ بالمبدأ نفسه: أنا افضل منك.

في السابق كان يقال «جمجمتي» افضل من «جمجمتك»، و«لوني» احسن من «لونك»، و«عرقي» ارقى من «عرقك». الى ان انفجرت الحرب العالمية (الاوروبية) الثانية واندلعت معها الحروب ضد الاقليات، فارتكبت المذابح ضد اليهود والغجر وكل من هو مختلف لوناً وعرقاً. انتهت الحرب وصدرت القوانين التي تحرم التمييز العنصري واللوني والعرقي لكنها لم تشمل التمييز الثقافي والحضاري و«الديني».

الآن بعد نهاية «الحرب الباردة» وبداية «السلام البارد» ازدادت الاقلام التي تعيد انتاج العنصرية تحت شعارات «حضارتي» افضل من «حضارتك»، و«ثقافتي» احسن من «ثقافتك»، و«ديني» أرقى من «دينك».

لا شك، ان استمرار مثل هذه الحروب الثقافية لفترة طويلة من دون ملاحقة أو مراقبة سيشكل خطوط تماس جديدة ويحفر خنادق الحقد والكراهية ضد الآخر المختلف دينياً و«المتخلف» ثقافياً وحضارياً. وهو امر في حال استمر وتصاعد ستصعب السيطرة على «الوحش العنصري» وتطويعه عقلانياً وسلمياً، ولاحقاً قد يعرض الاقليات «الملونة» و«المختلفة» الى حملات عدوانية باسم «العنصرية الثقافية».

نشرت صحيفة بريطانية محترمة في عددها الصادر في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي تحقيقاً عن سارة وقصتها، والى جانبها قصة اكتشاف مقبرة جماعية (٧ الاف نسمة) لضحايا بوسنيين في مناطق الصرب واحتمال اكتشاف عشرات المقابر المشابهة بدرجات لتلك. وبكلام سريع كأن الصحيفة تقول، وهي لم تقل ذلك، ان شعباً يحمل مثل هذه الثقافة والحضارة والدين يستحق مثل هذا العقاب الجماعي. وبقية القصة تأتي: ثقافة مختلفة تقابلها مقابر جماعية.

السؤال: هل تتم هذه الحملات «الافرنجية» بعفوية ومن دون تخطيط وهل هي فعلاً حرية رأي ام حرية اعتداء منظمة ومقصودة ضد الآخر المختلف؟

بعد كل ما حصل وبعد تكرار اللازمة على امتداد اكثر من عقدين، اخاف ان اقول: «نعم، انها مقصودة». فالعنصرية تعريفاً هي كره الآخر من دون سبب مباشر. انه كره للكره وكره لمجرد ان الكاره لا يعرف سبباً لكرهه. فهو مرض يتأسس في لاوعيه وينمو من دون انتباه. فالثقافة العنصرية تؤدي الى عنصرية ثقافية، وتصبح مع الايام آلية دلخلية تسيطر مرضياً على شخصية الفرد وتدفعه الى عداوات ولحقاد لا اساس مباشراً لها. ولانها كذلك فان الابرياء دائماً يدفعون الثمن. وسارة ولحدة من هؤلاء الضحايا، كذلك زوجها.

وليد نويهض

حوار لم ينشر مع المستشرق الراحل الذي أثارت ترجمته لمعاني القرآن ضجة كبيرة

جاك بيرك: نحن نعيش حرباً صليبية جديدة!

حوار: أحمد الشيخ

■ لا يمكن للمرء ان ينسى صوته وهو يقرأ سورة الفاتحة، ولا يمكن ان ينسى ولعه وعشقه للغة العربية وعالمها، ولا يمكن كذلك ان يتجاهل مواقفه في احترام هوية واصالة الآخر. باختصار لا يمكن للمرء لن ينسى جاك بيرك وكتاباته وهو الذي تفاخر ذات يوم بانه نادراً ما عاب عليه احد من المسلمين خطأ في فهم الايمان الاسلامي. ومع ذلك رحل بيرك حزيناً لا لأن آماله واحلامه لم تتحقق فحسب بل لانه هو ذاته اصبح موضوعاً لنقد مرير خصوصاً من داخل الثقافة العربية الاسلامية التي احبها ودافع عنها امام اعاصير الحقد السائد في الغرب إزاء الاسلام والمسلمين. أليس هو الذي قال يوماً، في مقابلة له مع التلفزيون الفرنسي: «انا كاثوليكي يحب الاسلام».

عندما التقيت به للمرة الاخيرة، وكان ذلك قبل صدور الطبعة الثانية لترجمته لمعاني القرآن الكريم، لم يستطع اخفاء اليأس والمرارة من الانتقادات التي وجهت اليه والى ترجمته. وحاولت في بداية الحوار ان اخرج به من هذه المرارة بالحديث عن امور بعيدة عن تلك الانتقادات التي اصابت كبرياءه وتعاطفه مع العالم الاسلامي، فتناقشنا حول ما يتعرض له المسلمون في البوسنة وفي غيرها من بقاع العالم من اضطهاد ومذابح وتقاعس الدول الاوروبية عن الاضطلاع بمهامها، وتناقضها مع الشعارات التي ترفعها ليلاً ونهاراً عن حقوق الانسان واحترام كرامة الكائن البشري. وما نتج عن ذلك من ازدياد التشكيك في القيم الغربية التي كان ينظّر لها في ما مضى على انها قيم عالمية وتجسد افضل ما وصلت اليه مسيرة الانسان عبر تاريخه الطويل. وكان رأي بيرك في هذا الجزء من الحوار الذي نشر هو ان العالم تغير بسرعة كبيرة لم تبق على القيم والشخصيات التي كانت محل احترام وتقدير، وان تلك ادى الى اليأس. لكنه طالب بان ندخل هذا اليأس في حسابنا كعنصر تقدم في تحليل جديد يؤدي الى خطوات اكثر تقدماً.

اما القسم الثاني الذي لم ينشر من الحوار مع بيرك فيتركز حول الانتقادات التي وجهت اليه بصدد ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكانت صدرت طبعة ثانية ادخل عليها العديد من التصحيحات. لكن الدراسة التي ارفق بها تظل موضوعاً للنقاش. وكان عدم نشر الحديث من جانبنا يعود الى ان الاجواء لم تكن تسمح بنشره وقت اعداده. والآن وقد رحل بيرك حزيناً وخائب الآمال فربما يكون الحديث مفيداً لبعض من هاجموه كي يتعلموا المحافظة على الاصدقاء ويكرسوا جهودهم للاعداء وهم بلا حصر في الدول الغربية.

وقد دار الحديث مع بيرك باللغة العربية على خلاف الامر مع اقرانه..

● بعد ان صدرت ترجمتك لمعاني القرآن الكريم، والتي امضيت سنوات عدة في تحقيقها، هل وجدت الاهتمام اللائق بها في مناخ الثقافة الفرنسية؟

– حدث اهتمام ضئيل جداً. القارئ الفرنسي، للاسف لا يهتم بحضارة الشرق الا بنسبة محدودة للغاية، انها حقيقة مؤسفة، ترجمتي لمعاني القرآن لم تجد من يهتم بها في اجهزة الاعلام.

● ... ومع ذلك كانت هناك حلقة تلفزيونية شهيرة، بشأنها مع برنار بيفو!

– صحيح لكنها الحلقة الوحيدة، وكانت سيئة للغاية، وكان هدفها ان يقولني ان القرآن ضد اليهود وهذا غير صحيح! وهذه الطريقة الى جانب طرق اخرى، تعكس رجوع الغرب الى الانطواء على نفسه، انظر الى ما يسمى اليوم بمعاهدة ماسترخت التي تعني الاتجاه نحو الشمال وليس الاتجاه نحو الجنوب والعالم الافرو آسيوي.

● اي نقيض مشروعك تماماً؟

– نعم نقيض كل ما ناضلت من اجله طيلة حياتي. وملخص الكلام انني استطيع القول لك ان حياتي وصلت الى خسارة تامة.

● ومع ذلك كنت تنصحنا منذ قليل بالتفاؤل!

– نعم متفائل بصدد عملي ومصمم على مشروعي، انا اشبه نفسي بإنسان يقف امام سدّ بدأ ينكسر فأحاول بقوة ذراعي ان احول دون ذلك.

● عندما تتحدث هكذا لا أراك شخصاً واحداً لأن الفكرة العظيمة تجد أيادي كثيرة ترفعها.

– انا مستقر وثابت على مشروعي عن حضارة المتوسط واندلس جديدة.

● نعود الى ترجمتك لمعاني القرآن والسياق الذي ظهرت فيه: هل تقول ان هذا السياق جاء على نقيض الهدف الذي توخيته من الترجمة وهو ان تؤدي الى تسامح وتفاهم افضل بين الشعوب والثقافات والأديان؟

– ظهرت ترجمتي وسط تيار شنيع، تيار صراع وحرب صليبية جديدة، نعم للأسف الشديد لأن العرب والاسلام عموماً يشكلون العائق الوحيد امام امبراطورية اليوم وامام استقطاب اليوم تحت سيطرة اميركا. فالسياسة الاميركية وحلفاؤها وجدوا امامهم الصعوبة الوحيدة او شبه الوحيدة هي فلسطين وما حولها عند العرب، عند الاسلام وحتى عند البعض القليل في أوروبا... وأنتم تفهمون ما أشرت اليه.

● ماذا كان هدفك من ترجمة جديدة لمعاني القرآن؟

– اردت ان أقدم فهماً وبياً للقرآن باللغة الفرنسية، وان اوضح معاني القرآن العقلانية لأن ما يدان عليه اكثر العرب والمسلمين اليوم هو عدم العقلانية والتعسف. فإذا بينت ان الكتاب المقدس عند المسلمين يفضي الى العقلانية اكون قاومت ما يدانون به. هذا هو موقفي.

● هذا يدفعني الى التساؤل: اين ينتهي دور المترجم واين يبدأ عمل المفسر أو المؤول؟ ام انه لا توجد حدود في نظرك بين الترجمة والتأويل؟

– لا توجد حدود سوى اختيار المترجم: هل يقصد ترجمة ضيقة ام ترجمة واسعة؟ ولا ننسى أيضاً ان الترجمة هي بنفسها نوع من التفسير.

● لكن في هذه الحالة ما هي المعايير التي يستخدمها المترجم في التفسير؟

– ان يخرج معنى منطقياً، وهذا امر لم يتبعه الكثير من المترجمين الاوائل، وغالباً ما خرجت الترجمات القديمة بمعنى سخيف ومن دون منطق يربط بين الآية وغيرها مع ان هناك ترابطاً بين الآيات. وفي ترجمتي انتبهت لذلك وخصصت اهتماماً كبيراً للربط المنطقي منطق التلاوة.

● سأطرح عليك الآن مجموعة من الانتقادات الموجهة لترجمتك والتي تناولتها الدكتورة زينب عبدالعزيز ووجدت صدى كبيراً في مصر حيث تقول انها قرأت مقدمتك لترجمة معاني القرآن ووجدت انك تهاجم وتشكك وتطلق احكاماً غامضة...

– انا لم اكتب مقدمة لترجمتي لأن القرآن لا يقدم له وانما وضعتها بعد الترجمة هذا أولاً. وثانياً هناك مشكلة كبيرة او شاملة وهي هل الاسلام كتب عليه ان يعيش منفرداً في جزيرة ام يعيش في دنيا ويتعايش مع حضارات اخرى، فإذا تعايش مع حضارات اخرى كغيره من الديانات لا بد ان يقبل وجود تلك الحضارات أي يقبل نظرة الغير ازاءه، هذا شرط قبوله وهو ان يقبل ضمن آخرين. اما اذا اكتفى بوحدته ورضي بها ففي هذه الحالة نعم تكون نظرة الآخر ممنوعة. اما غير ذلك فلا بد ان تقبل نظرة الآخر كما هي، فمن المسلمات ان اليهودي يكتب عن الانجيل والمسلم عن الانجيل...

● لكنك تتحدث عن ضرورة نظرة الآخر بشكل مطلق وأنت تعلم أن نظرة الآخر احياناً لا تكون بريئة وأحياناً تتضمن تجريحاً وشتائم كما هو موجود مثلاً في كتب جان كلود بارو؟

– لا أتحدث عن نظرة الآخر بشكل مطلق، اتحدث عن نظرة الآخر بشروط الأدب وأتحدى أي واحد ان يجد في كل ما كتبته، من بداية مشواري حتى الآن، اي كلمة تمس شرف الاسلام او تمس العقيدة الاسلامية. دائماً عندي تأويل او تفسير وأقول ذلك في نظر المسلمين كذا وفي نظر غير المؤمنين كذا ولا اقطع.

● دراسة الدكتورة زينب عبدالعزيز تقول نقيض ذلك!

– هذا كذب... ابداً لم امس شرف العقيدة الاسلامية.

● بمعزل عن الاسلوب الاتهامي والتجريحي الذي صاغت به الدكتورة زينب ملاحظاتها، الا ان بعض تلك الملاحظات على الترجمة ربما يكون صائباً.

– لو أرسلت الي بعض التصحيحات فانا بكل استعداد اناقش الانتقادات وإذا اقتنعت اصحح الترجمة وهناك طبعة جديدة، ولست معصوماً.

● تقول انك اضفت الى عنوان سورة «الاسراء» عنواناً آخر هو «او ابناء اسرائيل» وهو غير وارد في المصاحف المتداولة.

– هذا كلام السنّة، السورة لها عنوانان: بني اسرائيل او الاسراء، ليس أنا الذي اقترح هذا العنوان.

● تقول انك غيرت كلمة نصر الله واستبدلتها بكلمة النجدة وكأنك لا تريد النصر للاسلام او ان الاسلام قد انتصر!

– يا سيدي، قلت النجدة التي تؤدي الى النصر.

● تقول انك ترجمت سورة الروم باسم العاصمة روما حيث كان لا بد ان تضع كلمة «البيزنطيون»؟

– هي تقول «بيزنطيون» وأنا أقول شيئاً آخر، اصافحك – يقصد اراهنك – على مئة دولار لو وجدت لفظة «بيزنطة» أو «البيزنطيون» في كل التراث العربي، أبداً العرب لم يتحدثوا عن بيزنطة، العرب عرفوا روما الأولى وروما الثانية هي بيزنطة. البيزنطيون انفسهم سموا انفسهم «رومانيون»، الاتراك سموا أنفسهم «رومانلي»، كانوا يقولون قيصر الروم. قل لها اين بيزنطة في الكتب العربية اين تجدها وانا ساعطيها مئة دولار قيمة الدولار!

● تقول ايضاً انك استخدمت كلمة الرسول ولم تستخدم كلمة النبي كي تبعد معنى النبوة عن ذهن القارئ.

– ابداً، الانبياء كثر بينما رسل الله خمسة او ستة، الرسل قلائل والأنبياء كثيرون.

● تقول انك لم تستخدم كلمة مسجد واستخدمت مكانها ما يوحي بمعنى «مكان مقدس» وهي تعني في اللاتينية جزءاً من الكنيسة حول المذبح حيث تتم المراسم الطقسية او بمعنى كنيسة صغيرة من اجل استخدام جماعة معينة وان موقفك هذا يشبه من يصف بابا الفاتيكان بانه حاخام الفاتيكان او شيخ الفاتيكان؟

– وانا ما لي والفاتيكان، ما دخل الفاتيكان. الكلمة التي استخدمتها عظيمة الشرف Sanctuaire، انا اعرف اللغة الفرنسية مثلها!!

هي لا تعرف ان «الموسكي» هو الجامع والمسجد المصلى اي المكان الذي يسجد فيه الانسان. الموسكي هو الجامع الذي تتم فيه خطبة الجمعة. هيه هيه... مسكينة... هي من القرية... هي مستشرقة لا تفهم شيئاً، لا تفهم ان المسجد شيء والجامع شيء آخر، لا تعرف ان كل جامع مسجد لكن ليس كل مسجد جامعاً.

● تقول عن ترجمتك لسورة يوسف انك استخدمت كلمة تعني إحداث ثقب او ثغرة بالقميص بينما معنى كلمة قدّ القميص انه شُقّ طولاً.

– ومع ذلك عندما تفض بكارة فتاة يقال قُدت، قدها. اذن ثقبها او ثغرها.

● لكننا نتحدث عن قميص سيدنا يوسف!

– انا اقبل المناقشة وان هناك اشياء استفيد منها. لست معصوماً كما قلت لك خصوصاً في عمل ضخم، يكن ان اخطئ في ترجمة آيات عدة واسعى الى تصحيحها بالطبع لكن قل لها انني اشتغلت في هذا العمل ستة عشر عاماً واستندت في ترجمتي على اثني عشر تفسيراً للقرآن ودرست اللغة العربية اكثر من سبعين عاماً، لذلك هناك فرصة امامي ان افهم جيداً اللغة العربية. هناك امل...

الاجتهاد مجدداً (١)

كيف نردم الهوة بين المعنى الظاهر للنص والمعنى الحقيقي؟

عادل ضاهر

■ مازال موضوع الاجتهاد مدار جدل كبير بين المهتمين بالقضايا الاسلامية. ويكاد لا يخلو كتاب من الكتب التي تعالج قضايا ذات مساس بالجزء الحياتي من الشريعة الاسلامية وتطبيقاته من تناول لموضوع الاجتهاد والشروط التي ينبغي ان يتقيد بها المجتهد والمعايير التي يتعين عليها ما اذا كان الاجتهاد جائزاً أم لا. ولاحظت من مراجعتي الفاحصة لادبيات منظري الحركات الاسلامية، بخاصة، انهم في معالجتهم للمسالة الاخيرة لا يفعلون اكثر من احياء الفكرة القديمة انه «لا اجتهاد في موضوع النص» فتتكرر على اقلامهم تعابير مثل «لا اجتهاد في ما فيه نص» او «لا اجتهاد مع وجود نص». وما لاحظته ايضاً ان كثيرين من خارج الحركات الاسلامية وممن لا يرتبط فكرهم بالفكر الاصولي يشاركون منظري هذه الحركات الاعتقاد بضرورة تعطيل الاجتهاد حيث يوجد نص. وهنا يحضرني اسمان: محمد مهدي شمس الدين، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان، والمفكر المصري طارق البشري. وحتى عندما نجد مفكراً اسلامياً، كمحمد عمارة، يذهب الى حد التصدي لفكرة ان لا اجتهاد مع وجود نص، فان ما ينطبق عليه ليس انه يعتقد بامكان تعطيل النص من حيث المبدأ، بل فقط انه يعتقد بانه بالامكان ان نعدل فهمنا وتطبيقنا للنص في ضوء فهمنا للمتغيرات الدنيوية. فالاجتهاد لا يمكن ان يعني له رفع وجود النص ولا حتى رفع الحكم المستنبط من النص رفعاً دائماً، وانما رفع الحكم رفعاً مؤقتاً تفرضه ضرورات الوضع الذي نجد انفسنا فيه.

اود ان اعالج في الحلقات الاربع الاولى من هذه الدراسة موقف التقليديين الممثل بمنظري الحركات الاصولية، مركزاً على الصعوبات التي تواجه فكرة عدم جواز الاجتهاد مع وجود نص لانطلق من ثم في الحلقة الخامسة والاخيرة الى معالجة الموقف الليبرالي الممثل بمحمد عمارة والرافض لهذه الفكرة. وساحاول ان ابين ان موقف عمارة الليبرالي، وان كان متفوقاً بكثير على الموقف التقليدي، الا انه يواجه ايضاً صعوبات جمة لا سبيل لتخطيها انطلاقاً من المسلمات التي بني عليها هذا الموقف.

لننتقل الآن الى الموقف التقليدي. اول ما ينبغي التصدي له هنا هو السؤال المتعلق بما يقصده الاصوليون والتقليديون عموماً بعبارتهم «لا اجتهاد مع وجود نص» من الواضح ان قصدهم لا يمكن ان يكون ان مجرد وجود نص قطعي للثبوت (اي لا يمكن الشك في انه ينتمي اما الى القرآن أو الحديث) يلغي الحاجة الى الاجتهاد. فاننا لا نحتاج الى كبير عناء لندرك ان من النصوص قطعية الثبوت ما يرد في لغة مجازية او رمزية او يرد في سياق معين فو – لغوي او يشير الى الجوهر الالهي او الصفات الالهية. وكيف نفهم النص الديني في اي حالة من الحالات الاخيرة امر يتوقف على كيفية تاويلنا للغة النص في ضوء ما نعرفه عن كيفية استعمال الذين عايشوا ظهور النص المعني لهذه اللغة، وكذلك في ضوء ما نعرفه عن احوالهم وثقافتهم. وقد نجد في بعض الحالات، وبخاصة الحالات التي يشير فيها النص الى الجوهر الالهي وصفاته، ان تاويل النص يحتاج الى الذهاب الى ابعد بكثير من معرفة كيفية استعمال الذين عايشوا ظهور النص للغة النص ومعرفة احوالهم وثقافتهم. ففي حالات كهذه، ما نجده هو ان النص ينطوي على مفهومات ذات تاريخ طويل، اي تنتمي الى تقليد تاريخي معين (التقليد الابراهيمي في هذه الحالة) وان تاويل النص، لهذا السبب، يحتاج الى الالمام بالسياق التاريخي او التقليد الذي تنتمي اليه المفهومات التي ينطوي عليها النص. ليس هذا فحسب، بل ان العقل الانساني يجد نفسه هنا ازاء مفهومات يحتاج فهمها الى اكثر بكثير من وضعها في سياقها التاريخي، اي يحتاج الى فلسفتها على نحو او آخر. فكيف نفهم، مثلاً، طبيعة الجوهر الالهي وتعاليه أو كيف نفهم العلم الالهي الكلي أو القدرة الالهية الكلية كان وما زال مدار جدل فلسفي كبير لم ينفع لا اللجوء الى النصوص الدينية ولا اللجوء الى التحليل التاريخي للحسم فيه.

من الواضح، في ضوء ما سبق، ان مجرد وجود نص ديني قطعي الثبوت لا يلغي الحاجة الى الاجتهاد. والتقليديون انفسهم لم يقولوا بخلاف ذلك. اذن، كيف علينا ان نفهم الموقف التقليدي هنا؟ ما الذي يتضمنه هذا الموقف بخصوص الشروط التي ينبغي توافرها في النص الديني حتى ترفع الحاجة الى اخضاعه للاجتهاد؟ ان الجواب الذي يقترحونه هو ان النص ينبغي ان يكون قطعي الدلالة، بالاضافة الى كونه قطعي الثبوت، حتى نخرجه من دائرة النصوص الخاضعة للاجتهاد. ولكن اذا فحصنا النظر جيداً في هذا الاقتراح نجد انه يقود الى تحويل العبارة «لا اجتهاد مع وجود نص» الى مجرد تحصيل حاصل. فالمقصود بالتعبير «قطعي الدلالة» هو الاشارة الى ما لا ابهام او غموض أو تورية فيه على الاطلاق، وهذا يعني ان فهم معناه لا يحتاج الى اي مجهود من قبلنا، اي الى اي تاويل او اجتهاد. اذن اذا استبدلنا بالعبارة «لا اجتهاد مع وجود نص» العبارة «لا اجتهاد مع وجود نص قطعي الدلالة» نحول العبارة الاصلية الى مجرد تحصيل حاصل مؤداه ان لا اجتهاد مع وجود نص لا يحتاج الى اجتهاد. والعبارة الاخيرة، ولا شك، لا تقول لنا شيئاً على الاطلاق ولا قيمة لها.

ما هو مطلوب لتجنب المشكلة الاخيرة هو تزويدنا بمعيار يمكننا ان نقرر على اساسه ما اذا كان نص ما قطعي الدلالة، وبالتالي، لا يحتاج فض مكنونه الى اي اجتهاد. في الواقع بعضهم اقترح ان يكون هذا المعيار هو اتفاق العقول حول معنى النص، اي بصورة اكثر تحديداً، اتفاق العقول حول الحكم المقصود من النص. ولكن اذا كان المقصود هنا كل العقول، من دون استثناء، اذن هذا المعيار عديم الجدوى، بل يخدم عكس الغرض الذي أوجد من لجله. فالاشارة الى كل العقول، في هذا السياق، تعني ان ما يشترطه المعيار المقترح لاعتبار نص ما قطعي الدلالة هو ألا يكون قد ورد في الماضي وألا يرد في الحاضر أو المستقبل اي خلاف حول الحكم المقصود من النص. وما ان ندرك ما يشترطه هذا المعيار حتى يتضح لنا عدم جدواه. فمن جهة، لا يمكننا ان نقرر، على أساس هذا المعيار، ان نصاً ما لا يخضع للاجتهاد قبل ان نعرف ما اذا كانت الاجيال المقبلة ستستخرج من هذا النص الحكم نفسه الذي اتفقت العقول حتى الآن على انه ما ينطوي عليه النص. ولكن بما ان المستقبل مفتوح، اذن سيظل السؤال مفتوحاً، بناء على المعيار الحالي، بخصوص ما اذا كان أي نص يخضع للاجتهاد أم لا، مما جعل المعيار عديم الجدوى. ومن جهة ثانية، لا نحتاج سوى الى حالة واحدة ينطبق عليها ان واحدنا يستخرج من نص ما حكماً غير الذي اتفق الآخرون على انه متضمن في النص حتى نقرر، انطلاقاً من المعيار المقترح، ان النص المعني قابل للاجتهاد. وما ان يتضح لنا هذا الامر حتى يتضح معه ان هذا المعيار لا يخدم الغرض الذي أوجد له، بل، الاسوأ من ذلك، انه يفعل العكس تماماً، أي يبين ان لا نص الا ويخضع للاجتهاد. وهذا يعود الى ان الادلة التي في حوزتنا تشير الى وجود اكثر من حالة يرد فيها خلاف حول الحكم المقصود من أي نص من نصوص الجزء الحياتي من الشريعة. خذ، مثلاً، الخلاف بين الاصوليين الذين يفهمون هذه النصوص فهماً صرفياً والليبراليين الذين لا يفهمونها على هذا النحو. هنا لا نتوقع ان تكون الاحكام التي يستخرجها الاصوليون من هذه النصوص متطابقة مع الاحكام التي يستخرجها الليبراليون منها. او خذ، كمثال آخر، الذين يفهمون هذه النصوص بربطها باطارها الثقافي والاجتماعي ومن يجردون فهمهم لها من أي اعتبارات لا ترتبط بظاهر المعنى. هنا ايضاً سنجد خلافاً واسعاً بين الفريقين حول الحكم الذي ينبغي استخراجه من أي نص من هذه النصوص. من هنا يتضح ان معيار اتفاق العقول لا يمكن ان يقود الى النتيجة التي توخى التقليديون الوصول اليها، بل الى نقيضها. فهل ثمة سبيل للخروج من هذا المازق؟

يقترح بعضهم، للخروج من المازق الاخير، تعديل المعيار السابق بحيث لا يعود يشترط اتفاق كل العقول من دون استثناء، بل فقط اتفاق ذوي الكفاية اللغوية والفقهية من علماء المسلمين السالفين. هل يجنبنا هذا التعديل حقاً المازق الاخير؟ الجواب هو بالنفي، الا اذا اعتبرنا الخلافات التي نشأت بين العلماء القدامى حول النصوص المعنية خلافات بين فريقين، واحدهما مستوف على شرطي الكفاية اللغوية والكفاية الفقهية والآخر غير مستوف عليهما. ولكن نحن نعلم ان الخلافات التي حصلت لم يكن ينقص اي طرف فيها أي من الكفايتين.

ولكن حتى لو اغفلنا الصعوبة الاخيرة، تظل هناك صعوبات كثيرة تواجه المعيار في شكله المعدل. اولاً، ما هي أهمية اشتراط الكفاية الفقهية في هذا السياق؟ أهمية الكفاية اللغوية، ولا شك، واضحة ولا تثير اي تساؤلات. ولكن لماذا الكفاية الفقهية ذات أهمية هنا؟ الا يبدو ان اللجوء الى ذوي الكفاية الفقهية ان هو الا لجوء لمن لهم العلم الكافي لتاويل النصوص تاويلاً سليماً يقربنا من المعنى المقصود؟ ولكن اذا كانت النصوص من النوع الذي لا يحتاج الى تاويل، اذن ينبغي ان تكون دلالة كل منها واضحة لذوي الكفاية الفقهية ولمن يفتقرون اليها على حد سواء. ولذلك فان اشتراط الكفاية الفقهية لا محل له هنا، ما دام المطلوب ليس ضمان كون الذين يعملون انهائهم للوصول الى فهم النصوص هم في الوضع القمين بوصولهم الى تاويلها على النحو السليم.

ثانياً، اتفاق ذوي الكفاية اللغوية والفقهية حول كيف ينبغي فهم النصوص المعنية لا يجد البديل الاوحد لتفسيره في كون هذه النصوص لا يحتاج فض مكنونها الى الاجتهاد. ثمة بدائل اخرى قد تفسر هذا الاتفاق مثل كون هذا الاتفاق هو نتيجة الخلفية الايديولوجية او الثقافية المشتركة للذين اتفقت عقولهم حول المعنى المقصود، أو نتيجة مأسسة فهم معين للدين ولاغراض الشريعة يتولد عنها تقليد معين، بحيث يصبح تاويل النصوص المعنية على نحو معين مسالة طبيعية وشبه آلية للذين تمثلوا هذا التقليد. ومن الواضح هنا انه حيث يكون الاتفاق نتيجة عوامل كالمذكورة فلا يمكن اتخاذه دليلاً على عدم الحاجة للاجتهاد.

يعتقد بعضهم ان بالامكان تجنب الصعوبات السابقة عن طريق تعديل معيار الاتفاق على نحو بحيث يقتصر الاتفاق على الذين لا تخضع عقولهم لأي مؤثرات ايديولوجية او فو – لغوية من اي نوع، اي على الذين يستنبطون الحكم من النص راساً. ولكن هذا التعديل، للأسف، لا يقربنا قيد انملة من انقاذ الموقف التقليدي. فاذا كان المقصود بالعقول التي تستنبط الحكم من النص راساً هي العقول التي تصل الى الدلالة الحقيقية للنص من دون اجتهاد، اذن ما يترتب على المعيار الحالي هو انه لا اجتهاد حيث يكون النص من النوع الذي يكون اتفاق العقول حول دلالته الحقيقية غير ناتج عن الاجتهاد. وهذا تحصيل حاصل، ولا شك انه بمثابة قولنا لا اجتهاد حيث لا اجتهاد.

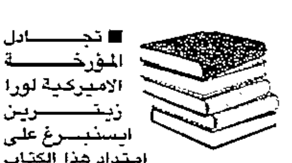
اما اذا كان المقصود هنا هو فقط النظر الى كون الاتفاق الناتج عن استخراج الحكم من النص راساً دليلاً على عدم قابلية النص للاجتهاد، فان هذا يتجنب الصعوبة السابقة، ولكنه يواجه صعوبات لخرى. الصعوبة الاولى هي كيف نقرر في اي حالة ان استخراج واحدنا حكماً معيناً من نص معين لم يتوسطه أي عامل مستقل عن النص، اي لا اثر للاجتهاد فيه؟ يبدو اننا نحتاج هنا الى معيار آخر نستطيع ان نبين على اساسه ما اذا كان اتفاق العقول حول الحكم المقصود من النص جاء نتيجة خضوعهم للمؤثرات الايديولوجية او الثقافية نفسها ام لا. ولكن، على افتراض وجود معيار كهذا، لا يبدو انه سيكون بامكاننا ان نبين على اساسه، في افضل حال، سوى ان الذين اتفقوا حول الحكم المقصود من النص لم يتقيدوا سوى بالمعنى الظاهر للنص. وهذا، بدوره، لا يكفي لاعتبار اتفاقهم دليلاً قطعياً على عدم الحاجة للاجتهاد، الا اذا وحدنا بالضرورة بين المعنى الظاهر والمعنى الحقيقي. ولكن، كما سنبين في حلقة مقبلة، التوحيد بينهما موضع شك كبير، مما يعني ان الانتقال من النص الى النتيجة ان حكماً معيناً هو مضمون النص او دلالته الحقيقية هو قياس مضمر، اي قياس يتوسطه الافتراض المضمر ان دلالة النص الظاهرة هي دلالته الحقيقية. النص وحده لا يمكن ان يسوغ الافتراض الاخير، اي لا يمكن القفز مباشرة من المعنى الظاهر الى المعنى الحقيقي. ثمة اعتبارات كثيرة تتعلق بسياق النص، اعتبارات ذاتية وموضوعية، لا يمكن تجاوزها في سيرورة الانتقال من المعنى الظاهر الى المعنى الحقيقي. اذن حتى لو امتلكنا المعيار المناسب ونجحنا في ان نبين على اساسه ان استخراج واحدنا لحكم معين من نص معين لم يخضع لمؤثرات ايديولوجية، فان هذا وحده لا يعني ان دلالة النص الحقيقية استنبطت من النص راساً ولا اثر للاجتهاد، بالتالي، في استنباطها.

ما يظهره تحليلنا السابق هو ان العقبة الاساسية التي تواجه الموقف التقليدي من الاجتهاد هي العقبة المتعلقة بوجود هوة بين المعنى الظاهر للنص ومعناه الحقيقي. وما لم يتم ردم هذه الهوة او، بصورة ادق، الغاء التمييز بين الاثنين، سيظل السؤال مفتوحاً بخصوص ما اذا كان الحكم الذي يبدو لواحدنا للوهلة الاولى انه يشكل الدلالة الحقيقية لنص ما هو فعلاً دلالته الحقيقية. وما دام هذا السؤال مفتوحاً، اذن كل من يدعي استنباط الحكم من النص راساً يكون مدعواً، من حيث المبدأ، لأن يبين ان ما يستنبطه من النص هو فعلاً ما ينبغي استنباطه منه. ولكن من الواضح، في ضوء تحليلنا السابق، ان ما يتطلبه بيان الامر الاخير هو اللجوء الى اعتبارات مستقلة عن النص، اعتبارات تتعلق بسياق النص اللغوي او غير اللغوي. واي لجوء الى اعتبارات كهذه هو بمثابة عمل اجتهادي الغرض منه الوصول الى تاويل سليم للنص المعني. اذن لا مهرب هنا من الاعتراف بانه ما لم يكن ثمة سبيل لتجاوز ثنائية المعنى الظاهر/ المعنى الحقيقي فلا مجال لاخراج اي نص من دائرة النصوص القابلة للاجتهاد.

عدو عدوي صديقي: العلاقات الصهيونية - اللبنانية قبل ١٩٤٨

الكتاب: «عدو عدوي: لبنان في المخيلة الصهيونية المبكرة ١٩٠٠ - ١٩٤٨» (بالانكليزية). المؤلف: لورا زيترين ايسنبرغ. الناشر: دار «واين ستيت يونيفرسيتي برس» - ديترويت ١٩٩٥.

سوزانا طربوش



■ تجادل المؤرخة الاميركية لورا زيترين ايسنبرغ على امتداد هذا الكتاب بان الكليشيه التي تقول ان «عدو عدوي صديقي»، وكان بعض الصهيونيين مقتنعاً بانها يمكن ان تطبّق على علاقاته مع الموارنة في لبنان خلال العقود التي سبقت انشاء دولة اسرائيل، اتضح انها تبسيط مفرط للغاية. وادى هذا التصور الخاطئ لدى الصهيونيين الى سياسة صهيونية اثبتت فشلها في لبنان بحلول ١٩٤٨، على رغم المعاهدة الرسمية بين الوكالة اليهودية والكنيسة المارونية التي وقّعت في ١٩٤٦.

وترى ايسنبرغ ان اهمية موضوع كتابها لا تقتصر على الناحية التاريخية فحسب. وتقول ان «الافكار الصهيونية المبكرة في شأن اندماج كيان سياسي يهودي في الشرق الاوسط المسلم لا تزال قائمة، لأن تلك العملية لم تكتمل بعد على نحو مرضٍ. واجراء تحليل لبرنامج «تحالف الاقليات» مهم بشكل خاص اذا كانت هذه الفكرة تحتفظ بأي تأثير في التفكير الاسرائيلي تجاه لبنان، خصوصاً لأنها اثبتت فشلها».

ولورا ايسنبرغ ليست بأي حال اول باحث يكتب عن العلاقات قبل ١٩٤٨ بين اللبنانيين والصهيونيين. ومن الذين تناولوا الموضوع عدد من الباحثين اللبنانيين. لكن كتابها الذي يستند الى بحث اجري في أرشيفات عدة، رسمية وشخصية، في اسرائيل، اضافة الى الارشيف الرسمي الفرنسي قد يلقي مزيداً من الضوء على الموضوع. وتتضمن مصادرها مذكرات ودفاتر يوميات لأفراد، صهيونيين وغير صهيونيين، ومقابلات مع اشخاص كان لهم دور مباشر، مثل ياكنوف شيموني الذي كان وقتها أحد صغار المسؤولين في القسم السياسي للوكالة اليهودية، وشارك في الاتصالات التي أدت الى معاهدة ايار (مايو) ١٩٤٦.

كما اجرت مقابلة مع الياهو ابستين (تغير اسم عائلته لاحقاً الى ايلات) الذي عمل أيضاً في الوكالة اليهودية، وكان من ابرز دعاة فكرة «تحالف الاقليات». وكان ابستين هاجر الى فلسطين من روسيا، ودرس في الجامعة الاميركية في بيروت في الثلاثينات. ووجدت المؤلفة ان اكثر المقابلات اثارة هي التي اجرتها مع عدد من كبار السن الاسرائيليين الذين امضوا كل حياتهم قرب الحدود مع لبنان – كانوا يعملون كجواسيس ومهربين ومقاتلين ومزارعين وكشافة – وتحدثوا اليها عن علاقاتهم بجيرانهم اللبنانيين. وقابلت ايضا المؤرخ اللبناني كمال صليبي، وتتضمن مصادرها كتباً وتقارير لكتّاب مثل وليد الخالدي ووليام حداد.

وتؤكد ايسنبرغ ان كون معظم مصادرها صهيونية او اسرائيلية او فرنسية لا يرجع الى اي تحيز من جانبها. فاولئك اللبنانيون الذين كانوا يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الوكالة اليهودية لم يتركوا بشكل عام اي سجل مكتوب لارتباطاتهم الصهيونية، حتى انهم اقل استعدادا لمناقشة الموضوع حالياً.

وهي تتتبع العلاقة المارونية – الصهيونية الى السنوات التي سبقت مباشرة فرض الانتداب الاوروبي على لبنان وفلسطين بعد الحرب العالمية الاولى، عندما اقترح بعض الافراد في كلا الجانبين فكرة «تحالف الاقليات»، واشاروا الى اوجه الشبه بين الموارنة في لبنان واليهود في فلسطين. وتوقعوا ان تنضم اقليات اخرى في الشرق الاوسط في النهاية الى تحالف كهذا. لكن كان هناك ايضا معارضون لفكرة «تحالف الاقليات» داخل القسم السياسي. ابرزهم موشي شرتوك (الذي عرف لاحقاً باسم موشي شاريت واصبح رئيساً لحكومة اسرائيل) والياهو ساسون (الذي تحدر من عائلة دمشقية وتلقى تعليمه في كلية القديس يوسف في بيروت). ورأى هؤلاء ان الامن في المنطقة سيعني ان يتوصل الصهيونيون الى تفاهم مع الغالبية. وكان ساسون مقتنعاً بأن السلم الاقليمي يتطلب اندماج الوطن القومي اليهودي في العالم العربي بدلا من انحيازه الى اقلية معينة بذاتها.

ولم يكن موشي شرتوك يعتقد بان الموارنة او الاقليات الاخرى سيلزمون انفسهم علنا بتحالف مع الصهيونيين. وحض القسم السياسي جماعات صهيونية على تجنب نشر مراسلات ودية متبادلة مع اصدقاء موارنة مثل رسائل التهنئة الموجزة التي أرسلت الى اميل اده لمناسبة انتخابه رئيسا في ١٩٣٦، ورد عليها اده بحرارة.

وكان يوجد ايضا تنافس كامن بين اليهود والمسيحيين، على سبيل المثال بين التجار في بيروت وفي حيفا. وكانت المشاعر القومية قوية وسط المسيحيين الفلسطينيين، وادرك بعض اليهود الدور البارز الذي لعبه المسيحيون اللبنانيون في تطور الحركة القومية العربية. وتقول ايسنبرغ انه بحلول الاربعينات كان معظم الجماهير العربية المسيحية في لبنان مناهضاً للصهيونية وكانت الجماهير المارونية مناهضة لليهود.

وعلّق الصهيونيون آمالاً كثيرة على نظرية «تبادل الخدمات» التي تقول انه مقابل الاعتراف باحقية اليهود في فلسطين واقناع الفلسطينيين بقبول تفاهم مع اليهود، فإن العالم العربي الاوسع سينتفع من الرأسمال والمهارات الفنية والدعم السياسي العالمي الذي يقدمه اليهود. واعتقد بعضهم بان لبنان سيكون اكثر تقبلاً لفكرة «تبادل الخدمات». لكن المتشائمين قالوا ان لبنان لن يرغب في ان يعرّض للخطر صلاته الاقتصادية المثمرة مع بقية العالم العربي.

ويتكرر اسم نجيب صفير على امتداد الكتاب. وكتب شرتوك في دفتر يومياته ان صفير كان يظهر كل بضع سنوات مثل «شهاب»، ويغادر دائما وهو مصاب بالخيبة، لكن ليعود بخطة طموحة وجديدة نوعا ما. وخطّط صفير منذ العشرينات لتوقيع معاهدة بين الصهيونيين والموارنة، تتضمن اعترافاً بحق اليهود في انشاء وطن قومي في فلسطين مقابل لبنان مسيحي مستقل.

وكانت مسألة ترسيم الحدود اللبنانية من القضايا الرئيسية بالنسبة الى الصهيونيين الذين كانوا يطمحون الى السيطرة على مياه الليطاني. الا ان التنافس البريطاني – الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى احبط محاولاتهم، ذلك ان الفرنسيين رفضوا التخلي عن جنوب لبنان للبريطانيين، وعندما أنجزت تعديلات الحدود في ١٩٢٣ اصبح الليطاني كله داخل لبنان.

وفي ١٩٢٦، اثار المفوض السامي الفرنسي في لبنان هنري دي جوفينال امكان اقامة مستوطنات يهودية في المناطق الخاضعة للانتداب الفرنسي. ولمح لحاييم وايزمان وفريدريك كيش بامكان انشاء مستوطنات يهودية في مناطق تمتد من حلب الى القدس، وانه يمكن لليهود ان يعيدوا بناء تدمر. لكن جوفينال لم يحبّذ استيطان الصهيونيين في جنوب لبنان لأن ذلك يمكن ان يؤدي الى تجدد الصراع على الحدود بين فلسطين ولبنان.

وأنشأت الوكالة اليهودية، بفضل جهود الياهو ابستين، شبكة من العلاقات مع الأوساط الدينية والسياسية المارونية. وكان انطوان عريضة، بطريرك الكنيسة المارونية من بين اقوى مؤيدي الصهيونية، والتقاه ابستين بعد وقت قصير من توليه المنصب في ١٩٣٢. وكان اغناطيوس مبارك كبير المطارنة الموارنة في بيروت اكثر صراحة في موالاته للصهيونية.

وبحسب هذا الكتاب، كان الصديق الاوثق للوكالة اليهودية في الاوساط السياسية هو اميل اده، الذي كان عضواً في البرلمان عندما التقاه ابستين في ١٩٣١. الا انه لم يستطع المجاهرة بولائه للصهيونية. وكان البرت نقاش (كانت زوجته يهودية صهيونية تعرف عليها في سويسرا قبل الحرب العالمية الاولى) المستشار الاقتصادي للبطريرك. وتعرّف ابستين على الفرد نقاش الذي اصبح في وقت لاحق رئيس لبنان، وعلى جورج نقاش رئيس تحرير صحيفة «لوريون» التي كانت تصدر بالفرنسية، والشاعر شارل قرم الذي اسس مع البرت نقاش «جمعية الشبان الفينيقيين».

ولم تكن صلات الوكالة اليهودية في لبنان محصورة بالموارنة، بل كانت لها أيضاً علاقات مع بعض قادة الدروز. وتقول ايسنبرغ انه على رغم ان الدروز ابدوا حماسة للتعاون مع الصهيونيين فإنهم لم يملكوا السلطة او الموارد ليكونوا حليفاً فاعلاً. كما حاول لبنانيون من غير الموارنة ان يقيموا علاقات تجارية مع الصهيونيين. على سبيل المثال، عرض تجار مسلمون في بيروت مساعدة الصهيونيين في شراء ممتلكات في فلسطين من عرب يرفضون بيعها الى اليهود. وكان هؤلاء يشترون الممتلكات ثم يبيعونها الى اليهود. وبحلول منتصف الثلاثينات كانت التجارة بين فلسطين ولبنان تشهد انتعاشاً.

وكانت السياحة اليهودية في لبنان اكثر الصلات الاقتصادية مباشرة بين لبنان واليهود في فلسطين، وشملت اكبر عدد من الاشخاص. ووظّفت فنادق لبنانية كثيرة طباخين متخصصين باعداد الـ«كوشر» (المأكولات المحلّلة دينيا لليهود)، وكانت تقدم لضيوفها صحفاً عبرية. ويصف الكتاب المساعي الحثيثة التي بذلها الصهيونيون لاستخدام الصحف في لبنان وسورية. ووجدت الوكالة اليهودية ان الصحف السورية تطبق معايير صارمة تماماً على مضمون المقالات، وغالباً ما كانت ترفض نشر مقالات موالية للصهيونية، حتى مقابل سعر مرتفع. وكانت صحف بيروت اكثر تقبلاً لسياسة «النشر مقابل الدفع»، على رغم ان الصحافة اللبنانية كانت بحلول ١٩٣٨ مناهضة للصهيونية... باستثناء «لوريون» وأيضاً صحيفة «لا سيري».

وخلال الثلاثينات كانت هناك خطط لاستقدام لاجئين يهود المان الى لبنان. وابدى بعض الموارنة تحمساً على هذا الصعيد، خصوصا اده الذي اقترح ان يجري توطين ١٠٠ الف يهودي في صور وصيدا، من اجل تغيير التوازن الديموغرافي. وكان السبب الرئيسي وراء عدم قيام الوكالة اليهودية باحضار يهود من برلين الى بيروت هو اعتراض سلطات الانتداب الفرنسية التي توقعت ان يؤدي ذلك الى احتجاجات من جانب الجماهير اللبنانية التي لم تجد، بخلاف النخبة اللبنانية، فائدة تذكر من اعطاء موطئ قدم تدريجي لليهود في بلادهم.

وعارض المفوض السامي الفرنسي في لبنان خلال الثلاثينات، دامين دي مارتل، بثبات اقامة شراكة لبنانية – صهيونية رسمية لأنه ادرك بصواب ان التشجيع المكشوف للطموحات الصهيونية في فلسطين والانشطة الصهيونية في لبنان كان مرفوضا بالنسبة الى كل المسلمين ومعظم المسيحيين غير الموارنة، اضافة الى الموارنة المعارضين لاده. ولم يجد اي سبب يدعو الى جلب المشاكل للبنان، واحس بخطر اقتطاع جنوب لبنان في النهاية من قبل فلسطين يهودية.

واصيب البريطانيون بالدهشة للتغيرات التي احدثها في الرأي العام اللبناني الاضراب العام والثورة في فلسطين في الفترة من ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩، عندما اشتد استياء الجمهور اللبناني من البريطانيين واليهود. وادى تدفق لاجئين عرب فلسطينيين في لبنان الى زيادة هذه المشاعر. وعندما وصلت «لجنة بيل» الى فلسطين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ للاستماع الى شهادات من عرب وصهيونيين، واصل القسم السياسي في الوكالة اليهودية السعي الى الحصول على مساعدة لبنانية عملية لعرض الموقف الصهيوني على الهيئة. ورفض اده التحرك علنا لكسب التأييد لاقامة دولة عبرية لها حدود مشتركة مع لبنان، الا انه كان سعيدا بتوصية «لجنة بيل» بتقسيم فلسطين.

وكانت المواقف خلال جولة «لجنة بيل» تمثل، بحسب ايسنبرغ، اختباراً للعلاقة المارونية – الصهيونية، وخيّب الموارنة فيها آمال الصهيونيين. وترى المؤلفة ان احد الاخطاء الدائمة للصهيونيين اعتقادهم بان «قلب اللبناني يكمن في محفظته». وتجلى هذا في فشل تهديد اليهود بمقاطعة المنتجعات اللبنانية طالما بقي مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني الذي فر الى لبنان في ١٩٣٧. وعلى رغم المقاطعة اليهودية كانت الفنادق اللبنانية ممتلئة في صيف ١٩٣٨ بالمصريين والعراقيين الذين عوّضوا عن اليهود الفلسطينيين. وبيّن ذلك ان الاقتصاد لم يعتمد على السياحة اليهودية.

وتتناول المؤلفة موقف اليهود اللبنانيين، فتقول انه بينما كانت الوكالة اليهودية على صلة وثيقة باده، كان اليهود اللبنانيون قريبين من الكتائب وبيار الجميل الذي كان من ابرز منافسي اده. وترى ان تصورات الوكالة اليهودية عن لبنان كانت مشوهة لأن معظم اتصالاتها تركز مع «مدرسة مارونية متطرفة بمفردها، مثلها اده وعريضة. واثبتت الوكالة انها كانت عاجزة عن خوض اللعبة السياسية اللبنانية التي تتميز بتحالفات سريعة التغير وبزيجات مصلحة. والا فإنها كانت ستطوّر صلات مع جماعات مارونية عدة في الوقت نفسه. لكن مراقبين اذكياء مثل ساسون ادركوا بأن الموارنة لم يمثلوا كل اللبنانيين او حتى كل المسيحيين، بل حتى ان عريضة لم يمثل حتى كل الموارنة.

وتقول ايسنبرغ ان الوكالة اليهودية لم تدرك الا بعد فشل معاهدة ايار (مايو) ١٩٤٦ انها يجب الا تتوقع عوائد كثيرة من تعاملاتها مع الموارنة. فلماذا استمرت تلك السياسة التي تبيّن انها مضللة بحلول نهاية الثلاثينات ولم تُنبذ آنذاك؟ تعتقد ايسنبرغ بان احد الاسباب وراء ذلك يكمن في ان القسم السياسي للوكالة اليهودية ركّز اهتمامه على مقاومة العرب الفلسطينيين للمطامع الصهيونية والعراقيل البريطانية امام تلك المطامع، ما لم يترك الكثير لتناول القضايا اللبنانية.

هوامش للكتابة

مستويان للغة الشارحة

جابر عصفور

■ تتزامن بداية وعي «الأنا المحدث» في النقد الأدبي بذاتها وصعود المدرسة الشكلية الروسية، وبخاصة ما صحب هذا الصعود من توهج الرغبة في خلق علم أدبي مستقل، انطلاقا من الخصائص المحايثة للمادة الأدبية. هذه الرغبة هي التي دفعت بوريس ايخنباوم (١٨٨٦-١٩٥٩) من الشكليين الروس إلى الإلحاح على أن هدفهم الوحيد هو الوعي النظري والتاريخي بالوقائع التي تميز الأدب من حيث هو أدب، كما دفعت رومان ياكوبسون (١٨٩٦-١٩٨٢) إلى صياغة المبدأ الشكلي الأساسي الذي أكد أن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل من الأعمال عملا أدبيا.

وكان هذا النوع من الوعي وعيا مزدوجا، يعيد صياغة العلاقة بين ذات النقد وموضوعه، في الوقت الذي يعيد صياغة كل من الطرفين اللذين تقوم عليهما هذه العلاقة، على نحو استبدل بالمفاهيم السائدة المقترنة بكل طرف مفهوما جديدا.

ونتج عن ذلك أن حل مفهوم النسق الكلي (الأدبية) الذي تنطوي عليه الأعمال الأدبية ويحتويها محل شتات الأعمال الأدبية التي لم تعد، في ذاتها، ومن حيث هي أعمال مفردة، موضوعا للعلم الأدبي.

وحل محل شتات الممارسات النقدية مفهوم نسق مواز، تنطلق منه هذه الممارسات وتجسده في مستوياتها المتعددة. وكما كان الوعي بالنسق الكلي للأعمال الأدبية وعيا بالخطاب الأدبي، في حضوره العلائقي وخصائصه البنيوية المحايثة، كان الوعي بالنسق الموازي (النظرية) وعيا بالخطاب النقدي، من حيث هو حضور علائقي مقابل، تنطبق عليه القوانين البنيوية نفسها. ولذلك أعلن ياكوبسون وتنيانوف، في بيانهما الذي نشراه العام ١٩٢٣ عن مشكلات الدراسة الأدبية واللغوية، أن تحليل القوانين البنيوية للغة والأدب وتطورها يفضي، حتما، إلى تأسيس سلسلة محدودة من الأنماط البنيوية الموجودة بالفعل (في موازاة أنماط من التطور التاريخي). هذه الأنماط البنيوية تنتسب إلى الخطاب الأدبي من حيث هي وصف له، وتنتسب إلى الخطاب النقدي من حيث هي تجسيد له، فهي حضور مزدوج، يشير إلى نوعين من الخطاب، يوازي كلاهما الآخر، ويخضع معه لقوانين بنيوية متكافئة.

وكانت الترجمة العملية لذلك هي ما أعلنه ياكوبسون وتنيانوف، فيما يتصل بدراسة التاريخ الأدبي، من أن تاريخ النسق نسق بدوره، فكل نسق أدبي له ماضيه ومستقبله اللذان هما عنصران بنائيان لا ينفصلان عن النسق، كما أن كل نسق يوجد بوصفه تطورا بالضرورة، في الوقت الذي لا يخلو أي تطور من طبيعة نسقية. ولو نقلنا ما قاله ياكوبسون وتنيانوف عن التاريخ الأدبي إلى النقد الأدبي أو الخطاب النقدي، كانت النتيجة واحدة، وظل خطاب النسق الأدبي نسقا بدوره، من حيث انطوائه على سلسلة محدودة موازية من الأنماط البنيوية الموجودة بالفعل، ومن حيث تنسس هذه الأنماط بنوع من النسق الذي يميزها بوصفها خطابا له وظائفه.

ويلزم عن هذه الخاصية النسقية انتقال الخطاب النقدي من دور التابع السالب إلى دور الفاعل الموجب، من دور المرآة التي تعكس على نحو سلبي المدركات التي تقع عليها إلى دور الذات الفاعلة التي تنظر إلى الأشياء وإلى نفسها في الوقت نفسه، فتعي نفسها في فعل وعيها بغيرها، وتؤسس لمعنى «الأدبية» في الوقت الذي تؤسس في النقد لمعنى «النظرية». ويفضي ذلك إلى نوع مواز من الكتابة النقدية المستقلة، له حضوره الخاص الذي يستحق التأمل في ذاته ولذاته، من حيث هو نشاط متعدد الوظائف، يشير إلى الكتابة الإبداعية من حيث هو كلام عنها، ويشير إلى نفسه من حيث هو كلام على الكلام، ويشير إلى وعيه بنفسه من حيث هو كلام على كلام الكلام، فهو نشاط يشبه اللغة التي هو منها، في قدرتها على الإشارة إلى ما يقع خارجها، والإشارة إلى نفسها في فعل إشارتها إلى العالم، والإشارة إلى ذاتها في فعل تعقلها طبيعة إشاراتها.

بدأ الأمر بما استهله الشكليون من تمييز بين وعي الذات الناقدة بالموضوع، ووعي هذه الذات بوعيها بالموضوع، من حيث قدرتها على الإشارة المتعددة إلى أنواع من الكلام، لكل نوع حضوره النسقي الذي يمكن اكتشاف طبيعته العلائقية. والواقع أن انجازات الشكليين الروس في «الأدبية» إنجازات أكّدت الحضور المتعدد للوعي بالأدب، فالأدبية هي وعي الأنساق الكبرى التي تنطوي عليها النصوص الأدبية فتجعل منها ما هي عليه، حين ترد تكثرها إلى وحدة بنائية. وهي وعي الوعي بهذه الأنساق، وتحويل هذا الوعي الثاني إلى أنساق موازية، مكوناتها العلائقية هي كلام النظرية على الكلام النقدي الذي يدور حول الكلام الأدبي. ويترتب على ذلك ضرورة التمييز بين ثلاثة مستويات، يلزم الفصل النظري بينها لإحراز تقدم واعد في المعرفة النقدية. يرتبط أول هذه المستويات بالكلام الأدبي ذاته. ويرتبط ثانيها بمستوى الكلام النقدي عن الكلام الأدبي. أما ثالثها فهو مستوى الكلام عن الكلام النقدي، سواء في وعيه بموضوعه أو وعيه بنفسه، من حيث حضوره النسقي الذي ينطوي على إشاراته الذاتية التي لا معنى لها خارج علاقاته.

وظل التركيز على المستوى الثاني في علاقته بالمستوى الأول نوعا من الانعكاس الآلي لوقت طويل قبل الشكليين الروس، كما لو كان الكلام النقدي زجاجا شفافا لا يعنينا منه إلا صفاءه الذي يمكننا من النظر إلى ما وراءه لا النظر إليه في ذاته، وكلما كان الزجاج صافيا في شفافيته كانت رؤية ما يقع وراءه أوضح، وكان اهتمامنا بالزجاج نفسه أقل، وحضوره الذاتي في حكم المعدوم. وتلك هي المفارقة التي وضعت النقد الأدبي موضع التابع للنص الأدبي، ونفت عنه حقه في الحضور الذاتي المستقل الذي لا يتعارض مع الحضور الذاتي المستقل للعمل الأدبي في الوقت نفسه. ولذلك شاعت المقولات التي تحصر دور الناقد الأدبي في كونه قارئا لقارئ، عدسة أكثر شفافية ينظر من خلالها ذلك القارئ إلى العمل فيراه بوضوح أكبر، مرآة ناصعة ينعكس عليها العمل الأدبي من حيث هو كيان مكتمل في ذاته وبذاته قبل فعل الانعكاس على المرآة.

وربما كان تجاهل الحضور المستقل للنقد الأدبي على هذا النحو، من حيث علاقته بالعمل الأدبي، أو من حيث حضوره النظري الخاص، راجعا إلى أن الالتفات إليه في ذاته، يحتاج إلى درجة عالية من الوعي الذي يلتف على نفسه فيغدو ذاتا وموضوعا في آن. وهي درجة تقترن بصعوبة الكلام على الكلام، كما قال أبو حيان التوحيدي قديما. فالكلام على الأمور الواقعة خارجه فيه متسع. أما الكلام على الكلام فإنه يدور على نفسه، ويلتبس بعضه ببعضه، ولهذا صعب «النحو» وما أشبه النحو من المنطق لأنه كلام على الكلام. ويبدو أن ذلك الذي قاله التوحيدي هو ما دفعه إلى أن يطرح على أبي زكريا الصيمري، في المقابسة الثامنة عشرة من مقابساته، السؤال الذي يدور حول الحضور المزدوج للكلام، من حيث هو «بينونة» بين المتكلم ونفسه. أو من حيث هو فعل معرفي يتحول به الوعي إلى ذات وموضوع، كما لو كان الانسان ونفسه يتجليان، في هذا النوع من الفعل، كجارين متلاصقين يتلاقيان فيتحدثان، ويجتمعان فيتحاضران.

هذه «البينونة» التي تحدث عنها التوحيدي، في تساؤلاته التي قامت على حدوس باهرة، هي الوعي المتعدد الذي انطوى عليه النقد الأدبي، منذ أن نبه الشكليون الروس على نحو استهلالي إلى تباين أبعاد ووظائف هذا الوعي، والأدوار التي يؤديها في صياغة «الأدبية» و«النظرية» التي توازيها. كان هذا الوعي المتصاعد بالكلام على الكلام اللازمة المنطقية التي لم تفارق حلم الشكليين الروس بتأسيس علم أدبي محايث، ينزل منزلة المعرفة الإنسانية القابلة للضبط والتبرير من ناحية، والمراجعة والتغيير والتطوير من ناحية ثانية.

مؤكد أن التنظير النقدي قديم قدم «بويطيقا» أرسطو. ولكن الوعي المتصاعد بالحضور، والإلحاح المتزايد على كون النقد الأدبي خطابا مستقلا، ينطوي على قوانينه الخاصة، ويستحق التأمل في ذاته بوصفه نسقا مستقلا، موازيا لغيره من الأنساق، ويقع في علاقة ضدية بغيره من الأنساق التي تعوقه عن الحضور، إنما هما ظاهرة محدثة بدأت في موازاة الوعي باستقلال الكتابة عن أبنية الواقع، وتولدت من رغبة اكتشاف الأنساق العامة التي تجسدها أشكال الكتابة. وإذا كان معنى الكتابة اكتسب دلالة جديدة منذ كشوف فردنان دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) عن اللغة، وهي الكشوف التي انطلق منها الشكليون الروس وأضافوا إليها، فإن هذه الكشوف أفضت إلى إسقاط معنى اللغة على النقد، والنقد على اللغة، في علاقة التبادل التي أضافت إليها الوضعية المنطقية البعد الوظيفي الذي يلتف فيه الكلام على نفسه، فيغدو لغة شارحة أو نقدا شارحا.

وكانت البداية البنيوية في ذلك ما ذهب إليه رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠) حين عرّف النقد الأدبي بوصفه لغة شارحة، في مقال كتبه العام ١٩٦٣ عن ماهية النقد الأدبي، مؤكدا أن كل نقد «حتى لو كان في أكثر أساليبه المتخيلة تواضعا وعدم مباشرة» لا بد أن ينطوي خطابه على تأمل ضمني لذاته. فكل نقد هو نقد للعمل وللنقد نفسه. ويمضي بارت موضحا فكرته بقوله إن موضوع النقد صعب للغاية، فهو ليس «العالم»، وإنما خطاب كائن آخر غير الناقد. فالنقد خطاب على خطاب، لغة ثانية، أو لغة شارحة (كما يقول المناطقة) تعمل على اللغة الأولى (أو لغة الموضوع). ويترتب على ذلك أن اللغة النقدية لا بد أن تتعامل مع نوعين من العلاقات على الأقل: علاقة اللغة النقدية بلغة المؤلف المنقود، وعلاقة هذه اللغة الموضوع بالعالم. والاحتكاك بين هاتين اللغتين هو الذي يحدد النقد، ويفرض عليه الانتباه إلى لغته هو، سواء في جوانبها الذاتية أو جوانبها العلائقية. ولعل ذلك هو السبب في وجه الشبه الكبير الذي يصل ما بين النقد ونشاط عقلي آخر، هو المنطق الذي يقوم، بدوره، على التمييز بين اللغة الموضوع واللغة الشارحة في مجالاته النوعية.

وحين يعي النقد نفسه بوصفه لغة من هذا المنظور، أو لغة شارحة بعبارة بارت، فإنه ينطوي على مفارقة تميزه، فيغدو ذاتيا وموضوعيا، تاريخيا ووجوديا، متسلطا ومتحررا في آن. ويرجع ذلك إلى أن اللغة التي يختارها كل ناقد لكلامه، في حديثه عن العمل الأدبي الذي يتناوله، هي لغة لا تهبط عليه من الأعالي، وإنما لغة من لغات متعددة يقدمها إليه عصره بوصفها، موضوعيا، نتاجا أخيرا لتقدم تاريخي بعينه في المعرفة والفكر والمشاعر. إنها لغة ضرورة. ولكن هذه اللغة الضرورة تتضمن معنى الحرية. لأنها لغة يختارها الناقد نتيجة وضع وجودي بعينه، بوصفها ممارسة لوظيفة عقلية تخصه هو، ممارسة يضع فيها عصارة فكره، أي خياراته ومواقفه، هواجسه ونواعيه وآلامه ومباهجه. ولذلك يبدأ، من داخل العمل النقدي، حوار بين تاريخين وذاتيتين وخطابين. تاريخ العمل وتاريخ النقد، ذاتية المؤلف وذاتية الناقد، خطاب العمل وخطاب النقد. وذلك حوار يميل، بطبعه، إلى الحاضر، لأن النقد ليس مبايعة لحقيقة من حقائق الماضي، أو حتى مبايعة لحقيقة من حقائق الآخرين، وإنما هو إنشاء لمعقولية زمننا نحن.

هذا النقد الأدبي الذي وصفه رولان بارت بأنه لغة شارحة، في مستوى من مستوياته، بالقياس إلى لغة العمل الأدبي، نشاط بنيوي في آخر الأمر، بمعنى أنه سلسلة من العمليات العقلية التي تلتزم التزاما عميقا بالوجود التاريخي والذاتي للإنسان الذي يقوم بهذه العمليات. وهدف كل نشاط بنيوي، سواء كان تأمليا أو إبداعيا، هو إعادة إنشاء «الموضوع» بطريقة تكشف عن القواعد الوظيفية لهذا الموضوع، على نحو تغدو معه البنية صورة دالة من الموضوع، تبرز من أبعاده ما لا يعقله إلا النشاط البنيوي، فالبنية هي العقل مضافا إليه الموضوع.

هذا المعنى للنشاط البنيوي يمنح العقل الذي يقوم بإنشاء الموضوع (أو تشييده في بنية) دورا لا يقلل من أهمية حضوره الفاعل الحضور المستقل للموضوع. والاحتكاك المتوتر بين الحضورين هو علاقة الوعي النقدي في انقسامه الذي دفع بارت إلى القول أن كل نقد تطبيقي هو نقد للعمل الأدبي وللنقد نفسه، وأن كل خطاب نقدي ينطوي على تأمل ضمني لذاته. وذلك قول يؤكد الوعي الذاتي المتصاعد الذي زوّدت به البنيوية النشاط النقدي (حتى في أكثر حالاته التطبيقية مباشرة وارتباطا بالعمل الأدبي) وينقل الحضور الذاتي للناقد من مستوى الضرورة، في علاقته باللغة التي يقدمها إليه عصره، إلى مستوى الحرية الذي يصوغ به الناقد خطابه الخاص، واعيا كل الوعي بوعيه في صياغة هذا الخطاب، منتبها كل الانتباه إلى العلائق الذاتية والموضوعية لهذا الوعي، من حيث هو وعي بالموضوع، ووعي بالذات التي تعي الموضوع، ووعي بكيفية الوعي في صلته بكل الأطراف.

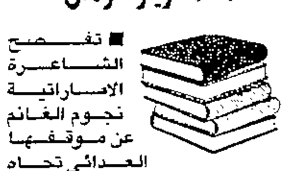
ولكن النقد الأدبي يجاوز معنى اللغة الثانية أو اللغة الشارحة عند هذا المستوى من التأمل، وينقلب إلى لغة أولى تستلزم لغة ثانية، أو لغة موضوع تستلزم لغة شارحة، وذلك على نحو يفرض وجوده المحايث في علاقات النشاط النقدي، من حيث هو نشاط بنيوي لا يكف عن الوعي بوعيه الذي يعي أبعاد العلاقة بين ذاته وموضوعه، ليحقق أحلامه التي تتصل بالكشف عن القواعد الوظيفية للبنية (أو الأبنية) التي ينطوي عليها الخطاب الأدبي، والبنية (أو الأبنية) التي ينطوي عليها الخطاب النقدي، أملا في الكشف عن مقولات جديدة تكون بمثابة كشوف جديدة في المعرفة الأدبية والنقدية. وعندما يتحرك النشاط النقدي في هذا الاتجاه، من حيث هو نشاط بنيوي لأنظمة مزدوجة من الخطاب، فإنه يؤكد حضوره بوصفه شكلا من أشكال المعرفة الإنسانية التي تتغير بتغير علاقات انتاجها.

«رواحل» الشاعرة الاماراتية نجوم الغانم

خيبات العالم تدعو الى قرع أبواب السماء

الكتاب: رواحل. المؤلف: نجوم الغانم. الناشر: دار الجديد - بيروت ١٩٩٦.

محمد زينو شومان



■ تفصح الشاعرة الاماراتية نجوم الغانم عن موقفها العدائي تجاه عناصر الطبيعة منذ قصيدتها الاولى «الخردلات الذهبية» التي تفتتح بها مجموعتها الشعرية الثالثة «رواحل»:

«كانت الليالي تخاتلني لتجهز علي
فيما كانت الاقمار التي عشقتها تتدبر الامر
والنجوم تناولها الشفرات».

ولعل هذا الخصام مع «الخارج» هو الطريق الوحيدة لتوكيد الذات، والتعاطف مع «الداخل» بل الاحتماء به، كفعل توحد واعتصام بـ«الانا» من خطر مفترض هو خطر «الخارج».

ما مصدر هذا الموقف الوثاني من قبل الشاعرة ضد الطبيعة وعناصرها؟ بل لماذا هذا التواطؤ من قبل «الخارج» ضد عالم الشاعرة الداخلي؟

في مقطع واحد لجأت الشاعرة الى استنفار بعض عناصر الطبيعة، للايحاء من خلالها بما يعتمل في نفسها من هواجس وريب تجاه هذه العناصر بالذات: من الليالي المخاتلة، الى الاقمار المتآمرة، الى النجوم المشاركة في الجريمة، ولو باعطاء الشفرات اي عدة الجريمة المتوقعة.

على أن الشاعرة لا تكتفي بهذا القدر من الشواهد لاظهار ريبتها المستحكمة، بل هي تذهب اكثر من ذلك في منحاها التشكيكي الذي يتجلى بصيغ مختلفة، ولكنها حادة وجارحة لا لبس فيها ولا مواربة.

فها هي تتابع في المقطع السادس من قصيدتها الاولى ذاتها قائلة:

«فإذا ما خانتني الطرقات
سأعود للبيت وكان شيئاً لم يكن».

اليس في خيانة الطرقات ما يدل، ايضاً، على تلك العلاقة المأزومة بين الشاعرة و«الخارج» المتمثل هنا بهذه الطرقات الخائنة؟

ان من يقتفي خطى الشاعرة في مجموعتها هذه، لا بد ان يكتشف بنفسه اختلال العلاقة بينها، وبين كل ما يمت بصلة الى «الخارج»، على رغم محاولتها احياناً اسقاط هذه الازمة على الآخرين لتمويه مشكلتها هي او لتحويل الانظار عن هذه المشكلة. الا ان ذلك ضرب من التورية، غايته الايهام بان الازمة تكمن في الوجود البشري، فلا تقتصر عليها وحدها فقط وانما تحيط بالنسل الآدمي كله.

وهي بهذه الطريقة، تتعمد نقل المواجهة الازلية بين الكائن البشري وبين عناصر الوجود بعيداً عنها. ولناخذ مثلاً على ذلك من قصيدة «أساور الليل»:

«كانت الظلمات الشقية
تثبت نبالها
لاصطياد المارة فيما روحي تموت».

فالظلمات الشقية تستهدف المارة ايضا، فيما هي تستهدف الشاعرة التي تعاني «موت الروح». وتلك من اقسى انواع المعاناة، لأن الشاعرة تموت موتاً مختلفاً اشد عنفاً وضراوة مما اختبره الانسان من مشاهد الموت في حياته. وما موت الشاعرة «هنا» الا من الداخل ميتة الروح فقط بينما الجسد ما زال حياً. وهل ثمة مأساة تضاهي هذه المأساة التي تعيشها الشاعرة ذات الجسد الحي والروح الميتة؟ اليس من شأن هذه «الحالة الاسطورية» ان تصعّد من الاحساس بالموت، وترفعه الى درجة العذاب القصوى؟

ولا ادري اذا كان قصد الشاعرة من تصوير هذا «الموت» التراجيدي هو الاشارة الى محنة العالم المعاصر، وانطفائه الداخلي؟

فموت الروح، الا يعني موت النسغ الانساني/ الحضاري في هذا العالم العجوز الذي تحجرت مشاعره، وخمدت عواطفه، وبلغت حرارة انسانيته درجة الصفر؟

هذا الصنف من الموت يصعب تحمله الا من قبل كائن اسطوري، فالتمزق في اعلى وتيرته، انه تمزق الفرد والمجتمع والحضارة في عالم بلغ الذروة من التناقض والتهافت والازدواجية، بحيث تحول موت الواحد الى موت الكل، بل الى موت العالم باجمعه. وماذا يبقى من عالم لم يعد يملك الا اختصار الروح؟

في قصيدة اخرى عنوانها «بروق كحلية»، تتجلى محنة الشاعرة اكثر، عندما لا ترى في الطرقات الا دليلاً الى المتاهة:

«الطرقات تقودني للمتاهة
الاشجار الكحلية بعيونها
المنثورة فوق الاغصان
تطاردني في الظلمة».

هي الازمة ذاتها، ولكنها هنا تزداد حدة، اذ ينتفي كل امل بالخلاص. فالطرقات تؤدي الى المتاهة، والاشجار تطارد الشاعرة في الظلمة. فأين هي منافذ النجاة، أم ان الشاعرة لا ترتحل الا في ليل النفس المظلم؟

حتى ان إمكانات الانعتاق من شباك «المتاهة» شبه معدومة، اذا لم تكن منعدمة بالمطلق. فالتجوال مغلق لا ينفتح على فضاء «الخارج»، والخارج لا يقود الا الى المتاهة حسب قول الشاعرة.

في «رواحل» تتفشى مناخات احباط، وتتردد فيها اصداء الوحشة، مع محاولات للخلاص لا تكتمل ولا تحقق الغاية منها نتيجة فقدان الثقة بين الشاعرة وعناصر «الخارج»، وهكذا يتأزم الموقف ولا تتم المصالحة بين الطرفين.

هل تنطلق نجوم الغانم من رؤيتها الخاصة الى هذا العالم الذي يعاني كساد الروح، ويضيق ذرعاً بالانسان وتجاربه المريرة على الارض؟

عنوان المجموعة «رواحل» قد يكون هو الاكثر دلالة على مراد الشاعرة من الترحال والسفر بين حدود لا يمكن اجتيازها، وطرقات لا تقود الا الى المتاهة. ولكن الا يمكن للانسان ان يتخفف من شقائه الارضي، ويستمتع بشيء من الاستقرار والطمأنينة؟

لعل لدى الشاعرة بصيص امل، الا انه امل ميتافيزيقي يظل مؤجلاً مرتبطاً بقدرة غيبية ماورائية، ربما كانت مصدر انتظار «معلق» يبحث عن منفذ فلا يجده الا في السماء. يشهد على ذلك قول الشاعرة في قصيدتها «يوم مختلف»:

«... ولذا عليّ ان اهجر عهداً
بانتظار ان تفتح السماء لي
باباً او نافذة».

هل خيبة البحث عن ملاذ في العالم، تدفعها الى قرع ابواب السماء؟

الامم المتحدة وتقدم المرأة: خمسون سنة من التغييرات الجذرية

الكتاب: الامم المتحدة وتقدم المرأة (١٩٤٥ - ١٩٩٥). المؤلف: مركز المعلومات في الامم المتحدة. الناشر: الامم المتحدة - نيويورك ١٩٩٥

سمير رزق الله

■ في الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة، اصدر مركز المعلومات التابع للامم المتحدة مجموعة من الكتب الوثائقية في سلسلة اطلق عليها اسم سلسلة «الكتب الزرقاء»، تيمناً باللون الازرق الذي هو شعار نشاطات الامم المتحدة في المجالات المختلفة. ولا تقصد هذه الكتب الى الترويج للمنظمة الدولية التي تواجه شكوكاً عدة من اطراف متنوعة، بل تسعى الى وضع الوثائق الاصلية بين ايدي القراء تاركة لهم حق اصدار الاحكام والتقويمات.

واهمية هذا الكتاب «الامم المتحدة وتقدم المرأة» انه يصدر بعد اشهر قليلة على انعقاد المؤتمر العالمي حول المرأة الذي عقدته الامم المتحدة في بكين في مطلع ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ ورافقته ضجة واسعة تمثلت في اعتراض اطراف اسلامية ومسيحية متعددة على بعض نقاط البحث المدرجة على جدول الاعمال، والتي اثرت بشكل او بآخر في طبيعة التوصيات الصادرة عن المؤتمر بحيث انها لم تحظ [illegible] واذا كانت الموضوعات الحساسة، على المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي فجرها المؤتمر في اروقته الداخلية وفي مناطق متباعدة كالفاتيكان والازهر ورابطة العالم الاسلامي وغيرها، طغت على اهتمامات الاعلام الدولي... الا ان ذلك يجب ان لا يعمي ابصارنا عن اهمية الدور الذي لعبته اجهزة الامم المتحدة على صعيد تحسين وضع المرأة ورقيها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي منذ العام ١٩٤٥ وحتى اليوم.

وهذا ما عبر عنه الأمين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي الذي اوضح في المقدمة طبيعة المراحل الزمنية التي مرت بها جهود الامم المتحدة لتحسين وضع المرأة، وكيف ان كل فترة زمنية شهدت تغييراً نوعياً احدث تبدلاً جذرياً في [illegible] المشاركة السياسية او على مستوى المساهمة الفعالة في عمليات التنمية الاقتصادية خصوصاً في الدول النامية ودول العالم الثالث.

ويظهر الكتاب، من خلال مئات الوثائق المنشورة فيه، ان جهود الامم المتحدة عبرت مجموعة مراحل يمكن اختصارها في التالي: المرحلة الأولى بين ١٩٤٥ و١٩٦٢ وعملت على ضمان الحقوق الشرعية للنساء في السياسة والاقتصاد والتعليم وغيرها. المرحلة الثانية من ١٩٦٣ الى ١٩٧٥ وتميزت باقدام المزيد من الدول على الاعتراف بالحقوق المشروعة للمرأة، وجاء التتويج باعلان سنة ١٩٧٥ سنة عالمية للمرأة وبانعقاد المؤتمر العالمي الاول للمرأة في المكسيك. اما المرحلة الثالثة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٥ فكانت [illegible] التمييز ضد المرأة (١٩٧٩)، وكان ختامها المؤتمر العالمي الثالث للمرأة في نيروبي (علماً بان المؤتمر الثاني انعقد في كوبنهاغن العام ١٩٨٠). والمرحلة الرابعة المستمرة حتى اليوم تشهد المزيد من معالجة اوضاع المرأة لكن هذه المرة ليس بمعزل عن الشؤون الانسانية العامة بل بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية والفكرية والسياسية الراهنة.

والواضح من خلال قراءة المقدمة التي وضعها بطرس بطرس غالي، وكذلك التسلسل الزمني لنشاطات الامم المتحدة المتعلقة بالمرأة والقرارات الصادرة بشأنها، ان تعاطي المنظمة الدولية مع القضايا النسائية على المستوى العالمي تميز بالتدرج المنهجي وصولاً الى طرح [illegible] بكين بوصفه حادثة منفردة «افتعلتها» الامم المتحدة او بعض اجهزتها المتخصصة وقعوا في خطأ فصل هذا النشاط عن سياقه العام منذ اكثر من نصف قرن.

وعندما نقرأ بعض القرارات والتوصيات في الخمسينات والستينات على سبيل المثال، وفيها ما يدعو الى حق المرأة في الانتخاب والترشيح والمشاركة السياسية العامة، تتبادر الى الذهن فوراً المعارك التي دارت في بعض دول العالم الثالث آنذاك حول هذه المسألة بالذات، وكيف ان هذا الاشكال الاجتماعي لم يُحل الا بعد ذلك بسنوات عدة في معظم الدول المعنية. وفي هذه النقطة بالذات نكتشف ريادة الامم المتحدة في ما يخص تقدم المرأة ورقيها الاجتماعي [illegible] للجدل والنقاش بين الاطراف المختلفة. بل يقدم لنا الكتاب العديد من النشاطات الهادفة الى تعزيز دور المرأة في المجالات التي يوجد عليها اجماع عالمي، ومنها على سبيل المثال: ندوة بوخارست حول دور المرأة في الحياة العائلية (١٩٦١)، وندوة حول التعليم المدني والسياسي للمرأة في هلسنكي (١٩٦٧) واكرا (١٩٦٨)، وندوة في رومانيا حول تأثير التطورات العلمية والتكنولوجية في وضع المرأة (١٩٦٩)، والندوة العالمية حول المرأة والاعلام في نيويورك (١٩٨٠)، والمؤتمر الدولي حول المرأة والفعل العنصري في بروكسيل (١٩٨٢)، والمؤتمر العالمي حول المرأة والاطفال في ظل نظام التمييز العنصري [illegible] العنف ضد النساء في فيينا (١٩٩١)، وغيرها الكثير...

وهكذا يأخذنا الكتاب في رحلة تبدأ في العام ١٩٤٥ ولكنها لا تنتهي في العام ١٩٩٥ مع المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين. فالمشاكل التي تعاني منها النساء في جميع انحاء العالم متشعبة ومعقدة وترتبط بالبنى الاجتماعية والدينية، ولذلك فان الجهود لمعالجتها تتطلب المزيد من النشاطات المركّزة. ومما لا شك فيه – من خلال هذا الكتاب – ان الامم المتحدة هي الجهاز الاكثر قدرة، من واقع خبرتها الطويلة وتجاربها الناجحة، على متابعة المهمة الصعبة المتمثلة في تحويل النساء من كم مهمل الى طاقة فاعلة.

The United Nations and the Advancement of Women (1945 - 1995)
ISBN 92-1-100567-1

القصة العربية القصيرة بين السرد التشيكوفي والقصة - القصيدة

سمير اليوسف

■ ما يجوز قوله في الرواية العربية ان كتابها اليوم هم الذين كتبوها في الثمانينات والسبعينات بل والستينات، لا يجوز في القصة القصيرة. فثمة انتاج قصصي منذ اواخر العقد الماضي وحتى اليوم يدل على ازدهار لهذا النوع الأدبي. فهناك تعدد وتنوع واختلاف لا يقتصر على الحساسية او التقنية او «القيمة»، انما يتضمنها ويتجاوزها الى تعدد مناطق انتاجها. وهذه القصص لا تنتمي الى بلد او عاصمة ثقافية بعينها، كما حدث في الستينات، ومن غير الدقة محاولة تأطيرها في سياق تيار أدبي او مدرسة ليتراوح هذا الانتاج بين «واقعية تشيكوفية»، كما في قصص السوري ابراهيم صموئيل وبين ما يعرف بـ «القصة – القصيدة»، عند كاتب مثل منتصر القفاش.

وما هو متوفر، من قصص، ليس انتاج كُتّاب جُدد بالمعنى الحصري للكلمة. فبعض كتّابها مخضرم عاد الى الكتابة بعد انقطاعات متفاوتة ولأسباب ليس من المجازفة القول ان ابرزها ضرورات تدبير رزق لا يمكن ان تضمنه القصة القصيرة، فآثر ان لا ينخرط في العمل الصحافي. من هؤلاء تعنينا على نحو خاص اعمال الأردني جمال حمدان والمصري محمد عبدالسلام العمري والسوري ابراهيم صموئيل.

هناك ايضاً كتّاب برعوا في كتابة انواع أدبية اخرى قبل اقبالهم على كتابة القصة القصيرة كالشاعر اللبناني شارل شهوان الذي اصدر مجموعتين شعريتين ومجموعة نصوص نثرية قبل اصداره «حرب شوارع» (١٩٩١). او السوداني طارق الطيب الذي خالف القاعدة الشائعة فاصدر رواية ومسرحية قبل ان يجمع قصصه في كتاب «الجمل لا يقف خلف اشارة حمراء» اواخر العام ١٩٩٣.

وينطبق الامر في كثير او قليل على العراقي جبّار ياسين الذي توفر من انتاجه كتاب «وداعاً ايها الطفل» (١٩٩٥) بعدما زاول كتابة القصة لفترة طويلة. كما لا بد من الالتفات الى مجموعات قصصية صدرت في الأعوام القليلة الماضية لكتاب جدد منها مجموعتي الكاتبة الفلسطينية خزامة حبايب «الرجل الذي يتكرر» و«التفاحات البعيدة»، ومجموعتي المصري منتصر القفاش «نسيج الاسماء» و«السرائر» ومجموعتي الكاتب السعودي يوسف المحيميد لا سيما الاخيرة منهما «رجفة اثوابهم البيض»، وغير هؤلاء ممن لم نوفق في الحصول على اعمالهم فتعذر الحديث عنهم.

- ٢ -

لا يجمع بين اعمال هؤلاء الكتّاب، كما سبق واشرنا، الا صدورها في زمن متقارب. اذ لا نستطيع وضعها في سياق مدرسي. كما وهو معلوم وشائع فليس ثمة جانبية كبيرة في قراءة اعمال لا تجمعها «تيمة» معينة او يصلها ببعضها استخدام تقني محدد يتيح قراءة تلك «التيمة»، او استبطان هذه التقنية واستخداماتها. اذ لن يجد الناقد الاكاديمي او الاكاديمي الناقد ما يلبي ادواته طالما انها من التباين بحيث يصعب اخضاعها لمنطق واحد، ومن ثم فإن تفردها وتفرقها يحفز على اطلاق احكام عشوائية في غياب القصة القصيرة او التحسر على تعثرها او ازمتها.

هناك طبعاً اللغة الضالة المنشودة غير البعيدة عن متناوله، وفي وسعه ان يحصي من حروف الجر والجمل الاسمية ما طاب له ذلك، لكن هذا نفسه لا يحدث غالباً قبل الاعتراف المسبق باهمية النص الذي يقع عليه الاختيار.

وغالباً ما يُغفل التميز الذي يحمله هذا التباين الذي ليس أقله ثراء ما ينطوي عليه من مؤثرات متنوعة الى تمثيلات مختلفة، فضلاً عن استبعاد شبح التاطير والنمطية. اذ ان في افتراق هذه القصص وتباعدها ما يحول دون نشوء سلطة جيل او تيار او مدرسة أدبية. وهذه بحد ذاتها فضيلة لا يمكن انكارها في ضوء عواقب نشوء التيارات والتكتلات الادبية التي لم يتوان البعض عن تحويلها الى احزاب وجماعات تتبنى «قضايا» بل تحتضن وتدافع عن رديئها.

- ٣ -

ياتي الانتاج المعني في عقد التسعينات وقد عرفنا نهاية المجلات الادبية العربية، وتوقف اهمها عن الصدور واقتصار ما تبقى منها على النظريات الادبية اكثر من النص الأدبي نفسه وعلى ما هو شائع من الافكار الحديثة. فإذا اخذنا بعين الاعتبار ان القصة القصيرة بعامة، والعربية بخاصة، نشأت وتطورت وازدهرت في كنف مجلات ادبية كان لها الفضل على الدوام في تقديم ونشر البواكير، ادركنا ضالة الحظ الذي مُنيت به القصة في التسعينات. ولا يعني هذا ان الصحافة الثقافية التي آل اليها، امر القيام باستضافة «الحركة الثقافية»، قد تحاملت ضد القصة القصيرة. على العكس من ذلك، اذ ان تسامحها في قيمة ما يُنشر. ولأسباب مفهومة للغاية، ادى غالباً الى خبو المعايير. لا يقتصر الأمر على عواقب الرحابة التي تبديها الصحافة الثقافية ازاء النصوص التي تصلها وتبادر الى نشرها، وإنما يتجاوزها الى الشروط التي تحكم الصحيفة اليومية، من بداهة انقضائها في اليوم التالي الى محدودية الحيز المخصص للثقافة قياساً الى الانتاج المُلقى على اعبائها. هذا بالاضافة الى تضاؤل حيز الحرية في التعبير، لا سيما في الصحف واسعة الانتشار، التي ليس في سعتها غض النظر عن اي نزوع إباحي او ما قد يوحي بذلك في كثير او قليل. وهو ما ارغم بعض القصاصين الى حذف جمل وعبارات بل ومقاطع باسرها اتفاقاً وما يتلاءم مع الصحيفة المقروءة.

- ٤ -

وعندما نتحدث عن التعدد او الاختلاف الذي يُميّز هذه التجارب، ليس المقصود انه اختلاف كالذي يقوم بداهة بين قصص ثقافة واخرى. فمن البداهة القول ان هذه جميعاً قصص عربية ذات قواسم مشتركة متفاوتة الوضوح والاهمية، وإذا اردنا اغفال العوامل الثقافية «البرانية»، فإن تراث القصة القصيرة العربية يستعيد احياء مؤثراته من خلال اعمال هذا الكاتب او ذاك، وهي بحد ذاتها اضافة وإثراء لهذا التراث.

هكذا مثلاً يبدو ابراهيم صموئيل في مجموعته «الوعر الازرق» وهي ثالث مجموعة له بعد «رائحة الخطو الثقيل» (١٩٨٨) و«النحنحات» (١٩٩٠)، كانه يستانف تقليداً قصصياً انقطع بدخول تقنيات سردية تجريبية على القص العربي، شاقاً طريقه من صلب تقليد تشيكوفي تجلى على خير وجه في كتابات القاص المصري محمود تيمور، وقوامه ما تنطوي عليه القصة من موقف او مفارقة يوظف السرد في سبيل اجلائها. وجلاء هذا الموقف او المفارقة، ما هو الا كشف عن حقيقة كامنة في ؟ فرد او مجموعة افراد، كما في قصتيّ «العتمة»، و«ماذا قالت خديجة لخديجة»، وهما افضل قصتيّ المجموعة المذكورة.

ففي القصة الأولى تكمن الحقيقة في اجتماع متفرّجي السينما الذين يبدون في الضوء مسالمين تماماً ومدجنين لقبول اي ازعاج او تنكيل، ولكن ما ان تحل العتمة حتى يكشفون عن وجه متمرد بدائي. فيما تكمن الحقيقة المتقصاة في القصة الاخرى في ذاكرة ساردة القصة التي في حال انكشافها لا تحوّل الواقع الجميل الى كابوس وإنما تجعل من الكابوس الذي تعيشه اكثر رعباً.

يشاطر محمد عبدالسلام العمري في مجموعاته الثلاث «شمس بيضاء» (١٩٨٩) و«اكليل من الزهور» (١٩٩٠) و«بستان الازبكية» (١٩٩٣) ابراهيم صموئيل في نزوعه الى الكشف او «الفضح» سواء في القصص التي تدور احداثها في مصر ام في تلك التي تجري في بلاد الغربية، الا ان نزوع سرده الى التصوير المشهدي (مستخدماً صيغة المضارع غالباً) يحول دون جريانه المستقيم ويقلل من قصدية توظيفه في بلوغ المفارقة او الموقف المعني.

هذه ليست الميزة الوحيدة التي يتميز بها العمري عن صموئيل، وهو أيضاً لا يبدو متلهفاً لاستخدام تقنيات سرد تجريبية، وإنما خلو قصصه من برودة السرد «الموضوعي» الذي يسعى بحيادية الى محاكاة الواقع كما يُنظر اليه. اذ ان ما يخترق قصص العمري من استدعاءات ومونولوغات سببها الأساسي حس الاكتراث الاصيل الذي يبديه الكاتب في اظهار ما يعانيه شخوص قصصه، وان اتى احياناً على حساب «فنية» القصة نفسها. وهم في قصصه غالباً يعانون مرارة الغربة والم الانفصال عن العوالم التي الفوها.

ثمة قسط كبير من العناية بمخاوفهم وبمحاولاتهم الدؤوبة تدبير معاشهم تصيب القارئ باحساس انه التقى ناساً حقيقيين لن يسهل عليه بعدها نسيانهم.

تاخذ قصص الكاتب الأردني جمال ابو حمدان، متفرقة وفي مجموعة «مكان امام البحر» (١٩٩٣) منحى ينأى بها عن هموم صموئيل والعمري، اذ تجري قصصه استجابة لسياق تخييلي لا تُقيّده ضرورات منطقية او دواع واقعية. لا يعني هذا ان قصص ابو حمدان تخلو من المواقف الدرامية، وإنما تاتي هذه المواقف في السياق التخييلي نفسه الذي لا يُقر بالالزامات. من هنا أيضاً فإن استدعاء او استخدام ما هو تاريخيّ مثل قصتيّ «العشاء السري» و«حلم عروة بن الورد» ليست محاولة توظيف ايديولوجي لما تمليه هاتان القصتان في محاولة لاستخدام الماضي او رموزه وعلاماته في فضح الحاضر على النحو الذي شاع امره في الأدب العربي الحديث لا سيما في المسرح.

يتراوح السرد في قصص جمال ابو حمدان ما بين تقرير اطلاقي وبناء تفصيلي. ما بين فانتازيا تتجاوز قوانين الواقع او المتعارف عليها انسيابية شعرية تشكل جميعاً تجاوزاً للقص الواقعي وشروطه المسبقة، وهذه ابرز مظاهر اختلافه عن سابقيه صموئيل والعمري.

- ٥ -

لاسباب متباينة، تبدو القراءة النموذجية لكل من مجموعتيّ طارق الطيب «الجمل لا يقف خلف اشارة حمراء» (١٩٩٣) وجبار ياسين «وداعاً ايها الطفل» مجتمعة ومتتالية. وهو أمر يحمل بعض المفارقة لا سيما في ما يخص قصص طارق الطيب التي تتجاوز حاملة تباينات بارزة، سواء في عوالمها ومناخاتها او في بنائها. فقصة «نباح» مثلاً تاتي في ثلاثة مشاهد منفصلة تعقبها حكاية في سرد تصويري حياديّ يجعلها الى التجريد اقرب وكذلك الى شبهة الافراط في الشكلانية. تاتي هذه القصة بين «الفريسة» و«الجثة»، وهما قصتان تقوم كل منهما على مفارقة مضحكة يندفع اليها سرد تقليدي غالباً ما ينزع الى تهكم يقحمه المؤلف على القصة.

على رغم هذا التناقض الا ان القصص في هذا الكتاب لا تبعث حساً بالتنافر وإنما حساً بالثراء والتنوع. فهي في توزعها بين شرق وغرب، بين سرد متلاحق الايقاع وآخر أفقي تصويري انما تنقلنا من حالة الى «اخرى مختلفة من نزوع الى الدعابة والهزل الى النوستالجيا والاحساس بالتفاوت العظيم، بين الموطن البعيد ومكان الاقامة الحاضر، بين ما يستعاد كذكريات بعيدة وما هو راهن او يحدث راهناً.

هذه التنقلات والترددات السريعة هو ما يحقق للقصة القصيرة بعضاً من هويتها كنمط ادبي ينقلك في صفحات قليلة من عالم الى آخر ويعرفك الى شخصيات متناقضة من دون حاجة الى تبرير او اسقاط، ومن الطبيعي جداً ان يكون كتاب القصص القصيرة اشبه بصندوق الفرجة، متمرداً على الثبات والنمطية واللون الواحد.

على نحو مخالف تماماً تنتظم قصص مجموعة جبار ياسين «وداعاً ايها الطفل» في بناء تركيبي يجمع الحكايات الأولى في سياق قصة واحدة طويلة ومن ثم الأخرى في قسمين يضم كل منهما قصصاً منفصلة في شكلها لكن مضمونها واحد.

تقسيم الكتاب على هذا الشكل ليس استعراضاً شكلانياً، وإنما هو في الحقيقة تركيب ابتكاري يحكمه منطق صارم. ففي القسم الأول، الذي هو عبارة عن قصة طويلة، لا تجري وتتطور سير الأحداث متعاقبة، يولّد حدث فيها الآخر، وإنما هي استدعاء شبه عشوائي لاحداث وشخصيات مختلفة لا يجمعها او يصلها ببعضها اكثر من استدعاء الراوي لها، كما قُصّت عليه وهو طفل.

في حين تاتي قصص القسم الثاني كحكايات منفصلة لأحداث شهدها الطفل، وها هو الراوي يستعيدها كما وقعت في ازمنة وأمكنة مختلفة وهو ما اقتضى استدعاءها (او تذكرها) على نحو منفصل. وإذا كانت «وداعاً ايها الطفل» محاولة تفصيلية لاحياء الطفولة، فإن الخاتمة النموذجية لكتاب كهذا هي تسجيل نهاية هذه المرحلة نفسها. من هنا تاتي قصص القسم الأخير «وداع» والراوي متاهب للرحيل عن بلاده. ومن خلال نقلة كهذه نستشف ان طفولة الراوي ليست هي العشرة اعوام الأولى وإنما هي المرحلة التي عاشها في موطنه باسرها وانقضت برحيله.

بعيداً عن عوالم القصص المتناولة هنا، ينقلنا الكاتب اللبناني شارل شهوان في مجموعة «حرب شوارع» الى حيث كفّت السوية، وبداهة منطق العيش عن العمل من دون ان يكون ذلك جزءاً من ابتكار فانتازي لا يحتاج اليه اصلاً. اذ تجري قصص شهوان في ظل الحرب الأهلية اللبنانية، وفي المرحلة الاخيرة منها، كما يبدو، حين يعبر الراوي في قصة «حرب شوارع»، انضم المدنيون الى الحرب ونسي الجميع لماذا يحاربون.

ونجد انفسنا في غالب الاحيان امام مشهد لانقاض مدينة غارقة في الظلام يتسكع فيها مجموعة من البشر يبدون كانهم الاحياء الوحيدون الذين يعيشون الحياة كمغامرة مجنونة.

ولكن على رغم حياة العبث والمخاطرة التي يعيشوها الا ان المرء لن يعدم تلك اللحظات الاستثنائية التي تكشف عن علاقات انسانية متجردة من الادعاءات وعاطفة جياشة تاخذ وجهة معاكسة تماماً للغة الخراب والتدمير.

وتتميز قصص شارل شهوان أيضاً بطلاقة السرد غير المثقل بما يحمله من ثراء شعريّ. ذلك ان شهوان بخلاف جل الشعراء الذين يُقبلون على كتابة القصة والسرد عموماً وتنتهي كتاباتهم الى صراع بين الشعر والقصة، استطاع توظيف «رقي» الشعر في السمو على واقع أبسط ما يمكن وصفه بانه شذ عن حياة السوية والاستقرار.

- ٦ -

القسط الهائل من التهكم الذي تبتزّه خزامة حبايب شخوص قصصها يجعلك تحس بانها لا تكتب القصة الا لكي تسخر منهم. فهي، في مجموعتها «الرجل الذي يتكرر» و«التفاحات البعيدة»، ليست الكاتبة التي تتوسل خط السرد «الموضوعي» او الذي يدعي الموضوعية، اذ انها في الحقيقة لا تسرد بقدر ما تستدرج شخوصها الى الكلام او تستنطقهم لكي يسرّوا بما يدور في دواخلهم من احلام وأوهام وهواجس ورغبات وهي كثيرة في حياة شخوص يمرون في المرحلة الرمادية من حياتهم، ويصيرون الى الحمقى الذين نتعرف اليهم.

ليست شخصيات القصص وحدها موضوع التهكم، اذ ان لدى حبايب موهبة استثنائية في اظهار المفارقة في ابسط الامور واستبطان السخرية فيها. وعلى رغم مجازفة الكاتبة في كل مستوى تقريباً من كتابتها، حيث لا تتهيب الاتكال، الى حد الاسراف، على المونولوغ، في سعيها لابراز سخرية الموقف، وفي تعرضها لقضايا الجسد وفي استخدامها اللغة بالضرورة، الا النضج الذي تتمتع به يُحصنها ضد الانزلاق الى موبقات مجازفات كالفكاهة الرخيصة او الابتذال او الركاكة.

ويتجلى هذا النضج على نحو خاص في ادراكها العلاقات الانسانية، لا سيما علاقة الرجل والمراة او لوعي المراة ذاتها وجسدها بعيداً عن الدراماتيكية والاسطرة. لا يقل عن ذلك انعدام تهيبها ازاء ما هو «ادبي» فكتابة حبايب بعيدة تماماً عن ادعاء «الادبية»، ذلك الوهم الذي نادراً ما نجا منه كاتب جديد. اذ ان في علاقتها المباشرة وغير المعقدة بالكتابة ما يجعلها قادرة على الشروع في قصصها والاسترسال فيها من دون تردد او لعثمة، ومعها لن يطلب من القارئ ان يستنهض مدارك اضافية او يستنفر ملكة الذكاء كي يتمكن من دخول القصة، فالامور تجري بيسر ومن دون مشقة او جهد.

وتختلف قصص يوسف المحيميد في مجموعته «رجفة اثوابهم البيض» عن ذلك تماماً. اذ هي من الاقتضاب والدقة بما يتطلب من قارئها التريث والتركيز اذا اراد استيعاب ابعادها. فقصص المحيمد تنتمي الى ذلك النمط غير الشائع في الأدب العربي وهي القصة القصيرة جداً.

تقوم قصص المحيمد عموماً على تصوير مشهدي مكثف لحالات ومواقف ليس هناك ما يميزها على نحو خاص، كالمفارقة او ما شابهها، وتبدو كانها تسجيل لانفعال الراوي بما يسترعي انتباهه او حتى يقع في ميدان بصره. ولكن ليس في هذا الانفعال تحيز لموضوع القص نفسه، اذ ثمة درجة عالية من الحياد الموضوعي تجعل الراوي يبدو وكانه، الى عدسة الكاميرا اقرب، وما يعزز ذلك ان هذه القصص غير محكومة بتصور محدد، بحبكة تعمل على جلائها او بكشف او بناء شخصية او دفع حدث خاص الى دائرة الضوء، انها اقرب الى حالات عابرة يسعى الكاتب الى التقاطها من دون التفريط بالتفاصيل التي تحملها او حتى بحيويتها او عفويتها.

ما تلفت قصص يوسف المحيمد اليه، اشكالية النثر عندما يسعى الى الاستغناء عن اساليب السرد المالوفة، خصوصاً المحاكاة منها، اي في محاولته ترك الأمر مفتوحاً لما يمكن ان تقدمه لحظة الكتابة من دون جنوح الى العشوائية او انزلاق نحو اوتوماتيكية، وهي اشكالية تتجلى على نحو افضل في قصص الكاتب المصري منتصر القفاش وتحديداً في مجموعته «السرائر».

وعلى رغم ضرورة تجنب المرء الخوض في نقاش حول شرعية تجنيس ادبي ما، وهو ما تثيره قصص القفاش في نسبها الى ما يعرف حديثاً بـ «القصة القصيدة»، عندما يكون النص الادبي موضوع التداول، الا انه لا يمكن اغفال «التحدي»، ان صح التعبير، الذي تطرحه نصوص تحاول جمع نوعين من الكتابة لديهما من خط الاختلاف ما يُحتّم تباعدهما. والسؤال المتوقع هنا اين تنتهي القصيدة واين تبدأ القصة؟ او العكس بالعكس. ولكن من الاجحاف اتهام قصص القفاش بالتنازع بين القصص والشعر لمجرد انها تقوم على الجمع بينهما.

والحقيقة ان ثمة تناغم في نصوص القفاش بين قص، يسرد ويصوّر وإيقاع يسمو به عما هو محسوس وملموس من حيث كونه مجرد موضوع المدارك الحسية، يبدو معها الراوي كانه يحاول تجاوز معالم الاشياء (المحسوسات) الى جوهر وجودها.

الرسم في مدينة ... تأملات مسافر

فاروق يوسف

■ من حق المثقفين في الاردن ان يحولوا (عمان) الى عاصمة لاقليم ثقافي مفترض. وكما يبدو فان حقهم هذا ينطلق من بحثهم عن نوع مستحدث من التوازن. فبعد ان كانت عمان مدينة ضائعة تقع ثقافياً على الخيط المشدود بقوة الذي يصل بين بغداد وبيروت، بين صرامة متجهمة ذات بعد ابداعي هامشي وبين وهم حرية ينطوي على لذة الانصات الى الآخر المختلف، ها هي ذي في العتبة الاولى من التسعينات تجد نفسها وقد قطعت بنزق هذا الخيط ولم تعد تشعر بالحاجة الى النظر شرقاً او غرباً، حيث النموذج. فدخان الحروب يعد عذراً مقنعاً لغياب الرؤية او على الاقل ضعفها. ولقد اطلقت المدينتان ما يكفي من هذا الدخان. كانت حركة المؤسسات الفنية (الخاصة منها والحكومية) خلال السنوات الخمس الماضية تؤكد ان عمان بمثقفيها ماضية في هذا الوعد الممتع، او اذا شئنا الدقة اكثر في هذا الحلم الجميل: التحرر من التبعية باتجاه خلق مركزية من نوع مختلف، على الاقل على مستوى الرسم، وهو ما يهمني هنا بالدرجة الاساس.

احتضنت عمان في السنوات الاخيرة معارض شخصية لكبار الرسامين العرب: امين الباشا، شاكر حسن آل سعيد، عمر خليل، فؤاد بلكاهيه، رافع الناصري، حسين ماضي، علي طالب، احمد نوار، كمال بلاطة، جورج بهجوري، ضياء العزاوي وآخرين. وبموازاة هذه العروض التي تعد مفتتحاً طيباً للتعرف الى تحولات الرسم الحديث في اماكن متباعدة من العالم العربي، شهدت عمان افتتاح المزيد من قاعات العرض اذكر منها دارة الفنون التابعة لمؤسسة شومان الثقافية، قاعة ابعاد التي اشرف على تاسيسها وادارها زمناً الرسام العراقي محمود العبيدي، قاعة بلدنا التي احتضنت بجراة المصغرات من الرسوم (معرض محمد الجالوس عام ١٩٩٣ مثلاً)، قاعة عالية التابعة للخطوط الجوية الملكية، قاعتا عين والاورفلي وكانتا بمثابة انعكاس مرآتي للاصل في بغداد. وشجع هذا الاتساع المراكز الثقافية التابعة للسفارات الاجنبية على اقامة قاعات عرض ملحقة بها. وابرز الامثلة على ذلك: قاعتا المركز الثقافي الفرنسي والمركز الثقافي الاسباني.

هل يمكنني التحدث هنا عن مدينة مفتوحة ثقافياً؟

هناك فرق واضح بين الواجب الاقليمي او (الحق الاقليمي، حسب الحلم الأردني) وبين حساسية المثقف الذي عاش زمناً طويلاً مكانة ثقافية مستعارة من العزلة. وهنا لا بد ان اشير الى مواقف الاستنكار التي اتخذها غير ناقد ورسام اردني من هذا الاقبال الشره على عرض واقتناء اعمال (الغرباء) حسب تعبير الرسام والناقد حسين دعسة، الذي اظنه تراجع عن رايه هذا في ما بعد. وقد تكون رسومه فعلت هذا قبله.

وواجه الرسامون الأردنيون حماسة الموقف الخارجي بحساسية الموقف الداخلي. سعة تواجه بضيق. أبواب تفتح لكن بحذر شديد. وكما يبدو لي فان الحساسية الضيقة كانت هي الاضعف في هذا الصراع. فما حدث كان يعكس ولاء معلناً للمجهول واعجاباً مفرطاً بالقادم. وكان المتلقي الاردني مصدر كل هذه التحولات. فلقد اقتحمت الرسوم الحديثة، واشدها طليعية ممثلة برسوم العراقي نديم محسن بيوت النخبة من الأردنيين. عمان، هنا تتماهى وجمهورها لتكون حاضرة، حداثوياً، على الاقل على مستوى التلقي.

وعمان التي تنام مبكراً، اكثر المدن العربية ضجراً وشعوراً بالناي، ناسها المتجهمون، الذين يطلقون ضحكاً كالبكاء، اذا ضحكوا، لا يمكن ان يجدوا في رسوم عصام طنطاوي التجريدية – التعبيرية على غرار رسوم الاميركي جاكسون بولوك خلوتهم الخيالية. فهنالك صحراء داخلية هي الانعكاس البريء لصحراء هي الاكبر لا في الجغرافيا العربية فحسب، بل في التاريخ العربي ايضاً.

هذه الصحراء كانت مصدر الهام لرسام تجريدي اخر، هو خالد خريس، الذي اصبح رئيساً منتخباً لرابطة التشكيليين الأردنيين. هذا الرسام عاد بصحرائه من اسبانيا. مساحات قلقة لا تريد ان تكشف عن عمقها الا من خلال تراكماتها. فلا الاثر يؤكدها، ولا العلامة تخصها. وهذه صفته المتانية بين رسامي التجديد العرب. هذا الرسام لا ينكر اتصاله اسبانياً، فما يفعله الآن يفعله اي رسام اسباني اخر. غير ان ما تقود اليه رسوم خريس بالنسبة الى متلق صحراوي لا يمكن ان تستدل اليه رسوم رسام اوروبي. هناك المعنى الخفي الذي تنطوي عليه هذه الممارسة اللاشكلية. ابن الكرك هذا وجد في الرسم الاسباني الحديث ضالته لكي يعلن انسجامه وصحراويته. حيث الارض المفتوحة التي لا تنطق الا من خلال اختلاف حساسياتها. رسوم خريس تقف دائماً في هذا الشق غير المرئي، هذا الجرح الكامن.

وجدت خريس يقدم محاضرة اسبوعية، كل خميس، عن تاريخ الفن الاوروبي، في احدى قاعات دارة الفنون، مدعماً محاضرته بفيلم فيديو عن الفنان او المرحلة او المدرسة المعنية. وهي افلام اميركية الانتاج. لا يمكن النظر اليها الا بقدر عظيم من التقدير. وكانت الناقدة مي مظفر سبقت خريس الى مثل هذه المحاولة.

دارة الفنون استقبلت شتائي العماني بمعرض لاسماعيل فتاح، الستيني العراقي، هذا المعرض ينطوي على قدر كبير من الارتجال الحسي الذي يعبث بالطبع المحافظ لهذه المدينة الذي قد يكون شائعة هو الاخر. ف (نساء) فتاح يقمن لا في انوثتهن، فحسب، بل في اكتمال هذه الانوثة من خلال صلتها بالآخر المختلف. نساء يدخلن تاريخ الرسم الحديث في الوطن العربي مثلما دخلت نساء ويليام دي كوننغ تاريخ الرسم الحديث في العالم.

بعد فتاح كان لنا موعد مع هند ناصر، وهي احدى تلميذات فخر النساء زيد، هذه السيدة التركية التي عرفت السورياليين جيداً، واستطاعت ان تصنع شيئاً اسمه الرسم الحديث وان كان ضمن حدوده النسوية. ومع ذلك فان الرسم «النسوي» في الأردن لم يخرج كله من عباءة فخر النساء. هنالك غادة دحدله، نوال عبدالله، نوال حلمي واخيراً اني سكاب. وهناك جمانة الحسيني وحدها. وكلهن درسن الفن وكلهن يعشن خارج الأردن.

هناك رسامتان: سهى شومان ودودي كريم طباع. الاولى من اصل فلسطيني والثانية من اصل بنغالي. منذ ثلاث سنوات قدمت سهى معرضاً في المتحف الوطني الأردني مستلهمة آثار البتراء، اما دودي فقدمت في معرضها (المركز الثقافي الفرنسي – تشرين الثاني ١٩٩٥) تجارب اسلوبية متنوعة. هذه التجارب تكشف عن ثقة الرسامة بالرسم، ممارسة خلق مطلق. وتاكد لي ان هذه الرسامة لا ترى الرسم في ما تفعله، بل في ما يمكن او تتوقع او تتخيل ان تفعله. ان كل ما مضى منها، ودائماً هناك ما يمضي، لا يشكل شيئاً ازاء ما يمكن ان ياتي من المجهول. رسامة شرقية بحق هي تنصت الى موقع خطى الغائب. وهذا ما تكشف عنه اساليبها المتنوعة، او تنوعها الاسلوبي. وكانها تقول لنا وبجراة: لا اسلوب لي.

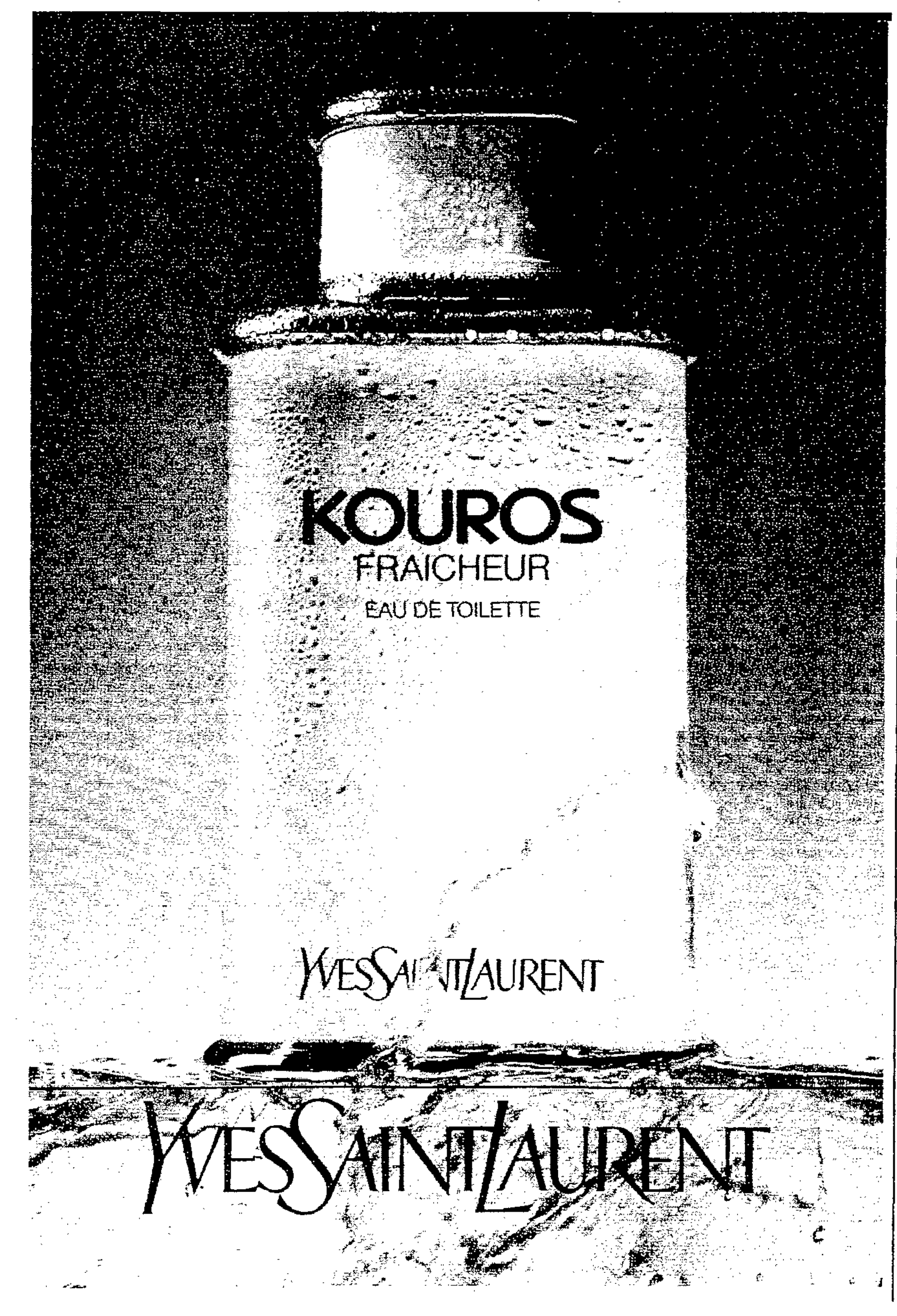
سميرة عبدالوهاب، الرسامة العراقية ياتي ذكرها هنا منسجماً مع موضوعة الرسم النسوي، كانت تشد الرحال الى بيروت بعد ان عرضت رسومها في قاعة ابعاد. وهي رسوم كنت رأيتها في وقت سابق في بغداد. اخبرني معين الخوري وهو مدير القاعة ان القاعة تتهيأ لاستقبال رسوم عراقي آخر، هو اسماعيل زاير، القادم من بروكسيل. كان الخبر مريحاً لي، انه يعطيني سبباً للتمهل، فزاير الذي كان كلمني هاتفياً بلا معرفة مسبقة قبل اسابيع ليحدثني عن «الحياة» الصحيفة يستحق مني انتظاراً. بعد أيام اكتشف ان انتظاري هذا كان جزءاً من الانتظار الطويل الذي اعيشه فزاير لن ياتي بسبب مرضه كما تقول رسالة زوجته. وعلى العموم كان معرضه عذراً مضافاً للبقاء في عمان. فصار هذا الزمن المشدود بين حدثين، توقع قيام المعرض ومرض الرسام، فرصة لتحقيق لقائين لم اكن اتوقع حدوثهما، ضياء العزاوي وسلمان المنكوب. الاول عرفته من خلال رسومه والثاني عرفته من خلال شهرته مطرباً. وهنا في عمان التقيت العزاوي في محترف الخزاف حازم الزعبي وقضيت يوماً معه وانصت الى غناء المنكوب في منزل الرسام العراقي صادق كويش.

قريباً من قاعة الفينيق سكنت هذه المرة، في منزل صديقي الصحافي معد فياض، هذا المنزل الذي يقوم في اعلى رابية لا تصلها الاصوات. هدوء تام سعيت ان اقطعه من خلال زيارة الفينيق واذا بي اقف امام حيرة سببها ازدواجية الاحساس بالمكان. فالمقهى لا يسمح لي برؤية اللوحات المعلقة على الجدران. واللوحات من جانبها لا تسمح لي بأن اجلس بهدوء في المقهى. ولذلك قررت ان لا تطأ قدماي الفينيق مرة اخرى.

ولان عمان بالنسبة الينا، نحن العراقيين، لا تزال تمثل الفرصة المثالية الوحيدة المتاحة لتحقيق لقاء حر بين الداخل والخارج. فان اللقاء المفاجئ والعرضي بصديق باعدت بينك وبينه السبل لم يعد يشكل مفاجأة. بل انني وفي الصباح العماني الاول هرعت الى شوارع البلد (وهي التسمية المحلية لمركز المدينة) باحثاً عن اي اديب او رسام عراقي يمكن ان التقيه بالصدفة. ولذلك لم افاجأ بلقاء هيمت محمد علي، الرسام الكردي القادم لتوه من باريس بدعوة من دارة الفنون. هذا الـ «هولندي الطائر» الذي سافر قبل حرب الخليج الى اليابان لا ليلتقي أخاه الرسام والكرافيكي مدحت هناك فحسب، بل ليقيم معرضين ولتدفعه اليابان بعد احداث حرب الخليج الى ملاقاة اوروبا من خلال البوابة الفرنسية. هذا الـ (هيمت) تعلم الفرنسية كلاماً وقراءة (حمل معه كتاباً عن جياكوميتي) غير ان عربيته ازدادت سوءاً على رغم تعلقه المدهش بأدونيس.

عمان مدينة مفتوحة، هل هي هكذا حقاً؟ على الاقل على المستوى الثقافي. مئات المثقفين العراقيين: منهم من تركها أو من لا يزال يتنشق هواءها النظيف ويقول لك: لا فائدة.

عمان – كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥



ثقافة الوهم

الجسد الآخر

عبدالله الغذامي

■ هناك فضاء رحب وفسيح بين الجسدين: المذكر والمؤنث.

فالجسد المذكر يمثل اللغة والتاريخ.

اما الجسد المؤنث فقيمة نخنية معلقة في فضاء اللغة وفضاء التاريخ.

ولكي نتصور هذه المفارقة فلنتذكر صور الانثى من حيث هي نماذج كلية، ولناخذ نماذج المرأة في العصر الجاهلي:

١ - الموؤودة

٢ - المعشوقة

٣ - الملكة

٤ - الصنم المعبود

هذه اربعة نماذج كلية تقف معلقة في الفضاء اللغوي والتاريخي للثقافة العصر الجاهلي. وهي لا تنتهي مع ذلك العصر بل تستمر وتتكرر في كل العصور والثقافات عربياً وعالمياً - وان بصور تتنوع وتختلف ظاهرياً، وتتحد جوهرياً ودلالياً -.

وهي نماذج لم تتولد عن المرأة ذاتها او عن ثقافتها ولا حتى عن افعالها، ولكنها نماذج مصنوعة او مصطنعة من الرجل صانع التاريخ ومالك اللغة. فهي في صيغة المفعول به موؤودة معشوقة معبودة... الخ. والفاعل هنا هو التصور الثقافي عن الجسد المؤنث.

وهذا يجعل المؤنث بعيداً ونائياً ولجنبياً، ويجري إقصاء هذا الجسد وإبعاده ليتحول من كائن حي محسوس فاعل ومنفعل الى كائن ذهني متخيل. والبنت لا توأد لأنها (فعلت) شيئاً بل ان عمر الموؤودة لا يسمح بها بان (تفعل) اي شيء دال او كاشف. ومثلها المعبودة حيث الصنم المتمثل بمناة والعزى واللات ليست سوى كائنات خرساء لا تفعل شيئاً ولا تنطق بشيء.

هذا بالضبط هو مرام الفضاء اللغوي من الجسد المؤنث: ان لا يفعل وان لا يتكلم.

ومن هنا فإن كل ما نتلقاه من أدب وتراث عن المرأة هو من ناتج هذه الصورة الخرساء لذلك الجسد النائي. وهذه ليلى وعزة وبثينة من المعشوقات الهلاميات (الخرس) مثل اللات والعزى ومناة ممن لم نسمع لهن صوتاً ولم نتصور وجودهن الفاعل لأن اللغة لم تردهن للكلام وانما ارادت سكوتهن وتعليقهن في سماء الخيال المجنح.

ولهذا فإنه يحمد للمرأة السكوت، واذا طال لسانها فإنها حينئذ مريضة يتوجب علاجها، وكانوا في اوروبا العصور الوسطى يضعون المرأة سليطة اللسان (اي التي تستخدم لسانها) في كرسي يقيدونها اليه ويقومون بغطسها في مياه النهر مرات متكررة وذلك من اجل اطفاء النار الملتهبة في عضلة اللسان. اذ ليس مطلوباً منها استعمال هذه الآلة المنكرة. ولماذا تتكلم وقد ناب عنها الذكور في ذلك؟!

ان كلام المرأة هو احضار لها، ولو تكلمت فهذا يعني انها حضرت وصارت كائناً حياً محسوساً. وفي ذلك تكسير لصورة النموذج المؤنث بوصفه جسداً قصياً معلقاً في الفراغ الخيالي المنكر.

- ٢ -

وليس في الأدبيات العربية والعالمية شيء ابلغ دلالة على إبعاد الجسد المؤنث وتعليقه من حكايات العشق الكبرى، حيث لا تكون رواية الحب إلا بعد منع زواج المحبوبة من محبوبها. اي إبعاد الجسد المؤنث واقصاؤه ومنعه من الفعل والتفاعل. وهذا شرط لنشوء حكايات الحب ولا تقوم الثقافة واللغة بدورها في سبك القصة وتوليد الخيال إلا بعد استبعاد المعشوقة واسكاتها وتعطيل فاعليتها العملية. وتتحول بعد ذلك الى (مجاز) والى (وهم) والى (خيال) وتتنامى عن واقعيتها وحسيتها الحياتية.

وهذه ليلى وبثينة عندنا وجولييت عند شكسبير حيث يجري إقصاء الكائن الواقعي من اجل استنبات الكائن الوهمي، ويصبح الجسد المؤنث بعيداً ومعلقاً في الفضاء اللغوي. واذ ما حدثت غلطة يعود معها الجسد المؤنث الى واقعيته فإن ذلك يفضي الى قتل الحكاية وقتل الجسد المؤنث ذاته مثلما حصل لتمثال بغماليون عندما تكلم الجسد المؤنث وصار كائناً فاعلاً وحياً. لقد تقارب الجسد وصار ذاتاً ولهذا جرى تحطيم التمثال ونبذ المعشوقة لانها تحولت الى واقع حي. وهذا هو ما كان سيجري لكل من ليلى وعزة وبثينة لو انهن تحولن الى كائنات واقعية وجرى زواج قيس وكثير وجميل كل من صاحبته، سيحدث لهن ما حدث لتمثال بغماليون، لأن الصورة القصصية ستقترب وتتحول من (اخرى) بعيدة الى (ذات) فعلية وتصير (زوجاً) اي نصفاً متمماً ولم تعد (آخر) او (اخرى) قصية.

ولا ريب ان اللغة تشير الى توحيد الصفة في حالة اقتران الرجل بالمرأة حيث توحد بينهما كلمة (زوج) للذكر والانثى، مما يعني التساوي والتكامل والتحام الجسد بالجسد. وفي هذه الحالة ينتهي دور اللغة والثقافة، ويخرج الجسد المؤنث من الفعل اللغوي اذ لم يعد هناك حكاية.

وهذا يعني إقصاء الجسد المؤنث إما بتحويله الى (زوج) خارج عن المسرود الادبي، او بتعليقه في الخيال والوهم ليكون معشوقة قصية نائية مستحيلة المنال.

يروي القزويني في اثاره (ص ٣٣) حكاية عن جزيرة للنساء يقول انها في بحر الصين فيها نساء لا رجل معهن، وانهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلهن... وحكى بعض التجار ان الريح القته الى هذه الجزيرة فرأى هذه الجزيرة الاعجوبة وجرى له فيها قصة اختطاف نجا منها وهرب الى بلاد الصين وابلغ ملك الصين عن قصة الجزيرة فبعث الملك بمن يأتيه بخبر الجزيرة فنهبوا يبحثون في البحار ثلاث سنوات ولكنهم لم يعثروا بها وعادوا بلا خبر عنها.

هذه حكاية تشير الى اعتماد الثقافة على المجاز والى اتخاذ الوهم اساساً لبناء الخيال الثقافي، وفي ما يخص موضوعنا فان الجزيرة المؤنثة ليست سوى جسد مؤنث يلزم اقصاؤه وتعليقه. فهذه جزيرة مجهولة في بحر مجهول، وهو مجهول حتى من ملك الصين الذي يتبع له البحر. كما ان راوية الحكاية مجهول (بعض التجار). وسكان الجزيرة نساء لا رجل معهن ولا يلدن سوى النساء. وعندما وقع بينهن رجل فر الينا لكي يحكي لنا عن ذلك الجسد النائي القصي.

أبعد الرجل نفسه عن هذه الجزيرة لكي يحافظ على اقصاء الجسد المؤنث وابعاده عن الواقع والمحسوس. ولهذا فان التانيث يحتل الجزيرة ويغلفها ويغلفها لتظل (وهماً) بعيداً يدغدغ مشاعر الرجال وخيالهم لتتحقق للرجل غايته في التخييل والتوهيم وفي إقصاء الذات المؤنثة وتحويلها الى جسد ناء والى (اخرى) غير واقعية.

وليس من طبع الثقافة الذكورية ان تتحمل او تقبل (واقعية) الجسد المؤنث، ومن الضروري لهذه الثقافة ان يكون التانيث قصياً ووهمياً لكي تظل الانوثة (مجازاً) ومادة للخيال. في هذه الحالة - فقط - تكون الانوثة جذابة ومطلوبة في المخيال الثقافي. وتنتهي جاذبيتها بمجرد تحولها الى واقع محسوس. ولعل هذا يفسر كثرة نسب الطلاق في المجتمعات الموصوفة بالتحضر. ففي اميركا هناك اربعة طلاقات من كل خمس زواجات في السنوات الثلاث الاولى.

وهذه صورة حديثة لتمثال بغماليون، فالرجل الاميركي عاجز عن ادراك شروط التحول الحضاري لدى المرأة التي صارت (تحكي) و(تفعل) كما فعل التمثال اياه. ولكن الرجل لا يزال يفكر في الصورة الثقافية الراسخة لديه عن المرأة من حيث كونها جسداً قصياً لا يحكي ولا يفعل إلا مثلما حكت جولييت حيث كانت تردد كلمات الرجل وتمثل الدور الذي رسمه لها. ولا تتجاوز كونها شخصية مسرحية يجري تلقينها بما تقول وما لا تقول.

ان شخصية جولييت هي الصورة الراسخة لدى الرجل الاميركي، ولكن ثلاث سنوات من العشرة الواقعية كشفت له ان جولييت تغيرت فهربت من النص الشكسبيري الوهمي الى الواقع الفعلي، ولذا فانه لم يقو على قبول هذا التغيير ففر هارباً مثل هروب تاجر القزويني، وذلك ليبحث عن جسد انثوي خالص الانوثة - حسب مفهوم ثقافته الواهمة - يبحث عن جسد قصي او قابل للاقصاء. ولذا تتزايد الطلاقات وتكثر حيث لا يطلق الرجل امراة ولكنه يطلق ثقافة ويطلق مجازاً جديداً لم يالفه.

استظهار في المجزوءات

سليم بركات

١ - البحيرة

فقاعات خضراء، تنبثق من ضفاف البحيرة الطينية، ثم تنفجر عن ثقوب لا تلبث ان تلتحم. فقاعات آتية من الأعماق الأكثر عماء، حيث يتنفّس الحوت الأعظم تحت اسوار المياه، ويتسلل لهاث الخلق صعوداً من الحمأ الكبريتي قرب قدميك، اللتين تتراخيان في كسل حين يشرد قلبك في قراءة لوح المعنى المهجور.

■

تحملك البحيرة بيدين من فيروز مطحون الى باب الأسطورة. وعليك ان تتشبث بالمجازات المحمومة لساحرات النور الاغريقي، حتى تعبر بك الباب الى بهو الأزل الثاني، حيث ينسحب السحر أمام واقع ينقضه البرهان، ويؤكده البرهان، في اللحظة ذاتها التي يوصد اليقين فتنته المعنبة على كل حقيقة.

■

حصل ذلك في ما يشبه مكاشفة بين تيريسياس، العراف الأعمى، والأقدار.

●

تفتح يديها امام وجهه: «إملأ راحتيّ بالخير الذي فيك».

■

عيناكِ لا تكفيان. أعطني احلامك.

■

«عيناي للخشوع» تقول، «لذا تعوّدتُ البكاء من عظامي».

■

«الهزيمة نفسها، تحتاج الى ان نتدرب عليها قبل حدوثها» يقول الشارد.

٢ - الآلة

آلة البوزكي، في مقارنات خياله، توأم الخلّ وقرينته باطلاق. ففي الخلّ يتشاكه، طعماً، كل متنافر من النبات او متآلف: البصل مثل الخيار تماماً، والكرنب كمثل الفلفل، واللفت نظير الزيتون. ويكون لطعم بيض السمن، واليمام، ما لطعم المول البحري، والصدف، والعصافير الصغيرة. والنغم، في البوزكي، مهما اختلف، او تآلف، افترق او تقاطع، ذو طعم واحد على لسان الاصغاء: نَغَم عاميّ، رتيب، شبه مرتجل حتى لو دوّنه الموسيقي على اربعين صحيفة من ورق النوتات.

■

ضوء اللهي الخافت يوحّد الجوع.

■

جسدها البهلوان، الذي يستطيع ان يتّخذ اوضاعاً تُرعدُ الهواء نفسه بشرارات فجورها، هو حكمةُ شهواتهِ كإرث ارضيّ وسماوي، وهو - أيضاً - حربُه العارمة على جبهة اليقين، كلّما انصهر في وحدة لذّته، المُتلكة بلغز اعضائه، تعدّد حتى انه لا يعرف أية جهة من نفسه هي اول السحر وآخره، معاً.

■

العَدَم، نفسه، تبلّل تلك الليلة برذاذ العرق المتناثر من ارتطام رجل بامرأة، وهما ينهبان كنوز الزبد الاكثر الفاً كلما غرقا.

■

حماقة العالم، وحكمته المتنوفة كحذاء عسكري.

■

نساء شقراوات، بلغن مراتب العلوم القصوى في مجاهل المهنة وادغالها الناعمة، ليس بسبب تفوق في المدارك، بل بسبب التسليم الذي قدّمته الذكورة اليهن، مُبجّلاً، في هذا القاطع من مغارة العالم الأرضي، حيث الشقرة هي تعويذة الشهوة، واهلُ اللون.

■

انغلق العَنَم بعضله على المشيئة المنتظمة، القوية. اكتملت الحيلة، فتنفّسَ «النون».

■

يتزاحم على ثديها هواءٌ رضيع، وزمن رضيع.

٣ - الترجمة

ما الذي تبحث عنه، حقاً؟ كلمات تتخذ مواقع كلمات اخرى، مقذوفة من شباك الاصوات المختلفة لأناس مختلفين. لا شيء اكثرَ. المصادفة تضحك في العراء الحجري، الذي ترتج فوقه الكلمات المقذوفة كأنداء داهنة، فتردُ كل كلمة الى الشبكة المعاكسة ليستقيم لها طبع آخر في استبسالها الجديد. والحكاية ليست صيداً. وجود الشباك لا يجعل الامر صيداً. الشباك هي من اجل راحة الكلمات، مثل تلك التي يستخدمها البعض للقيلولة، مربوطة من طرفيها الى سقف البيت، او منصوبة بين شجرتين.

■

انت تقف في سرداب صغير من سراديب «تسويات العقل»، ذلك الملحق المعرفيّ المتصل بعلم الفرضيات، المكتوب بخط اغريقي مشوش جداً، تتداوله المعاهد مصوراً، كما هو في الأصل، في كرّاسة كبيرة القَطْع، قليلة الصفحات. ولم يتم، من قبل، ان جرى نقله الى حروف طباعية، ابداً، بتوصية من مجالس العلماء، منذ اكتشاف المخطوط الاول مشوّشاً هكذا، فصار الأمر عُرفاً، يمتثل، باقتناء المطّلين المقتدرين لأيّ من دارسي هذا العلم تبديل المعاني حيث يكون لاختلاط الفكرة فادحاً. وكذلك تبديل كلمات بكلمات اخرى على أوزانها حين تُشكّل الحروف على العين، او تضلل سياقات المنطق. غير ان بعضهم رأى ذلك الخلط والتشويش، والتضليل، تورية مدروسة بفكر ثاقب، محترف في نازعه التأويلي، عن قصد به من الإقرام ما يبلغ الهذيان، كيما يستدرج الدارس الى «فن المغالطة»، المتفرع عن حيثيات مسوقة، باتقان، كمقدمة لكتاب «علم اليأس» الأوفى بين أصناف التآليف حول بطانات النفس، وطباقاتها الجبرية.

■

بقرٌ يلوح من جنبات المطابر كسولاً كالنُعْم. قرنان مفتولان يبرزان بين مزق الغيم العابر. السماء، حلمة، تنطح بوابات العالم بكبشها الخشبي، ذي الجبهة الشبيهة بجبهة كود الجبل، المرسوم على ورق النقد بقبرص. يتبدد القرنان. يتبدد الغيم العارض. تتبدد السماء ذاتها منكشفة عن كرة البحر المتدحرجة على خيال زبده. عماء فوق عماء نبيل، يرى كل شيء. «الكون فكرة، والخيال ظاهر وجوده».

٤ - تعليم قراءة الفنجان

حروف ناعمة كحروف السيول على سفوح ترابية. كل حرف قدرٌ. وكل أخدود، أو ثلم، أو عرق نافر، في الثُفْل، إشراق وظهور. الصور الناقصة للاشكال تلمح الى كمال المكنون. الدوائر مرايا. المرأة رقابة الجوهر على العبث مرئياً. الحقيقة خلاءٌ يعلو الثفل، عادة، على حواف غوهة الفنجان. «اذا تفرّعت عن الشكل الواحد هيئات كثيرة، فذلك يعني الموت». انظري. اوّلاً، الى الكتلة السميكة، الكثيفة، التي لم ترتسم فيها اشكال، او خطوط. وابدئي باستشراف اعماقك انت. بادئة بانعكاس كتلة الثُفْل عليها. كلما أسرعت الى التأويل كنت اقرب الى توقّعات من تقرأين طالعه. انت لا تستحوذين على أمل الشخص الجالس معك، أو مخاوفه، او ترقّبه، وتهيّبه. ما ينكشف لكلمات الأولى هو ما ينكشف ليقينه أيضاً. انتما تتبادلان سحر ما حدث في مكان ما عن امكنة المجابهة المعلنة بين انسان وتوقعاته. ان من تقرأين طالعه، في تلك البرهة الخاطفة من اطلاق الوقيعة الأولى، هو انت. نفسك. واسترسالك - بعدئذ - في كشف المُخبّر في بواطن الظن، والتخمين، والاستشعار، ليس الا محاولة لفصل شخصكما الواحد الى اثنين، كما تقتضي المفارقة الأبدية.

جمهورية كمال أبو ديب!

■ في مناسبة صدور ديوان «الكتاب» للشاعر أدونيس، أعلن الناقد كمال أبو ديب من على صفحات «الحياة» (الخميس ١٨ كانون الثاني/ يناير الجاري) عن تأسيس رابطة ثقافية جديدة تختص بالشاعر، وتعمل تحت اسم «الرابطة الأدونيسية»، ووظيفتها الاساسية (كما حددها الناقد) أن تكون منتدى للباحثين والدارسين والشعراء تتناول بالدراسة أعمال أدونيس في لقاءات دورية، على سبيل:

١- البحث في كل ما له علاقة بما وجّه ادونيس إليه اهتمامه الفكري والشعري من شؤون معرفية.

٢- ترجمة أعماله إلى لغات أجنبية.

٣- ترجمة ما كتب عنه بلغات أجنبية إلى العربية.

٤- تأسيس مكتبة متخصصة به، تضم:

- أعماله

- أعمال الباحثين عنه

- الدراسات التي تعنى بما شغله من قضايا.

٥- نشر فهرس شخصي (ببليوغرافيا) كاملة له باللغة العربية وبلغات أجنبية رئيسية.

٦- تتبع ما يجدّ في هذه المجالات كلّها سنة بعد سنة وتوثيقه في نشرات منتظمة».

وقد تبرع أبو ديب مشكوراً باستضافة مقر الرابطة في منزله في أكسفورد «مؤقتاً إلى أن يتم ايجاد مقر منفصل لها».

إلى جانب ذلك، وجه أبو ديب دعوة إلى الأثرياء العرب جاء فيها: «ادعو الأثرياء العرب أن يقوموا بعمل مشرّف لهم وقادر على أن يخلّد ذكرهم أكثر مما تقدر أموالهم وتجاراتهم، وهو أن يتبرعوا بالمال لمؤسسة تقيم لأدونيس منصباً جامعياً دائماً يسمى كرسي الابداع الفكري يشغله ادونيس رسمياً لـ:

١- يفكّر

٢- يتأمل

٣- يكتب

٤- يلقي دورياً محاضرة في أمر يشغله، أو يرى فائدة في المحاضرة عنه على جمهور معني بما يعنى به من أموره».

وينبّه كمال أبو ديب إلى أن في الامكان تأسيس هذا المنصب «في جامعة عربية أو عالمية»، ويثق في أن «أكثر من جامعة سيسعدها أن تكون مقراً لهذا المنصب المتميز».

واستهل ابو ديب اعلانه عن قيام «الرابطة الأدونيسية» ودعوته إلى تأسيس المقعد الأدونيسي، بدعوة بلد الشاعر (المقصود سورية) إلى تكريمه وفق الاقتراح التالي:

١- تفريغه لعمله الابداعي، واقامة راتب سنوي يتيح له العيش بسلام وامان مادي حيثما شاء.

٢- ادخال عمله في مناهج التربية المدرسية والجامعية في كل مستوياتها.

٣- تسمية مؤسسة ثقافية أو علمية باسمه في المحافظة التي ولد فيها، وفي العاصمة دمشق.

افتتح كمال أبو ديب هذا المشروع النبيل والطموح بمستوياته الثلاثة، وتفريعاتها المختلفة بقوله «إن أدونيس ينبغي أن يعتبر ثروة قومية لا يجوز التفريط بها أو التعامل معها بما لا يليق بعظماء المفكرين والشعراء...».

لا يمكن للمرء بازاء دعوة نبيلة كهذه من جانب ناقد له مكانة مرموقة ككمال أبو ديب إلا أن يثني عليه، وعلى دعوته وأن يوافق على كلّ ما جاء في بنودها مما يعتبر فتحاً لباب الكشف والاضافة والتكريم معاً، بما يهدف في النهاية انصاف الشعرية العربية الحديثة التي أخرجت على مدار هذا القرن عدداً لا يستهان به من الشعراء امثال ادونيس، شرط ادخال بعض التعديلات الطفيفة، ولكن المؤثرة، على سبيل المساهمة في نقد الفكرة، ونسوقها، هنا، كاقتراح، يأخذ منه أبو ديب ما يوافق ويهمل ما لا يوافق:

١- أن يعدل اسم الرابطة، فيصبح «الرابطة الشعرية»، لأن الأساس في المسألة هو الشعر، أما الشاعر فهو صوت من أصوات الشعر.

٢- أن يعدل اسم الكرسي فيسمى «كرسي الشعر العربي» ويتعاقب عليه شاعر كل عام.

٣- أن تستبدل كلمة «الأثرياء العرب» بكلمة «محبي الشعر». لأن واحداً بالألف فقط من الأثرياء العرب سمعوا بشيء اسمه الشعر الحديث.

٤- أن يشطب اسم أدونيس (اكراماً له) من سائر الفقرات ويحل محله اسم الشاعر، على اعتبار... ان كل شاعر حقيقي (بصرف النظر عن حجم شهرته) هو «ثروة (انسانية) لا يجوز التفريط بها، والتعامل معها بما لا يليق... الخ».

أخيراً، وعلى سبيل استباق النتائج، اقترح على صديقي كمال أبو ديب أن يصرف النظر عن مشروعه الطوباوي (المستحيل اقامته حتى في جمهورية افلاطون)، ويصرف النظر، كذلك عن مشروع التعديل المقترح من جانبي، لأن العالم دأب على تطهير نفسه بواسطة الشعراء، ولن يتمكن من ذلك لو كفّوا على أن يكونوا خارج مؤسساته.

نوري الجرّاح

في استبيان حال الحداثة (١ من ٢)

طنين الحداثة عربياً مجرد صدى محلي لجلبة وقعت في مشهد آخر

شربل داغر

■ يمكننا القول، من دون تسرع او تعسف، ان ما يقع بين ايدينا من كتابات عن «الحداثة» (وعن «ما بعد الحداثة») يشكل في العربية متناً او مدونة صالحة للقراءة، إلا ان قراءتها ليست هينة ابداً، طالما ان السبيل النقدي لا يميز في صورة ناجزة بين نشأة المفاهيم في تولدها «الطبيعي» (اي في كونها تتأتى من حاجة تعيين وتسمية واقعة في المجتمع او في النصوص)، وبين نشأتها في تولدها «الاصطناعي» العمدي (اي في مساعي طلب التشبه والمحاكاة، تبعاً لنزوعات تشوفية تجد اساسها ومآلها في خارجها، لا في مجتمعها نفسه).

وقراءة النصوص العربية تفتقر في غالب الاحيان الى حس تاريخي، ولم يوفره بالمقابل رواج المقاربات البنيوية، طالما انها مقاربات إكتفت بـ «حاصل» النص من دون تبين «تناصيته» اللازمة والإختيارية. اي انها مقاربات لم تول طبيعة النصوص شأناً تحليلياً مناسباً، بوصفها ناتجاً من عهد «المثاقفة» المستمر في ثقافتنا منذ «عصر النهضة»؛ اي ناتجاً عن علاقات الإنفتاح والتفاعل والأخذ والاقتباس والتحوير التي نتحقق منها في «الوقائع النصية» بوصفها مؤدى عملية «التبيئة»، التي قام عليها الخروج من «الأنوية» الثقافية المنغلقة على ذاتها. وما ندعو اليه، بالتالي، هو تبين حال «الحداثة» في الثقافة العربية، على انها عملية تاريخية في المقام الأول، اي عملية «تبيئة» لمواد واجناس واساليب وحمولات وقيم، وفق طرق تحويرية واقتباسية وتلفيقية وغيرها، من دون ان تنشأ سوية طبيعية بين «الأصل» و«الناتج»، ولو ان التحقق من مؤديات «التبيئة» بات اصعب واشد خفاء مما كان عليه، في مطالع «عصر النهضة»، او في بدايات مجلة «شعر»، على سبيل المثال. وهي «تبيئة» مستمرة، ولو ان مسالكها اعقد، طالما ان العلاقة ذاتها، علاقة التتبع والتشوف في ان، تحكم علاقة الحداثة العربية بأصلها (وتطوراتها) الناشيء: فبعد «مديح الحداثة» في الخمسينات والستينات والسبعينات خصوصاً، الذي يعين إطلاع بعض حداثيينا على متن الحداثة الغربية وتأثرهم به، نقرأ منذ سنوات عدة في الكتابات العربية «هجاء الحداثة»، تبعاً لتغيرات حاصلة في المشهد الغربي، لا المحلي على اية حال، طالما ان تبيئ المقالات حول «الحداثة» (و«ما بعد الحداثة» حالياً) لم يقم، ولم يؤد الى نشأة شروط في التفكير المحلي، وفي سياق العربية، حولها. ولكن ما حاصل الحداثة المحلية، والحالة هذه؟ ما مؤدى عمليات «التبيئة»، طالما ان لها شروطاً في التقبل، اي في الإستحسان والحذف، في النقل والتحوير، في التأويل والتبديل، ما يجعلها ذات طبيعة مخصوصة، وذات حداثة مخصوصة بالتالي؟

لا يمكن إعتبار «الحداثة» تقسيماً تاريخي الطابع، ولا مفهوماً سياسياً او إجتماعياً، ولو استثنت في عدد من تعريفاتها الى مثل هذه المعايير، إنما هي «منزع (او نمط) حضاري» يتعين في تناقضه مع منزع اخر، شامل للعصور قبله، وهو منزع «القدامة» (او «التقليد»): هذا هو المقترح الصياغي الخاص بالحداثة، على ما انتبهنا اليه في غير كتاب في مراجعتنا، من دون ان تعين الكتابات هذه «حمولة» واحدة له. فاللافت في تعيين «الحداثة» هو انها ذات حمولة إعتقادية، ما يجعلها مغرية، طالما انها مجلبة للتنافسات في التعيينات (وحتى ايامنا هذه). الحمولة اعتقادية، تشير الى فكرة ناظمة، لا إلى معارك فاصلة في تواريخ السلالات والحكومات، ولا إلى تغيرات إقتصادية او إجتماعية شاملة، ونافرة في تباينها او قطيعتها مع ما سبقها او مع ما تضع خاتمة له، وإنما تشير إلى انفصال بين عهد واخر طبقاً لمؤشرات مختلفة، يتداخل فيها المعرفي بالمحلي الصرف والزمني بمعان مدبرة لاحقاً له. فما يمكننا القول عن التعيينات - التنافسات في توصيف «الحداثة»؟

غالب المؤرخين، مثلما يفيد جان - ماري دومنك في كتابه «مقاربات الحداثة»، يجعل من العام ١٤٥٣ بداية «العهد الحديث»، وذلك مع سقوط بيزنطية، فيما يجعل البعض الآخر هذه البداية في العام ١٤٩٢، عام «اكتشاف» أميركا. وهو ميعاد «اوروبي» على ما نتبين، يعين في حسابات مؤرخيها (على رغم الخلاف حول الاربعين سنة بين الموعدين المقترحين) نهاية «العهد القديم». كما يختارون، الى ذلك، العام ١٧٨٩ موعداً ثانياً يعينون فيه بداية «العهد المعاصر».

هذا ما يعرضه دومنك، غير انه لا يقبل به كتقسيم، فالحداثة في حسابه «فكرة ناظمة»، ثقافةً ما، حالة عامة من التطلعات والبحوث والقيم، اكثر من كونها فترة معينة زمنياً بل وقتياً. فهو يلاحظ ان لفظ «الحداثة» ظهر في الاستعمال في القرن الرابع عشر كمقابل للفظ «القديم»، المميز للقدامة الاغريقية - اللاتينية، إلا انه لم يكتسب «طاقته الفعلية» إلا لاحقاً، حين صار اللفظ الآخر، «حداثة»، في العام ١٨٥٠، مع بودلير ونرفال، قيد التداول، ولو ان مجموع تعبيراته الجمالية والسياسية والفلسفية ظل متردداً او غائماً.

لهذا يتبين دومنك ثلاث ازمات عينت الحداثة في معانيها:

- ازمة نهاية القرن الثامن عشر، التي عينتها الثورة الفرنسية.

- ازمة نهاية القرن التاسع عشر، التي اعلنت تراجع المثالات (التقدم، العقلانية، الليبرالية) امام صعود الكتل والأهواء الجماعية (القومية، معاداة السامية، الفاشية، الاشتراكية، المسيحية الاجتماعية)، وإعادة الاعتبار إلى القوى الدفينة والغريزية («اللاوعي»).

- الأزمة المفتوحة في العام ١٩٦٠ وحتى ايامنا هذه، التي تتميز بتراجع إيديولوجيات الكتل، وانتصار الخاص على العام، والنقد الجذري للنزعة الانسانية.

اما انطوان كامبانيون فاشار قبل ذلك في كتابه «مفارقات الحداثة الخمس» الى خمس دورات، او «ازمات» بالأحرى، للحداثة، يعينها خصوصاً في «وقائع» نصية، فنية او ادبية تحديداً:

-١: العام ١٨٦٣، مع لوحتي مانيه «غداء على العشب» و«أولمبيا».

-٢: العام ١٩١٣، مع «كولاج» براك وبيكاسو والأعمال التجريدية الأولى لكاندينسكي، و«البحث عن الزمن المفقود» لبروست.

- ٣: العام ١٩٢٤، مع صدور البيان السوريالي الأول.

- ٤: من «الحرب الباردة» حتى سنة ١٩٦٨.

- ٥: فترة ما بعد الحداثة.

يمكننا ان نعرض لترتيب آخر للحداثة، نجده في آخر الكتب التي تناولت هذه المسألة في الفرنسية، وهو «نقد الحداثة» لآلان تورين (فايار، ١٩٩٢). فما يقول؟ يعين تورين تعريفين للحداثة: تعريف «طموح للغاية»، وآخر «اكثر تواضعاً» حسب تعبيره. اي ان الصيغة الثانية «المتواضعة» لا تعدو كونها الصيغة النقدية لفكرة الحداثة مثلما تبدت في نصوص كبار منظريها. والنقد هذا، مهما قيل عن قوته النظرية، لا تعدو كونه «ترجيعاً» لما سبق ان تناوله غير فيلسوف او «منشق» في نقد التجربة الاشتراكية (في «منظومة» الإتحاد السوفياتي)؛ اي انه نقد موصول بحركات المجتمع نفسها. وهذا ما يمكن ان نقوله عن دعاوى تورين وغيره في ان الحداثة التي عرفناها حتى الآن لا تعدو كونها في القرنين الماضيين «حداثة محدودة»، اي انها لم تحقق ما انتدبت نفسها لعملانه، وهو إنجاز «انتصار العقل». ملاحظين على سبيل المثال، مثل تورين في كتابه المذكور، ان قضايا النساء وحقوق الانسان وقضايا التعددية الثقافية لم تأخذ نصيبها من إستحقاقات الحداثة؛ اي انها لا تزال حداثة «ناقصة». ونحن نتبين، بالتالي، ان هذه الانتقادات التي تتوخى تعميقاً لفكرة «الحداثة» وإتمامها، بالتالي لا تصدر عن تتبع نقدي وتواصل نظري لفكرة مجردة بقدر ما هي عن تنبهات ناشئة عن حركات إجتماعية، وعن تقبل لنداءات واقعة في صراعات الأمم والجماعات والفئات. وتورين في ذلك قريب من عالم الإجتماع الذي هو عليه، ومن المناضل ايضاً الذي يهنا لتشكل مثل هذه الكتل الجديدة ولتطلعاتها الديموقراطية. اننا نتبين في تاريخ الحداثة، إنطلاقاً من الكتابات عنها، نزعتين:

- نزعة «جذرية»، تؤرخ الحداثة، على ما نتبين في الكتب المدرسية او في بعض الدراسات الجادة، إبتداء من نهاية القرن الخامس عشر، مع «إكتشاف» كولومبوس. وهو موعد - بعيداً عن حقيقة هذا «الاكتشاف» العلمية - يعين واقعاً تكون فكرة «الغرب»، او صلة «العالم القديم» بـ«العالم الجديد»، كما يقال؛ اي يعني اساس «فكرة الحداثة»، بدورها، على انها فكرة ناظمة لمجال حضاري واحد. كما يعين ايضاً «قوة» أوروبا، اي قدرتها العلمية على خوض المغامرات والاكتشافات الجغرافية والعلمية المختلفة، مثل سيطرتها بالمقابل على اجزاء واسعة من العالم، وهيمنتها المستمرة، منذ ذلك الموعد حتى ايامنا هذه. هكذا اختلف المؤرخون في تعيين هذه المؤشرات، فجعلها البعض في إكتشاف كولومبوس لأميركا، او في نشوء المطبعة، او في كشوفات غاليليه، او في «الاصلاح» اللوثري (١٥١٧) وغيرها من الأحداث اللافتة في التاريخ الأوروبي. ويمكننا ان نجد، بالتالي، في مصادر هذه النزعة مواد تأسس «إيديولوجية» الحداثة.

- نزعة «نسبية»، ترى الى الحداثة التي جرت في أوروبا، ولا سيما في فرنسا ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر، على انها قطيعة مع عهد تقليدي، وهو ما تعرفه العهود عادة في صراعاتها الدورية بين التقليد والتجديد.

الحداثة «المفتوحة»

لهذا قد ييأس الشاعر والمثقف والمناضل غير الغربي من تتبع فكرة «الحداثة»، في تقلباتها الغربية، ذلك انها تتبعات ناشئة عن تغيرات حاصلة في الشأن الإجتماعي والسياسي قبل النظري والفلسفي، ولو انه - اي هذا المثقف العالمثالثي - قابل لأن يجد شيئاً من قضاياه في المواقف التي تميل الى نظرية «متواضعة» في الحداثة، اي التي تقر بالتالي بوجود «تعددية ثقافية»، ولو ان التعدد هذا يبقى سياسي النبرة ليس إلا: حق الشعوب المقهورة في الاستقلال السياسي. وما نخلص منه، بعد هذا العرض الجزئي والسريع طبعاً، هو ان «الحداثة» تبقى مفهوماً «مفتوحاً»، في نهاية المطاف، قابلاً للمناقشات والاجتهادات، بدليل ان الشاعر شارل بيغي جعل من العام ١٨٨١ بداية «العالم الحديث»، واجداً قطيعة رمزية بين العالم القديم الذي يميزه الايمان والجماعة والعمل، وبين العالم الجديد الذي يلونه المال والوضعية العلمية... والدليل على ذلك ايضاً ما نقع عليه من إجتهادات مجانية لنا في النظر الى محتوى الحداثة وتعييناتها، وهي لا تغيب عن بالنا كون هذه المقترحات تتسم، على اختلافاتها الاجتهادية، بثابتين اثنين:

الثابت الأول هو ان «الحداثة» تنطلق من معطى اوروبي في التعيين، فرنسي في مصدره قبل ان يتخذ شكل تحققات اوروبية مختلفة، لا سيما في إلمانيا. وهو فهم يقوم على تعيين «محلي» لها، على قيمته اللافتة، ولا سيما مع الثورة الفرنسية، او مع بودلير: فنحن لا نقوى على القول ان فكرة «الحداثة»، او مبدأها الذي يجد منطلقه في فرنسا كان «بداية» ما او «مؤشراً» لحركة اوسع منه في هذا البلد او ذاك، في اوروبا او خارجها، طالما اننا نتبين ان للانفصال عن «القديم»، في اوروبا على الأقل، مسارات مختلفة، كما ان لتعيينات «الحداثة» حمولات مختلفة هنا وهناك. هذا ما يتبينه كامبانيون، في إلتفاتة سريعة، إذ يجعل من الأزمات الاربع (الأولى في ترتيبه)، التي تسم تاريخ الحداثة، «فرنسية»، ويجعل الأخيرة منها، اي الحالية، اميركية فحسب. هذا ما توقف امامه بدوره الباحث الفرنسي جان - ماري شافر في صورة اقوى، في كتابه «فن العصر الحديث» (غاليمار، ١٩٩٢)، حيث تعرض للفكر الجمالي بوصفه احد تمظهرات فكر الحداثة، فوجد فيه «تقليداً محلياً» ليس إلا، ينزع الى تعميم واقعه على غيره من الشعوب والحضارات والقيم المتخالفة في شأن الجمال.

الثابت الثاني في هذه التقسيمات التاريخية هو انها لا تعبأ بالطوبولوجيا (او القسمة الترتيبية) المعروفة المستندة الى اسس إقتصادية - إجتماعية - إنتروبولوجية، في ترتيب عهود البشرية الى: عهد امومي، عهد بطريركي، عهد إقطاعي، عهد رأسمالي. ان هذا التغييب يفتح باب الاجتهاد وسيعاً امام «تخير» معايير التقسيمات - وهو «تخير» محكوم سلفاً، على ما نتبين، بنتائج ما إنتهت اليه تحققات «الحداثة» في المجتمعات - بين معايير «زمنية» (تخير حدث جلل، مثل إكتشاف اميركا او الثورة الفرنسية)، واخرى «اعتقادية» (تخير فكرة او مجموع فكري ناظم وموجه لحركة الحداثة، مثل «العقل» او «التقدم» وغيرها). ان خلوص الدراسات الى معايير التقسيمات هذه يفسر شيئاً من الأزمة التعيينية المستمرة لـ «الحداثة» نفسها («موت» الحداثة، او «ما بعدها»)، وقد خضعت لمبادئ وتصورات تجعلها عرضة للمراجعة والتسمية، ومشروطة بالتالي بتغيرات الجدال والتعيين بين المفكرين. نسوق مثالاً على إختلافات التعيين هذه: ان التعابير «حديث» «حداثة» «نزعة حداثية» لا تمتلك، على ما يؤكد كامبانيون، المعاني نفسها في الفرنسية والانكليزية والإلمانية.

وما نخلص منه هو القول ان الحداثة باتت «الحجر الفلسفي» الذي يعين في الغرب المدونة الفلسفية، او معناها «المتعالي» في النظر الى نفسها والى تاريخها. على ان «العقل» اي طلب التناسب بين «الذات» و«التاريخ»، هو معيار النظر والتفلسف بالتالي. فإذا كان مؤرخو الحداثة يختلفون في تعيين «اوليتها» وبالتالي في تعيين المعايير الناظمة والمحددة لها، فانهم لا يلبثون ان يتفقوا او يتواضعوا على تعيين مواد الحداثة، او تعييناتها المختلفة، بل المتعاقبة، من تعيين «الذات» مع ديكارت الى نقدها مع فرويد، وصولاً الى «تفكيكها». وهو جمع وتوضيب يعينان عملياً، إذا ما جرى التثبت من المواد، تاريخ التفلسف الغربي، وتاريخ الإختلاف في قضاياه.

ليست الحداثة، بالتالي، متناً واحداً، عدا انها خاضعة لتأويلات شتى، منها ما يحيد بها الى تعيين «جذري» او الى تعيين «نسبي»؛ ومنها ما يقصرها على شأن إبداعي - ايديولوجي، ومنها ما يرى اليها وفق حسابات إجتماعية او معرفية. اما «ما بعد الحداثة»، فلا تعدو كونها نزعة تفسيرية تخص النزعة الايديولوجية من الحداثة فحسب، بعد ان انتبه الناقدون الى تراجع الايديولوجيا، والى تخففها من الحمولات «القوية» لصالح الحمولات «الخفيفة»، كما يسميها المفكر الإيطالي جياني فاتيمو. ولكن ماذا عن حالها العربية؟

«تبيئة» الحداثة

إذا كنا اثرنا اعلاه مشاكل تعيين هذا المصطلح، زمنياً ومفهومياً، في محاولة لنقده وتبين اصوله، فان ذلك لا يغيب عن بالنا ان هذا النقاش، او النقد، لا يقدم القليل او الكثير، فيما يتصل بموضوعنا، وهو السعي الى فهم تاريخي له في الإطار العربي. وإذا كان لنا من مسعى مناسب في هذا المجال فهو لا يتحقق، مثلما فعلنا اعلاه، في تتبع - مفيد من دون شك - لترحالات هذا المفهوم في أوروبا، بل في تبين «محلية» هذه الحداثة، اي نشأتها، او حدوثها العربي. وهو حدوث لا يتصل بما ميزه دومنك، وقبله جورج بالندييه، بين «الحداثة» (اي المفهوم الناظم) و«التحديث» (اي احوال المجتمعات في تغيراتها وتمكنها من أسباب المدنية والتصنيع وغيرها)، بل بالتغيرات، سواء في النصوص او في المفاهيم، التي نطلق عليها، او التي جرى التنافس والتخالف في أمر تعيين حداثتها، او صلتها بما هو «حديث». ما يعني هذا؟ بدا لنا لازماً، لتعبير إجابة ناجعة عن السؤال، التنبه، بل الدعوة الى طرح سؤالين اثنين: ما حال الحداثة عربياً (على انها فعل «مثاقفة»)، اي مدى تأثرنا واخذنا وتحويرنا، وتعاملنا بالتالي، مع هذا اللفظ - القضية؟ وما حال الحداثة عربياً، على انها اتخذت في النص لبوسات او تمظهرات او تحققات وصياغات مخصوصة؟

إذا كنا نقع [illegible] على طنين الحداثة، فان [illegible] الصراع العالي لا يرجع كونه [illegible] جلبة حاصلة في مشهد آخر، [illegible] نصوص تاسيسية في الحداثة او في نقدها. وما يقع عليه القارئ العربي في غالب الأحيان، خصوصاً اذا لم يكن ضليعاً في لغة بودلير او إليوت، او لا تصله كتبها بالضرورة، هو هذه الصيغ العربية المأخوذة والمحورة عن متونها الأصلية. لهذا قد يكون تاريخ الحداثة في الكتابة العربية أحوج ما يكون الى قراءة تاريخية تفكك هذه الكتابات الموضوعة في العربية، الى قراءة «تناصية» تبين أسباب الاتصال بين النص الموضوع في العربية وبين المصادر النصية التي رجع اليها، على ان تنظر هذه القراءة الى هذه التآليف بوصفها «أثر مثاقفة»، اي الناتج «النهضوي» - المستمر بالتالي - عن النموذج الثقافي الغربي وعن كتاباته وقضاياه وأساليبه. أهو تصحيح لنصاب الحداثة بالتالي؟

لا يعني النصاب الصحيح في هذا المجال إرجاع الافكار الى اصولها في حركة قريبة من «الأمانة الأخلاقية»: فمثل هذه الأمانة ليست من أساسيات الفكر ابداً، عدا ان قوام الفكر اعتداء واختطاف ومناقضة وتصويب وتحوير، يبلغ دوماً عن مصادره من جهة، وعن تجديداته او انقطاعاته، من جهة ثانية. بل يعني النصاب الصحيح العمل على وضع تاريخ عربي للأفكار، تتبين فيه نشأة هذه الفكرة او تلك على انها «ابتداع»، اي من دون اصل لها، وان تطورها اللاحق - اي «حيواتها» الخاصة واستمرار عيشها في الكتابة المحلية - يتصل غالباً بما يجري في الثقافات - الأصل والمرجع - خصوصاً اذا ما عجز هذا النسق «المبتدع» من ان ينزل في منازل محلية مناسبة. كما يعني وضع الافكار في نصابها الصحيح تبين النسق المبتدع في ما كان عليه في اصله، وفي ما انتهى اليه من تحوير وتبديل في صيغته المحلية.

اذا كنا نقع في التآليف العربية على تعريفات او على تحاليل عن «الحداثة»، مقتطعة من اصولها، ومن متونها، ما لا يبين لنا أسباب عملية «المثاقفة» هذه، فاننا نقوى - لو شئنا - على إجراء قراءة ولو سريعة وجزئية تكشف لنا حقيقة عمليات الاخذ والتحوير التي نشأت عليها الحداثة العربية في اصطلاحاتها ومفاهيمها وقيمها المروجة لها.

يشير كامبانيون في كتابه المذكور الى تباين وتباعد تاريخيين بين الحداثة، بوصفها ارتباطاً بـ«الحالية»، وبينها بوصفها «مديح المستقبل»، على انه احد مميزات وتناقضات الحداثة في فرنسا: هذا التباين سيسقط على عجل في الكتابة العربية لصالح حداثة طليعية فحسب. فمن اللافت، على سبيل المثال، ان ادونيس يقطع سلفاً مع الزمنية والعابر منذ مقالته النقدية الأولى (في «محاولة لتعريف الشعر العربي الحديث» في مجلة «شعر»، العام ١٩٥٧)، على رغم تأثره الجلي بأفكار بودلير خصوصاً من بين اقرانه من الحداثيين الفرنسيين. ومن الطريف اللافت ايضاً في هذا المجال، في السنوات الأولى من مجلة «شعر»، عندما جرت ترجمة قصائد لإليوت، «استغرب» عدد من الشعراء والنقاد العرب نزعة إليوت الملكية المحافظة المعروفة: هل يعقل ان يكون «حديثاً»، من هو ملكي في قناعاته؟ وقد عد هذا الأمر بمثابة «مفارقة»، او طرفة ليس إلا، هي من المعين الطبيعي لغرابات الحداثة نفسها. وكان يصعب عليهم من دون شك الفصل بين الحداثة «الحالية» و«الطليعية»، بسبب من انهماك غير واحد منهم في النضال الحزبي المباشر، وفي حقل ايديولوجي كان يعين المثقف، مثل «الضابط الحر» في التجربة الناصرية، او المناضل «الطليعي» في أدبيات البعث، او المثقف التقدمي «المنحاز» الى قضية الطبقة العاملة في أدبيات الشيوعية العربية، او «الرائد» في أدبيات القوميين السوريين، بوصفه «قيدوم الجماعة»، او «ضميرها الوطني».

مثال آخر عن «التبيئة»: تنظر الاسطورة الرومانسية الى الكاتب - وقد استعاد بعض الحداثيين مثل بودلير ورامبو وغيرهما بعض افكارها - على انه «الرائي» او «العبقري الخارق»، واخذت بها الأدبيات العربية، وعززتها ووجدت مرتعاً خصباً لها، بل اصبحت باب تحدي وتمايز عن السلطة العربية، في بعديها الكتابي والمرجعي. ونجد هذا الأنموذج في صور عدة روج لها السياب وغيره، لا سيما في مجموعة «الشعراء التموزيين»، وهي صور «الرائي» و«العراف» و«لغم الحضارة» وغيرها، مما اطلق العنان لـ «نكورية» عربية كانت مكبوتة بعض الشيء مع تبعية الشاعر للممدوح والبلاط وهو ما نلقاه لافتاً في الشكل الذي اتخذته صورة «المشاء» التي راقت لرامبو: إذ اختفى المشاء المتشرد امام مشية ووقع ضربات هي اقرب الى حركة القائد العسكري، او «الأمين العام»، او الصوت الملهم من خلف الحجب ... فانتهى صوت «الأنا» المتسعة والكئيبة الى طنين عال لذات «متضخمة»، بل متورمة احياناً!

يمكننا ان نتوقف عند عدد آخر من الأفكار، كالقول ان قيمة العمل الفني باتت «فيه»، لا في خارجه، وهو ما تحقق فرنسياً، في تصوير مانيه، فباتت «المعالجة» أهم من الموضوع. وهو ما نتحقق منه في صورة مزيدة في النصوص العربية التي تولي قيمة تاسيسية إنشائية للغة في تشكلاتها وصياغاتها المبتكرة، على حساب «الموضوع» او «الغرض» (كما في النقد العربي القديم). هذا ما يمكن ان نرى اليه في «عبادة الابهام» كما يسميها كامبانيون، التي انتهت في حداثتنا الى طلب تغريب [illegible] «المثاقفة».

الشركات في اسبوع

شركة «الكونسروة الحديثة اللبنانية - شتورة» في مؤتمر الاستراتيجيات الصناعية

● حضر مندوبون عن «الكونسروة الحديثة اللبنانية - شتورة» المؤتمر الذي استضافته وزارة الصناعة في فندق ريجنسي انتركونتيننتال - البحرين حيث تم تكوين ورش عمل للاضطلاع بمختلف المهام في اطار تغطية عدد من المجالات في السياسات والاستراتيجيات الصناعية متضمنة الشؤون الادارية والمهارات الصناعية وذلك في سياق التغيرات الاقتصادية العالمية والاقليمية.

حضر المؤتمر لفيف من الخبراء العالميين وأصحاب الصناعات الغذائية وكان في مقدمهم السيد عاطف ادريس رئيس مجلس ادارة «شركة الكونسروة الحديثة اللبنانية - شتورة» رائدة صناعة الاغذية في منطقة الشرق الأوسط الذي قدم ورقة عمل اشتملت على عدد من الحقائق العلمية عن منتجات شتورة الغذائية وتطور الشركة اقليمياً وعالمياً، كما تطرق البحث الى اقسام الشركة المختلفة ودور كل قسم في تكامل العملية الانتاجية واستخدام احدث الوسائل والمعدات التكنولوجية لضمان منتجات مميزة تستطيع المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية.

وقال السيد ادريس ان «شركة شتورة تأسست في البداية في سورية عام ١٩٣٦ وتحولت الى شتورة - لبنان عام ١٩٦٠ كشركة منتجة للمربيات والمخللات وتطورت وتوسع انتاجها الى ان أصبحت اليوم من أكبر الشركات الرائدة في لبنان والوطن العربي واشتهرت بمنتجاتها ذات الجودة العالية وأسعارها المنافسة مما جعلها تمثل حضوراً دائماً في دول منطقة الشرق الأوسط والدول الأوروبية. ويعمل في الشركة حالياً 200 من الفنيين المهرة والمدربين تدريباً عالياً في مختلف الأقسام، حيث تتكون شركة شتورة من ٨ مصانع مختلفة لانتاج أكثر من مئة صنف، مثل الخضار المعلبة والفواكه وعصير الطماطم.

وتباع منتجات شتورا في أكثر من ٤٠ بلداً في الشرق الأوسط ودول أوروبا الشرقية والغربية وافريقيا واستراليا بالاضافة الى الولايات المتحدة الأميركية وكندا، مما جعل عائدات الشركة تحرز زيادات كبيرة حتى وصل اجمالي مبيعاتها الى ٨,٦٠٠ مليون دولار أميركي في عام ١٩٩٤.

برغر كنغ حقائق سريعة في التسعينات

● هناك أكثر من ٧٤٠٠ مطعم «برغر كنغ» في ٥٦ بلداً في العالم ويباع يومياً نحو مليوني «وابر» في مطاعم برغر كنغ حول العالم، وأكثر من ٧١٠ ملايين في السنة، وتكفي هذه الكمية للدوران حول الأرض مرتين ونصف المرة. ويباع سنوياً ١,٣ بليون همبرغر في مطاعم برغر كنغ في العالم، أي ما يعادل حمولة ٢٠ شاحنة من لحم البقر يومياً.

وبدأ نادي «برغر كنغ» للأطفال في الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ وحاز على اقبال كبير من الأطفال، خلال الشهرين الأولين، ويضم ٤ ملايين عضو حالياً وانضم الى هذا النادي أكثر من مليون طفل من الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم ٨ سنوات.

وبيعت أكثر من ٣,٢ مليون وجبة «برغر كنغ» للأطفال خلال الشهرين الأولين من افتتاحه، وفي شباط (فبراير) ١٩٩٠ وبدعم اعلاني جيد تضاعف العدد ليصبح ٦,١ مليون وتباع شهرياً الآن نحو ١٢ مليون وجبة.

وحققت حملة ترويج برغر كنغ في فيلمي «ديزني»، و«ليون كنغ» نجاحاً باهراً ووصلت المبيعات الى ٤٠ مليون وجبة و١٥ مليون كوبون وزعت في غضون سبعة أسابيع.

مسابقة كاسيو «الدفاع عن المجرات»

● تجمع عدد غفير من الحضور في ساحة تحدي مغامرات كاسيو «الدفاع عن المجرات» في مركز الجمجوم التجاري في جدة، ينتظرون بفارغ الصبر نتائج المباريات التي تجري بين المتنافسين على اقتراع لقب «فارس المجرات». تجمع المشتركون في الساحة وحمل كل منهم ساعة كاسيو «انفرا بيمر JG-10» التي سينافس بها، وانطلقت الصفارة معلنة بدء المباراة. اشترك ٣٢ متسابقاً في مباريات التحدي التي جرت على أساس جولتين تم خلالها اختيار المشاركين في دور الربع النهائي، ثم نصف النهائي، ومن ثم الدور النهائي.

تأهل ٤ لاعبين لدور النصف النهائي وهم حمزة طرزان، المعتز بالله حمود، محمد الشويكي وكريم ابو المجد. وخلال المباريات تجمهر عدد من الحضور لتشجيع بطلهم المشارك والانتظار لاعلان نتيجة الفوز النهائية.



في ختام البطولة أعلن فوز حمزة طرزان بطلاً لمباراة «الدفاع عن المجرات» وفاز بكأس «كاسيو للدفاع عن المجرات» وبجهاز ستيريو مسجل راديو كاسيت واسطوانات مدمجة ستيريو مقدم من كاسيو، تلاه كريم أبو المجد الذي فاز بالمركز الثاني وحصل على كأس الوصيف بالاضافة الى ووكمان اسطوانات مدمجة من كاسيو، وحصل كل من محمد الشويكي والمعتز بالله حمود على مسجل راديو كاسيت من كاسيو لفوزهما بالمركز الثالث. كما حصل اربعة لاعبين أخرين فازوا بالمراكز الرابعة الأخيرة على لوحة مفاتيح كاسيو الموسيقية لكل منهم.

كاميرات من دون أفلام وتحميض ومفكرة رقمية من «كاسيو»

● طرحت شركة «محمود صالح ابار» وكلاء وموزعو «كاسيو كومبيوتر ليمتد» اثنين من احدث منتجات «كاسيو» في الأسواق السعودية هما كاميرا حديثة تعمل من دون أفلام ولا تحميض ومفكرة «كاسيو» الرقمية الملونة لرجال الأعمال.

وتعتبر كاميرا كاسيو الفوتوغرافية موديل Casio QV-10 أول كاميرا رقمية مزودة بشاشة البلور الملونة LCD يمكن توصيلها بالكومبيوتر والتلفزيون بالاضافة الى قدرتها على ضبط درجات الألوان اوتوماتيكياً قبل التصوير وتصل سعة تخزين الصور الى ٩٦ صورة يمكن طباعتها باستخدام جهاز كاسيو فيديو برنتر VG-100.

وتمتاز مفكرات كاسيو الرقمية الملونة بموديلات NX6000/4000 لرجال الأعمال بعرض المعلومات بالألوان وادخال المعلومات بالقلم كأحدث وسيلة فعالة حيث تعرض المعلومات على شاشة البلورة السائلة الملونة بالأزرق والأخضر والبرتقالي.

ولهذه المفكرات لوحة مفاتيح تتم كل عملياتها بواسطة لمسة قلم لتسهل عملية التشغيل، كما تشتمل على صفحة للرسوم التخطيطية ورسم الخرائط والرسوم الخطية والتوضيحية.

ويمكن استخدام هذه المفكرات بخمس لغات (انكليزية واسبانية والمانية وفرنسية وايطالية).



مسؤول من «نيسان» يزور «الحمراني والسليمان المتحدة»

■ وصل الى السعودية عضو مجلس الادارة في شركة «نيسان» المسؤول عن مكتبها في الشرق الأوسط في زيارة يتفقد خلالها شركة «الحمراني والسليمان المتحدة» - الوكيل العام لشركة «نيسان» والتقى مع السيد محمد العلي الحمراني رئيس مجلس الادارة رئيس الشركة لدرس سبل تدعيم العلاقة بين الشركتين خصوصاً بعد الانجازات الرائعة التي حققتها مبيعات «نيسان» على مستوى الخليج العربي.

زار الضيف جناح «نيسان» في المعرض الدولي للسيارات الذي أقيم في جدة خلال كانون الأول (ديسمبر) الماضي وعبر عن اعجابه بالاسلوب المميز في عرض الجديد من موديلات «نيسان» والتقى بمنسوبي الشركة المشاركين في المعرض وأبدى اعتزازه بالمستوى الطيب الذي وصل اليه هؤلاء المنسوبون من الكفاءات الوطنية الشابة والمؤهلة تأهيلاً عالياً.

مسابقة «اربح ذهباً» مع حليب السعودية

● أعلنت شركة «حليب السعودية» أسماء الفائزين في القرعة الثانية من مسابقة «اربح ذهباً» وتم تسليم الجوائز في «مركز لكزس» في جدة.

فاز بالجائزة الأولى سيارة «لكزس LS 400» السيد مسلم الرشيدي من المدينة المنورة. وبالجائزة الثانية (كيلو ذهب) محمد عبدالرحمن من مكة المكرمة. وقام بتسليم الجوائز السادة احمد مرزوقي وجمال حلاوى من شركة سدافكو.



الجدير بالذكر ان المسابقة بدأت في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) ٩٥ وهي تعتبر من انجح المسابقات فمن المتوقع ان يتجاوز عدد القسائم التي تم استلامها مليوني قسيمة.

مؤسسة بقشان تطرح «نيوديرم»

● حصلت مؤسسة سالم عمر بقشان على عقد تسويق منتج «نيوديرم» على مستوى المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط وتأتي هذه الخطوة تتويجاً لسلسلة منتجات العناية بالبشرة التي تعنى بها المؤسسة وهو منتج دانمركي جديد لتفتيح البشرة.

وقال السيد مصطفى سعد للدير العام للمبيعات في الشركة ان منتج «نيوديرم» أثبت نجاحاً كبيراً في أوروبا واميركا وسيلقى اقبالاً كبيراً من شريحة واسعة ممن يعانون من مشكلة البقع السوداء.

من ناحية ثانية أوضح البروفسور بيارن ينسن من معامل نورو فابريك في الدانمرك ان معامله طورت المنتج الجديد «نيوديرم» التي أثبتت الأبحاث فعاليته الفائقة في ازالة البقع السوداء ومنع تكوينها وعدم التناسق في لون البشرة، واستمرت هذه الأبحاث لمدة خمس سنوات من اجل تطوير هذا المنتج.

«الحديثي العالمية» و«شيكو»

● تستعد شركة «الحديثي العالمية» للمشاركة في مؤتمر عالمي في ايطاليا يضم جميع الشركات التابعة لمجموعة «شيكو» وجميع ممثلي الشركة في العالم للاطلاع على اخر وأحدث انتاج الشركات الايطالية في ما يخص الطفل منذ الولادة حتى الصبا وكذلك كل ما تحتاجه الأم منذ الحمل حتى الفطام.

وتجدر الاشارة الى ان مجموعة شركات «شيكو» الايطالية هي الوحيدة بهذا الحجم الضخم في العالم التي تعتني بكل مستلزمات الأطفال والأمهات بالكامل، كما ان فلسفة هذه الشركات هي الاهتمام بأمن الطفل والحفاظ على سلامته بالكامل ولذلك صممت جميع المنتجات لتحقق هذا الهدف.

وقامت شركة «الحديثي العالمية» أخيراً بافتتاح أول مجموعة من معارض «شيكو» المتكاملة في المملكة وقال السيد محمد حسن المدير العام «أن الشركة تخطط لانشاء هذه المعارض بكثافة أكثر لخدمة أطفال المملكة وخدمة الأمهات بتوفير كل الاحتياجات في مكان واحد من اجل راحة وأمان الأطفال والأمهات، كما انها ستزود السوق المحلية بأحدث المنتجات الى جانب ما تقدمه من منتجات «شيكو» المتميزة».

حملة المبيعات في فندق وفلل شيراتون جدة

● انضم الفريق الاداري في فندق «شيراتون جدة» مع فريق التسويق والمبيعات لبدء حملة تسويقية جديدة تهدف الى زيادة الاتصال المباشر مع العملاء وتقديم خدمات جديدة لشبكة «اي. تي. تي شيراتون» حول العالم والاعراب عن الشكر والامتنان للعملاء لاستخدامهم فنادق شيراتون. ويترأس الحملة بيتر الأتساس المدير العام والسيد عبده الكيالي كبير مديري المبيعات.



بريطانيا توقف قانوناً يحظر الاعلان عن التبغ

● نجحت بريطانيا في ايقاف خطط المفوضية الأوروبية التي تهدف الى حظر الاعلان عن التبغ.

من جانب أخر ايدت بريطانيا فرض ضرائب أعلى على التبغ وشن حملات للتوعية الصحية بهدف الحد من التدخين.

والجدير بالذكر ان الدعوة لفرض حظر على الاعلان عن التبغ يشمل جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي كانت مدرجة دائماً في جداول أعمال اجتماعات وزراء الصحة في دول الاتحاد الأوروبي، وقويل هذا الحظر منذ بداية التسعينات في كل مرة باعتراض كل من بريطانيا والمانيا وهولندا لاعتقادهم ان مثل هذا الحظر يمثل انتهاكاً لحرية التعبير وحرية الصحافة.

«اي. اس. تي» تعين «جمجوم للتقنية المتطورة» موزعاً لحاسوب الأعمال والحاسوب المنزلي

● في مهمة لتقديم خدمة محسنة وانسيابية لعملائها في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩٦، عينت «اي. اس. تي» احد الرواد المنتجين للحاسوب الشخصي في العالم «جمجوم للتقنية المتطورة» الرائدة في مجال تقنية المعلومات واحدى شركات «مجموعة جمجوم» موزعاً رئيسياً لها لمنتجات حاسوب الأعمال والحاسوب المنزلي.

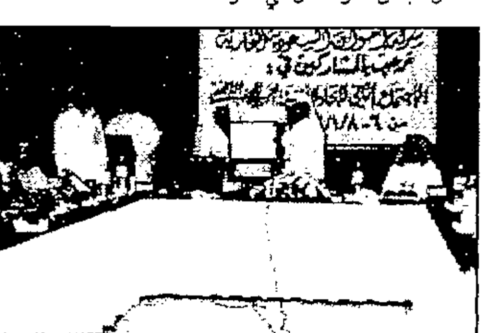
وفي مؤتمر صحافي عقد في جدة عينت «اي. اس. تي» جمجوم رسمياً ضمن موزعيها. وقال ميرزا بصرافي المدير العام لشركة «اي. اس. تي» الشرق الأوسط انه واثق من ان قناة المشاركة الجديدة ستساعد على فتح سوق الحاسوب السعودي في قطاعي الأعمال والمنازل، وستجلب منافع عديدة للعملاء السعوديين.

وأضاف «نحن واثقون من ان التعامل مع شركة في مكانة جمجوم للتقنية المتطورة سيقوي قنواتنا وسيجلب منافع عديدة لعملاء «اي. اس. تي» من حيث توافر المنتجات والدعم لها».

«اخوان» التجارية تستضيف الاجتماع الثاني للاتحاد العربي للأنشطة الترفيهية

● استضافت ادارة شركة «اخوان» السعودية التجارية الرائدة في مجال صناعة الترفيه في السعودية والعالم العربي الاجتماع الثاني للاتحاد العربي للأنشطة الترفيهية في الفترة بين ٦ و٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ في جدة.

وعقد مجلس ادارة الاتحاد الاجتماع الأول في صالة الاجتماعات باستراحات الساحل شيراتون وناقش جدول أعمال الاتحاد ووافق على ترشيح السيد عبدالعزيز المحمد النويصر كعضو مجلس ادارة فعال في ادارة الاتحاد.



وعقد الاتحاد اجتماعاً مفتوحاً مساء اليوم نفسه في مركز رجال الأعمال بفلل جدة شيراتون حضره أعضاء مجلس الادارة وأعضاء الاتحاد. كما قامت شركة اخوان السعودية التجارية بتوجيه دعوة الى بعض اصحاب ومديري المشاريع الترفيهية والسياحية في مدينة جدة لحضور الاجتماع لاعطائهم معلومات تفصيلية عن أهداف وبرامج الاتحاد.

ويهدف الاتحاد الى تطوير صناعة الترفيه والسياحة في العالم العربي ويضم الاتحاد الأعضاء من الدول العربية ويرأس الاتحاد الشيخ حمد بن علي بن جاسم آل ثاني من قطر، ويتولى محمد ابراهيم المعجل من السعودية منصب نائب الرئيس.

واطلع أعضاء الاتحاد على نشاطات شركة اخوان في هذا المجال مثل مركز الحمراء التجاري ومدينة عطا الله الترفيهية ومركز بولينغ جدة.

اربح مرتين مع أرز «تلدا»

● في اطار الحملة الاعلانية الضخمة لارز «تلدا» الرز البسمتي المفضل في العالم بدأت في نهاية كانون الأول (ديسمبر) ٩٥ مسابقة «عد واربح» مع ارز «تلدا» البسمتي لربح مئات الجوائز القيمة المرصودة للفائزين في هذه المسابقة التي تنظمها شركة «مصنع الحلويات والطحينة المحدودة» (أبار وزيني).

والجدير بالذكر ان قسائم الاشتراك المخصصة للمسابقة تتوافر الآن في مختلف مراكز التسويق الكبرى وتستمر المسابقة حتى ٣١ اذار (مارس) ١٩٩٦. اضافة الى ذلك هناك عرض ترويجي يتضمن عبوات مجانية من معجون الطماطم السعودية وذلك عند شراء أي من أكياس أرز تلدا من وزن ١٠ كلغ و٥ كلغ.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض رمضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٦-١٠	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض كوكب الشباب	١٩٩٦/٢/٢٧-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الشرق الاوسط التجاري العالمي	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠١٣ - ٤
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٦	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «صيف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	١٩٩٦/٣/١٢-٢	البحرين	المنامة - ٢٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	١٩٩٦/٣/٦-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٤	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/٣/٦-٤	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٢-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والأخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٩٩٦/٣/١٣-١٠	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الموانيء والجمارك	١٩٩٦/٣/١٣-١١	دبي	دبي - ٤٥٩٥٧٥ - ٤
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٦/٣/١٤-١١	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات للغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٦/٣/٢٤-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	المانيا - ٧٢٠١١٢١٣ - ٢١٨١
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية الخاص بصناعة النفط	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥٤٦	٤,٩٦٥	٣٥٥,٥	١٧,٠٥	٤,٠٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٦٩٤	,٣٩٦٤	٢٨,٣٨	١,٣٦١	,٣٢٤٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٧٦	,٤٠٤٨	٢٨,٩٨	١,٣٨٩	,٣٣١٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٢١	٣,٩٤٥	٢٨٢,٥	١٣,٥٤	٣,٢٣٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٤٦	٣,٨٦١	٢٧٦,٥	١٣,٢٥	٣,١٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٢٦	,٤٠٨٤	٢٩,٢٤	١,٤٠٢	,٣٣٤٧
الليرة اللبنانية	١٥٩٠	٢٤١٤,٤	١٠٦٩,٤	١٤,٩٣	٣١١,٤	١٣٠٤,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,١٥٢	,٤٣٨١	٣١,٣٧	١,٥٠٤	,٣٥٩١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٥	٢,٠٩٩	١٥٠,٣	٧,٢٠٩	١,٧٢١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٣٠	٤,٧٧٢	٣٤١,٧	١٦,٣٨	٣,٩١١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٤٢٩	,٠٠٦١	,١٢٩٠	,٥٤٠٤
الدولار الاميركي	-	١,٥١٨٥	,٦٧٢٦	,٠٠٩٣	.١٩٥٩	,٨٢٠٦
الين الياباني	١٠٦,٤٥	١٦١,٦	٧١,٦٠	-	٢٠,٨٥	٨٧,٣٦
المارك الالماني	١,٤٨٦٧	٢,٢٥٧	-	,٠١٣٩	,٢٩١٢	١,٢٢٠
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٤	٧,٧٥١	٣,٤٣٣	,٠٤٧٩	-	٤,١٨٩
الفرنك السويسري	١,٢١٨	١,٨٥٠	,٨١٩٦	,٠١١٤	,٢٣٨٧	-
الليرة الايطالية	١٥٧٦	٢٣٩٣,١	١٠٦٠,٠	١٤,٨٠	٣٠٨,٧	١٢٩٣,٣

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٤,٧٥	٥,١٢
لـ ٣ اشهر	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٣٧	-	-	٤,٧٥	٥,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٣٧	-	-	٤,٦٢	٥
لـ ١٢ شهراً	٦,٦٢	٧,١٢	٥,١٨	٥,٣١	٥	٥,٣٧	-	-	٤,٥٠	٤,٨٧

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٢	٥,٣٧	٥	٥,٣١	٤,٩٣	٥,١٨	٤,٧٥	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٣١	٦,٤٣	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٤,١٨	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣١	٤,٤٣
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٦٢	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٦٢	٩,٦٨	٩,٣١	٩,٤٣	٩,١٨	٩,٣١	٩	٩,١٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤١٤,٢٠	٤٠٩,١٠	٤٠٤,٥٥	٤٠٦,٥٥	٤٠٤,٥٠	٤١٤,٢٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٧٦	٥,٦١	٥,٥٤	٥,٥٦	٥,٥٠	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٧,٨٥	٤٢٢,٥٠	٤١٨,٧٥	٤٢٠	٤١٧,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	تسليم ٣ اشهر ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٩
نحاس (دولار)	٢٥٨١	٢٥٦٧	٢٥٧١	٢٥٤٨	٢٥٠٣	٢٥٢٨,٥	٢٥١٨	٢٥١٧,٥	٢٤٩٧,٥	٢٤٧٢,٥
المنيوم (دولار)	١٥٨١	١٥٧٤,٥	١٥٦٢,٥	١٥٤٢	١٥٣٣,٥	١٥٥٩	١٦٠٢,٥	١٥٩٠,٥	١٥٧٠,٥	١٥٦١,٥
زنك (دولار)	١٠٦٢	١٠٦٢	١٠٤٨,٥	١٠٢٥,٥	١٠١٥	١٠٧٤,٥	١٠٨٠,٥	١٠٦٧,٥	١٠٤٣,٥	١٠٣٥,٥
نيكل (دولار)	٨٦٢٥	٨٤٩١	٨٤٧٠	٨١٢٥	٨٠٠١	٨٦٩٥	٨٦٣٥	٨٥٣٥,٥	٨٢٠٥	٨١١٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	١/٢٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٥,٧٠	١٥,٩٠	١٥,٦٠	١٥,٦٠	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٠	١٦,٧٥	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٦,٤٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٨٥	١٧,٩٥	١٧,٦٥	١٧,٦٠	١٧,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١	٥,١٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٣٧	١٠٠,٢٥	١٠٢,٠٩	١١٠,٧٨
العائد	٤,٩٦	٥,١٩	٥,٥٩	٦,٠٨

السلع (بالطن) - سوق السلع (لندن)

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٢/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٧٠	آذار
بن (دولار)	٢١٠٠	٢١٣٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٩	٩٠٦	آذار
قمح (جنيه)	١٢٣,٢٥	١٢٣,٩٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٤,٣	١١٤,٧	آذار
صويا (دولار)	٢٣٣,٨	٢٣٥,٢	آذار
بطاطا (جنيه)	١٧٠,٥	١٧٦,٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

أسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/٢	٢/١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠,٠	٥٠,٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٥٦	,٩٧٥٦
الجزائر	دينار	٥٣,٧٦	٥٣,٧٦
المغرب	درهم	٨,٦٩٧	٨,٦٩٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٥	١,٤١٨٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٥	٢٧,٤٥
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٨٨	,٨١٠٨
اليونان	دراخما	٢٤٥,٣٦	٢٤٥,١٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٢١	١٢٥,٥١
الفرنك الافريقي	-	٥١٢,٠٤	٥١٢,٠٤
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٢,٠٤	٥١٢,٠٤
استراليا	دولار	١,٣٣٤١	١,٣٣٩٥
كندا	دولار	١,٣٧٤٠	١,٣٧٦٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٨٠	,٦٨٨٦
قبرص	جنيه	,٤٦٩٠	,٤٦٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

أسعار الأسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٢/٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٥٠	٧١٦٠,٠٠-	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٧,٠٠	١١١٣٧,٠٠-	-	-	-	-	-
شركة الرينيت	٣,٠٠	٤٧٧٣,٠٠-	٨٤٠٠	٣,٠٠	٤٧٧٣,٠٠	-	٨٤٠

حركة أسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٢/٢ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة ألف	التداول العادي	٦٦٣٤	١٤٢٢٩	٥٠٠	١١٤
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٦٦٣٤	١٤٢٢٩	٥٠٠	١١٤
فئة باء	التداول العادي	٣٤٠٠	٣٩٤٤	٦٠٠	١١٧,١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٣٤٠٠	٣٩٤٤	٦٠٠	١١٧,١٢
	المجموع العام	١٠٠٣٤	١٨١٧٣	١١٠٠	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الإسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/٣	متوسط السعر ٢/١	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٧١	٢٨.٦٩١	٢٣٨	٢٢٥	٢٣٦	٢٣٦	١٧٥	١٦,٧	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٣	٢.٧٨٠	١٦٢	١٥٨	١٥٩	١٦٠	٨٥	-	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٤	١٧٥	٤٦٠	٤٥٣	٤٥٥	-	٣٣٨	١٣,٢	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٢	٢١٤	٣٨٨	٣٨٨	٣٨٨	-	٣٠٧	١٣,٥	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٤	٣.٠٢٧	٤٣٤	٤٣١	٤٣٢	٤٣١	٢٩٥	١١,١	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٩	٢.٤٩٣	٥٣٠	٥٢٨	٥٢٩	-	٣٦٨	١٣,١	٥,٧	٣٠
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢	١٧٠	٢٧٤	٢٧٢	٢٧٣	-	١٣٨	١٦,٥	٣,٧	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١٥٠	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٨	٢١٩	١١,٨	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢٣	٥٠.١٤٨	٤٦٥	٤٥٩	٤٦٥	٤٦٣	١٧٠	١٠,٤	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٢	١٥٢	٥٢٦	٥٢٥	٥٢٥	-	٣٠٥	٨,٦	-	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣١	٤.٤٢٩	٧٢٦	٧٢٢	٧٢٥	٧٢٢	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤٥	٧.٥٨١	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٧	٢٠٠	٩,٨	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	٤٥١	٧٧٤	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٥٥٨	١٢,٣	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	٢	٢٣٨	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	-	١٢١	١٧,١	٤,٩	١٦
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٦٠	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٧	١٤٣	٤٩٥	٤٩٣	٤٩٤	-	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٧	٩.٤٢٤	٨٣	٨٠	٨١	٨٢	٥٢	١٠٢,٥	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٢	٨.٥٣٥	٢٠١	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢١٠	٢٠,٤	٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٦	٤٠٦	١٢٨	١٢٧	١٢٧	-	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٥٦	٩٩	٩٩	٩٩	-	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٢.٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	-	١٥٩	١٦,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٥	١.٩٠٠	٨٣	٨١	٨٢	٨٢	١٠٦	٢٦	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٥	٥.٣٦٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	-	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١٨	٧.٢٩٠	٢٨٥	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٢	١٣٤	٦,٧	١٢,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٢	١٠.٥٧٧	١٣٠	١٢٩	١٢٩	-	١٠٠	٦,٩	٩,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٨٤٧	٢٦٨	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٧	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠	٢٩١	٢٩١	٢٩١	-	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٢٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	١.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	-	١٢٧	٨,٥	٨,٧	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	١٦١	٢٩٩	٢٩٨	٢٩٨	-	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٣.٥٧٣	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٤	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٣	٣.٨٥١	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٤٩	١٣	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٠	٧.٢٠٨	٧٢	٧١	٧١	٧٢	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣	٢.٣٠١	٩٦	٩٦	٩٦	٩٧	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	٢.٢٠٧	٥٣	٥٢	٥٣	٥٢	٦٣	٨٤,١	-	-
	المواشي	١٠٠	٢٤	٦	٢.٠٦٦	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٣	٢.٠٠٠	٨٠	٧٧	٧٩	-	٩٥	١٨,٩	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣٤	٢٣.٢٠٩	٧٩	٧٦	٧٨	٧٨	١٠٣	٩٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٣	٨٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	-	٢٨	٥٥,٩	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١٩	١٢.٧١٠	٩٢	٨٧	٨٩	٨٧	٩٢	-	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٢.٨٥٤	٨٢	٨٢	٨٢	-	٨٨	-	٨,٥	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٨	٢.١٤٢	١١٧	١١٧	١١٧	-	٣٣٤	١١,٧	٦	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٧	٣.٣٥٥	٣٠	٢٩	٢٩	٣٠	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٦٣١	٨٢	٨٢	٨٢	-	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٢٠٨	٨٤	٨٤	٨٤	-	٢٠٥	٨,٣	٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٩	٦.١٨٧	٥٩	٥٨	٥٩	-	١١٤	٣٠,٧	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٧٦٠٧٥	٨	٠,٤٢٤	٠,٤٢٦	٩٦/٢/١	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٣٠٠٠٠	٢	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٩٦/٢/١	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٧	٩٦/٢/١	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٣٦٥٠٠	١	٠,١١٨	٠,١١٨	٩٦/١/٣٠	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	١٠٠٠	١	١٢,٩٥	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٤٤١٨	٢	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٣٦٢٢٨	٣	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٩٦/٢/١	-٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١١٥٧٨	٣	١	١	٩٦/١/٢٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	١١٠٠٠٠	٢	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٩٦/٢/١	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٠٠٠	٢	٠,٦٦	٠,٦٥٥	٩٦/٢/١	٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٤٢٣١٠	١	٠,٤١	٠,٤١٢	٩٦/٢/١	-٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٦/٢/١	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٠٠٠٠	٣	٠,٢٧	٠,٢٧	٩٦/٢/١	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٢/٤	متوسط سعر ٢/٣	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٢٥,٠٠	٦٢٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٣٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٩٠,٠٠	٧٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	[illegible]	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٤٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	للاتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٥,٠٠	٧٣٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٢/٣	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	[illegible]	١٥	٥٧٥٠٠٠	٥٤٠	١/٣١
	بنك الخليج	٣٣٥	٣٤٨٤٠٠	٦	١٠٤٠٠٠٠	٣٣٠	١/٣١
	البنك التجاري	١٧٤	١٥٧٥٦٨٠	٦٤	٨٩٨٠٠٠٠	١٧٨	١/٣١
	البنك الاهلي	-	-	-	-	١٧٦	١/٣١
	البنك العقاري	٢٣٢	٦٠٣٢٠	٣	٢٦٠٠٠٠	٢٣٢	١/٣١
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٦	١/٣٠
	بنك برقان	-	-	-	-	١٩٠	١/٣١
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	١١٤٠٠	٣	٢٠٠٠٠	٥٧٠	١/٣١
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٥٠	٨٦١٠٠٠	٣٦	٩١٥٠٠٠	٩٢٠	١/٣١
	الساحل للتنمية	٨٧	٢٠٩٩٠	٤	٢٤٠٠٠٠	٨٧	١/٣١
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٣٠	١/٣١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	٣٩٥	٣٩٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٠٠	١/٣١
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	١/٢٩
العقار	عقارات الكويت	١٧٤	١٤٩٩٠٠٠	٩٢	٨٧٢٠٠٠٠	١٦٨	١/٣١
	العقارات المتحدة	١٦٤	٢٨٣١٤٠	١٢٧	١٧٣٦٠٠٠٠	١٦٠	١/٣١
	الوطنية العقارية	٢١٦	١٦٦٤٧٦٠	٦٨	٧٦٨٠٠٠٠	٢١٦	١/٣١
	الصالحية العقارية	٣٣٥	٦٥٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٣٠	١/٢٨
	لؤلؤة الكويت العقارية	-	-	-	-	٥٣	١/٣١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٧٠	١٢١٠٠٥٠	٣٨	١٢٦٠٠٠٠	٩٦٠	١/٣١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٧٠	١٣٥٣٠٠	١٠	٢٩٠٠٠٠	٤٧٠	١/٣١
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٠٤٠	١/٣١
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٢	١/٢٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٢	٢٣٦٤٤٠	٢٠	١١٢٠٠٠٠	٢١٠	١/٣١
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٢٩٥	١/٣٠
	الهواتف المتنقلة	١١٠٠	٧٥٧٢٥٠	٥٠	٦٩٥٠٠٠	١٠٦٠	١/٣١
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠	٤٠٠٠٠	٢	٤٠٠٠٠٠	١٠٠	١/٢٤
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٥٥	١/٣١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٢	١/٢٤
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٨٠	١/٣١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨١	١/٣٠
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٩/٢٦
	العربية للاستثمار	٢١	٤٠١٨٠	٧	١٩٢٠٠٠٠	٢١,٥	١/٣١
	اسمنت الشارقة	١٢٢	٦٥٨٨٠	٧	٥٤٠٠٠٠	١٢٢	١/٣١
	اسمنت الخليج	٢٣٦	٩٤٤٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٣٦	١/٢٧
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٧	١/٣٠



خطط اوروبا (القديمة) الجديدة لمنطقة البحر الابيض المتوسط

مايكل هندلي *

■ تبلغ الموازنة التي وضعها الاتحاد الاوروبي لبرنامج التعاون مع منطقة البحر الابيض المتوسط الذي يُعرف ببرنامج «إم. إي. دي. اي.» حوالي ٥٠٠ مليون ايكو (يعادل ٦١٩ مليون دولار) للسنة الحالية. ولا يقل هذا الرقم عن موازنة الاتحاد لبرنامجه الخاص بـ «اعادة البناء الاقتصادي» لأوروبا الوسطى والشرقية. لكن في الوقت الذي حظيت مشاريع الاتحاد الاوروبي للدول الشيوعية السابقة بتغطية اعلامية واسعة وانتقادات مشروعة فان برنامج «إم. إي. دي. أي.» لم يلق اهتماما يذكر. هذا على رغم ان الهدف هو نفسه، اذ يستخدم الاتحاد قوته الاقتصادية الكبيرة للتشجيع على تعزيز اقتصاد السوق الحر والتطور السياسي والاقتصادي وفق نموذج الاتحاد الاوروبي في منطقة مجاورة هي، هذه المرة، منطقة المتوسط غير الاوروبية.

وكان الاتحاد الاوروبي اقام منذ اواخر السبعينات صلات مع معظم بلدان المتوسط غير الاوروبية عبر «اتفاقات تعاون» او «شراكة». وتتيح هذه الاتفاقات منفذا حراً للسلع الصناعية ومنفذا تفضيليا للسلع الزراعية. وتوجد اتفاقات مالية تغطيها بروتوكولات مالية لفترة خمس سنوات.

وقدم البرنامج الحالي في مؤتمر التعاون الاوروبي – المتوسطي في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. وكان يفترض ان يجسد الالتزام المتجدد من جانب الاتحاد الاوروبي تجاه المنطقة في ضوء مخاوف من انشغاله في السنوات الاخيرة باوروبا الشرقية، الى جانب تاكيد الدور القيادي الذي تطمح ان تلعبه اسبانيا في المنطقة بالنيابة عن الاتحاد الاوروبي.

ويحرص فيليبي غونزاليس على البرهنة بان اسبانيا دولة «اوروبية»، يعول عليها، اذ يجد نفسه عاجزا عن الاشارة الى اي نجاح داخلي وفي مواجهة اعلى معدل للبطالة في الاتحاد الاوروبي واتهامات مؤنية بالفساد طالت مكتبه. وفي انقلاب كامل اصبح وزير خارجيته خافيير سولانا، الذي كان يساريا ومناهضا لحلف الاطلسي، الأمين العام الجديد للحلف. وستعطي مهمة حماية الحزام الجنوبي للحلف اسبانيا دورا امنيا لمواجهة ما يوصف بـ «صعود الاسلام السياسي».

ولم يخفف فشل الاتحاد الاوروبي في يوغوسلافيا السابقة من حماسه لتطوير دور امني، وهذه الرغبة هي التي تغذي برنامج «إم. إي. دي. اي.» ويفتش بعض الاستراتيجيين العسكريين الغربيين منذ انتهاء الحرب الباردة عن «بعبع» مناسب يحل مكان الاتحاد السوفياتي. وعبّر عن هذا الرأي بشكل فج ويلي كلايس الامين العام السابق لحلف الاطلسي الذي اعلن، قبل استقالته اثر التورط في فضيحة فساد مالي، ان الاسلام هو العدو الجديد لاوروبا. وللاسف لا تنطبق مواصفات العدو المحتمل على اي بلد في منطقة المتوسط غير الاوروبية، بما فيها ليبيا ذلك البعبع البديل القديم.

بدلا من ذلك يركز خبراء الامن اكثر على المخاطر المزعومة الناجمة عن الهجرة غير الشرعية والمخدرات والارهاب ووجود اعداد كبيرة من المسلمين في الاتحاد الاوروبي ذاته، الذين غالبا ما يتهمون من دون تمييز وبشكل فج، خصوصا من جانب اليمين الفاشي المتنامي في اوروبا، باعتبارهم المسؤولين الاساسيين عن هذه العلل كلها.

واصبح الاتحاد الاوروبي اقسى بكثير واقل استقلالية خلال السنوات الاخيرة على صعيد الشروط التي يضعها للتعاون الاقتصادي، مشددا الربط بين شروطه وشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ويعني هذا انه بدلا من تقديم مساعدات غير مقيّدة وسخية فعلا لمساعدة البلدان المتلقية على التطور بطريقة تحددها هي بالذات، تُربط المساعدة باتباع شروط الاتحاد الاوروبي بخفض الانفاق العام والترويج لاقتصاد السوق الحر. ويمكن المجادلة بان سياسات كهذه يمكن ان تعزز نفوذ «الاصوليين» لان الحكومات ستجازف بتنفيذها لهذه الشروط بان تظهر كخدم للأسياد الغربيين.

وينبغي ان يُلفت الى ان دخول تركيا في وحدة جمركية مع الاتحاد الاوروبي لم يؤد – كما تنبأ البعض – الى خفض الاصوات التي حصل عليها الاصوليون في الانتخابات الاخيرة، فقد جاء حزبهم في المرتبة الاولى. وكان البرلمان الاوروبي اضطر في النهاية، بعدما اثار كثيرا من الضجيج حول حقوق الانسان في تركيا، الى التراجع بهدوء عن انتقاداته والموافقة على دخولها في الوحدة الجمركية مجادلا بان الرفض سيمكّن الاصوليين من الفوز.

واستنادا الى حصيلة الانتخابات في تركيا لا يوجد ما يدعو الى المجادلة حاليا بان «المشاركة البناءة» للاتحاد الاوروبي مع دول مسلمة اخرى سيحقق «الاستقرار» (بالاحرى، نقل القيم الغربية) لمنطقة المتوسط المسلمة. ولماذا ينبغي ان تؤدي الى ذلك؟ لا يمكن للغرب (والاتحاد الاوروبي) ان يستمر في الاصرار على ان نموذجه المحدود جدا للديموقراطية هو النموذج المقبول الوحيد.

وسينفذ برنامج «إم. إي. دي. أي.» بطريقة مماثلة تقريبا لبرامج الاتحاد الاوروبي لاوروبا الشرقية، وذلك بان تقدم الحكومة المتلقية عروضا يجري تقويمها وتمويلها وفق معايير الاتحاد الاوروبي. ويؤدي هذا النظام الى ما يُعرف بـ «التكلم من البطن»، إذ تتولى الاجهزة الاستشارية التابعة للاتحاد تقديم المشورة للحكومة المعنية في شان تحديد طلباتها وكيف تقوم بذلك، وعند تقديم العروض تلبي هي أو زبائنها المواصفات وتحصل على العقد. وكان «مجلس مدققي الحسابات» التابع للاتحاد الاوروبي انتقد انفاق ٤٠ في المئة من الاموال المخصصة لبرنامج المساعدات لاوروبا الوسطى والشرقية على «دراسات».

لكن المقاومة في العالم الاسلامي ستكون اقوى مما كانت عليه في اوروبا الوسطى والشرقية التي شهدت انهيارا لا يقبل الجدل على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وتوجد في منطقة المتوسط غير الاوروبية مقاومة ثابتة للقيم الغربية يرجع تاريخها الى قرون عدة.

وسيؤدي اجبار الحكومات على قبول التجارة والمساعدات وفق شروط الاتحاد الاوروبي من اجل درء خطر الاصوليين الى نتيجة معاكسة تماما. فكلما تزايد اصرار الاتحاد الاوروبي على اتباع برامج تقشف لخفض الانفاق العام كلما تزايد توجه المحرومين الى الاسلاميين المتطرفين الذين يقدمون الخدمات الاجتماعية والمقاومة السياسية.

واذا لم يُضبط برنامج «إم. إي. دي. اي.» باتخاذ موقف اكثر تطورا تجاه العلاقات بين اوروبا والمسلمين فإنه يمكن أن يتحول ببساطة الى المرحلة المقبلة للامبريالية الاقتصادية والثقافية لاوروبا.

* نائب في البرلمان الاوروبي عن حزب المحافظين.

روسيا بين قوسين

محمود عوض *

■ منذ اسفرت الانتخابات النيابية الاخيرة في روسيا عن تقدم «الشيوعيين الجدد» تجدد الاهتمام الغربي بالحالة الروسية في اتجاهين متناقضين. في البداية جرى التعامل مع النتائج الانتخابية بهدوء وثقة.. فبعد كل شيء لم تحقق الانتخابات أكثرية شيوعية في مجلس النواب الروسي (الدوما) والنسبة التي حققوها هذه المرة سبق للقوميين ان حققوها المرة السابقة، والآن هم تراجعوا الى النصف. ثم انه بحسب الدستور الحالي في روسيا، وما قرره بوريس يلتسن، فإن المجلس النيابي لا يملك سلطات حقيقية بينما السلطات كلها في يدي الرئيس، الذي أصبحت سلطاته تفوق كل ما حصل عليه القياصرة والشيوعيون في لحظات ارتفاع نجوم كل منهم. وبعد حوار على الغداء نظمته غرفة التجارة الأميركية في موسكو مع زعيم «الحزب الشيوعي» الجديد، علق أحد الحاضرين بقوله انه من منظور المصالح الغربية فلا شيء يمنع بالمرة التعاون الوثيق مع الحزب الشيوعي الجديد باستثناء اسمه.

وقد استمر هذا التعامل الهادئ مع موسكو في طبعتها الجديدة حتى بعد أن قام بوريس يلتسن بتغيير عدد من كبار مساعديه في الكرملين ووزارة الخارجية ومناصب أخرى في الحكومة اهمها نائب رئيس الحكومة المسؤول عن بيع مؤسسات الدولة الى القطاع الخاص. هنا فقط بدأت عملية مراجعة للتقويم السابق. وتركزت في هذه المرة على اختيار يفغيني بريماكوف لمنصب وزير الخارجية بدلا من اندريه كوزيريف. والفكرة المطروحة هي ان كوزيريف لم يكن يجد غضاضة في الجهر بولائه للغرب بينما يدمدم بريماكوف ببعض اعتراضات كلامية على توجه حلف شمال الأطلسي الى التوسع شرقا، وكذلك تطلعه الى الرغبة في تذكير الغرب بأن روسيا لا تزال قوة عظمى.

والدول لا تصبح عظمى لمجرد رغبتها في ذلك. كما انه ليس من المألوف لدى وزراء الخارجية انهم صناع سياسة. ويفغيني بريماكوف هو في حد ذاته نموذج لشريحة سياسية موهبتها الأولى هي القدرة على البقاء داخل السلطة أو بالقرب منها. لقد خلع رداءه الشيوعي حينما ناسبه ذلك، واصبح من رجال ميخائيل غورباتشوف في ذروة قيام الأخير بقلب توجهات موسكو بالكامل والاتجاه بها غربا. وفي محاولة إنقلاب آب (اغسطس) ١٩٩١ كان بريماكوف هو ابرز الذين اقنعوا الطاقم الانقلابي بعدم استخدام القوة العسكرية ضد بوريس يلتسن.

وقد فشل انقلاب آب (اغسطس) ١٩٩١ في يومه الثالث بعودة غورباتشوف الى موسكو وسط طبول اعلامية غربية بان تلك العودة تمثل انتصارا للديموقراطية ضد الشيوعية. مع ذلك فإن الحقائق في حينها كانت واضحة لكل من يريد أن يرى. فالبيان الانقلابي الوحيد لم يشر الى ماركس والماركسية والشيوعية وركز بدلا من ذلك على الحاجة الى منع «الوطن» من التفكك الذي يمضي فيه غورباتشوف.

وأذكر أنه في المساء الذي عاد فيه غورباتشوف الى موسكو وسط الاحتفالات الاعلامية الغربية ان سألتني محطة اذاعة «صوت اميركا» عن دلالة ذلك، وكانت اجابتي في حينها هي ان عهد غورباتشوف قد انتهى وبوريس يلتسن سيصبح نجم المرحلة التالية.. كما أن موسكو من الآن (وقتها) فصاعدا لن تصبح لها سياسة خارجية، وموسكو ذاتها ستصبح اكثر وأكثر انكماشا في مدلولها السياسي.

إن ما حدث بعد ذلك معروف. فخلال اقل من اربعة اشهر خرج غورباتشوف من المسرح السياسي بالكامل ليجري بعد ذلك إغراقه هو وزوجته في بحر من الدولارات كمكافأة وتعويض. واصبح بوريس يلتسن صائغ شهادة الوفاة للاتحاد السوفياتي. وفيما بعد جرى الافراج عن انقلابيي آب (اغسطس) لأن الدولة التي وجهت اليهم تهمة خيانتها العظمى لم تعد موجودة اصلا.

كانت الماركسية قد سقطت من قبل في اوروبا الشرقية. اما سقوط غورباتشوف فقد أصبح تحصيل حاصل بعد أن جرت ازاحة روسيا اربعة وسبعين سنة الى الخلف، اي الى ما قبل الثورة البولشفية. وبتفكيك الاتحاد السوفياتي أصبح الوضع الجديد هو ازاحة موسكو خمسمئة سنة الى الخلف على ضوء انفصال اوكرانيا واستقلالها على وجه الخصوص. لقد زال الغطاء الايديولوجي في صراع الأفيال وعاد الصراع الدولي الى المربع رقم واحد، حيث القضية الحاكمة هي أساس الصراع بين المصالح الوطنية، وهو ما كان قد تنبأ به من قبل الزعيم الفرنسي الراحل شارل ديغول... وأكثر.

وطوال السنوات الخمس الأخيرة نشأ اتجاه يبشر بعالم جديد على ضوء انتهاء الحرب الباردة. فالتعاون مع موسكو الجديدة سيحول الغابة الدولية الى ملاعب متسعة للغولف وتنس الطاولة والطاولة... وبعدما كانت الحياة حمراء فانها ستصبح بمبي بمبي بمبي.

مع ذلك بدأ الصراع الجديد على غنائم الحرب الباردة يصبح أكثر أهمية وضراوة وتوحشاً من الحرب الباردة ذاتها. فطوال خمسين سنة بعد الحرب العالمية الثانية كانت اوروبا اساسا محور الحرب الباردة... بينما هناك عالم ثالث يناور – بدرجات مختلفة من النجاح والفشل – بين القوتين العظميين ويحسم الصراع على اوروبا تحول الصراع الجديد ليصبح محوره العالم الثالث، الذي اصبح هو غنيمة ما بعد الحرب الباردة. والبعض قد يرى الأمر هنا على نحو آخر حيث تحول الصراع من مواجهة بين الشرق والغرب الى مواجهة بين الشمال والجنوب. ولكن، أيا كان منظور الرؤية فإن موسكو الجديدة لم تعد طرفاً لاعباً، ولا حتى لحساب الغرب، لأنها بالضبط لم تعد في موقف تملك فيه أن تضر الغرب أو تنفعه. بالعكس، لقد أصبح مصير موسكو الجديدة يتقرر، ليس في البيت الأبيض او حتى وزارة الخارجية الاميركية، وانما في دهاليز صندوق النقد الدولي وادارة المنظمة الجديدة للتجارة العالمية.

و من المنظور التاريخي فإن علاقة روسيا مع الغرب مركبة ومعقدة. كان الغرب يعتبر روسيا جزءا منه عند الحاجة ولكنها غريبة عنه عند الميسرة. والماركسية ذاتها كانت احدى نتاجات الحضارة الغربية الحديثة. وبانتحال الثوب الأيديولوجي ارادت روسيا أن تناطح الغرب بلغته. والخطر المشترك – الذي كان هو الفاشية والنازية – هو فقط الذي جعل الغرب يتعامل مع موسكو كشريك وحليف آخذا بقول ونستون تشرشل «سوف اتحالف مع الشيطان في سبيل مصلحة بلادي». لكن بمجرد زوال الخطر المشترك اصبح تشرشل هو ايضا الذي يعيد رفع شعار «الستار الحديدي» كعنوان للمساحة الجديدة التي جرى التسليم بها لروسيا في «يالطا» ثمناً لحياة خمسة وعشرين مليون قتيل روسي.

ومن حيث الوقائع فإن روسيا لا تزال تمتلك امكانات دولة كبرى، بمئة وخمسين مليونا من السكان ومساحة تكاد تصل الى سدس الكرة الأرضية. لكن من حيث القدرة أصبحت روسيا «حالة» بأكثر مما هي دولة فاعلة. فالعملة الوطنية مسخرة وغير معترف بها والديون الخارجية خانقة والمؤسسات الكبرى مفككة والاقتصاد في حالة انهيار وعصابات المافيا هي الحاكمة. والاتحاد السوفياتي – على أيامه – كان يحصل على العملات الأجنبية أساسا من تصدير سلعتين: السلاح والبترول. والآن جرى اخراج روسيا بالكامل من السوق الدولي للسلاح، بينما تدنت اسعار البترول الى الحضيض، وسوف تظل في الحضيض لسنوات طويلة قادمة في ظل السيطرة الاحتكارية الحالية للشركات الغربية المهيمنة على سوق البترول، بما في ذلك بترول روسيا ذاتها.

وفي اللحظات الأخيرة من وجود الاتحاد السوفياتي جرى استخدام جمهوريات البلطيق الثلاث كعنصر تفاعل يعجل بالتفكك. والآن في سنة ١٩٩٦ تقوم شيشينيا (الشيشان) بدور مماثل في تفكيك روسيا ذاتها. في حالة جمهوريات البلطيق كانت الاعتبارات استراتيجية أساسا. أما في حالة الشيشان فالاعتبارات الآن استراتيجية واقتصادية ايضا. فإلى جانب الاستنزاف الداخلي لروسيا المعتلة، فإن الوضع في الشيشان له علاقة ايضا بالبترول. ويتطلع روسيا الى مد خط انابيب لتوصيل البترول والغاز من اذربيجان، وفي النهاية كازخستان وتركمانستان، تلبية ربع احتياجات اوروبا الغربية من الطاقة خلال أربع سنوات. ان مثل هذا الاعتماد المتبادل بين روسيا واوروبا الغربية ليس مريحاً لأن نتائجه الاستراتيجية والاقتصادية لا تتماشى مع رؤية النظام العالمي الجديد... الذي لم يتبلور بعد.

والى أن يتم هذا التبلور ستظل روسيا تمثل «حالة» سائلة. وهي حالة بين قوسين احلاهما مر. في القوس الأول ماض امبراطوري دونه أهوال. وفي القوس الثاني ماض ايديولوجي دونه حرب عالمية ثالثة يجري حسمها الآن باتساع أسواق العالم، من ثالثه الى أوله.

والتغييرات الأخيرة في موسكو ليس فيها، اذن، لا ما يخصم من، ولا ما يضيف الى، أمر واقع. فليتم تغيير كوزيريف والمجيء ببريماكوف... بل حتى فليتم تغيير يلتسن نفسه في الكرملين بعد أن استنفد مهمته. في الواقع ان يلتسن يتصرف الآن بالضبط كما فعل غورباتشوف في أشهره الستة الأخيرة بالسلطة. وقتها كان العالم كله يعرف أن غورباتشوف انتهى... باستثناء غورباتشوف نفسه.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

أبعد من تنفيذ قرار

■ عندما تبدأ غداً المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦، سيجد النظام في بغداد، او على الاصح سيكتشف، انه أقدم على خطوة منطقية كان مفترضاً أن تتم قبل سنة. ذلك ان أبعد من تنفيذ القرار ٩٨٦ اظهار بغداد انها راغبة في التعاون مع الأمم المتحدة والقوى الكبرى عشية استعداد لجنة التفتيش الدولية برئاسة رالف اكيوس لاصدار بيان جديد اقل ايجابية من البيانات السابقة. والمعلومات التي رشحت، حتى الآن، عن هذا البيان تفيد انه سيؤكد ان العراق استورد اجزاء تساعد في صنع صواريخ وانه لا يزال يخفي معلومات عن لجنة اكيوس.

لعل افضل طريقة لدحض البيان المنتظر، تأكيد بغداد ومن دون اي نوع من المناورات انها على استعداد لتنفيذ الـ ٩٨٦ بكل نية صادقة وذلك كي تفسح في المجال لطرح تساؤلات من نوع: هل صحيح ان هناك رغبة اميركية في ابقاء الحصار على العراق بغض النظر عما سيفعله وان المطلوب في النهاية هو رحيل النظام وان الادارة الاميركية لا يمكن ان تقبل بأقل من ذلك؟

اذا امكن الحصول على جواب عن هذا السؤال ستتوضح امور كثيرة ليس للعراقيين فحسب، بل للعرب عموماً ايضاً. ومن هنا يبدو قبول القرار ٩٨٦ مجازفة لا بد منها لانه سيتبين ما اذا كان في الامكان الحديث جدياً عن رغبة دولية في تعاون عراقي مع قرارات مجلس الأمن أم ان المطلوب شيء آخر.

بالطبع، لم تساعد تصرفات النظام حتى الآن في توضيح الصورة، وبدل ان تفهم بغداد منذ البداية ان قرارات مجلس الأمن هي قرارات سياسية اولاً واخيراً وان ليس امامها اي مجال للمناورة في تنفيذها، سعت الى ممارسة لعبة التذاكي في موضوع مصيري لا يتحمل مثل هذا النوع من الألعاب، وكأن ثمة مجالاً في التسعينات لسياسة المقامرة التي اتبعتها في السبعينات والثمانينات.

من اجل ان تتوضح الصورة، لا خيار آخر غير تنفيذ القرار ٩٨٦. وعلى رغم ان الادارة الاميركية يمكن ان تضع عراقيل في وجه قبول بغداد نهائياً بالقرار، الا انه لا يمكن تجاهل ان ثمة اطرافاً اخرى في حاجة الى تنفيذ القرار، على رأسها الأمم المتحدة التي تريد حصتها من اموال قرار النفط من اجل الغذاء حتى تستمر في تمويل عملياتها في العراق اضافة الى تمويل صندوق المساعدات للاكراد الذي يعني دولاً غربية ايضاً.

هذا العامل يمكن ان يسهل التوصل الى صيغة لتنفيذ القرار تحفظ ماء الوجه لبغداد. ولكن يبقى السؤال الاساسي هل في استطاعة النظام العراقي ان يبني على التغييرات التي سيؤدي اليها تنفيذه القرار ٩٨٦؟

مرة اخرى، لا بد من اعتراف النظام بأن تنفيذ القرار ٩٨٦ ليس انتصاراً، وانه ليس بداية لفك الحصار ورفع العقوبات، بل ان المطلوب هو اقتناعه بأن قرارات مجلس الأمن قرارات سياسية وانه يفترض التعاطي معها من هذا المنطق. باختصار، ثمة حاجة الى خطوة تبعث بغداد عبرها برسالة فحواها انها على استعداد لأن تكون جزءاً من الشرق الأوسط الجديد. فهل تستطيع ان تفكر ملياً في فكرة اصدار بيان يتضمن تهنئة الى ياسر عرفات على ما أنجزه، مع تخصيص مبلغ ولو رمزي من عائدات القرار ٩٨٦ لدعم السلطة الوطنية الفلسطينية؟

من الصعب اعادة تأهيل النظام العراقي، ولكن من الصعب ايضاً التفكير في ان عذابات الشعب العراقي لا نهاية لها.

خيرالله خيرالله

الديموقراطية وإصلاح النظام الانتخابي

■ يثير الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية المصرية ببطلان انتخابات المجالس المحلية (البلديات) التي أجريت عام ١٩٩٢، تساؤلات عن إمكان إصلاح النظام الانتخابي في مصر وبلاد أخرى تمر في مرحلة انتقال صعبة الى الديموقراطية. فقد طعن هذا الحكم، مرة جديدة، في صلاحية أسلوب الانتخاب بالقائمة الحزبية، مؤكدا أنه يتعارض مع مبدأ المساواة، كونه يعطي مزايا للمرشحين على قوائم الاحزاب السياسية لا تتوافر لغيرهم من المواطنين.

ولم يكن هذا الحكم مفاجئا، اذ سبق للمحكمة نفسها أن قضت بعدم دستورية انتخاب البرلمان المصري بأسلوب القائمة عام ١٩٨٧، ثم بطريقة الجمع بين القائمة والانتخاب الفردي عام ١٩٩٠. ومع ذلك، جاء الحكم محبطاً للأمل بايجاد صيغة جديدة للانتخاب بالقائمة، بعدما ثبت أن الاسلوب الفردي أنتج العام الماضي انتخابات نيابية مصرية غابت عنها السياسة، وحدث فيها عنف اعتبر سابقة، لا يملك أحد حلاً له اذا استمر هذا الاسلوب معتمداً. كما اسفرت هذه الانتخابات عن برلمان غير متوازن، تهافت تمثيل المعارضة فيه حتى بات اقل من ٢٥ في المئة من أدنى تمثيل لها في ظل الانتخاب بالقائمة عام ١٩٨٤.

وهذا أمر طبيعي لأن الانتخاب الفردي يقوم على منطق يساوي بين أن تحصل على ٤٩.٩ في المئة من الاصوات، وأن لا تحصل على أي صوت، ومن ثم يكرس هيمنة الحزب الكبير ويحرم الاحزاب الاصغر من الحصول على تمثيل نيابي يتناسب مع الاصوات التي تحصل عليها. وهذا يخالف الانتخاب بالقائمة النسبية، الذي يأخذ في الاعتبار أي نسبة من الاصوات تتجاوز حدا أدنى معيناً، ويتيح غالباً تمثيل الاحزاب الصغيرة في البرلمان.

وتتجاوز دلالة هذه المقارنة حال مصر الى بلاد أخرى في المنطقة وخارجها تمر في مرحلة انتقال تتطلب قواعد إجرائية قادرة على بلورة تضاريس الخريطة السياسية التعددية الآخذة في التشكل. ويُعد الانتخاب بالقائمة النسبية من هذه القواعد الضرورية، على رغم المشكلات التي قد تكتنف ايجاد صيغة لها تنسجم مع مبدأي المساواة وتكافؤ الفرص.

ولا يعني طعن المحكمة الدستورية المصرية في ثلاث من هذه الصيغ، خلال عشر سنين، ان كل صيغة للانتخاب بالقائمة هي معيبة بالضرورة، وإلا فكيف نفهم صلاحية هذا النوع من الانظمة الانتخابية في غير دولة من الدول المشهود لها بالديموقراطية.

كان عيب الصيغ السابقة للقائمة في مصر، ضيق نطاقها نتيجة حصر حق تشكيل قوائم في الاحزاب السياسية وحدها. ومن السهل تجاوز هذا العيب بإطلاق حق تشكيل قوائم تتنافس في الانتخابات لجميع المواطنين بشروط أهمها أن تتضمن القائمة حداً أدنى من المرشحين أو أن تحصل على قدر معين من التأييد الشعبي الذي يؤهلها لخوض الانتخابات في صورة توقيعات لناخبين يدعمون تشكيلها. ويمثل هذه الشروط اللازمة للتأكد من جدية اصحاب القائمة، يمكن التقدم في اتجاه نظام للانتخاب اكثر ديموقراطية، وأقل احتمالاً للطعن فيه.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٠ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

دم الضحية المزدوجة (١ من ٢)

الفالاشا من رحابة الهضبة الاثيوبية الى سُعار التحضر العرقي

محمد حافظ يعقوب*

■ طلعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية (الجمعة في ١٩٩٦/١/٢٦) بخبر من اسرائيل فحواه ان بنك الدم في الدولة اليهودية يقوم بتدمير كميات الدماء التي تُجمع من الفالاشا الاثيوبيين، ويتخلص منها جميعها بشكل منهجي ومنظم. اما السبب المعلن في هذا التدمير، الذي اعترفت به السلطات الصحية رسمياً صبيحة اليوم التالي، فيرجع كما تؤكد المعلومات التي نشرتها معاريف (السبت في ٢٧ الشهر الماضي)، الى الخشية من تلوث الدماء بفيروس فقدان المناعة (الايدز او السيدا). اما أصحاب العلاقة المباشرة، وهم الفالاشا الاثيوبيون، فنظروا الى الامر على انه اهانة حقيقية ومتعمدة توجه بحقهم، وان افتضاح امر هذه القضية، التي تبدو كما لو كانت ذات طابع يتعلق بالأمن الصحي للجماعة ككل، تتكشف عن عنصرية فاضحة.

ان التدمير المنهجي للدم الاثيوبي كله لا يعود، كما يقول المعترضون، لأسباب تتعلق بالوقاية الصحية فقط، بدليل انه يشمل الفالاشا جميعهم وليس المرضى منهم فحسب، وبدليل آخر لا يقل منطقية عن الأول بيانه ان بنك الدم الاسرائيلي لا يدمر الدم المستورد من الولايات المتحدة ونسبة المرضى بفقدان المناعة فيها أعلى بكثير من نسبتها في اسرائيل، بما في ذلك نسبتها بين الفالاشا انفسهم. يرجع الأمر، كما يؤكد العارفون، الى موقف عنصري من الفالاشا، أي من هؤلاء «الشفارتس» (السود باليديش) كما يقولون في اسرائيل، والى الموقف الملتبس حيالهم.

وكما في كل حال عنصرية مشابهة، لم تفت معاني القصة على الطرف الذي يحتل فيها موقع الضحية، وهم الفالاشا هنا. تظاهر الآلاف منهم بغضب امام مكتب رئيس الوزراء صبيحة الأحد (في ١٩٩٦/١/٢٨)، واشتبكوا خلال ساعات مع قوات الشرطة في مواجهات عنيفة استخدمت فيها الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والعصي والحجارة وخراطيم المياه، وكانت نتيجة الاشتباكات، بحسب الصحافة («الحياة» و«الفيغارو» في ١٩٩٦/١/٢٩) سقوط عشرات الجرحى من المتظاهرين وقوات الشرطة واعتقال عدد من أفراد الفالاشا، الى اعتراف رسمي، من قبل رئيس الوزراء شمعون بيريز نفسه امام وفد يمثل الفالاشا، بالمضمون العنصري للقضية، وبالاعتذار عن ذلك وبتشكيل لجنة للتحقيق بالموضوع.

عاد الفالاشا الى دائرة الضوء الآن واحتلوا من جديد الصورة التي تتصدر الصفحات الأولى أو ما يشبهها بجدارة يستحقها الخبر نفسه، وليس أبطال القصة أو أصحابها بما هم كذلك. فقد بدا الخبر في هذه المرة ايضاً، كما لو كان ينتمي الى دائرة الوصمات المستهجنة وغير المتوقعة من بطل القصة الاسرائيلي المحصن بالبشارة السعيدة. لا يخلو الخبر من عناصر التشويق الضرورية لمثل هذه الأخبار التي تبدو كما لو كانت خروجاً عمّا الفه العالم من سرد لا تعوزه لا الحبكة التي تبعث على التشويق، ولا الموعظة الاخلاقية التي تثير الاعجاب. أقول تبدو، باعتبار ان قصة الفالاشا التي انفتحت فجأة، في نهاية الاسبوع الماضي، لا تخلو من عناصر المفاجأة غير المظهر فحسب.

نهايات العالم

تجتمع في قصة الفالاشا الاثيوبيين عناصر الدراما بكل كثافتها الاغريقية الفاجعة، فهؤلاء «اليهود القادمون من نهايات العالم» بحسب التعبير الماكر لمكسيم رودنسون (وهو بالمناسبة يهودي مناهض للصهيونية)، هم في نظر اليهودية السائدة في الدولة العبرية ليسو يهوداً بالمعنى الكامل للكلمة. انهم في منزلة تقع بالضبط في تلك النقطة الفاصلة التي تجعل منهم ضحايا وضعهم المفارق بامتياز. فحين تمّ استقدامهم في عمليتين صاخبتين، أولاهما في كانون الثاني (يناير) 1985 وأطلق عليها اسم «عملية موسى»، وثانيهما في أيار (مايو) ١٩٩١ واعطيت اسم «عملية سليمان»، لم يتوان الاسرائيليون، والادارة الأميركية التي عملت معهم، عن التأكيد على البعد الانساني في عملية الاقتلاع المنهجية لمجتمع هو، على الأرجح، واحداً من أقدم المجتمعات من أرضه وتاريخه وذاكرته. فبحسب الصورة التي صير الى رسمها وقتئذ، هبت الدولة العبرية لانقاذ هذه المجموعة البشرية العريقة تاريخياً، لكن الضعيفة عددياً والمستضعفة سياسياً، من خطر الابادة المتمثل كما قيل آنذاك في كارثتي الحرب الأهلية والمجاعة وما يستتبعهما من مواكب المرض والبؤس والانتثار الجمعي، ثم ان الفالاشا يعودون، بحسب القصة ذاتها، الى ديارهم التي كانوا خرجوا منها في سحيق الزمان، وعاشوا طيلة القرون المديدة بانتظار هذه اللحظة الموعودة التي أتيحت لهم، في أخر المطاف. بيد ان المفارقة الحقيقية، وهو ما يكمل في القصة طابعها الدرامي الفاجع، فهو ان الفالاشا يشكلون حالة هي أشبه ما تكون بالحالة النشاز أو غير السوية، بالمعنى المعياري السائد في الدولة الصهيونية. انهم حالة من العطب أو الخلل البنيوي الذي يستعصي في الوقت نفسه على البرء من داخله او منه نفسه. نقول تكمن مأساتهم في كونهم اقتلعوا من عالمهم، من جهة، واقحموا، من جهة ثانية، في عالم يرفضهم بالقدر الذي يريد فيه توظيفهم لصالح أساطيره ورموزه وحاجاته العملية.

من ناحية تاريخية، لم يبدأ الاعتراف الرسمي بالفالاشا كيهود الا بعد استيلاء العسكر في عام ١٩٧٤ على السلطة في اثيوبيا ودعم الاتحاد السوفياتي للنظام الجديد الذي أعلن عن تبنيه الماركسية اللينينية ودخل بذلك في دائرة الدول المستهدفة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. هكذا صار بمكنة الفالاشا، اعتباراً من العام ١٩٧٦، الاستفادة من قانون العودة الى اسرائيل، بعد ان استكملت القرارات الدينية والادارية باعتبارهم من اليهود. واستندت السلطات الى فتوى دينية أصدرها في العام ١٩٧٣ عوفاديا يوسف كبير الحاخامين لطائفة السيفاراد في اسرائيل، وفيها ان الفالاشا «يتحدرون من أسباط اسرائيل التي هاجرت الى كوش (جنوب النوبة) (... و) قررت اعتبارهم يهودياً يتوجب انقاذهم من النوبان».

ومع ان قرار كبير الحاخامين السيفاراد شكل، من ناحية عملية، بداية انعطاف في تاريخ العلاقة مع هؤلاء السود القادمين من اعماق «النسيان»، الا انه لم يحسم مشكلة الفالاشا انفسهم، ان لم يكُ وضعها في اطار جديد لن يكون لصالحهم أبداً. فهم، وان اصبحوا بهذا القرار، ومن ناحية نظرية، جزءاً من الجسم العام لليهودية العالمية، لكن يهوديتهم ظلت مع ذلك، كما سنبين في فقرة لاحقة، بحاجة للاستكمال، من ناحية، فضلاً عن ان صورتهم المتداولة لدى الأوساط اليهودية هي صورة البدائي بامتياز، جماعة بشرية مختلطة فيزيائياً (اي غير نقية الدم وملوثة الدم) بالجماعات الأخرى، غير اليهودية، وتتأكلها الأمراض. بلغة اخرى، الفالاشا هو ما قبل يهودي أو في منزلة بين منزلتي اليهودي وما هو غيره، من ناحية، وخطر صحي، من ناحية ثانية... وأولت الصحف الاسرائيلية، منذ اليوم الأول للاعلان عن «عملية سليمان» عناية خاصة بالوضع الصحي للقادمين الجدد من اثيوبيا.

أوردت «يديعوت أحرونوت» في ملحق خاص عن «عملية سليمان» بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٦ معلومات تتحدث عن انتشار مرض الجذام بين الفالاشا، وعن وجود حالات كثيرة (٦٤٠ حالة) بين القادمين الجدد. ثم عادت الأنباء (يديعوت احرونوت في ١٩٩١/٦/٢١) تتحدث عن انتشار فيروس فقدان المناعة (الايدز) بين الفالاشا بنسبة عالية.

يهود الفالاشا يتظاهرون احتجاجا على المعاملات السيئة في اسرائيل (رويتر)

المنزلة بين المنزلتين

يمكن القول ان القرارات الحاخامية، الدينية والادارية الرسمية لم تغير كثيراً من نظرة الجماعة المدنية والدولة في اسرائيل، أي من النظرة الشكاكة بخصوصهم. والواقع ان علاقة الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية، ثم الدولة العبرية في ما بعد، بالفالاشا يحتاج الى نقطة توضيح اضافية. فلأن الفالاشا «ليسوا يهوداً» بحسب الحاخامية السائدة التي على ضوء مفاهيمها تم صوغ القوانين الأساسية للدولة في عامي ١٩٥٠ و١٩٥٢ وخصوصاً قانوني العودة والجنسية فإن أفراد الفالاشا، كمثل غيرهم من أبناء الطوائف «اليهودية القديمة» كيهود الصين والهند وايران والقرائين المصريين والسامرة الفلسطينيين، لم تشملهم هذه القوانين. هكذا كان الفالاشا غير مرغوب بهم لأن حالتهم الملتبسة تولد لبساً وربما استعصاء لا حل له، وتثير من الاشكالات ما لا طاقة للدولة والبنية السياسية الاسرائيليتين على احتمالها. هذا يفسر كذلك وربما قبله تجاهل وجودهم خلال كل السنوات الماضية، على رغم العلاقات الحسنة التي كانت تربط كما هو معروف بين اسرائيل والامبراطور هيلاسيلاسي (أي قبل عام ١٩٧٤)، وكان موظفو الوكالة اليهودية خلال زياراتهم اثيوبيا يرفضون، كما كتب واحد من المختصين طلبات الفالاشا للهجرة بحجة ان هؤلاء يبحثون عن وسيلة للهرب من اثيوبيا. والأفراد القليلون الذين وصلوا الى اسرائيل في السبعينات والثمانينات لم يتم قبولهم من حيث هم يهود مختلفون عن غيرهم. فقد كان عليهم مواجهة مشكلة لا حل لها، حتى ان السلطات الرسمية في اسرائيل خلال الستينات، تجاه تفاقم مشكلتهم الى مشكلة العبرانيين الاسرائيليين أي اليهود الاميركيين السود. انكرت عليهم يهوديتهم من أساسها. بل ان يسرائيل يشعايهو، الرئيس السابق للكنيست، اقترح عليهم ناصحاً «بان يحلوا مشكلتهم باعتناق المسيحية».

تبدو سلسلة المفارقات في قصة الفالاشا كما لو كانت الى لعبة المرآة أقرب، ففي الفالاشا مرآة لمجموعة الأساطير التي أسس عليها المشروع الصهيوني ومنها اكتسب مسوغه المعتقدي. فالاعتراف بالفالاشا لم يحسم مشكلتهم الا من ناحية دينية فقط وبشكل جزئي. فهم حال خاصة، أو نشاز، تتطلب الحذر وتستولد اللبس. فلئن كانوا أصبحوا بحسب القرارات الدينية جزءاً من الجسم العام لليهودية، غير ان يهوديتهم ظلت مع ذلك بحاجة للاستكمال. ان يهوديتهم تتضمن نقصاً تتطلب ازالته الخضوع لطقس وضع خصيصاً بهدف ردم الفجوة القائمة مع اليهودية السائدة. هكذا يتوجب على الفالاشا حين يصلون الى اسرائيل ان يتهودوا من جديد، تحت طائلة اللعنة الحاخامية ان رفض. وهي لعنة، تعني من جملة ما تعني، سلسلة كاملة من الحرمانات التي تنغص العيش، ليس الحرمان من تسجيل الزواج لدى المحاكم الدينية أو الدفن في المقابر اليهودية سوى ابرزها.

واذ لا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيل تتعلق بخصوصيات المعتقد الديني فهذا يطول وكنت فصلت به في كتاب أعددته منذ سنوات، فسأركز على البعدين السياسي والاجتماعي في القضية. وما يذكر هنا ان الفالاشا يعتبرون ان طقس التهويد مهين نفسياً (وهو في الحقيقة مؤلم جسدياً كذلك). اذ كيف يطلبون من الفالاشا ان يتهود وهو الذي يعتبر نفسه انه اليهودي بامتياز؟ في الرابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥ اجاب واحد من الفالاشا على سؤال وجهه اليه مراسل للتلفزيون الاسرائيلي حول «الصدمة الثقافية الناجمة عن حقيقة الحداثة في اسرائيل» بالآتي: «ليست حقيقة الحداثة التي تصدمنا، فما يصدمنا هو البعد الديني. نعتقد نحن يهود اثيوبيا، اننا حافظنا على التعاليم اليهودية. غير اننا استنتجنا لدى وصولنا الى اسرائيل ان الاسرائيليين لا يتبعون الشريعة ويدنسون السبت. لكن الاسرائيليين هم انفسهم الذين يقولون لنا: لستم يهوداً (...) نحن الذين حافظنا طوال أكثر من الفي عام على ايماننا وكافحنا بكل تصميم في سبيله يقولون لنا: عليكم ان تعلنوا ايمانكم من جديد. هل تتصورون الصدمة التي يولدها هذا لنا؟ والاثيوبي الذي لا يرتد يتعذر عليه الزواج ويرفض الحاخامون دفنه. لقد أعدوا منذ الآن قوائم بالذين قبلوا اعلان ايمانهم». واذا كان معروفاً ان قضايا الزواج والطلاق في اسرائيل ترتبط بالمحاكم الدينية اليهودية فقط، جاز لنا ان ندرك لماذا يلح الفالاشا على أهمية الأمر. وقد حدث ان رفضت المحكمة العليا في اسرائيل تسجيل زواج احد الفالاشا استناداً على رفض الحاخامية الاعتراف به كيهودي.

هكذا تفتح انتفاضة الدم الفالاشي المدمر ملف هذه القضية التاريخية الملتبسة بين «المتحضر» و«البدائي» لكن في داخل الدولة اليهودية. وهي، امعاناً في المفارقة، تأتي في سياق ما هو آخذ في الشيوع من انّ المجتمع الاسرائيلي يشهد في هذه الأوقات الحاضرة بالذات جدلاً يتزايد في الاتساع بخصوص الدولة اليهودية وعلاقتها بالدين اليهودي، من ناحية، وباليهود في العالم، من ناحية ثانية.

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا.

دمرت إسرائيل ٢٣٢ قرية على نحو شامل و١٨٦ على نحو جزئي وبسيط

نحو حل شرق أوسطي لقضية اللاجئين



من مخيمات الفلسطينيين خارج الوطن (الحياة)

محمد خالد الأزعر*

■ من اجل إستئصال «وهم العودة» من عقل الشتات الفلسطيني، لطالما سعت إسرائيل، بدعم كبير من الظهير الغربي، إلى إحداث تغيير جذري في نطاقين جغرافيين: يتصل اولهما، بمعالم الوطن الأم، فلسطين، التي تعرفها ذاكرة اللاجئين. ويتعلق الثاني، ببيئة الشتات الفلسطيني نفسها في المحيط الاقليمي. وكانت الحكمة من هذا الهدف الإنقلابي في حياة اللاجئين القديمة والجديدة، التأكد من القطيعة بين الوطن واصحابه من ناحية، والتأكد من تسكين اجساد اللاجئين وأرواحهم ومصالحهم في وطن بديل من ناحية أخرى.

ينبغي الاعتراف بان وقوع الجزء الأكبر من فلسطين التاريخية في قبضتها عام ١٩٤٨، مكن إسرائيل من تحقيق الشطر الأول من معادلة التغيير، إذ ثبت يقيناً بدراسات إسرائيلية وأخرى فلسطينية موازية، أنه تم تدمير ما مجموعه ٢٣٢ قرية ومدينة فلسطينية على نحو شامل، و١٣٤ على نحو جزئي، و٥٢ بشكل بسيط لكن قدرة إسرائيل على تطبيق الشطر الثاني لم تكن بالطبع طليقة، وما كان بوسعها أن تفعل بجرافاتها ومحاولها في بيئة الشتات ما فعلته في الوطن الأم ومساقط رؤوس اللاجئين.

كان «تغيير بيئة الشتات» لعقود خلت، رهناً بمحددات لا تندرج في إطار الإرادة الاسرائيلية وحدها، فثمة مواقف القوى المضيفة للاجئين، والضوابط والاسانيد القانونية الدولية، وإرادة المواجهة العربية العامة، وقبل ذلك كله صلابة المقاومة الذاتية الفلسطينية، ما حال مطولاً دون المضي قُدماً في نفاذ الأمر الاسرائيلي.

وفي غمرة التسوية الجارية منذ مطلع التسعينات، لم يعد هناك مسوغ مقنع للحديث عن معظم هذه القيود على النحو الذي كان لها. ويبدو أن المسرح الإقليمي قد تهيأ لإستقبال المشهد الاسرائيلي- الغربي الذي سبق إعداده، وإن طالته بعض التعديلات الطفيفة، لا سيما لجهة الإخراج.

إن مضمون تغيير بيئة الشتات يختلف نسبياً عن مفهوم «التوطين» على رغم ما يبدو من صلة وثيقة بين مغزى الفكرتين: الفهم الاسرائيلي التقليدي للمفهوم الأول يشير الى ضرورة تحسين الظروف الحياتية للاجئين نحو الأفضل، باعتبار أن ترسيخ اقدامهم في بيئة جديدة صالحة، يعني في التحليل الأخير تطويق تطلعاتهم الوطنية، حتى إلغائها بفعل تقديم بديل مقبول عن صورة الوطن التي تغذي لديهم طموح العودة. وذلك كله جنباً إلى جنب مع توطينهم في أماكن اللجوء القائمة.

وهكذا، تنطلق عملية تغيير بيئة الشتات من فهم أشمل وأعمق من مجرد التوطين، إذ ما معنى تغيير المكان بالتوطين إن لم يقترن ذلك بتحول جذري رديف ومتزامن ومتواكب في طبيعة حياة اللاجئين من جميع جوانبها، فرص عمل، إسكان، تعليم، صحة، حرية حركة، واهم من ذلك كله تجنيس ومواطنة جديدة ما أمكن او كحد أدنى إقامة ممتدة مستمرة في الخارج.

اهمية هذا العنصر الأخير، تنبع من كونه يكشف أن فكرة تحسين بيئة الشتات وظروف حياة اللاجئين، لم تنجم عن رغبة في الإتساق مع القوانين الدولية للجوء والقانون الدولي الانساني، اللذين يمنحان اللاجئين، عموماً، حقوقاً كغيرهم من الناس من دون إهدار حقهم الثابت في العودة. كان أصل الفكرة وهدفها «طي حق العودة» من مدخل التعامل الاقتصادي مع ظروف اللاجئين.

وقد اعتبرت اسرائيل انه كلما كان التغيير اكثر جذرية، توسعت فرص تطبيع حياة اللاجئين خارج الوطن وإمكان عزلهم عن الذاكرة التاريخية الحالمة التي تربطهم به، ومن هنا، اتجه دعاة الفكرة، ليس فقط الى حياة اللاجئين تحديداً، وإنما إلى الحياة الاقتصادية في بيئة اللجوء الأشمل، التي تم توصيفها بـ «الشرق الأوسط» حتى في وقت مبكر من مسار قضية اللاجئين غداة عام ١٩٤٨.

كانت إسرائيل تدرك أن طموحها لتمرير تسوية نهائية لقضية اللاجئين من مدخل تعاون إقليمي شرق أوسطي، يتجاوز إمكاناتها، ولذلك، عملت على تسويق هذه الرؤية في أوسع دائرة إقليمية ودولية ممكنة. فمثل هذه العملية تضفي على سياستها نوعاً من الشرعية والشمولية، وتبرزها كطالب للتسوية السلمية، وتدرء عن كاهلها كلفة قضية صنعتها بأيديها.

والواقع ان المدخل الشرق أوسطي لإزاحة قضية اللاجئين وحقهم في العودة، لم يكن يوماً صناعة إسرائيلية بحتة، بل كان بمثابة انتاج مشترك اسرائيلي – غربي، فلطالما ربط الفكر الإستراتيجي الغربي، الاميركي خصوصاً، بين مفهومه عن الأمن والمصالح في الشرق الاوسط وبين تسوية قضية اللاجئين. ففي شباط (فبراير) ١٩٥٠ ذكر مساعد وزير الخارجية الاميركي جورج ماك غي، «... إن بقاء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أعظم خطر يهدد الشرق الأدنى». وضمن المقترحات التقليدية الفعلية بالخصوص، لا نكاد نعثر على ما يميز جوهرياً بين ما هو اسرائيلي منها وما هو غربي. من ذلك، مقترحات الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور في عامي ١٩٥٦ و١٩٥٨، التي دارت حول إنشاء مشاريع للتنمية الاقتصادية لدول «الشرق الأوسط» كسبيل لإنهاء معارضة العرب لوجود اسرائيل والقضاء على مشكلة اللاجئين، ومقترح المبعوث الاميركي جونسون بشأن استثمار مياه نهر الاردن على نحو مشترك بين الدول العربية وإسرائيل «بشكل يسوي قضية اللاجئين»، ومقترح وزير خارجية اسرائيل ابا ايبان في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ بعقد «مؤتمر لدول الشرق الاوسط مع الحكومات التي تساهم في إغاثة اللاجئين والوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، من اجل وضع خطة لحل مشكلة اللاجئين، بالعمل على إدماجهم في حياة منتجة، وإيجاد كيان مشترك لإعادة توطينهم في الشرق الأوسط بمساعدة اقليمية ودولية». ومقترحات كل من اسحق رابين وأريل شارون واسحق شامير في كانون الثاني وآذار وأيار (يناير ومارس ومايو) ١٩٨٩ على التوالي، التي دارت جميعها في فلك الأفكار السابقة نفسها.

إذا تابعنا الطروحات الاسرائيلية الأحدث بخصوص القضية، فسوف نلاحظ على الفور مدى الاستمرار والثبات في الخط الناظم للفكرة الحاكمة الأصل، وهي ضرورة حل القضية خارج النطاق الاسرائيلي، وبمعزل عن الأطر القانونية الدولية المتداولة والمتعارف عليها، والعمل على إشراك المجتمعين العربي والدولي في هذا الحل، وأرجحية الاعتبارات الاقتصادية في المقاربة.

وبقيناً، قدم مسار المفاوضات متعددة الأطراف إطاراً تنفيذياً مناسباً لتفعيل هذه الفكرة. فإذا كان هذا المسار يختص بالبحث في حيثيات التعاون الاقليمي الشرق أوسطي، بحسب ما يكمن في الضمير الاسرائيلي- الأميركي، بالنسبة لقضايا البيئة والتنمية الاقتصادية والمياه والطاقة، ما الذي يجعل البعض لايفترض ان تعالج قضية اللاجئين - إحدى قضايا المسار نفسه - من منطلق شرق أوسطي، أو حتى دولي، طبقاً للمفهوم الاسرائيلي - الاميركي نفسه؟

والحق أن مصر حين اقترحت تكوين لجنة اللاجئين في مسار متعددة الأطراف، كانت تتوخى إشراك المجتمع الدولي في مسؤوليته عن القضية، واوضحت ذلك صراحة حين اعلنت أن «مرجعية المفاوضات هي قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة...». بيد أن اسرائيل كان لها رأي آخر، يتسق ومنظورها الثابت لحل القضية.

وقد عبر شمعون بيريز عن ذلك في كتابه عن «الشرق الأوسط الجديد» حين رغب في تحسين أحوال المخيمات على نحو تسهم فيه اسرائيل بالتعاون مع الدول المعنية بمتعددة الأطراف. وأردف هذه الرغبة بمقترحات عن تكوين بنك للمعلومات حول اللاجئين من أجل التخطيط لتأهيلهم وتوطينهم في الشرق الأوسط بعد إعداد البنية التحتية اللازمة، وإنشاء مشاريع إسكان ملائمة على نطاق الدول العربية، «واللاجئون في مخيمات بالبلدان العربية، ستكون لديهم الفرصة للانتقال الى بيوت جديدة، بينما اولئك الذين يقيمون هناك سيكون لهم الخيار في إمتلاك الارض التي سيقيمون بيوتهم عليها». هذا هو دور الدول المضيفة في الشرق الأوسط.

أما التعاون الدولي المطلوب فهو عند بيريز أن «تتولى الاتحادات المالية الدولية معالجة تمويل وإنشاء البنية التحتية المالية، بالاضافة إلى المؤسسات التعليمية والدينية والرعاية الصحية والمراكز الحديثة للصناعة والتجارة والخدمات الاجتماعية، إلى إدماج اللاجئين في المجتمع المحلي».

ويبدو أن المستجدات، واهمها الاعتقاد الحقيقي بإمكان تنفيذ هذه الرؤية، سمحت لبيريز بإعادة التشخيص الاسرائيلي القديم لمهمة «الاونروا» - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى - والقاضي بضرورة «إفساح المجال لنظرية إعادة التأهيل بدلا من استراتيجية الإغاثة والمساعدات في أعمال الاونروا». فوجهة نظر إسرائيل، والولايات المتحدة نسبياً، أن هذه المنظمة ساهمت في تخليد القضية حين إنصاعت لجانب الإغاثة وتخلت عن تثبيت اللاجئين في الشتات بدمجهم اقتصاديا وبنيويا في المجتمعات المضيفة. رؤية بيريز إذن هي أن لا مكان للاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط الجديد، من دون أن يعني ذلك عودتهم إلى الوطن.

وفي الشروح الإسرائيلية التي تلت هذه الرؤية، لا نعثر على أسلوب بيريز المراوغ، بل على تعبيرات صريحة عن مغزى تهيئة البيئة الشرق أوسطية لتصفية وضع اللجوء الفلسطيني المزمن. ففي ورقته المتكاملة عن الحل النهائي لهذا الوضع يدعو شلومو غازيت القريب من دوائر صنع القرار الإسرائيلي، إلى تصفية الأونروا وإحلالها بسلطة دولية من الدول المضيفة والسلطة الفلسطينية واسرائيل ودول صناعية غنية، تعمل على إنشاء مشاريع اقتصادية لاستيعاب اللاجئين، والبحث في تقديم تعويض جماعي يأخذ شكل إنشاء احياء سكنية وخدمات اساسية ونظام للتدريب المهني للاجئين بقصد فض المشكلة من اساسها. ويرى غازيت أن مساري المفاوضات الثنائي ومتعدد الأطراف، يمثلان إطاراً مناسباً لتعهد الدول العربية باستيعاب اللاجئين ودمجهم كمواطنين عاديين، او على الأقل السماح لهم بالإقامة الممتدة، مع نزع صفة اللجوء عنهم.

ايضاً ينتمي الى تجليات الرؤية الشرق أوسطية لأصل قضية اللاجئين الفلسطينيين وأسلوب تسويتها من منظور إسرائيل، من خلال محاولتها الدأب على عملية الربط بين هذه القضية ومسألة هجرة يهود العالم العربي والاسلامي إليها، فطبقاً لهذه العملية، فإن ما جرى لا يعدو كونه مظهراً للتبادل السكاني في نطاق الشرق الأوسط كشأن المشاهد النظيرة في مناطق أخرى من العالم. قضية اللجوء الفلسطيني، بهذا المعنى، ليست وحيدة منطقتها ولا فريدة عصرها ويمكن تسويتها بمقاصة سكانية كبرى، تذهب فيها هذه القضية تعويضا لخروج اليهود العرب الى اسرائيل، وعلى الدول العربية أداء فعل مشابه للسياسة الاسرائيلية كالتي استوعبت المهاجرين اليها. بل ان اسرائيل مستعدة لإسداء خبرتها ونصحها للجانب العربي في هذا الشأن.

هناك على كل حال مبررات للزعم بان الذين يدعون لبناء المنظومة الشرق أوسطية كبديل من الجامع العربي، لا بد أنهم معنيون بمصير الجزر البشرية التي تشكلها تجمعات اللاجئين الفلسطينيين، ولا بد أنهم يدركون التداعيات المستقبلية لمشكلة بقاء أربعة ملايين فلسطيني على هامش مخططهم الكبير، وكيف أن تعويم قضية هذه الملايين او تجاهلها، يمكن أن يفضي في وقت قريب أو بعيد الى إحداث «جلطة» خطيرة في شرايين مشروعهم الجديد قد توقف نموه من الأساس.

ولأن هؤلاء الدعاة يغفلون أسس العدالة الدولية العامة، وينكرون قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالموضوع الفلسطيني تحديدا، فإن جهدهم سوف ينتهي غالباً إلى استبصار آليات إكراهية لتطبيق رؤاهم، الذي سيضيف الى أخطائهم في تكييف مسار قضية اللاجئين، أخطاء في أسلوب تسويتها.

الحل الشرق أوسطي لهذه القضية يغفل على سبيل المثال:

* أن الدولة الوطنية العربية تسير في اتجاه الترسخ، والعقل الاسرائيلي الشرق أوسطي يشجع هذا الاتجاه لدحض ميول الوحدة العربية، مع أنه يتناقض وهدف ادماج اللاجئين، كونهم سيعتبرون انفسهم كنغمة نشاز في إطار التطوير السياسي الاقليمي.
* إن الكيان الفلسطيني العتيد يمكن ان يستدعي هوية اللاجئين الأم وحنينهم الى الاشباع الكامل، غير المشوب إطلاقا، على صعيد السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة الوطنية، ما يعني إشكالية بالنسبة لاتجاه الادماج المأمول.
* إن الدول التي ادمجت اللاجئين- لأسباب معينة- منذ عقود، اخضعتهم لعمليات رقابة، وضبط صارمة، ولم تتمكن من الوفاء الكامل لهم باستحقاق المواطنة، ما أبقى على نوازع الوطن الفلسطيني البحت، وهذا مظهر قد يتعزز مستقبلا بفعل ضمور البعد القومي العربي مثلما يريد الشرق أوسطيون.
* إن اللاجئين هم بين فئة كبيرة مسحوقة، تشكل لها العودة للوطن قضية كرامة وإعتزاز وطني وسبيلا لاسترداد حقوق آدمية مهدرة، وفئة شحيحة حققت بنضال مرير شيئا من المكانة الاقتصادية او العلمية قد تسعى للحفاظ على مكتسباتها من طريق العودة للوطن، التي وحدها يمكن أن تكفل تحقيق هذا الهدف، بعد أن ثبت بالتجارب، أن استقرارها ومصالحها عرضة لأهواء الدول المضيفة وعواصف السياسات الاقليمية، (أزمات الأردن ولبنان والكويت وليبيا لها دلالتها بهذا الصدد).
* أكثر من هذا كله، يغفل دعاة الحل الشرق أوسطي، أن قضية العودة لا تتعلق بالإشباع الاقتصادي، بل هي مسألة مبدأ لا ينبغي التفاوض والمناورة عليه، وانه حتى إن تم تنفيذ رؤيتهم قسراً، فثمة مجال للتشكيك في ديمومتها في الأجل الممتد.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

من «أبناء العقوق» الى «الغرائز الرخيصة» و«العواطف الحقيرة»:

لغة القضاء تغرف من أسماء العصبيات... وتتنكب تجريد القانون وتخصيصه!

وضاح شرارة*

■ في كانون الأول (ديسمبر) ١٨٤٤، اي منذ قرن ونصف القرن، هجم الحرافشة، والكلمة تجمع آل حرفوش، وهم يومها من «امراء» بعلبك البقاعية فاللبنانية، اي من عشائرها وقبائلها المتوطنة السهل والقوية - ووراءهم فلاحو بعلبك، على قافلة تنقل الميري العثماني من السهل الى بعض عواصم الولايات القريبة. فسرقوا الجباية، وهربوا الى الجبال القريبة والوعرة، وتحصنوا بها. وانتهى خبر سطو «الأمراء» والفلاحين الى دمشق، كرسي الولاية.

وكان بدمشق، منذ ١٨٤٠، غداة ابتداء السلطنة العثمانية سياسة إصلاحات و«تنظيمات» حديثة ومجددة، مجلس إداري منتخب هو الأول من ضربه في الولايات. وجمع المجلس التمثيلي هذا مقاليد السلطة بيده، وصدر الأعيان من ملتزمي الجبايات خصوصاً، واوكل الى نفسه البت في دعاوى كان يتولى القضاء الشرعي، الى وقت قريب، بتّها والحكم فيها. وحفظ المجلس محاضر مداولات واحكام ودعاوى؛ وهذا من حسن طالع بعض المؤرخين، ومنهم زهير غزال، المؤرخ اللبناني والاستاذ في إحدى جامعات شيكاغو. ومن هذه المحاضر محضر السطو البعلبكي على ميري العام الميمون ١٨٤٤، المتخلص الى خاتمته (كتاب غزال «اسس اقتصاد دمشق السياسي في القرن التاسع / الأبنية التقليدية والرأسمالية» ١٩٨٦، ثم ١٩٩٢ في طباعة المعهد الفرنسي بدمشق، بالفرنسية).

يكتب المجلس مطالعة في الحادثة وفي الدعوى. فيصف المدعى عليهم بـ«أبناء العقوق»، وينسبهم الى «ملة الرافضة»، من الذين دأبهم «شق عصا الطاعة» و«الطغيان» على الرعايا، إلخ. وتعظم جنايتهم على قدر قبح نفوسهم وفساد طبعهم وطينتهم. فهم يستولون على مال السلطان، وعلى حصة الولاية «المنظمة» منه، لقاء «إحسانات» احسنها عليهم السلطان، وعلى رغم «مشاعات إحسانية» وهبها لهم، وإعفاء من الميري والويركو. وهم يجزون الإحسان هذا كله بالسرقة والعصيان والعدوان. فلا ريب في «عقوقهم»، وهذا اضعف الوصف والنسبة، ولا شك في «رفضهم» وفي مداخلته جبلّتهم واعتقادهم وملّتهم. فالملة هي «التعليل في آخر المطاف» على ملة ذلك الوقت.

لم يمسك المجلس، وهو «يطالع» في شأن عام، عن الإنحياز الى كلمات او اسماء (والأسماء كلمات «من غير زمن» بحسب ابن سينا) تتناول الجناة على وجه غير وجه الجناية، وبعيد من مقاضاتهم على صفتهم هذه، اي صفة اللصوص والسارقين. فالاسماء هذه، «أبناء العقوق»... تتعدى التسمية وصفة الجرم الى حمل الجرم على اعتقاد وملة والى تعليله بهما، وهما «اعمق» ما في الناس من دواعي عمل، على حسب المجلس واعيانه وكتبته.

والتسمية هذه، إذ تسمي، لا تسمي مرتكبي الفعل افراداً، وجناة تنسبهم على جنبهم واحداً واحداً، بل تسميهم جماعات، ومللاً، وشيعاً، وفرقاً. ومن هذا حالهم وشأنهم يصدرون بدورهم عن جماعة وملة وشيعة وفرقة، ويدخلون في حد الجماعات والملل، ولو تصدّروا الحكم و«الدولة» والسلطان. فدولتهم، فعلاً وحقيقة، هي جماعتهم الغالبة وعصبيتهم المستولية والمتسلطة. والقانون الذي يقضون به هو «قانون» جماعتهم، ولا يمت الى قانون الدولة، والمساواة المجردة بين الافراد اصله وركنه، إلا متاً ضعيفاً.

وبعد انصرام قرن ونصف القرن وسنة وشهرين، عداً، يكتب قاضي التحقيق بجبل لبنان، السيد مختار سعد (والإسم في الصحيفة اليومية فلا يُفشى سر بكتابته)، مطالعة، او قراراً ظنياً، في جريمة قتل ارتكبها رجل يعشق امرأة في رجل آخر يعشق المرأة نفسها وكانت المرأة تعشقه قبل ان تنقل عشقها الى الرجل القاتل.

يرى القاضي أن مادلين، وهو إسم المرأة المحرّضة على القتل والسبب فيه، كانت، قبل عشقها الرجل الاول، «تعيش في كنف زوجها وبناتها على احسن ما يرام». والعبارة «احسن ما يرام» ذات حبائل على شيوعها. فهي تحمل الأحسن على المرام والبغية والإشتهاء، وتضمر صاحب المرام والساعي فيه، على رغم التجهيل، الضمة على الياء وقلب عين الفعل ألفاً. فالاحسن ينبغي، على هذا، ان يرومه ويطلبه امرؤ بعينه او امرأة بعينها. وما رامته السيدة المدعى عليها، «في كنف» زوجها وبناتها الثلاث، يجهله السيد قاضي التحقيق او يسكت عما يعلمه منه.

وليس سكوته عنه عَرَضاً. فهو إذا لم يتركه غفلاً ومجهولاً، اضطر الى الفحص عن «مرام» المرأة هذه، ودعاه فحصه الى التخصيص والتعيين، والى الخروج إليهما من إغفال الفعل المجهول والإجتماعي. فلا يخلص الى القول إن هذه المرأة كانت «تعيش... على احسن ما يرامه ويعزو ما يخلص إليه الى عيشها «في كنف زوجها وبناتها»، إلا من يأخذ بأن اسمى مرام المرء (والمرأة)، وغاية طلبه، هكذا «عيش». وهذا حكم الجمهور السائر، وما يتشارك فيه الجمهور ربما في مضمار الخلقيات العامة واحكام عملها. وتفترض العبارة السائرة غلبة حكم الجمهور ورأيه، من وجه، وتفترض، من وجه ثان، وجود هذا الجمهور، ولحمته، وتصدره احكام العمل، وقوته على فرضها وافتراضها جميعاً. فلا يسع قاضي تحقيق في دولة حق وقانون ان يعلّق هذا الإفتراض وهو يكتب قراره الظني.

ويكتب القاضي: «وعلى رغم ذلك وبدل ان تعطي زوجها وبناتها المثل الأعلى للزوجة والأم الصالحة التي تحافظ على إسم زوجها وكرامته وتكون مثلاً لبناتها وهن في سن الزواج، انساقت لغرائزها الرخيصة... (وارتبطت) بعلاقة عاطفية حقيرة مع نسيب زوجها...».

والقاضي إذ يتوسل الى «تحقيقه»، وهو قاضي تحقيق على ما مر، بالعبارات والنعوت المكتوبة - من «المثل الأعلى» الى «حقيرة» و«رخيصة»، مرّاً بـ«الصالحة» و«كرامة» الزوج و«سن الزواج» - ينساق ربما لما لا يبعد ان يكون «غرائز سامية». والسمو، على بعض مذاهب النفسانيات، ليس إلا ثمرة التسامي او الطلب المتعمد للبعد من الرخيص والمبتذل والدني. وابتداء التسامي، على المذهب نفسه، إنكار الرخيص والدني في النفس، بل الإنكار عليه على قدر استشعار قربه واستدخاله الميول والنوازع «الغريزية».

لكن المذهب هذا، وهو سند الملاحظة المتقدمة، لم يعدم من يشدد عليه النكير، وليس في مستطاعه الإستقواء بإجماع «رأي مشترك» او سائر، على نحو الرأي الذي يستقوي به احتجاج السيد القاضي. فهل ينكر سويّ عقل وقلب ما ينكره المحقق، المُعمل عقله وقلبه، او يتشكك في ضعف الدواعي التي دعت المرأة الى الخروج من «كنف» زوجها وبناتها، وفي عدم كل عذر تعتذر به لنكوصها عن «إعطاء» المثل الأعلى وحفظ «اسم» زوجها؟...

والمحقق، وحرفته تحقيق الحوادث والوقائع والبواعث، يتنقل، او تتنقل مطالعته، على وجه التحقيق والضبط، من حكم شائع الى حكم شائع، ومن إدانة مشتركة الى إدانة مشتركة، ومن تقبيح اجتماعي الى تقبيح اجتماعي آخر. فهو بعد ان أغفل تقصي حال المرأة في بيتها وبين اهلها، وبنى على هذا الإغفال مثالاً للمرام والغاية ليس بعده مرام، يصل الجملة التالية بالأولى بقوله: «وعلى رغم ذلك». ولا يبعثه «الرغم» هذا على الحدس ربما بما اشكل على المرأة، او ضيّق عليها واحرجها. فعلى مذهب الجمهور - وهو بعض جمهور وهو هذا البعض إذ يتكلم مطمئناً الى اوائل خلقياته وبدائهها - لا يعقل تقوّض المرأة على زوج وبنات وبيت وإسم وكرامة وتزويج (بنات) وامومة وقربى، وانقلابها عليها، وهي (البنات والبيت والزوج...) «الكنف» والملاذ والمباءة والكهف.

فإذا عدمت المرأة الداعي والباعث او العلة، اضاف العقل والقلب السويّان فعلها الى وسوسة يقبع مصدرها على تخوم الإجتماع السوي. فـ«الرغم» يُخرج من يتسلط عليه ويركبه (والركب للجن، على ما هو مشهور) من الإستقامة: فلو استقامت المرأة مع «كنفها»، لكانت قويمة ولم تنحرف. وهو يخرجها من دفء الكنف الى اطراف الغريزة، حيث «ترخص» هذه وتنزل تحت السعر المتوسط والعادل. والغريزة، على هوى استعمال المحقق، منزلها تحت، حيث «الحقارة» التي تنعت «العلاقة العاطفية». والعبارة هذه يكتبها القاضي مسايراً لغة شائعة تتردد بين الروايات المصورة (رومان فوتو ريما وغيرها) وبين ببلجة الاقلام المكسيكية على شاشتي تلفزيونين لبنانيين لا يشك أحد في حصولهما على «ترخيص» الإعلام «المنظم».

ومنطق العبارات الشائعة، والسائرة في جمهور يحسب نفسه الجمهور ويسهو عن صيرورته جماهير، منطق هيهي او هوي: يحمل الشيء (ما هو) على نفسه وهويته، فيعرف القرار الوزاري النافذ بما ينفذ من القرارات الوزارية خلافاً للقرار الوزاري غير النافذ (على ما اتحف بالقول وزير يتولى إعداد الناشئة على «الوطنية»، والمنطق القويم مشاهدي محطة تلفزيونية). وهو منطق التحقيق المكتوب. فتنفى المرأة من التعليل، ومن البحث عن الدواعي والصوارف على قول المعتزلة والمتكلمين، لانه لا علة للانحراف إلا العوامل فيه: من انقياد للغرائز الرخيصة وإسلاس الأمر للعواطف الحقيرة (والفرق بين المدلولين دقيق)، اي لا علة له إلا نفسه. ولا علة لامرأة بعينها، هي السيدة مادلين إينار هـ، إلا المرأة الرخيصة والحقيرة والمشتهية نسيبها قبل ان تشتهي الغريب، اي المرأة التي لبسها «الشرير». وهي مثال المرأة العام، و«الشرير» هو مثال الشر. ويجري المثالان على الصورة التي تتصورها عليهما «حكمة الشعوب»، المتغيرة والمتبدلة. وإدخال الأفراد، من نساء ورجال، تحت الصور والمثالات العامة والسائرة، تقدر عليه من غير مسألة ولا حذر جماعات متماسكة لا تتشكك في معايير أحكامها، ولا تحتاط في فتاويها وارائها، ولا تستغفر بعد ان تقول قولها، لا لنفسها ولا لغيرها. وهذا خلاف لغة الحق والقانون، العامة والمحايدة. فهذه اللغة، على شاكلة الدولة التي يقضي القضاء باسم شعبها وليس باسمها، وتقوم هي منه (من الشعب) مقام «صورته»، هذه اللغة مسوقة الى الحياد، أي الى التجرد من نوازع المتكلمين بها واهوائهم، والى التخصيص، أي الى تناول الأفراد البشريين والآدميين على وجه السيَر والتراجم (التواريخ) المتماسكة والقائمة بنفسها. والجمع بين التجريد والتخصيص صفة المجتمعات الديموقراطية والبورجوازية، وهذه انشأت فيما انشأت القضاء المستقل. وباسم القضاء المستقل يقضي القضاة، ويحقق المحققون، ويدعي (قضاة) الإدعاء.

لا يذهب قاضي تحقيق جبل لبنان الى كتابة «الملة الرافضة». لكنه لا يبعد من التشهير بـ«عقوق» المرأة المتهمة. فبين مطالعة مجلس (اعيان) دمشق، غداة «خط كولخانه» وابتداء «التنظيمات» العثمانية، وبين القرار الظني في جريمة قتل «عاطفية» بجبل لبنان، او جريمة هوى على قول بعض الغربيين، قرن ونصف قرن من الحداثة والعصرنة والتمدين والأهواء العامية، إن لم تكن الأهواء ديموقراطية. والمدّعى عليها، وصاحبها متوار عن القضاء وعن القرار الظني، لم تسطُ على مال السلطان، وليست من الأمراء، ولم يؤازرها فلاحو طائفتها وملتها. لذا سلمت من نسبتها الى ملة او عصبية. وبعض ما ينكره عليه القاضي المحقق هو ضعف عصبيتها لـ«إسم» زوجها و«كرامته»، ويريد المحقق: شرفه وعرضه، وتضييعها لبناتها وفرص زواجهن.

فترك السيد مختار سعد، قاضي تحقيق جبل لبنان، التعليل بالملة وبطبع جمعي، مثل «العقوق». وليس السبب في تركه هذا الضرب من التعليل إنكاره إياه، بل السبب فيه هو وقوع تحقيقه على جناية فردية. لكنه يستدرك على هذا فيضع تعليله على ما ينزل من الفرد، وهو المرأة في هذا المعرض، منزلة الملة والعصبية، اي الغريزة والعاطفة والرخص والحقارة. ولا يتستر القاضي الكاتب على رايه في ما يقضي فيه، ولو على وجه التحقيق وليس التلفظ بالحكم. فلا ينحو لا نحو التجريد ولا نحو التخصيص، بل ينشئ مقالة تستعير اسماءها وكلماتها وعباراتها، الى احكامها، من جسم جمعي (او جماعة) متماسك ومنفصل. وإذا تكلم مثل هذا الجسم تكلم بكلام هيهي او هوي، على شاكلة الكلام المكتوب.

اما القضاء، تحقيقاً وادعاءً ولفظ حكم، فيفترض تصدعَ الأجسام الجمعية، ودرسَ لغاتها (على معنى الديار الدارسة)، وحملَ من يقضي فيهم، ولو كانوا «بهائم» تسعى في جلد بشر، على الإنسية. وهذا افتراض كثير من غير ريب.

* كاتب لبناني.

ايها المثقفون، لماذا تمنحون تأييدكم للمقصلة؟!

غالية قباني *

■ لا يعنيني في هذا المقال مناقشة موضوعة علاقة المثقف العربي بسلطة بلاده، فهذه اشكالية تتحكم بها آلية الترهيب والترغيب منذ قرون طويلة.

ولا يعنيني ايضاً مناقشة مواقف المرتزقة ودوافعهم الواضحة: «المجد لمن يدفع».

هذا المقال معني بإشكالية بدات ملامحها تتضح مع بداية الثمانينات وهي علاقة المثقف العربي بسلطات البلدان العربية الاخرى، الموازية احياناً، او المستنسخة على شكل السلطة في بلده. وفي احيان اخرى النموذج الاسوا والاشد قمعاً. يعنيني الحديث هنا عن موقف هو نشاط تطوعي، لا جبر فيه ولا قسر.

في حرب الخليج الاخيرة انحاز عدد من المثقفين العرب الى صدام حسين، او الى العراق كما قيل في حينه: اسلاميون، قوميون ويساريون، اعلنوا تاييدهم للنظام العراقي. كانوا ضد الحرب، وضد ضرب العراق، وهذا من حقهم الذي نشاركهم فيه. لكنهم رفضوا في الوقت نفسه ادانة الديكتاتور - الطرف الاكثر تورطاً في تلك اللعبة القذرة - على غزوه الكويت.

قليلون هم الذين وازنوا في مواقفهم. الغالبية من المشرق الى المغرب، ساندت، سواء همساً او علانية، طاغية استحلى لعبة الحروب، ودمّر شعبه وبلاده، كل ذلك بحجة معاداة اميركا وهو موقف تبسيطي للقضايا المصيرية اشبه بمساندة الذئب ضد الضبع. لذ لا فرق بين قاعدة اميركية تمس السيادة الوطنية وحكم مستبد يدمر الموارد الطبيعية والبشرية للوطن.

الغيرة على الاراضي العربية، موقف نبيل جداً، لكن الانبل منه الغيرة على الانسان في هذه الاراضي. فما نفع ان يخترع رئيس احمق حرباً مع دولة مجاورة لاسترداد بضعة كيلومترات تنازل عنها بنفسه قبل سنوات! او يشن واحدة من غزواته القبلية على دولة مجاورة، مستخدماً عشرات الآلاف من الرجال وقوداً لها، باستثناء الضحايا المدنيين، ثم يجد في الدول الشقيقة المؤيد والمصفق، انظمة وجماهير و«نخبة»، يلوحون تهليلاً لحرب لا تطال ارواحهم، لكن دخانها البعيد يهيج عصبياتهم نشوة من انتصار كاذب.

مثقفون عرب كثر التحقوا بركب الطاغية ومهرجاناته. يذهب واحدهم بعيداً في الضجيج والاضواء متناسياً او متجاهلاً معلومات كثيرة عن انتهاكات لا يتخيلها عقل في حق الانسان في العراق. يعرف واحدهم هذه المعلومات ويصر على السفر الى ضيافة ترفة في فنادق خمسة نجوم، الناس خارجها جائعة. ثم يعود مثقفنا الى بلاده متحدثاً عن صمود الشعب العراقي «البطل»!!

هناك من يطالب الآن برفع الحصار عن شعب العراق دون الاشارة الى ضرورة رفع ايدي الحاكم المستبد عن هذا الشعب ايضاً، الذي يجب ان يتمتع اولاً بحق الحياة كي يهنأ باستهلاك الاكل والدواء. «ليس وقته» هذا ما نسمعه من مبررات عند التغاضي عن مطلب الحريات، فالبلد في موقف عصيب! او: سانتظر بلهفة حلول الوقت المناسب! او: الشعب الآن لا يريد سوى ان يتخلص من مجاعته، يريد أن «ياكل» كما يردد بعض المثقفين الذين بموقفهم هذا ينظرون الى الشعوب نظرة الطغاة.

الموقف من النظام العراقي ليس مثالاً وحيداً. هناك حاكم آخر مهووس بحب العظمة والتسلط حوّل من تبقى من شعبه الى ناس مسلوبي الارادة، ويتصيد من حين لآخر رموزاً من المعارضة في الخارج ذبحاً وخنقاً. ومع ذلك فإن الزوار الكثر لا يكفون عن الحج الى خيمته والاستماع الى اقواله الرشيدة، هذه الاقوال التي ترجمها قصصاً في كتاب كي يقنع زواره بانه «زميل» وندّ لهم في الابداع. كثيرون لم يفرقوا بين ادانة الاعتداء على اراض ليبية، او إدانة الحصار الجوي عليها، وبين مباركة وتاييد الأخ العقيد من جهة اخرى. منصور الكيخيا احد رموز المعارضة الليبية حقق هذه المعادلة، هذا طبعاً قبل ان يُختطف على ايدي عناصر المخابرات. وبمناسبة الحديث عن هذا الاختطاف، شاهدت قبل فترة فيلماً تسجيلياً عن منصور الكيخيا اعده الزميل محمد مخلوف، اورد فيه مشاهد من الحياة اليومية في ليبيا. مقاطع من جلسات اللجان الشعبية، في احداها اصدار حكم باعدام احد الخونة - تعريف الكلمة هنا يختلف عما ورد في القواميس اللغوية - وتم تنفيذ الحكم امام جمع من الناس. اغمضت عينيّ امام لقطة تبيّن حلاوة الروح عند الشاب المسكين الذي كانت كل قسمات وجهه تستنجد فرصة حياة اخرى. هزّتني اكثر هستيريا الحضور الذين كانوا يرفعون الأيدي والحناجر تهليلاً امام رجل يشنق كانهم امام ذبيحة العيد. حتى الماشية تفزع امام مشهد ذبح احد افرادها وتصاب بالهلع!!

المقاطع غير ملفقة، بل ماخوذة مباشرة من التلفزيون الليبي، والحكم الذي قيل انه تمّ باسم اللجان الشعبية، تم باسمكم ايضاً، ايها المثقفون الذين تمنحون مباركتكم للمقصلة. اهديكم لقطات اخرى كثيرة، متوافرة في الصحف والأرشيف التلفزيوني لا عن ليبيا فقط. فعموا صباحاً او مساء بمبادئكم ايا كان لبوسها طالما انها تتغذى من جثة الانسان، من الشعب، وانتم تستحلبون الكلمة في الفم مثل قطعة سكر، سرعان ما تذوب ويتلاشى طعمها.

أخص المبدعين بهجومي، لانني لا اجد في مضمون الابداع غير الانحياز للانسانية وحرياتها الجميلة. لكن هناك من يسمح للطغاة باستخدامهم كبهرجة تخفف من حدة القبضة الحديد الموجودة في اذهان الناس عن السلطة.

مع الاستبداد او ضده؟ هذا هو السؤال الذي يحاكم على اساسه المثقف. مقياس يبين ان كان قد هضم معاني كثيرة مثل الديموقراطية وحقوق الانسان، المقياس الأساسي لتحضر الانظمة والشعوب حالياً. لكن البعض يختار ان ينحاز لحاكم ورقعة ارض تحوّم فوقها ارواح الرق.

* كاتبة سورية تقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٥ شباط (فبراير) ١٩٩٣

مانكفيتش: كبير هوليوود الذي قضت عليه كليوباترا

■ في ١٩٥٠ كانت الحملة الماكارثية في هوليوود ضاربة اطنابها، وكان طراد السحرة يطال كل فنان يشتبه بان له انتماءات يسارية او تقدمية، او - خاصة - روزفلتية، وكل فنان قد يكون له اسم غريب يشي بأصوله الاجنبية. في ذلك العام كان من شأن جوزيف ل. مانكفيتش ان يكون صيداً سهلاً للسناتور الكئيب مكارثي ورجاله، ولا سيما للمخرج سيسيل ب. دي ميل، الذي راح بوصفه نقيباً للمخرجين السينمائيين يتولى عمليات الاضطهاد بنفسه، كان ذلك ممكناً لولا مخرج «رجعي» هو الآخر عرف بأفلامه الاستعراضية، وقف فجأة خلال اجتماع صاخب، وبعد سجالات دامت ساعات، ليعرف نفسه قائلاً: «اسمي جون فورد، وعملي اخراج افلام رعاة البقر»، ثم دافع عن مانكفيتش دفاعاً حاداً مهاجماً دي ميل والماكارثيين بصورة مدهشة ومفاجئة. كان تدخل فورد هو الذي انقذ مانكفيتش يومها من مصير اسود، وهو امر لم ينسه هذا الاخير بعد ذلك ابداً، وظل يكنّ لفورد احتراماً كبيراً رغم التناقض الكبير بينهما.

فالحال ان جوزف مانكفيتش الذي يعتبر واحداً من كبار مخرجي السينما الهوليوودية كان متمرداً على الدوام مبدعاً على الدوام، خيالياً على الدوام. هذا بالاضافة الى مستواه الحرفي الكبير الذي جعله يعطي فن السينما بعض الروائع من «الكونتيسة الحافية» وصولاً الى فيلمه الاخير «المخبر» الذي حققه في العام ١٩٧٢، ووصل فيه الى ذروة ادائه الفني من خلال سيطرته على مكان مغلق - بهو في بيت تدور فيه الاحداث - وعلى ممثلين عملاقين - مايكل كين ولورانس اوليفييه - اقام فيما بينهما مجابهة طبعها حوار متخم بالدلالات والعاب الذكاء بينهما. كان هذا الفيلم في ذلك العام، واحداً من افضل ما تحقق في هوليوود، وكان من المتوقع منه ان يكون فاتحة مرحلة ابداع جديدة في حياة مخرجه جوزف مانكفيتش، الذي كان يومها قد بلغ الثالثة والستين من عمره.

لكنه - ويا للغرابة - كان فيلمه الاخير، حيث اعتبر، بحق، وصيته السينمائية، وظل بعده اكثر من عشرين عاماً من دون عمل حتى توفي اليوم الخامس من شباط (فبراير) ١٩٩٣ والنقد ينظر اليه على انه واحد من كبار هوليوود ويأسف لان الفرص لم تواته للتعبير عن نفسه سينمائياً خلال العقدين الاخيرين من حياته. مهما يكن فان مانكفيتش كان مقلاً قبل ذلك، حيث انه، ومنذ الفشل الذريع الذي كان من نصيب فيلمه الضخم «كليوباترا» (من تمثيل اليزابيت تايلور وريتشارد بورتون) الذي اعتبر في ١٩٦٣ اكبر كارثة هوليوودية في التاريخ، لم يحقق حتى «المخبر» سوى فيلم واحد «الافعى» (١٩٧٠). وبدا واضحاً في تلك الحين ان هوليوود قادرة على معاقبة الفشل، حتى ولو كان في فيلم واحد مقابل نجاح يحققه مخرج في عشرات الافلام قبل ذلك. وبهذا المعنى دفع مانكفيتش غالياً ثمن فشله في «كليوباترا»، ولم ينل اية مكافآت هوليوودية مقابل النجاحات العديدة التي حققها قبل ذلك. ومانكفيتش، حتى «كليوباترا» كان يعتبر من الناجحين، فهو على الرغم من تنوع مواضيعه، وعدم وجود وحدة موضوعية او اسلوبية تضبط الافلام التي حققها، عرف دائماً كيف يحافظ على قدر معيّن من الجودة، وعلى مستوى فني ندر له ان ابتعد عنه. بل انه، في عدد من افلامه، عرف كيف يتبع الطريق الاوروبي في استخدام بعض جوانب افلامه للتعبير عن ذاتيته، وهو امر لم يمارسه في هوليوود اي مخرج كبير باستثناء اورسون ويلز حتى ذلك الحين. ومن هنا ما يقال عادة من ان مانكفيتش وضع الكثير من شخصيته في الدور الذي لعبه مارلون براندو في «يوليوس قيصر»، ولكن خاصة في الدور الذي لعبه همفري بوغارت في فيلمه الكبير «الكونتيسة الحافية» حيث مثّل الى جانب آفا غاردنر دور المخرج السينمائي الشكّاك الذي يراقب، عاجزاً، مجده وكرامته ينبطحان ارضاً على منهب حبه المستحيل. اما في فيلم «ايفا» فلقد جعل مانكفيتش من بيتي دايفيز ناطقة باسمه، للتعبير عن مبلغ احتقاره للسقوط الاخلاقي المريع الذي يهيمن على عالم الاستعراض. وجوزف مانكفيتش ذو اصل الماني ولد العام ١٩٠٩ في ولاية بنسلفانيا وعمل صحافياً اول عمره، حيث امضى سنوات في برلين عمل خلالها مراسلاً لصحيفة اميركية ومترجماً لحوارات الافلام الى الالمانية مما جعله يقرر خوض العمل السينمائي، ككاتب اول الامر، حيث نجده ما أن عاد الى الولايات المتحدة، ينخرط في كتابة السيناريو، بعد ان انضم الى اخيه هيرمان الذي اشتهر بعد ذلك بكتابته لسيناريو «اعظم فيلم في تاريخ السينما»: «المواطن كين» لاورسون ويلز. وفي هوليوود بعد بداياته ككاتب لسيناريوهات حققها بعض كبار عاصمة السينما. خاض مانكفيتش فن السينما بشكل اكثر عملية حين اعاد توليف فيلم «غضب» لفريتز لانغ مما كشف عن مواهب اخراجية لديه. وما ان حلت نهاية الاربعينات حتى اصبح مخرجاً بدوره، وحقق تلك السينما الكبيرة التي ذكرنا بعض نتاجاتها، ويمكننا ان نضيف اليها، بالطبع، افلاماً مثل «عملية شيشرون» و«مغامرات السيدة موير» و«الاميركي الهادئ» و«فتيان ودمى».

ابراهيم العريس

تعقيبا على ندوة «الحياة» حول مستقبل الديموقراطية في مصر:

صيغة التعددية في السبعينات لم تعد صالحة ابداً لهذا الزمن التسعيني

محمد سعد ابو علمود *

■ تثير ندوة «الحياة» «حول مستقبل الديموقراطية في مصر»، والمنشورة على هذه الصفحة في ١٨ - ٢٠ كانون الاول (يناير)، التفكير في مسار عملية التطور الديموقراطي في هذا البلد، وبلاد اخرى تمر في مرحلة التعددية المقيدة. وعلى الرغم من ان الحوار في هذه الندوة تطرق الى بعض جوانب هذه العملية، الا انه اغفل جوانب اخرى لا تقل اهمية.

فعلى سبيل المثال ركزت الندوة على تشخيص واقع الحياة السياسية في مصر بعد انتخاباتها البرلمانية الاخيرة. ولا شك ان هذا التشخيص هو بداية استشراف امستقبل، شرط ان تتبعه خطوة اخرى هي صياغة تصورات للتفاعلات المستقبلية، وهي الخطوة التي لم يتطرق اليها المشاركون في الندوة بالقدر الكافي. كما ان بعض هذه المتغيرات نال قدرا واضحا من الاهتمام بالتفسير والتحليل، بينما لم تحظ بقية المتغيرات بالدرجة نفسها من الاهتمام. ولعل المثال الواضح على ذلك هو ظاهرة العنف السياسي في الانتخابات، والتي حاول علي الدين هلال تفسيرها بظاهرة اخرى وهي ازدياد عدد المرشحين المستقلين المنشقين عن الاحزاب خاصة الحزب الوطني الحاكم. ومع احترامنا لهذا التفسير لا يمكن قبوله بشكل مطلق، لسببين على الاقل هما:

اولا - ان معظم الانتخابات النيابية التي جرت في مصر منذ عام ١٩٢٤ قد شهدت وجود المرشحين المستقلين باستثناء انتخابات ٨٤ و١٩٨٧ اللتين جرت بنظام القائمة ولم يحدث هذا القدر من العنف الذي شهدته انتخابات ١٩٩٥.

ثانيا - ان بعض الدوائر التي كان بها عدد كبير من المرشحين المستقلين لم تشهد احداث عنف في انتخابات ١٩٩٥.

ومن ثم فوجود المرشحين المستقلين والمنشقين عن الاحزاب قد يكون احد اسباب العنف السياسي في بعض الدوائر، ولكنه ليس العامل الوحيد، فهناك العديد من المتغيرات التي ظهرت في المجتمع المصري خلال العشرين عاما الاخيرة وادت تفاعلاتها الى بروز العنف السياسي في انتخابات ١٩٩٥ بهذه الصورة اللافتة للنظر.

كما برز في الندوة اتجاه لتصوير الانتخابات الاخيرة وكانها بعيدة عن السياسة، فوفقا لعبد المنعم سعيد «اذا كان معنى السياسة هو القدرة على تبادل السلطة فإن هذا امر مفقود وان كان معناها هو القدرة على التأثير فهو امر محدود ومن ثم فهناك تغييب للسياسة في هذه الانتخابات». وقد رأى لطفي الخولي وهو محق، انه لا يوجد شيء غير سياسي، وهذا صحيح لان الانتخابات الاخيرة - وبغض النظر عن اي عوامل اخرى - شهدت ممارسة سياسية استخدمت فيها كل الوسائل والادوات السياسية المعهودة بدءا من اللقاءات الجماهيرية التي عقدها المرشحون والحوارات التي تمت، وشملت العديد من القضايا السياسية لعل اهمها التغيير السياسي من خلال صناديق الانتخابات ومدى التزام الدولة بعدم التدخل في الانتخابات واهمية المشاركة السياسية للمواطنين، ووصولا الى المناورات السياسية والتحالفات وتغير المواقف بما يتلاءم والمستجدات واستخدام كل محاولات الضغط والتأثير.

ومن ثم فغير صحيح القول بغياب السياسة عن هذه الانتخابات. وغير صحيح ايضا ماذكره محمود اباظة من ان القضايا المحلية كانت نقطة التركيز الاساسية في اللقاءات الانتخابية الجماهيرية.

كانت السياسة حاضرة إذا، لكنها السياسة النابعة من المجتمع المصري بمشكلاته وتكويناته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية القائمة الآن.

ويدخل في هذا الاطار دور العصبيات وتأثيرها في الانتخابات، حقيقة كان هناك تأثير كبير للعصبيات. ولكن هذا التأثير لم يكن نتيجة لوجود العصبية في حد ذاتها، وانما ارتبط في العديد من الدوائر بعامل المصلحة، بمعنى ان قوة تأثير العصبية كان يزداد عندما يرتبط بتحقيق مصالح معينة، ولعل ما يؤكد هذا امران على الاقل.

اولا - سقوط بعض المرشحين في بعض الدوائر التي يتمتعون فيها بعصبية قوية.

ثانيا - ان مراجعة الخطاب السياسي لمرشحي الحزب الوطني، وهو اكثر القوى السياسية استخداما للعصبية في تعبئة الناخبين، توضح ان هذا الخطاب قد تلخص في ان مرشحي الحزب الوطني هم مرشحو الحزب الحاكم القادر على تقديم الخدمات للمواطنين. ومعنى ذلك انه تم تسييس العصبية بدرجة واضحة في هذه الانتخابات.

وثمة ملاحظة اخرى حول ادارة الانتخابات، اشار إليها محمود اباظة، فلقد وضح ان الجهاز الاداري المكلف بتنفيذ العملية الانتخابية لا تتوافر له الامكانات اللازمة للقيام بدوره. كما انه غير معد لهذه العملية ما ادى الى تداعيات سياسية سلبية، ومن ثم فاذا قبلنا بوجهة نظر الحكومة الخاصة بعدم تدخل الاجهزة الادارية للتأثير في الانتخابات وسلمنا بحسن النية، فإنه يمكن القول في الوقت نفسه بأن اداء الجهاز الاداري المكلف بالتنفيذ لم يكن على المستوى المطلوب الامر الذي خلق بعض المشكلات السياسية التي كان يمكن تجنبها.

والملاحظ ايضا ان المشاركين في الندوة لمسوا بشكل او باخر قضايا مهمة وإن لم يقدموا معالجة مباشرة لها. ومن اهمها:

اولاً: صيغة الديموقراطية المقيدة التي بدات عام ١٩٧٦ ومدى صلاحيتها في التسعينيات، فقد اظهرت الانتخابات الاخيرة ان صيغة الديموقراطية المقيدة او الموجهة، كما تم وضعها عام ١٩٧٦، وهو عام عودة الاحزاب الى الحياة السياسية المصرية، لم تعد تتلاءم مع الواقع الجديد في التسعينيات. وقد لمس علي الدين هلال هذه المسألة برفق عندما ذكر ان حجم الحوار السياسي عام ١٩٦٧ كان اكبر منه في عام ١٩٩٥، وهذا حقيقي وتفسيره ان الصيغة العامة المنظمة للعملية السياسية في مصر قد اصبحت بحاجة الى التطوير كي تستطيع استيعاب القوى السياسية الجديدة في المجتمع. وهناك العديد من الظواهر التي تناولها المشاركون في الندوة تعبر اصدق تعبير عن هذا الراي، فضعف الاداء الحزبي، وزيادة عدد المرشحين المستقلين، وتأثير العصبية والمال، والعنف السياسي، كلها ظواهر تعبر عن ذلك الوضع الذي بات يتطلب علاجا سريعا وشجاعا.

والاخطر في هذه المسألة ان صيغة الديموقراطية المقيدة اضعفت الاحزاب السياسية التي قبلت بهذه الصيغة، وجعلتها غير قادرة على جذب العناصر الجديدة في المجتمع، واغرت هذه الصيغة ايضا الحزب القوي في نطاقها بالتوسع في استخدام الاساليب غير السياسية لتحقيق اهدافه والمحافظة على وضعه المتميز بين الاحزاب الاخرى، وقد ادى هذا الى عدم اهتمامه بالعمل السياسي بين الجماهير بالقدر اللازم والمطلوب، ومن ثم- وكما يقول لطفي الخولي- اصبح هذا الحزب غير قادر على جذب الاجيال الجديدة الشابة، ووصل الامر الى حالة جمود الحياة السياسية في مصر، وهو الامر الذي اشار اليه عبد المنعم سعيد وحدد مظاهره بقوله:

«كثير من الناس لديهم ولاء للسلطة السياسية في مصر لكنهم لا يستطيعون ان يجدوا لانفسهم مكانا لا في صحيفة ولا في حزب ولا في وزارة ولا في محافظة، فاين يذهبون؟

وهذا كله يؤكد ان صيغة الديموقراطية المقيدة لم تعد صالحة، ولابد من اعادة النظر فيها لتجنب الآثار السلبية لحالة عدم التطابق القائمة الان بين الواقع السياسي والاطار المؤسسي الذي يفترض ان تنتظم التفاعلات السياسية في نطاقه.

ثانيا: العامل الامني والعملية السياسية. فلا شك في ان تحقيق الامن السياسي والامن العام يعد احد العوامل الضرورية لانتظام العملية السياسية في المجتمع، ولقد اتخذت الدولة المصرية العديد من الاجراءات خلال العامين الماضيين لمواجهة محاولات بعض الجماعات للاخلال بالامن، ونجحت في ذلك الى حد كبير، الا ان الادارة الامنية وحدها لا تكفي لتحقيق الامن السياسي وانتظام التفاعلات السياسية في المجتمع، ولقد عبر عن هذا الرأي في الندوة محمد سيد احمد بقوله:

«ارادت الدولة تهميش العنف وانتهى الامر بتعميم العنف».

ان استخدام الاداة الامنية لاحتواء عنف الجماعات الخارجة عن القانون لابد ان يتواكب معه انفتاح على القوى السياسية الشرعية في المجتمع ودرجة اعلى من التسامح من جانب حزب الاغلبية، وهو ما لم يحدث بل اتجه بعض مرشحي حزب الاغلبية الذين احسوا بصعوبة موقفهم في دوائرهم الى تصوير ان فشلهم في الانتخابات يعني اخلالا بالامن السياسي للمجتمع، ومن ثم قدموا صورة غير حقيقية للواقع مستغلين حساسية الدولة تجاه هذا الموضوع، الامر الذي ادى الى بعض الممارسات الامنية التي لم يكن هناك حاجة ملحة لها وكانت لها اضرارها على العملية الديموقراطية. ولعل الدليل على ذلك ان عدد مرشحي التيار الاسلامي الذين كان يمكن ان يصلوا الى البرلمان في الانتخابات الماضية كان محدودا، ومن ثم فهو غير مؤثر، كما ان المرشح الاسلامي الوحيد الذي وصل الى البرلمان جاء نتيجة تحالف مرشح الحزب الوطني معه في دائرة حلوان في القاهرة.

ومن ثم فقد حاول البعض توظيف العامل الامني لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة، الامر الذي كانت له اضرار واضحة بالرغم من اعلان الحكومة عن تمسكها بالحياد في الانتخابات.

ويعني هذا ضرورة مناقشة وتحليل كل الجوانب المتعلقة بالعامل الامني وعلاقته بالعملية السياسية في المجتمع بحيث يتم التوصل الى الصياغة الملائمة لهذه العلاقة.

ثالثاً: اشكالية الحزب الكبير. فقد اوضحت الانتخابات اشكالية الحزب الكبير في نطاق الحياة السياسية المصرية، والحزب الوطني الحاكم، شأنه شأن اي حزب كبير، يضم بين ثناياه اجنحة متعددة لها مصالح متعارضة بدرجة او باخرى، الامر الذي يفرض على نشاطه بعض المحددات والقيود الراجعة الى طبيعة التوازنات اللازمة لاستمرار تماسكه. ولعل هذه الظاهرة تمثل جوهر اشكالية الحزب الوطني التي استنفذت قدرا كبيرا من جهود قيادته، وهي عبرت عن نفسها في اكثر من مظهر يمكن ان نشير الى اثنين منهما على الاقل وهما:

١- ترشيح بعض المرشحين غير المقبولين في دوائرهم ومحدودية التغيير في المرشحين، فلم يتجاوز التغيير ٣٠ في المئة.

٢- قيام بعض اعضاء الحزب الوطني بترشيح انفسهم كمستقلين، وتحالف بعضهم ضد بعضهم البعض الآخر، الامر الذي اوجد حالة غير معهودة وهي ان الحزب الوطني ينافس نفسه في كثير من الدوائر.

ويثير ذلك التساؤل حول مستقبل النشاط السياسي في نطاق هذا الحزب الكبير ومدى قدرته على التعامل مع الواقع السياسي القائم المليء بالقوى السياسية البعيدة عن اجنحة الحزب المختلفة.

رابعا: البيئة المصرية ومدى قبولها للتطور الديموقراطي السلمي. فعلى رغم الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البيئة المصرية الا انه يمكن القول بوجود بعض العوامل الايجابية التي تجعل المجتمع المصري اكثر قبولا للتطور الديموقراطي السلمي بعيدا عن العنف، ومنها ما يلي:

١- هناك شبه اجماع شعبي على القيادة السياسية المصرية ممثلة في الرئيس حسني مبارك وكانت دعوة مبارك للمواطنين للمشاركة في الانتخابات واختيار من يرغبون بغض النظر عن اية اعتبارات قد لاقت استجابة واسعة، بل كان الناس يرددون ما قاله حول من يحاولون شراء اصوات الناخبين «خذوا فلوسهم واختاروا من تريدون».

٢- ان قوى المعارضة السياسية المصرية تتسم بالاعتدال، فهي تدرك طبيعة الظروف المحيطة بمصر في هذه المرحلة، ومن ثم فهي لا تطالب بالسلطة بقدر ما تدعو الى الاصلاح ومعالجة اوجه القصور.

٣- ان هناك نموا واضحا للقوى الراسمالية الوطنية في المجتمع، وهي القوى التي يجب مساعدتها خلال المرحلة القادمة وتقويتها بوصفها تمثل «الكتيبة المقاتلة في السوق الاقتصادي الكبير» لعالم اليوم. وقد عبرت هذه القوى على استحياء عن رغبتها في المشاركة في عملية صنع القرار السياسي من خلال الانتخابات الاخيرة وهذه لحدى الضمانات التي يجب توفيرها لهذه القوى خلال المرحلة القادمة كي تستطيع ان تنطلق في نشاطها وللقيام بدورها المطلوب خاصة ان كل المؤشرات المتاحة تؤكد اقتناعها بالجوانب الاجتماعية التي يجب مراعاتها في الاصلاح الاقتصادي.

* كاتب وجامعي مصري.

المعرض العالمي للالعاب والدمى في لندن

صفقات بالملايين... لكن احلام الصغار لا يحدها ثمن!

□ لندن - «الحياة»:

■ تقول الاحصاءات الرسمية ان قيمة سوق الالعاب والدمى في بريطانيا وحدها تبلغ ٦١٩ مليون جنيه استرليني سنوياً في حين ان المبيعات الاجمالية لصناعة الالعاب والدمى البريطانية في الداخل والخارج تصل الى ١,٦ بليون جنيه استرليني... ولكن الواقع يقول ان القيمة الفعلية لهذه السوق بالنسبة الى الاطفال لا تقدر بثمن، لانها مصنوعة من الاحلام والخيالات البريئة!

واذا رجعنا الى السوق البريطانية الداخلية لاكتشفنا ان المحلات المتخصصة ببيع اللعب والدمى حصلت على نسبة ٣٣ في المئة من اجمالي المبيعات، وتوسعت عمليات البيع بالكاتالوغات لتصل الى ١٧ في المئة. اما الباقي فكان في المحلات الكبرى ذات الاهتمامات المتنوعة. وتبين ايضاً ان معدل ما صرفه الاهل على كل طفل خلال عيدي الميلاد وراس السنة بلغ ١١٢ جنيهاً.

ومناسبة هذا الحديث انعقاد «معرض الالعاب والهوايات الدولي» في لندن خلال الاسبوع الماضي، وهو اهم معرض عالمي ينظم سنوياً ويشارك فيه مئات الصانعين والتجار من مختلف الانحاء البريطانية. وبلغ عدد الدول المساهمة هذه المرة ٧٤ دولة، والشركات المشاركة ٣٩٨، ومساحة المعروضات اكثر من ٢٠ الف متر مربع.

والطريف ان هذا المعرض يأتي بعد اسابيع قليلة من انتهاء موسم اعياد الميلاد وراس السنة، وهو الموسم الذي يشهد اكبر عملية بيع للالعاب والدمى في السنة كلها. والسبب في ذلك كما يقول المنظمون، ان الاستعدادات للموسم المقبل يجب ان تبدأ منذ الآن بحيث تتم الاتفاقات وتعقد الصفقات وتنظم عمليات التسويق والترويج وغير ذلك، فيكون المسرح جاهزاً عند اواخر العام ١٩٩٦.

وينتهز الصانعون مناسبة هذا المعرض العالمي، وهو غير مفتوح للجمهور العريض وانما يقتصر على التجار والصناع والمصممين، لتقديم آخر ما جادت به مخيلات الفنانين على الاصعدة المختلفة. والغاية النهائية من كل ذلك الوصول الى الاطفال والفتيان... بل والبالغين ايضاً من خلال الالعاب الالكترونية التي باتت تحتل مكانة متقدمة في مبيعات الالعاب والدمى.

واذا كان كل موسم يشهد ولادة تيارات جديدة في الالعاب، فان الدمى الكلاسيكية تظل تحظى بالاولوية عند الاطفال مهما تغيرت الظروف والاذواق. ولذلك فان الدمية «باربي»، على سبيل المثال، كانت محط انظار العارضين والزوار على حد سواء. ولكنها تغيرت مع الزمن، فلم تعد الدمية الجميلة فقط بل دخلت المدرسة لتصبح معلمة وانتقلت الى الحديقة لتمارس الرياضة ونهبت الى حلبة التزلج للتزحلق على الجليد!

وتقول الاحصاءات ايضاً ان الدمية الاكثر مبيعاً في العام ١٩٩٥ كانت «سيندي» وليس «باربي» على رغم التنافس الشديد بين هاتين «الجميلتين». ومن الالعاب التقليدية، ظلت «مونوبولي» في الطليعة تتبعها لعبة كرة القدم المصغرة. وللاطفال ما قبل المدرسة احتل «قصر المغامرات» المقدمة. في حين كان «بارني المتكلم» الاكثر مبيعاً بين الالعاب الناطقة.

ولوحظ في المعرض التركيز الشديد على اجراءات السلامة والامان في ما يتعلق باللعب والدمى الموجهة الى الصغار. ويقول مسؤولون في المعرض ان هذه المسألة حيوية للغاية اذا اخذنا في الاعتبار الكم الهائل من الالعاب القادمة من بلدان خارج المجموعة الاوروبية وليست خاضعة لمقاييس السلامة الاوروبية الشديدة. وهذا ما يدفع بالتالي الى تشديد الرقابة داخلياً، ومطالبة الاجهزة الحكومية بتطبيق المقاييس نفسها على كل الالعاب المستوردة.

ولفت الانظار في المعرض جناح شركة «ليغو» التي انتهزت هذه الفرصة للترويج لافتتاح حديقة الملاهي الخاصة بها في احدى ضواحي لندن (Legoland)، في اواخر شهر آذار (مارس) المقبل. ولكن معروضاتها لم تكن فقط عن تلك الحديقة، بل جذبت اهتمام الحضور بعرضها سيارة للصغار مصنوعة من حوالى ٦٥٠ الف قطعة «ليغو» ويمكن قيادتها بمحرك (V8) مثل اي سيارة عادية. وتمشياً مع الزمن الالكتروني الراهن، قدمت الشركة برنامج كومبيوتر (CD-Rom Lego) يوفر لمستعمليه متعة بناء مكعبات «ليغو» في الوقت الذي يلعبون مغامرات شيقة على الكومبيوتر بنظام ذي ابعاد ثلاثة.

صحيح ان الاحاديث التي كانت تدور في المعرض كلها عن الارقام والتجارة والتصدير والاستيراد، لكن الواحد منا لا يستطيع ان يخفي نوازع طفولية وهو يتجول بين الاجنحة الحافلة بآخر الابتكار التي ستداعب مخيلات الاطفال والفتيان خلال الموسم المقبل، والتي سوف تصنع احلامهم وتطلعاتهم لفترات طويلة لاحقة. ان المعروضات كلها تحمل قيمة تجارية محددة... لكن الاحلام لا تقدر بثمن!

سيارة «ليغو»: ٦٥٠ الف قطعة



الدمى ما تزال في الطليعة (تصوير: سالم خوري)

الانتقال بالموسيقى الى آفاق واعدة

اثنا عشر عاماً لفرقة بيروت السمفونية

□ بيروت - من باسم زين:

■ في زمن القحط والتراجع اللذين اصابا الثقافة الموسيقية في لبنان، اصبح قرار التعاطي موسيقياً ضرباً من الهرطقة او المجازفة، خصوصاً اذا كان الهدف من وراء الموسيقى ثقافياً فقط.

ابتداء من المسيرات الكشفية ووصولاً الى فرقة سمفونية منتظمة ومنظمة كان لها جولات وحفلات توزعت على الاراضي اللبنانية ومهرجانات جرش، ولدت فرقة بيروت السمفونية لتتغلب على قيود القهر في الموسيقى الكلاسيكية اللبنانية. وفي محاولة من القيمين عليها لاكتشاف مواهب فتية تدل على افق جديد في المستوى الموسيقي الفني على الساحة اللبنانية.

ويبدو جلياً ان ثمة مشجعين كثيرين لمستوى راق، وذلك من خلال احتشاد الجمهور في القاعات التي لعبت فيها فرقة بيروت السمفونية حوالى ١٦٠ حفلة، مقدرين الجهد الذي يبذله رجل فرد لجمع المواهب المبعثرة ذات المستوى الرفيع والسهر على تدريبها وتحسين ادائها، خصوصاً ان الفرقة تعتبر الوحيدة في لبنان حالياً لجهة نوعية العزف والمعزوفات. فرقة بيروت السمفونية ابنة الاثني عشر عاماً، و٥٠ موهبة فتية تشكلها، ورصيدها اكثر من ١٦٠ حفلة موسيقية كلاسيكية، وعينها على تطور الثقافة الموسيقية، وعين الدولة عليها مقفلة.

تأسست فرقة بيروت السمفونية العام ١٩٨٣ عند مجيء كفاح فاخوري الى لبنان من الاردن، لينقل هذه المجموعة من العازفين التي انطلقت كفرقة كشفية تابعة للكشاف اللبناني، فتطورت اعمالها الى المعزوفات الكلاسيكية الخفيفة وسواها من مارشات عسكرية ومقطوعات خاصة بالميلاد فحفلات عامة بالمناسبات.

اولى الحفلات التي قادها فاخوري كانت في «اسمبلي هول» في الجامعة الاميركية العام ١٩٨٤ مع معزوفات كلاسيكية خفيفة وشعبية راقصة وموسيقى لعبد الوهاب كشفت عن طاقات ومواهب فتية في جمعية الكشاف اللبناني، وبشرت بقدوم فرقة موسيقية تخرج عن اطار الاستعراضات الكشفية العادية. وهي - اذا صح التعبير - قدرات ناشئة اكتشفها فاخوري وفجرها ليحقق تطوراً سليماً قد يؤدي مع التأهيل اللازم الى الاداء الاحترافي الوطني وخلق نواة لفرقة سمفونية وطنية قد تمثل لبنان في الخارج اذا ما احس القيمون على امور الفن بقيمة هذه المواهب الفتية التي بدأت في اوج الحرب واستمرت بحرارة بعدها.

تتألف الفرقة من هواة متطوعين اغلبهم من المدارس والجامعات تتراوح اعمارهم بين ١٤ و٥٠ سنة، يجتمعون ليلاً واحياناً مرات عدة في الاسبوع الواحد للتدريب، ولا يجمعهم سوى حب الموسيقى وابراز مواهبهم، خصوصاً ان اياً منهم لا يتقاضى اجراً، بل ان مجموعة من رجال الاعمال يقدمون المساعدات المالية اللازمة اضافة الى التبرعات من المؤسسات الانسانية والاشتراكات المحدودة للطلاب، مع ايرادات بعض الحفلات التي يقدمونها، فتعود كلها لدعم الفرقة تقنياً علماً بان اسعار القطع الموسيقية المستعملة باهظة جداً، وتطوير الفرقة يحتاج اليها.

وتقسم الفرقة الى ثلاثة اقسام: الآلات الخشبية «فلوت، كلارينت، الاوبواه، الباصون» والآلات النحاسية «الترمبات، الفرانش هورن، الساكسفون، الترمبون، الباريتون» الآلات القرعية.

وتغيب الآلات الوترية عن الفرقة، وهي لو توافرت خصوصاً لامكن الفرقة ان تكون نواة اوركسترا سمفونية لبنانية، وهذا الامر ليس بالصعب خصوصاً ان المعاهد الموسيقية والكونسرفاتوار تطلق عازفين جيدين على الآلات الوترية.

كفاح فاخوري قائد الفرقة، يتولى ادارة المعهد الوطني للموسيقى في الاردن والتابع لمؤسسة الملكة نور. وهو جمع فرقة بيروت السمفونية مع الفرقة التابعة لمعهد الملكة نور في مهرجانات جرش العام ١٩٩٤، فبلغ عدد العازفين ١٢٠، قادهم فاخوري بحس ابوي واضح، ودفع الفرقة الى تقديم نمط موسيقي جديد على جرش اعطى الحدث اهمية المهرجانات المتنوعة. اما في بيروت، وعلى رغم الحرب الاهلية التي عصفت بالبلاد، فقد تنقلت الفرقة في المناطق كافة، فوصلت طرابلس وصيدا وزحلة وجبيل وبعبدا، وقدمت في تلك الفترة ما يتجاوز المئة وستين حفلاً.

يوفق فاخوري في توزيع الاعمال الموسيقية التي تقدمها الفرقة، وهي من الاعمال التي يتطلب تقديمها براعة في التوزيع لأن لحنها واحد ومتواصل، ويحرك فاخوري وعازفوه الخمسون الزمن الفارغ لاستنطاق الثقافة الجامدة والرخيصة حالياً، ويعطون معنى للبداية. الا ان الغريب يبقى غياب المحترفين فعلاً عن مدينة تحتاج اليهم اليوم اكثر من حاجتهم اليها وفي كل الفنون. خصوصاً ان تجربة فرقة بيروت السمفونية تشق طريقها وتعلن عن طريقتها ولو لم تلق الصدى والدعم المطلوبين على الصعيد الاعلامي والرسمي.

كفاح فاخوري.

أنغام تغني اللحن الذي تفهمه فقط

□ القاهرة -
من السيد فراج:

■ طفلة صغيرة تتلألأ السعادة وهي تغني «يا دنيا لالي»، كبيرة واثقة الخطى وهي تشدو «يعلم الله والبشر لا يعلمون»، رقيقة المشاعر عندما يصدح صوتها مغرداً «يا اعز واغلى واطيب قلب» تفسر للعالم معنى الحب... وغيرها الكثير من الاغنيات. تنصهر في داخلها كتلة من الاحاسيس والمشاعر الفياضة كونها الله فيها، فاضفى عليها حضوراً قوياً تغلغل في اعماق الناس فعزف على اوتار قلوبهم.

انها انغام التي وقفت على خشبة المسرح تغني وهي في الثامنة من عمرها. وهو العمر نفسه الذي التحقت فيه بمعهد الكونسرفتوار لتدرس الموسيقى وتتذوق عذوبة الالحان والنغمات، وتذوب فيهما بدءاً من الصف الثالث الابتدائي دارسة وحافظة للتراث وعازفة على آلة البيانو إلى أن حصلت على بكالوريوس الموسيقى العربية في وقت اثبتت وجودها كمطربة.

ومسألة الطرب عند انغام بدأت في وقت لم تكن بلغت السادسة عشرة من عمرها بعد، غنت اولى اغنياتها الرومانسية «في الركن البعيد الهادئ»، واليوم رصيدها ثمانية البومات غنائية.

التقتها «الحياة»، فكان هذا الحوار:

● اغانيك قصيرة وتحمل اللحن الشرقي، فهل تعتبرينها اغاني شبابية؟

- لا أعرف شيئاً اسمه الاغنية الشبابية على رغم ان اغنياتي قصيرة لا تزيد على عشر دقائق ولا تقل عن خمس دقائق.

● لماذا لا تغنين الاغنية الطويلة طالما تعشقين اللون الشرقي؟

- لا اعترف بمسألة طول الاغنية، فتوقيت الاغنية غير محسوب عندي، ويمكنني ان اقول موضوعاً كبيراً مختصراً في جملتين فيهما الإفادة. مثل اغنية «شنطة سفر» التي صورها المرحوم عاطف الطيب واستغرقت تسع دقائق فقط وكذلك اغنية «البنت تحت امداك» واذكر ايضاً اغنيتين قدمتهما في «الليالي المحمدية»، اعتبرهما طويلتين على رغم ان الواحدة لم تتعد ١٠ دقائق.

● إلى أي حد تعاملت انغام مع التنويعات اللحنية، شرقية كانت أم غربية؟

- لم أخرج على اللحن الشرقي أبداً، فالسمة الرئيسية في أغنياتي، والتي احافظ عليها، هي ان اغني غناء شرقياً عربياً، واعتقد بان اعمالي تثبت ذلك وتدافع عني.

● الموجة الجديدة «ملصات» و«توزيعات»، ألم تفكري في الالتحاق بتلك الموجة واعادة اعمال حلوة افتقدناها؟

- لم أفكر في تلك الموجة على رغم غنائي إحدى اغنيات الموسيقار محمد عبدالوهاب «قولي عملك ايه قلبي»، واستمتعت بغنائها لقربها من مشاعري وشخصي، والجمهور يطلبها كأنها اغنيتي.

● متى تتجاوب انغام مع الكلمة واللحن؟

- عندما تكون الكلمة صادقة جداً وبسيطة في الوقت نفسه وعميقة المعنى، تحمل فكرة جديدة، واشعر باقترابها مني ومن مفرداتي التي اتعامل معها في حياتي العادية. الكلمة التي يصنع اللحن لها إطاراً هي التي أتجاوب معها.

● لماذا بكيت على خشبة المسرح في دمنهور وانت تغنين «يعلم الله والبشر لا يعلمون»؟

- لا يوجد سر في الموضوع. لكن الفنان يصل احياناً الى حالة من الذوبان. وهو ما حدث لي. تقول كلمات الاغنية:

يا قمر خجلان في احضان السحاب
يا سفير الحزن والنور والشباب
هل يعود الحب بعد الاغتراب
كل ما نشتاق يجمعنا الرحيل
يا حبيب القلب والحلم الجميل
هل للقيانا سويا من سبيل
يعلم الله والبشر لا يعلمون

تلك معاني سامية، وجمل لا أنكر ان لها وقعاً في نفسي، وركناً خاصاً في احساسي ومشاعري.

● هل الاغنية تعبر عن اشياء معينة في داخلك؟

- أنا اسمع الاغنية لعبدالوهاب او لام كلثوم، فابكي لحلاوة الكلمات. فكلما استمعت إلى أم كلثوم تغني «من فرحتي دبت مع الفرحة، من فرحتي لا بنام ولا بصحى» اذوب في الكلمات، واندمج شوقاً، وابكي في أي وقت وفي اي مكان اسمعها. وأم كلثوم نفسها بكت وهي تغني يوماً وسألوها لماذا بكيت؟ قالت لهم: وانتم الا تبكون حين تسمعونني؟ فالمغني يشعر بانه خارج نفسه، ويشعر كأن روحه هي التي تغني، واذنيه تسمعان روحه. والمطرب ينفصل عن الجمهور ويعيش حالة من الوجد والفن فيندمج فيهما.

● كيف تنتقين كلمات اغنياتك؟

- إذا قرأت اي اشعار أو كلمات، وشعرت من الوهلة الأولى بشيء يحرك مشاعري، اقبلها. اما إذا لم تتحرك المعاني من عقلي إلى قلبي فارفضها. كذلك إذا لم افهم جزءاً من اغنية، اشعر فوراً بانها ليست اغنيتي، لانه يجب ان افهم ما اقوله حتى أكون موصلة جيدة للجمهور.

● متى يستطيع المطرب أن يخرج من عباءة الملحن الواحد؟

- تلك الحالة خاصة بالمغني نفسه، فالفنان لا يجبر على شيء، تماما كما تعمل ممثلة مع مخرج واحد مدة طويلة. فلا يمكن ان تكون مجبرة على ذلك، لان الاجبار يمكن ان يصل بها الى الانتحار، ويموت في داخلها فنها.

● اغنية لها بصمة في حياتك؟

- كل عمل اعمله وأجد له صدى عند الناس يصبح بصمة في حياتي الفنية.

● هل انتهى زمن الصالونات الفنية؟

- اعتقد بانها ليست مهمة في وقتنا هذا، ثم انها مسألة شخصية، وهناك من يفضل تلك الصالونات وكلما قدموا اغنية اتوا باصدقائهم للاستماع إليها وإبداء الرأي... ذلك امر طيب، لكني ارفضه.

● لماذا لا تكون الصالونات ورشة فنية لصناعة اغنية جديدة؟

- الورشة الفنية تتألف من المؤلف والملحن والمغني والموزع فقط وهي لا تحتاج الى صالون فني.

● ما المقام الشرقي الذي تفضلينه؟

- كل المقامات الشرقية، لأنها ليست بعيدة عن طبيعتي.

● هل تؤمنين بان لكل فنان مدرسة؟

- ليست مدرسة، ولكن يمكن ان تكون شيئاً يميز اداءه حين تسمعه، فتعرفه من صوته ومن طريقة ادائه، واعتقد أن الموسيقار محمد عبدالوهاب يستحق وحده صفة «مدرسة» أو حالة فنية تجب دراستها.

● حياة انغام وطموحاتها؟

حياتي بسيطة جداً، وطموحاتي طبيعية، ولا اخلط بين حياتي الأسرية وحياتي الفنية، وخطيبي خريج معهد سينما ويعمل في مجال المونتاج.

● ما مساحة التفاؤل والتشاؤم عند انغام؟

- التشاؤم ليس من صفات المؤمنين ولا يعرف طريقه اليّ.

● متى تقفين لمراجعة نفسك؟

- كل يوم اراجع نفسي، ماذا فعلت وماذا قدمت.

● ماذا تقولين لجمهورك؟

- اقول لهم إن حالة الشجن التي تؤثر فيّ إلى درجة البكاء ليست حزناً بل هي لحظة نشوة.

دنيا

الحب ام الخوف؟

في الدنيا ناس يعبدون الله خوفاً من عذابه.

وفي الدنيا ناس يعبدون الله طمعاً في ثوابه.

وهناك اقلية تعبد الله حباً في الله.

والخوف من الله مطلوب، بل إنه مقام يعلو مقامات كثيرة.

قال الحق: ولمن خاف مقام ربه جنتان.

ولا بأس من العبادة طمعاً في ثواب الله، لان الله هو اكرم الاكرمين، وهو يحب ان يسأله عباده.

ولكن الحب يبقى هو المقام الاخير العالي الذي يصل اليه العبد.

والسؤال الذي نطرحه الآن بعد هذه المقدمة هو التالي: كيف نربط اطفالنا بالله، هل نلجأ الى الخوف ام نلجأ الى الحب؟

إن كثيراً من مناهج التعليم يربط الاطفال بالخوف، ويحدثهم كثيرا عن النار التي اعدها الله للعصاة، ويخوفهم من الجلود التي تحترق فيبدلها الله جلودا غيرها لكي يستمر العذاب. واحيانا يلجأ بعض الدعاة في القرى الى المبالغة في الحديث عن العذاب، ويحكون في ذلك حكايات كثيرة.

اذكر تجربة مرت بي منذ سنوات.

دعيت في مناسبة دينية لإلقاء محاضرة وعقد ندوة بعدها في احدى مدارس الاولاد الثانوية والاعدادية.

كان معظم الحاضرين اطفالاً يقعون بين سن العاشرة والرابعة عشرة.

انتهيت من القاء المحاضرة وبدأت الندوة.

كان المفروض ان أتلقى اسئلة لأجيب عليها، وكتب الطلبة كثيرا من الاسئلة، وتكومت امامي على الطاولة التي نجلس اليها مجموعة ضخمة من الاسئلة التي يستحيل الاجابة عليها كلها.

بدأت أفرز اوراق الاسئلة وأقرأ ما هو مكتوب فيها للاختيار من بينها.

فوجئت وانا اقرأ الاسئلة بأن معظمها يدور عن الموت والعذاب وبالتحديد عذاب القبر.

قلت للاولاد: لماذا تفكرون في الموت وامامكم حياة عريضة، ثم ما هي خشيتكم من عذاب القبر؟

إن عذاب القبر لا ينالكم ما دمتم مؤمنين صالحين، إنما جعل عذاب القبر للجبابرة المفسدين الكافرين من امثال فرعون.

إن النص القرآني الذي يثبت عذاب القبر جاء في شأن فرعون وجنوده.

ما الذي يخيفكم من عذاب القبر؟

خرجت من الندوة مندهشاً لبحر الخوف الذي كشفت عنه مناقشاتها، إن الخوف يمكن ان يفسد قدرة الاطفال على الاستمتاع بالحياة وادراك جوهر العبادة، وهو الحب. والخوف الزائد يشل الارادة الانسانية.

وقديما كان العرب يرون في تعريف البلاغة انها مطابقة المقال لمقتضى الحال ومراعاة اتفاق الخطاب مع عقل المتلقي او المستمع. إن ربط الاطفال بالدين عن طريق الخوف ليس هو الحل الامثل، إن الخوف يقهر، وربما زادت جرعته فكانت سبباً في تنفير الاطفال بدلا من تجميعهم.

ليكن واضحا ان الخوف دواء، وهو دواء يجب ان يُعطى على جرعات محسوبة وتدريجية. اما الحب فينبغي ان يكون هو الطعام الرئيسي للطفل في محاولة وصله بالله والمبادىء العليا.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٤	١٩.٤٤
المدينة المنورة	٥.٤١	٦.٥٨	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.١٠	١٩.٤٠
القدس المحتلة	٥.٠٤	٦.٢٧	١١.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٦
ابوظبي	٥.٤٢	٦.٥٩	١٢.٣٧	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٢٣
المنامة	٤.٥٩	٦.١٦	١١.٥٢	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٣٨
الجزائر	٦.١٥	٧.٤٤	١٣.٠٣	١٥.٥٤	١٨.١٨	١٩.٤١
الخرطوم	٥.٠١	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٥١	١٨.٥٩
الكويت	٥.١٤	٦.٣٣	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٢	١٨.٤٨
الرباط	٥.٥٤	٧.١٧	١٢.٤١	١٥.٣٩	١٨.٠٢	١٩.٢٢
الرياض	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
الدوحة	٤.٥٤	٦.١٢	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٣٤
القاهرة	٥.١٢	٦.٤٠	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٦
بيروت	٥.٠٤	٦.٢٩	١١.٥٢	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٣٣
بغداد	٥.٢٩	٦.٥٣	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٨.٥٧
تونس	٥.٤٧	٧.١٥	١٢.٣٥	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.١١
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٤	١٩.٢١
دمشق	٥.٠٠	٦.٢٥	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٣٠
دبي	٥.٣٩	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.١٩
صنعاء	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٣	١٩.١٢
طرابلس الغرب	٥.٣٢	٦.٥٧	١٢.٢٢	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.١٤
عمان	٥.٠١	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٣
مسقط	٥.٢٥	٦.٤١	١٢.٢٠	١٥.٣١	١٧.٥٦	١٩.٠٧
مقديشو	٤.٥٧	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٢	١٣.١٨	١٦.٣٤	١٩.٠٢	٢٠.١١
انقرة	٥.١٨	٦.٥٠	١٢.٠٣	١٤.٥٠	١٧.١٢	١٨.٢٨
طهران	٥.٣٠	٦.٥٦	١٢.١٨	١٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٥٦
فيينا	٥.٥٤	٧.٢٣	١٢.٣٩	١٥.٣٠	١٧.٥٢	١٩.١٧
برلين	٥.٥٥	٧.٣٩	١٢.٢٢	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.٣٧
بروكسيل	٦.٢٧	٨.٠٩	١٢.٥٨	١٥.١٥	١٧.٤١	١٩.١٨
باريس	٦.٣٠	٨.١٣	١٣.٠٥	١٥.٢٨	١٧.٥٥	١٩.٣٠
جنيف	٦.١١	٧.٥٠	١٢.٥٠	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٩.٢١
روما	٥.٤٢	٧.١٥	١٢.٢٤	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٩.٠٠
سراييفو	٥.١٨	٦.٥٦	١٢.٠١	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.٣٤
ستوكهولم	٥.٥٧	٧.٤٦	١٢.٠٣	١٣.٤٦	١٦.١٥	١٧.٥٩
كوبنهاغن	٦.٠٦	٧.٥٣	١٢.٢٤	١٤.٢٤	١٦.٥٢	١٨.٣٣
لندن	٥.٤٦	٧.٣٠	١٢.١٦	١٤.٣٠	١٦.٥٦	١٨.٣٤
مدريد	٦.٤٥	٨.١٨	١٣.٣٠	١٦.١٥	١٨.٣٧	٢٠.٠٤
نيقوسيا	٥.١٤	٦.٤٠	١٢.٠١	١٤.٥٦	١٧.١٩	١٨.٤٠
واشنطن	٥.٣٨	٧.٠٨	١٢.٢٤	١٥.١١	١٧.٣٤	١٩.٠٠
اوتاوا	٥.٣٦	٧.١٥	١٢.١٨	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٤٩

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - للتلبا.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

عودة مظفرة لاريك كانتونا الى «سلهرست بارك»

لندن، مدريد، باريس، غلاسقو - أ ف ب - حقق نيوكاسل يونايتد المتصدر فوزه الثالث عشر على ملعبه سانت جيمس بارك هذا الموسم بتغلبه على شيفيلد ونزداي بهدفين سجلهما لس فرديناند (٥٤) ولي كلارك () في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ورفع فرديناند غلته من الاهداف في المسابقة الى مئة. وبقي نيوكاسل على بعد تسع نقاط من مانشستر يونايتد الذي انفرد بالمركز الثاني بفضل فوزه على مستضيفه ويمبلدون (٢/٤). وسجل اهداف الفائز اندي كول (٤١) وكريس بيري (٤٥، خطأ في مرمى فريقه) والفرنسي اريك كانتونا (٧٠ و٨١ من ركلة جزاء)، وهدفي الخاسر ماركوس غايل (٦٨) وجايسون ايويل (٧٦).

واذ اصيب مدافع اليونايتد ستيف بروس في الدقيقة ١٤ براسه وعاد روي كين من خط الوسط ليسد الفراغ فان ويمبلدون عانى من غياب نجومه الموقوفين ميك هارفورد وروبي ايرل وايفان ايكوكو.

وكانت تلك اول مباراة لكانتونا على ملعب سيلهرست بارك الخاص بناديي ويمبلدون وكريستال بالاس، منذ اعتدائه على احد مشجعي كريستال بالاس في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، ولذا عززت التدابير الامنية في مباراة اليوم.

وصار ليفربول ثالثاً نتيجة تعادله وتوتنهام الخامس الذي لم يهزم سوى مرتين في ١٨ مباراة من دون اهداف. واكتسح استون فيلا الرابع ضيفه ليدز بثلاثة اهداف سجلها الترينيدادي دوايت يورك (١١ و٢٣) والن رايت (٦٢). وغاب عن ليدز الغاني ييبوا والجنوب افريقيان ماسينغا وراديبي المشاركون في كاس الامم الافريقية.

وصعد بلاكبرن حامل اللقب الذي لم يتعرض للخسارة في ٨ مباريات الى المركز السادس بفوزه على بولتون بثلاثة اهداف للدولي الن شيرر (١٢ و٨٣ و٩٠) الذي رفع رصيده في صدارة الهدافين الى ٣٠ هدفاً.

كذلك فاز مانشستر سيتي على كوينز بارك رينجرز بهدفين لكلاف (٢٥) وسايموتز (٥٠)، ووستهام على نوتنغهام الذي هبط الى المركز السابع بهدف لسلاتر (١٩). وتعادل ارسنال وكوفنتري (١/١). سجل للاول الهولندي برغكامب (٢٤) وللثاني ويلان (٢٣). كذلك تعادل ساوثهامبتون وايفرتون (٢/٢). سجل للمستضيف واطسون (٤٦) وماجيلتون (٧٧) وللضيف ستيوارت (٥٢) وهورن (٥٦).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نيوكاسل ٥٧ نقطة من ٢٤ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٤٨ من ٢٥
٣- ليفربول ٤٦ من ٢٥
٤- استون فيلا ٤٢ من ٢٤
٥- توتنهام ٤٢ من ٢٥.

اسبانيا

ووسع اتلتيكو مدريد متصدر الدوري الاسباني الى ١٢ نقطة الفارق بينه وبين برشلونة الثاني رافعاً رصيده الى ٥٨ موقتاً اثر فوزه على سبورتنغ خيخون (١/٢) في مباراة باكرة من المرحلة الخامسة والعشرين. وسجل هدفي الفائز بانتيتش (٢٥) وكامينيرو (٦٨)، وهدف الخاسر ليدياخوف (٧٢).

وفي مباراة ثانية، سحق سرقسطة فالنسيا باربعة اهداف سجل ثلاثة منها موريانتس (٧٠ و٧٦ و٨٦) والرابع بويت (٣٦) مقابل هدف واحد سجله غالفيز (٦٧).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- اتلتيكو مدريد ٥٨ نقطة من ٢٥ مباراة
٢- برشلونة ٤٦ من ٢٤
٣- اسبانيول ٤٦ من ٢٤
٤- فالنسيا ٤٥ من ٢٥
٥- كومبوستيلا ٤٣ من ٢٤.

فرنسا

وحقق نيم مفاجاة كبرى باخراجه نادي الدرجة الاولى سانت اتيان من المنافسة على كاس فرنسا بعدما فاز عليه (١/٣). سجل اهداف نيم كل من بريجسيه (٢٥) ورمضان (٥٠) وماركس (٧٥)، وهدف سانت اتيان مورو (٥١).

كذلك فاز طولون على بوردو (٢/٣) بعد التمديد. سجل اهداف الفائز موزيس (٣٠) وريبيك (٦٩) وكابيزا (١٠٤)، وهدفي الخاسر فيتشخه (١٨ من ركلة جزاء) وتولوت (٥٢).

وابعد سوشو من الدرجة الثانية فريق كان بهدف وحيد لماندي، كذلك ابعد توار فريق مارتيغ من الدرجة الاولى بهدف سجله رو في الوقت الاضافي (١١٣).

وصعد الى دور الـ ١٦ كل من موناكو بعد فوزه (٤/٥) بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقت الاضافي بهدفين سجلهما لموناكو البلجيكي شيفو (٦٨، و١٠٨ من ركلة جزاء) مقابل هدفين لنانت سجلهما بيدروس (٤٠) وغويبو (١٢٠)، وباريس سان جرمان بعد فوزه على انجيه من الدرجة الثانية بهدفين لنغوتي (٤١) والبرازيلي راي (٩٠ من ركلة جزاء). وتعرض لاعب سان جرمان والمنتخب الفرنسي فنسان غيران لكسر في عظم الترقوة.

وفاز لافال (درجة ثانية) على نيس بعد التمديد بهدف سجله لوبيه (١٠٤)، وكاين (درجة ثانية) على ميتز بهدف سجله اربينون خطأ في مرمى فريقه (٥٢)، ومرسيليا على بونتيفي بهدفين لليبرا (٦ و٧٢).

اسكوتلندا

وقاد لاعب وسط انكلترا الدولي بول غاسكوين فريقه رينجرز الى الفوز على بارتيك تيسل (١/٢) في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسكوتلندي. وسجل غاسكوين هدفي فريقه (٢٧ و٣٦) في حين سجل بيلي ماكدونالد هدف الفريق الخاسر (٣٤).

وبقي رينجرز متقدماً بنقطة واحدة على سلتيك الذي فاز على هيبرنيان بهدفين للهولندي بيار فان هويدونك وبول ماكستاي مقابل هدف واحد لدارين جاكسون. ورفع سلتيك رصيده الى ٢٠ مباراة في الدوري من دون خسارة. وفاز هارتس على رايث روفرز (٢/صفر)، وفولكيرك على كيلمارنوك (٢/٤)، وتاجل لقاء منرويل وابردين.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ٥٩ نقطة من ٢٥ مباراة
٢- سلتيك ٥٨ من ٢٤
٣- هارتس ٣٧ من ٢٥
٤- ابردين ٣٤ من ٢٣
٥- هيبرنيان ٣٣ من ٢٥.

مشجعو مانشستر يحملون علم فرنسا مع صورة كانتونا في الوسط. (رويتر)

لبنان: الشبيبة المزرعة والسلام زغرتا الى الدرجة الاولى

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتهت امس الاحد، بطولة الدرجة الثانية في الدوري اللبناني لكرة القدم، وتاهل الشبيبة المزرعة والسلام زغرتا الى الدرجة الاولى. وبذلك عاد الشبيبة بطل لبنان ١٩٦٧، الى مصاف اندية النخبة بعد غياب استمر اربعة مواسم، والسلام زغرتا بعد هبوطه في نهاية الموسم الماضي.

في المباراتين الاخيرتين من الدورة الرباعية النهائية التي جمعت الفريقين الاولين في مجموعتي الدرجة الثانية، واجريت من دون جمهور، تعادل الشبيبة مع العهد (١/١)، ولم يكن العهد راضياً بتاتاً على قرارات الحكام. وفاز السلام زغرتا على الاهلي صيدا (٣/صفر).

وبذلك اصبح رصيد الشبيبة ٧ نقاط من فوزين وتعادل، والسلام زغرتا ٦ نقاط من فوزين وخسارة جاءت على يد الشبيبة (صفر/١)وحل العهد ثالثاً بـ٤ نقاط (فوز وتعادل وخسارتين) وبقي الاهلي صيدا (متصدر المجموعة الثانية) من دون اي نقطة.

واكتمل عقد الفرق الثمانية المتاهلة الى الدور ربع النهائي لمسابقة كاس لبنان، اثر فوز حركة الشباب على شباب الساحل (٢/صفر) على ملعب صيدا البلدي وسجل هدفي الحركة شعبان حمادة وربيع عثمان. ولحق حركة الشباب ، بالاصلاح البرج الشمالي والانصار والحكمة والهومنتمن والبرج والصفاء والنجمة.

وفي دور الثمانية، سيلتقي النجمة مع الاصلاح البرج الشمالي، والانصار مع الهومنتمن، والبرج مع حركة الشباب، والصفاء مع الحكمة.

الاتحاد الدولي يمنع «طائرة» مصر من الاقلاع الى الدورتين الاولمبيتين المقبلتين

■ القاهرة - «الحياة» - قرر الاتحاد الدولي للكرة الطائرة منع مصر من المشاركة في دورتي اتلانتا ١٩٩٦ وسيدني ٢٠٠٠ الاولمبيتين بسبب رفضها اللعب في نهائيات دورة اتلانتا في حال تاهلها. واعلن الدكتور روبن اكوستا رئيس الاتحاد الدولي ان التحذيرات التي ارسلها الاتحاد الى مصر لحثها على تنظيم التصفيات الافريقية في موعدها والمشاركة في النهائيات في حال صعودها، لم تلق اي استجابة، بل وقفت الجهة الادارية العليا ضد مجلس ادارة الاتحاد المستقيل لاصراره على طاعة الاتحاد الدولي.

واكد اكوستا ان اللجنة الاولمبية المصرية لم تلتزم بالعقد المكتوب مع الاتحاد الدولي بمشاركة مصر في الاولمبياد، واشار الى ان مصر خالفت القواعد قبل اربعة اعوام باشراكها اكثر من لاعب مزور في المسابقات الخاصة بالناشئين، ونالت عقوبة وقف طويلة قبل ان ترفع العقوبة بعد وعد من المصريين بالالتزام باللوائح وقوانين الاتحاد الدولي.

وسحب الاتحاد الدولي من مصر حق تنظيم تصفيات دورة اتلانتا للرجال والسيدات واسندها الى نيجيريا مع دعمها مالياً. وفي حال اعتذار نيجيريا وكينيا وهما الفريقان الافريقيان الوحيدان صاحبا حق المشاركة اولمبيا سيعطي الاتحاد الدولي الى روسيا المقعد الخاص بافريقيا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: اديب مصري راحل من روّاد ادب الاطفال.

ا	ي	ب	و	ر	ي	ن	ك	ة	و	ا	ج	ع
ن	ع	ع	م	ا	ت	خ	ن	ب	ا	ح	ك	خ
ي	ك	ب	ج	ل	ق	ل	ا	خ	م	س	ج	ن
و	س	ش	ر	ل	ق	ا	ب	س	ت	و	ا	ك
ز	هـ	خ	م	ا	و	ع	س	ن	ل	هـ	ا	ع
ي	ل	ي	ع	ي	ت	ن	ا	ر	د	ر	ت	ك
ل	ر	ش	د	ل	ر	ك	س	ة	ا	ا	ت	خ
ن	و	و	ا	ل	ح	ع	ع	ت	د	ل	س	ب
د	س	م	و	ل	ي	ر	ي	ع	ب	ل	ا	ي
ا	ف	س	ة	ر	ي	ه	ذ	ة	ك	م	ن	ص
خ	د	م	ل	ف	ي	ا	د	ل	خ	ا	ح	ة
ن	ك	ي	ن	ا	ب	ك	و	ل	ا	ع	ة	ا
ن	ا	م	ي	ب	ي	ا	ي	ت	ي	ر	ب	ك

خ: خالق، خبيصة، ختام، خجول، خدم، خلد، خيشوم
س: سانحة، سباق، سر، سعير، سف، سهل، سور
ع: عامل، عبر، عتاد، عتل، عجاوة، عجلون، عداوة، عذاب، عريف
ك: كاراتيه، كبريت، كتلبة، كحل، كستنا، كشمير، كولا، كينا
ن: ناهدة، ناميبيا، نباح، نيروبي، نيوزيلندا

حل العدد السابق: سامية جزائري.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
			■				■		٢
■									٣
	■					■			٤
				■	■	■			٥
					■				٦
		■	■						٧
		■					■		٨
				■					٩

افقياً
١- ممثلة اميركية
٢- جماعة - قبر
٣- بلدة لبنانية جبلية
٤- طائر أسطوري - عاصمة اوروبية
٥- مقبل - كساد
٦- بدأ - يقتر ويرسم الاشكال
٧- لثب - جمع اية
٨- عشيق - حب
٩- قطعت وانذبت - ملك فرنسي

عمودياً
١- فيلم لنبيلة عبيد
٢- يتقي
٣- متشابهة - متشابهة
٤- اراض منخفضة - عادت
٥- نسال - يتبع
٦- فؤاده - للاستدراك
٧- تواظبون على فعل
٨- كثر - اعالج
٩- متشابهان - من السيارات

حل العدد السابق
افقياً: ١- ابو قير ٢- لاحق - وجوم ٣- نحل - حمد ٤- ا ا - اثيوبي ٥- ستون - ولوج ٦- اسف ٧- السحر - برق ٨- العامية ٩- ال - سم.
عمودياً: ١- الناس - ا ا ا ٢- باحات - ل ل ل ٣- وحل - واسع ٤- ق ق - انسحاب ٥- حث - قرم ٦- روميو - يم ٧- جدول - ية ٨- لو - بوار ٩- مسيح - قلم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستهنا بما لديك اذا عرفت الحفاظ عليه.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا ترد على من يستفزك ويحاول جرك الى معركة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): في وسعك ان تنام قرير العين اذا كنت قد قمت بكل واجباتك من دون تاخر.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تتمنى الآن لو لم تتاخر في القيام بخطوة نصحك بها كثيرون.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): في لعبة الحب تحب ان تكون الضحية... ولكنك قد تقع في يد جلاد لا يرحم!
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): القرار الذي ستتخذه على صعيد القلب يجب ان يكون مدروساً وثمرة تمهل وتفكير عميق.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): اتق شر من أحسنت إليه... إنها لحكمة عظيمة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اثبت مرة اخرى انك فوق الخلافات الصغيرة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تكن دائم التشكي بل اقنع بما حصلت عليه.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تخشى خوض الامتحان اذا كانت مستعداً له افضل استعداد.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اليوم قد يخبئ لك مفاجآت سارة تغير الكثير من المعطيات.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الهجوم خير وسيلة للدفاع، فلا تقف مكتوف اليدين تاركاً المبادرة لسواك.

برامج التلفزيون

M.B.C
٣,٣٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ لين ولينا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٢٥ رسوم متحركة، ١١,٤٥ برنامج اطفال، ١٢,١٠ القيم في الاسلام، ١٢,٤٠ بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٣,٠٥ المسلسل التاريخي «ابو فراس الحمداني»، ١٤,٠٥ اللغز البدوي، ١٤,٣٠ عالم الصحافة، ١٤,٤٥ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ آذان المغرب، ١٥,٣٠ منكم واليكم، ١٥,٥٠ حتى تكتمل الصورة، ١٦,٢٥ فوازير رمضان «خذ وهات»، ١٧,٠٠ المسلسل الاجتماعي «أبو الهنا»، ١٧,٥٠ سهرة وجوائز، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٠ صلاة التراويح، ١٩,١٥ سهرة وجوائز، ١٩,٢٥ المسلسل المدبلج «رغبة الماضي»، ٢٠,١٠ خاتم سليمان، ٢٠,٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠,٥٥ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ المسلسل الاجتماعي «أولاد حضرة الناظر»، ٢٢,٢٥ سهرة وجوائز، ٢٢,٣٠ لا أرى لا اسمع لا اتكلم، ٢٣,٠٥ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ١,١٥ سهرة وجوائز، ١,٢٥ فوازير رمضان، ١,٥٥ ابو فراس الحمداني (اعادة)، ٢,٥٠ ختام، ٣,٠٠ القرآن الكريم، ٣,٠٥ الختام.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٤٥ بلاد الناس اللي بتصحبك، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١,٠٠ الكلمات بكل اللغات، ١١,١٥ برنامج المرأة، ١١,٣٠ استعراض برامج اليوم، ١١,٤٥ بوجي وطمطم، ١٢,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢,١٥ اماني واغاني، ١,١٥ المسلسل العربي «الصبر في الملاحات»، نشرة الأخبار، ٢,١٥ عمو فؤاد، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٣٥ كنا في الامتحان، ٤,٣٠ اتكيت، ٥,٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥,٤٥ المسلسل العربي «عظمة يا ست»، ٦,١٥ فوازير ليالي، ٦,٤٥ قولوا الحقيقة، ٧,٠٠ المسلسل العربي «الف يوم ويوم»، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ سينمائيات، ٨,٤٥ المسلسل العربي «من الذي لا يحب فاطمة»، ٩,٣٠ كلام من دهب، ١٠,٠٠ عملت ايه فيك مهنتك، ١٠,٣٠ الفيلم العربي، ١٢,٠٠ الطيور المهاجرة، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسلسل «الابطال»، ٢,٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣,٠٠ حلويات عربية، ٤,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٠٠ صلاة الفجر، ٥,٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦,٣٠ بوجي وطمطم.

• توقيت القاهرة

B.B.C.
٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ٣,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

• توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام
١,٠٠ فترة تهنئة، ١,٣٠ Billy The Kid Returns، ٣,٠٠ عروس النيل، ٥,٠٠ Brave One، ٦,٣٠ قبل الوداع، ٨,٣٠ سينما/ جوائز، ٩,٠٠ فرفوزة (اعادة)، ٩,٣٠ حروف لسماتهم، ١٠,٠٠ نجم في السينما، ١٠,٣٠ ليالي الغضب، ١٢,٠٠ في بيتنا رجل، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ Shoot Down، ١٦,٠٠ ما فيش زعل، ١٦,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ قضية عم احمد، ٢٠,٠٠ الشعب في الليالي الشعبية، ٢٠,٣٠ على الأصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ ممنوع الحب، ٢٣,٠٠ اسماعيل يلتقي في الاسطول.

• توقيت غرينيتش



وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● إشترك الآن واحصل في نهاية شهر شباط (فبراير) القادم على كل ما نشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ على قرص واحد.

الإشتراك السنوي ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولاراً أميركياً للافراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٣٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

كتاب أعده ثلاثة باحثين بعد دراسة ميدانية استمرت عشر سنوات

كرة القدم صورة عن المجتمع والملعب ساحة للتائقين الى التحرر من القيود

□ باريس - «الحياة»:

■ كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم.

قول بات يلامس حدود السقوط والسذاجة بقدر ما اصبح مكروراً. لكن هذا لا ينفي صحته. فهذه اللعبة لا تزال تشد الملايين وتجتذب الى الملاعب «جحافل» من المشجعين وتسمّر امام شاشات التلفزيون «جيوشاً» من المهتمين في قارات العالم الخمس.

ويبلغ الشغف باللعبة وتفاصيلها، حد الهوس احياناً. وفي الأمس صدر حكم بالسجن على مشجع لفريق آي‌سي ميلان الايطالي قتل العام الماضي مشجعاً في فريق جنوى المنافس!

الدافع الى الجريمة الفظيعة كرة جلدية و١١ لاعباً والوان فريق... إنها عناصر بعثت في نفس الجلاد اسباباً للقتل فاجهزة على العدو - الضحية بسكين من غير شفقة ولا رحمة ولا ذرة عقل.

المهم ان كرة القدم ظاهرة تنسحب آثارها على الفرد والمجتمع معاً، وتستحق الدرس المعمق من هذا المنظار.

وقد انبرى لهذه الظاهرة الباحث الفرنسي كريستيان برومبرغر الاستاذ في جامعة بروفانس (جنوب فرنسا) مدير مختبر علم السلالات البشرية التابع للمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية. وتعاون مع الباحثين آلان هايو وجان - مارك ماريوتيني في اجراء دراسة امتدت عشر سنوات وتركزت على ملاعب مرسيليا الفرنسي ونابولي وتورينو الايطاليين.

وجمع الثلاثة خلاصة ابحاثهم في كتاب صدر أخيراً عن «دار العلوم الانسانية» الفرنسية تحت عنوان «مباراة كرة القدم: دراسة لظاهرة الموالات والشغف في مرسيليا ونابولي وتورينو».

(Le Matcg de Football: Ethnologie ol'ure Passion Partisahe a' Marseilles, Naples et Turin) تناول الباحثون الثلاثة ملعب كرة القدم بوصفه صورة عن المجتمع والمباراة بوصفها مناسبة تجمع «المؤيدين» و«ابطالهم» والرسميين (الحكام)، مع كل ما يرافق ذلك من ظواهر الخير والشر... وكل الافعال والتصرفات التي تجعل من كرة القدم طقساً فعلياً يمارسه مريدوه.

وحاول الباحثون شرح اسباب افتتان الملايين باقدام ورؤوس تلاحق الكرة الصغيرة وتحاول اسكانها الشباك. ورأوا ما يشبه الطقوس المتكررة التي تنمو وتترسخ في مدن اوروبية معاصرة ثلاثة حيث يخال المرء للوهلة الأولى ان كل الطقوس غابت في غمرة الحياة العصرية السريعة حيث يغلب الطابع المادي على ما عداه.

وركز الباحثون على اسباب تعلق المشجعين باللاعبين على اختلاف مراكزهم في الملعب (دفاع، هجوم، حراسة مرمى...)، وعلى طرق تشكل جماعات المشجعين، واللغة الخاصة بعالم كرة القدم، والعناصر الأخرى التي تتلاقى وتتكامل في هذه «المسرحية» المثيرة.

ولم يهمل الباحثون الاستماع في شكل مركز الى ما يقوله المشجعون قبل المباراة وخلالها وبعدها، وأحصوا هتافاتهم وشعاراتهم، وما يقولون لحث لاعبيهم على العطاء وتثبيط عزائم اللاعبين الخصوم.

وخلصوا الى ان ملعب كرة القدم هو أحد الأماكن النادرة في الحياة المعاصرة التي يتمكن فيها المجتمع من التفلت من كثير من الضوابط وافراغ ما فيه من طاقة يولدها التوق الى التحرر والانطلاق. والملعب مكان لكشف ما يجمع ويفرّق في المجتمع، اي لكشف اسباب التحالفات والخصومات وطرق تشكلها.

ولم يشأ الباحثون التركيز كثيراً على العنف الجسدي الذي عالجه البريطانيون على نحو معمق. بل صبوا دراستهم على «العنف الشفوي» والعبارات التي تنم عن الرجولة والشجاعة وكره الاجانب احياناً ورأوا ان مدرجات ملعب كرة القدم تتيح للفرد اثبات هويته وهواه وميوله واحقاده، وهو أمر لا يتاح له في الحياة اليومية العادية.

واعتبر برومبرغر ان الفتى اليافع يخضع لنوع من «التربية العاطفية» في ملعب الكرة حيث يشاهد فريقه المفضل، ويتشرب الكثير من مميزات مجتمع مدينته. بل ان فريق كرة القدم يصبح علماً من اعلام المدينة وعنصراً اساسياً من عناصر تحولها وتشكلها الدائمين.

وكما في الحياة العادية يرى المشجعون في الملعب تلاقي عنصري الكفاية والحظ وتصادمهما، ويعتبرون العدالة المتمثلة في صاحب الزي الأسود (الحكم) قاصرة منقوصة بل ظالمة احياناً.

اي ان السباق الذي تجسده كرة القدم يضم مكوناته كلها، من براعة وحظ وغش وظلم وانصاف فيعكس صورة ما يجري في المجتمع خارج حدود الملعب.

ويخلص برومبرغر في الكتاب الى القول ان كرة القدم لا تجيب عن الاسئلة الجوهرية التي يطرحها الانسان على نفسه، لكنها «تظهر لنا حقيقة انفسنا بتجسيم القيم التي تطبع مجتمعنا وتسيّره».

مكافآت سخية لأصحاب الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية

منجم الذهب الروسي يفتح أبوابه في أتلانتا!

□ لندن - «الحياة»:

■ في دورة الألعاب الأولمبية التي استضافتها طوكيو عام ١٩٦٤ نال اناتولي كوليسوف ١٥٠٠ روبل مكافأة من الدولة لفوزه بميدالية ذهبية في المصارعة. ويعلم رئيس اللجنة التحضيرية الروسية لاولمبياد اتلانتا (الولايات المتحدة) الصيف المقبل انه لو حقق انجازه في هذا «العصر» لجني ثروة صغيرة.

عصر الشيوعية والعطاء من اجل العطاء فقط انتهى مع نهاية الاتحاد السوفياتي، والمسؤولون عن الرياضة في روسيا اليوم يدركون ان بقاء بلادهم قوة عظمى رياضياً يتطلب انفاقاً كثيراً على الطريقة الراسمالية ووفقاً لقوانين اقتصاد السوق.

بل يبدو ان الروس سيبزون في هذا المجال «رفاقهم» الراسماليين الاميركيين! فقد اعلن فيتالي سميرنوف رئيس اللجنة الأولمبية الروسية اخيراً ان الفائز بميدالية ذهبية في لعبة فردية سيحصد مئة الف دولار على الاقل، فيما سينال الفائز بفضية ٤٠ الفاً والفائز ببرونزية ٢٠ الفاً.

وهذا يعني ان عداءة مثل ايرينا بريفالوفا قد تعود بحصاد وفير كونها تخوض سباقي الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ متر اضافة الى سباقات البدل.

وواضح ان الروس يعلقون اهمية قصوى على الألق الذي تحققه الرياضة لبلادهم وسمعتها، فهم سيغدقون الأموال على ابطالهم فيما يعرف اقتصادهم ازمة خانقة تهدد باصابته بالشلل التام.

والواقع ان الموازنة المرصودة للرياضة الروسية تضاعفت خمس عشرة مرة منذ العام ١٩٩٣، و٩٣ في المئة من مجموعها مخصص للرياضيين أصحاب المستويات الرفيعة.

وفي المقابل لن تقدم اللجنة الأولمبية الأميركية لأصحاب الميداليات الأولمبية الذهبية والفضية والبرونزية سوى ١٥ الف دولار و١٠ آلاف و٧٥٠٠ على التوالي. بينما لن تقدم اللجنتان الأولمبيتان في بريطانيا والنروج مثلاً اي قرش للصاعدين من أبطالهما الى منصات التتويج.

وهذه الدول تدرك ان ابطالها المجلين سينالون المال الوفير من العقود الاعلانية الدسمة ولا يحتاجون بالتالي الى حوافز اخرى ليبذلوا الجهد المطلوب.

وذهبت مدينة سان بطرسبرغ أبعد من اللجنة الأولمبية الروسية، فقد أعلن رئيس بلديتها اناتولي سوبتشاك ان البلدية ستقدم بدورها ١٠٠ الف دولار لأي رياضي من المدينة يتوج في اتلانتا. ولا شك في ان المدينة تريد بذلك تلميع صورتها كونها مرشحة لاستضافة اولمبياد العام ٢٠٠٤.

الهاجس الامني

ولكن في مقابل الثروة ووعودها هناك ثمن يدفعه الرياضيون الروس خوفاً وقلقاً وربما اكثر.

وقد قال سميرنوف: «لا نريد ان نسلط الأضواء على المكافآت المالية لأسباب أمنية في الدرجة الأولى».

وسبب هذا الكلام ان روسيا باتت بلاداً تسرح فيها وتمرح عصابات الجريمة المنظمة التي تنشب اظفارها حيث تجد فريسة سهلة.

وذكر سميرنوف بان ثلاثة رياضيين روس قتلوا اخيراً ومنهم بطلة الغطس ايلينا ميروشينا (٢١ عاماً) التي رماها مجهول من نافذة شقتها قبل شهر واحد. والشرطة لا تزال عاجزة عن كشف ملابسات الجريمة التي قد يكون دافعها السرقة.

وفي الصيف الماضي كشفت ايرينا بريفالوفا انها تلقت تهديدات بالقتل، فسارعت السلطات الى توفير حماية امنية لها.

ويؤكد سميرنوف ان كل رياضي يبلغ عن تعرضه لتهديد ستوفر له الحماية اللازمة.

وهكذا تبدو الحظوظ الروسية في الأولمبياد الاميركي المقبل خاضعة لتجاذب بين سخاء الدولة وجشع المافيات... والمواهب الرياضية قد تضيع هباء وسط هذا التخبط.

الدورات الدولية في كرة المضرب

مايولي تحرز لقب طوكيو وتصبح رابعة في التصنيف العالمي

■ طوكيو، شنغهاي (الصين) - ا ف ب - احرزت الكرواتية ايفا مايولي (١٨ عاماً) المصنفة سابعة بطولة دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٩٢٦ الفاً و٢٥٠ دولاراً بفوزها على الاسبانية ارانتشا سانشيز الثالثة (٦/٤، ٦/١) في المباراة النهائية امس الاحد.

وامضت مايولي بالتالي اسبوعاً رائعاً هزمت خلاله ايضاً الاميركية مونيكا سيليش بطلة استراليا في ملبورن المصنفة اولى في العالم ونجمة كرة المضرب السويسرية الشابة مارتينا هينغيس.

وما حققته مايولي سيرفعها من المركز الثامن في التصنيف العالمي الذي سيصدر اليوم الاثنين الى المركز الرابع وذلك للمرة الاولى.

وبرعت مايولي في التصدي لهجمات سانشيز قرب الشبكة (وهو امر نادر للنجمة الاسبانية) برغم اصابتها في كتفها. واذ خسرت ارسالها مرتين في المجموعة الاولى فانها كسرت ارسال سانشيز ثلاث مرات. وفي المجموعة الثانية بدأت مايولي بداية قوية فتقدمت (٤/صفر) ولم يكن اللحاق بها ممكناً.

ونالت مايولي من فوزها الاول في ٤ مباريات على سانشيز ٢٠٠ الف دولار، في حين نالت سانشيز التي لا تزال تبحث عن لقب اول منذ احرازها بطولة دورة المانيا المفتوحة في ايار (مايو) الماضي ١٠٠ الف دولار. وفي المباراة النهائية للزوجي فازت الاميركية جيجي فرنانديز والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا على الجنوب افريقية ماريان دي سوارت والرومانية ايرينا سبيرليا (٦/٧، ٦/٣).

شنغهاي

واحرز الروسي اندره اولهوفسكي (٢٩ عاماً) المصنف ١٣٠ عالمياً بطولة دورة شنغهاي الصينية الدولية الاولى البالغة جوائزها ٣٠٣ الاف دولار بفوزه على مارك نولز من الباهاماس المصنف ١٤٠ عالمياً (٦/٧، ٦/٢) امس الاحد.

وهو اللقب الدولي الثاني لاولهوفسكي. اما الاول فاحرزه العام ١٩٩٣ في دورة كوبنهاغن. واكد كل من اللاعبين انه تمنى ان تنتهي المباراة باقصى سرعة ممكنة لان الحرارة تدنت عن العشر درجات.

تصفيات الامم الاسيوية

الصين تلحق بالسعودية الى النهائيات

■ هونغ كونغ - ا ف ب - فاز المنتخب الصيني على هونغ كونغ (٢/صفر) امس الاحد في هونغ كونغ في ختام منافسات المجموعة الثانية من تصفيات كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة لكرة القدم وبلغ الفائز النهائيات التي تستضيفها الامارات العربية المتحدة من ٣ الى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وسجل الهدفين فان زهي يي (٥١) ووان كون (٨٩).

وفي مباراة هامشية ثانية فازت ماكاو على الفيليبين (٥/١). سجل للفائز باولو (٢) ومارتينز (٣ و٥٢) وتشيه تشي مان (٦٤) وبينتو (٨٢) وللخاسر كالانغ (٦٣).

وهنا النتائج الكاملة: الصين - ماكاو (٧/١)، هونغ كونغ - الفيليبين (٨/صفر)، الصين - الفيليبين (٧/صفر)، هونغ كونغ - ماكاو (٤/١)، ماكاو - الفيليبين (٥/١)، الصين - هونغ كونغ (٢/صفر).

وارتفع عدد المنتخبات التي تخطت التصفيات الى اثنين اذ سبق للسعودية ان فازت ببطولة المجموعة التاسعة على حساب قرغيزستان واليمن. وتبقى ثماني بطاقات. اما البطاقتان ١١ و١٢ فهما للامارات واليابان صاحبة الضيافة وحاملة اللقب على التوالي.

وهنا الترتيب النهائي للمجموعة الثانية:

١- الصين ٩ نقاط من ٣ مباريات.
٢- هونغ كونغ ٦
٣- ماكاو ٣
٤- الفيليبين صفر.

الخسارة الـ١٧ لهيوستن روكتس في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ واشنطن - ا ف ب - تعرض هيوستن روكتس حامل اللقب في الموسمين الماضيين لخسارة جديدة امام سياتل سوبر سونيكس بفارق نقطة واحدة (١٠٣/١٠٤) بعد التمديد مساء اول من امس السبت ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة. وهي الخسارة السابعة عشرة لهيوستن هذا الموسم مقابل ٣٠ فوزاً.

وفي المباريات الاخرى فاز رابتورز تورنتو على لوس انجليس كليبرز (١١٩/١١٣) بعد التمديد، وكليفلاند كافالييرز على ميلووكي باكس (١١٠/٨٨)، ومينيسوتا تمبروولفز على دالاس مافريكس (١٠٥/٩٦)، وبوسطن سلتيكس على ميامي هيت (١٠٠/٩٩) وبورتلاند ترايل بليزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٩٦/٨٥) وساكرامنتو كينغز على ديترويت بيستونز (٩٤/٨٥).

سباحة: رقم عالمي في الحوض الصغير

■ باريس - ا ف ب - سجل السباح الروسي دينيس بانكراتوف رقماً عالمياً جديداً في سباحة الـ٢٠٠ متر فراشة في حوض صغير (٢٥ متراً) قدره ١.٥٢.٣٤ دقيقة اول من امس السبت في باريس خلال مسابقة كاس العالم. والرقم السابق هو ١.٥٣.٠٥د وقد حققه الفرنسي فرانك اسبوزيتو في ٢٦ اذار (مارس) ١٩٩٤ في باريس ايضاً.






الاثنين ٥ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٦ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٣٥

AL HAYAT MONDAY 5, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12035

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «لا تعذليه...
فإن العذل يولعه
قد قلت حقاً...
ولكن... ليس يسمعه»!!

●●●

● كلما رفعت معصمي ونظرت الى الساعة... تذكّرت أنني أرقب الزمن!

هذا الزمن الذي يخضع لتوقيت ساعاتنا... هو الذي يُخضعنا للتحديد فيه، وللتسابق معه!

انه زمن محدد بوقت... ووقت تستهلكه مواعيدنا، وإهدارنا له، ومصالحنا، وقلقنا.

أحياناً... نحن نجلس في هذا الوقت: نتسطح مرة، ويوغل الوقت في أعماقنا وأعمارنا مرة أخرى.

الساعة في حياة الانسان ليست هي العمر، ولكنها الوقت!

بعضنا يهدر هذا الوقت... بعضنا الآخر: يهدره الوقت، فيخسر أصفى لحظاته، وأجمل تأملاته، وأرقّ احساس يمكن أن يملأ عمقه بالحياة!!

●●●

● بحثاً عن ذلك الصفاء، والتأمل، والنقاء، والرقة... نحن نحاول - بعض الوقت - أن ننسى هذه الآلة الدقيقة جداً التي تحوط المعصم، وتأسر رحابة الزمن... أثناء انشغالنا بالوقت، واشتغالنا بمحتوى الوقت من مصالح معاشية ومادية!

إننا نحاول أن ننسى «الساعة»... لنستطيع أن نتذكر العمر الذي يتغذى بالروح، ويسمو بالاحساس فيه بكل ما ينظّف الوجدان من الارتطامات النفسية، ومن احباطات التعامل البشري!

وفي الشعور بهذا العمر الخاطف/ المخطوف... يحيا الانسان «ساعة» سفر!

وفي أعماق ساعة من العمر... تذكّرت «قرار» صديق أحببته ذات يوم حتى صار في قيمة «الأخ» لي... وقد «صارحني» بعد أن تخطّيت أزمتي الصحية العصيبة، فقال لي:

- لقد رأيتك في غرفة العناية المركزة، وكنت تبدو أمامي في شكل الميت، وقد ساءت حالتك الصحية فجأة في اللحظة التي كنت أعودك فيها... فطفرت دمعة من عيني، وركضت الى خارج المستشفى، ولم أعد إليك... ولا أدري: لماذا سيطرت عليّ - حتى الآن! - تلك الصورة... فلم أعد أراك إلا ميتاً!!

حقاً... لقد اعتبرني ذلك الصديق/ الأخ: ميتاً... فلم يعد يحادثني، أو يسأل عني (!!)... لقد أخرجني - احساس العمر فيه - من دائرة «ساعته»، وأسقطني من «قوته»، ليعاشر هو وحده: عقارب الساعة الجديدة، وقد استطاع أن يفقد ذاكرته القديمة الأحلى!!

● و... «الوقت»، و«العمر»، اختصرهما الرائد الصحافي السعودي «حسن قزاز» في ثلاث كلمات قالها لي، وهي: أخصر، واصبر، و... طوّل بالك!!

- وأضاف: هذه قاعدة... نتبعها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وتفسيرها: أخصر لغوصة بعض الناس... واصبر حتى يفرّجها الله... وطول بالك حتى ترى وتعرف: ماذا تقدر أن تفعل؟!

في ركض الزمان، وفي ضيق الوقت: أنت مرتهن لكثير من الأشياء... حتى التفكير أنت مرتهن فيه وبه (!!) أنت تفكر في مئات الفكر وغالباً لا تتوصل الى حلول!

لم تعد لدينا - في ضيق الوقت - فرصة للتزاور وللوصال... كأن المرء في «دوخة، أو دوجة»، وقد صرنا نكتشف الكثير من الأشياء بالمقلوب!!

صحيح: ان الحياة لا تخلو من مباهج، ومما تحمله قلوب الناس من محبة، وما تفيض عقولهم من أفكار... لكن الأسئلة تتكثّف، وتشعر أن الحياة تمشي (بالنّف)... تؤدي فيها دورك وكأنك مغصوب على هذه الأشياء!!

إذن... هذا هو الوقت يمضي بنا سراعاً: أخصر، وأصبر، و... طوّل بالك!!

عبدالله الجفري

مسلسل عن جمال باشا السفاح

يذكر الكويتيين بالمخابرات العراقية!

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ ذكر مصدر في وزارة الاعلام الكويتية اول من امس ان تلفزيون الكويت أوقف عرض مسلسل تاريخي سوري بسبب احتوائه لمناظر عنف وتعذيب دامية اثارت اعتراض المواطنين. وذكرت احدى الصحف هنا ان المسلسل اثار احتجاجاً من السفارة التركية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن المصدر ان مسلسل «اخوة التراب» الذي يتحدث عن حكم الاتراك العثمانيين في سورية في بداية هذا القرن «تم ايقافه ليتسنى للمسؤولين في الوزارة مشاهدة الحلقات اللاحقة وعلى ضوئها يتم البت في استمراره او ايقافه».

واوضح المصدر ان المسلسل اوقف «نظراً لما احتواه من مشاهد عنف والاعدامات والتعذيب البشع وهي أمور يجب حماية النشئ والمجتمع من متابعتها»، واضاف ان كل ذلك «لا يتناسب وقتاً او زماناً مع جلال وقدسية شهر رمضان».

ويعتبر «اخوة التراب» الذي سجل في ثلاثين حلقة ليبث في التلفزيونات العربية في شهر رمضان من اكبر أعمال الانتاج الدرامي في سورية، اشترك فيه نجوم التلفزيون السوري ونحو ٢٠ الف ممثل مساعد لتنفيذ المشاهد القتالية التي تم انجازها بمساعدة الجيش السوري.

وتتابع احداث المسلسل الثورة العربية على حكم الاتراك وسياسة جمال باشا السفاح حاكم دمشق العثماني وعمليات الاعدام التي نفذت بحق ثائرين عرب عام ١٩١٦.

وكان وزير الاعلام وعد خلال لقائه مع صحافيين مساء الثلثاء الماضي بالنظر في اعتراضات المشاهدين على المناظر العنيفة التي حفل بها المسلسل ولا سيما انه يعرض عصر كل يوم حيث يكون أغلب المشاهدين من النساء والأطفال.

وقال مواطنون ان كثيراً من صور التعذيب في المسلسل تذكرهم بممارسات المخابرات العراقية اثناء الاحتلال وانهم لا يريدون عودة تلك الذكريات المريرة.

□ كايلي منيوغ المغنية والممثلة الاسترالية الشهيرة لدى زيارتها مطعماً في لندن يديره الشيف ماركو بييروايت (ريكس)

جوزف عساف: المهاجرون سيقررون مصير الانتخابات الاسترالية

□ سيدني - من جاد الحاج:

■ باتت استراليا قوة اقتصادية فعّالة ومشاركة في التحالفات واتفاقيات التعاون على الصعيد الاقليمي في منطقة المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا، على غرار الدول الصناعية الكبرى.

والقارة الاسترالية التي تزيد مساحتها عن ستة ملايين كيلومتر مربع ما زال عدد سكانها في حدود الثمانية عشر مليوناً.

وخلال السنوات العشرين الماضية شهدت استراليا تغييرات مهمة في التركيبة المجتمعية فخلال الربع قرن الأخير نما النشاط الاثني في استراليا وتحول الى قوة اعطت البلاد دفعاً نحو المزيد من الانتاج والعمران والازدهار الثقافي المتعدد. وبدأت استراليا تتخذ وجهاً حضارياً جديداً قاعدته ثقافات متعددة وتنوعات تراثية غنية مصدرها اكثر من مئة دولة مختلفة.

وقبل عشرين عاماً بدأ الشاب اللبناني جوزف عساف يبشر بنظرية التعددية الثقافية واطلق نظرية التسويق الاثني واهميته. وكان سلاحه شهادة جامعية ورؤيا طموحة ودراسات موثقة ارتكزت على البحث الدقيق المتصل بالواقع.

اسس جوزف عساف شركة الاتصالات الاثنية Ethnic Communications مع زوجته وتمكن من حفر الجبل بإبرة. ولم ييأس لأنه كان يملك الحقيقة الدامغة، وكانت اراؤه تدخل بسرعة الى قلب مراجع القرار السياسي والاقتصادي وتتسلل الى المؤسسات الكبرى، مالية واعلامية وتجارية وغيرها. واصبحت نظرية جوزف عساف حول التعددية الثقافية والتسويق الاثني هي السياسة الرسمية للحكومات الفيديرالية المتعاقبة وبات الشأن الاثني جزءاً من الحياة الاسترالية العامة. فانشأت الحكومات الفيديرالية والمحلية (الولايات) هيئات للشؤون الاثنية ووزارات خاصة لرعاية الجاليات المهاجرة والعمل على تحقيق سياسة التعددية الثقافية كواقع يتكامل فيه المجتمع الاسترالي. ودخلت نظريات جوزف عساف المتعلقة بالتعددية الثقافية والتسويق الاثني معظم الجامعات الاسترالية الكبرى والمؤسسات التربوية والثقافية.

وكلف عساف ليكون مستشاراً ومن واضعي السياسة الاثنية لدى رئاسة الوزراء ولدى مؤسسات وهيئات ثقافية وقانونية منها الهيئة الدستورية الدائمة. فاصدر عشرات الدراسات والابحاث التي اكدت بالوثيقة مدى التأثير الاثني والنمو المتواصل للسوق الاستهلاكية الاثنية. وفي نتيجة ذلك تنامت في الشركات العملاقة دوائر خاصة بالتسويق الاثني وللاهتمام بالقضايا الاثنية منها ناشونال استراليا بنك، تلسترا، شركتا AMP وNRMA العملاقتان، ولي. ج. جوكر وغيرها.

واصدرت كبريات الصحف والمجلات الاسترالية اعداداً خاصة ومواضيع اغلفة عن السوق الاثنية معتمدة على نظريات جوزف عساف اخرها موضوع رئيسي على غلاف مجلة بزنس ويكلي ريفيو BWR اكبر المجلات الاقتصادية المعروفة برصانتها واسلوبها المحافظ كما كانت مجلة استراليان مركيتنغ وضعت السيد عساف على غلافها الخارجي في العام الماضي وقيّمت دوره في ابراز دور المهاجرين واعتبرته سيد النظرية الاثنية.

ويقدر جوزف عساف خزان اللغات المتعددة بثروة قيمتها اكثر من ٢٩ بليون دولار لو صممت الدولة ان تدرب وتعلم الكمّ الهائل من الذين يجيدون اللغات التي تختزنها استراليا.

ويقدر جوزف عسّاف خزان اللغات المتعددة بثروة قيمتها اكثر من ٢٩ بليون دولار لو صممت الدولة ان تدرب وتعلم الكمّ الهائل من الذين يجيدون اللغات التي تختزنها استراليا.

ويعارض السيد عسّاف وجهة نظر بعض المسؤولين الذين يعملون على خفض عدد المهاجرين بحجة عدم تمكن استراليا من استيعاب قادمين جدد لعدم توفر فرص العمل ولأن العديدين يتكلون على الضمان الاجتماعي والمساكن التي توفرها الدولة. وحتى لو كان ذلك على جانب من الصحة يرى جوزف عسّاف ان دخول مهاجرين جدد يعطي الحركة الاقتصادية طموحات جديدة لأن الاكثرية الساحقة من القادمين لا تختلف عن الذين سبقوها في الطموح وحبّ العمل والمغامرة واتخاذ المبادرات. واكدت دراسات شركة اثنيك كوميونيكيشن ان الجاليات الاثنية هي المستهلك الرئيسي لمعظم السلع والحاجيات المنزلية والغذائية اضافة الى السيارات والملبوسات وغيرها.

وتنطبق روعة المجتمع التعددي على جوزف عساف وعائلته، فهو ولد في لبنان وتخرّج من المعاهد الفرنسية ثم سافر الى استراليا.

ليشق طريقه بشهادة جامعية في مجال الاقتصاد والتسويق والعلاقات العامة وليتزوج من انجيلا دي بيانكا الايطالية حيث يجتمع افراد الأسرة المؤلفة من الوالدين وثلاثة صبيان على المائدة يتداولون الحديث بخليط طلق غير مشوش من اللغات الأربع: العربية، الانكليزية، الايطالية والفرنسية اضافة الى ان الابناء تعلموا الاسبانية!

ولا بد من الاشارة اخيراً الى ان نسبة الاصوات الاثنية ستقرر مصير الانتخابات السياسية المقبلة في مطلع آذار (مارس) القادم وبات الصراع على الصوت الاثني واضحاً وجلياً بين الاحزاب المتنافسة واهتمام السياسيين بالجاليات يحتدم ويزداد لاستمالة اكبر نسبة ممكنة من الاصوات. صحيح ان دراسات شركة جوزف عساف لا تتطرق الى الناحية السياسية ولكنها مؤشر واضح على القوة الاثنية في الاقتصاد والسياسة.

عيون وآذان

نكمل اليوم بمحاولة بعض الطائفة اليهودية الأميركية استغلال مذكرة البنتاغون التي تحذر من امكان تجسس يهود أميركيين لاسرائيل، في دعم محاولة الافراج عن جوناثان بولارد، الجاسوس اليهودي الاميركي المدان، وما أحدثته قضية بولارد من شرخ ضمن الطائفة اليهودية الأميركية المنقسمة أيضاً على نفسها بسبب موضوع السلام في الشرق الأوسط.

عندما انفجرت قضية بولارد في أواسط الثمانينات حاولت اسرائيل جهدها ابعاد نفسها عن الموضوع، ولم يتغير موقفها حتى السنة الماضية، عندما فوجئ المراقبون كافة بقرارها منح بولارد الجنسية الاسرائيلية، ثم احتضانها حملة الافراج عن الجاسوس.

واختلف المراقبون على حقيقة دوافع اسرائيل. فهل يكون هذا موقفها من البداية، الا انها انتظرت بضع سنوات حتى تهدأ المشاعر الأميركية التي أثارها تجسس بولارد، أو انها شعرت بأن اهمالها بولارد سيقنع يهوداً أميركيين آخرين بعدم التجسس لها، أو ان السبب هو الزوجة الجديدة لبولارد، استر زايتز، وهي معلمة مدرسة صهيونية متطرفة من تورنتو، شنت حملة على ما اعتبرته سوء معاملة زوجها على أيدي اسرائيل واليهود الاميركيين، وهددت بكشف اسماء يهود أميركيين آخرين، داخل الحكومة الاميركية، يتجسسون لمصلحة اسرائيل. (فهمت ان البحث عن «المستر إكس»، وهو مسؤول أميركي كبير يقال انه يتجسس لاسرائيل، لا يزال قائماً).

مهما كانت أسباب اسرائيل في تغيير موقفها من بولارد، فالنتيجة هي ان موقفها الجديد زاد الخلاف بينها وبين بعض أعضاء الطائفة اليهودية الأميركية، وضمن الطائفة نفسها.

وكان عدد كبير من الاسرائيليين واليهود الأميركيين اختار الابتعاد عن قضية بولارد بعد ادانة الجاسوس. فالاسرائيليون ادركوا انهم يغامرون باغضاب الدولة العظمى التي يعيشون على مساعداتها، واليهود الاميركيون خافوا عودة تهمة الولاء المزدوج التي توجه اليهم باستمرار. (نشرت اللجنة اليهودية الاميركية دراسة عن «اللاسامية في اميركا المعاصرة» فقرأنا ان الاستفتاءات على مدى العقود الثلاثة الماضية أظهرت ان ثلث الاميركيين يعتقد ان ولاء اليهود الاميركيين لاسرائيل اكثر منه للولايات المتحدة، وأن ٢٠ في المئة لا تعرف حقيقة ولاء اليهود الاميركيين).

وهكذا جاء الموقف الاسرائيلي الجديد ليزيد التوتر مع بعض أركان الطائفة اليهودية الاميركية، وهو توتر لم يساعد على تخفيفه اغتيال رابين. والاختلاف اليهودي العام على الموقف من عملية السلام.

بعض الاسرائيليين لاحظ بغضب غير مكتوم ان المتطرفين من اليهود الاميركيين رحبوا باغتيال رابين، وأرسلوا المال للدفاع عن قاتله ييغال امير. وكان هؤلاء الاسرائيليون أبدوا ضيقهم بـ «القيم الاميركية» المستوردة بعد مجزرة الخليل التي ارتكبها يهودي أميركي. ومنعت السلطات الاسرائيلية حتى الآن دخول سبعة من اليهود الاميركيين، اعتبرتهم متطرفين، وكان بينهم حاخام من نيويورك في الثالثة والسبعين هو ابراهام هيكت، فرفع هذا قضية على الحكومة الاسرائيلية بتهمة الطعن في أخلاقه، وهو يطالبها بتعويض يبلغ بليوني دولار، ويؤيده تحالف حاخامات أميركا.

وتزامن كل هذا مع تراجع الخطر على اسرائيل نتيجة لعملية السلام، فلم يعد يهود العالم يشعرون بأن اسرائيل مهددة، وهبطت بالتالي تبرعاتهم لها. وانعكس انحسار الخطر هذا على العلاقات بين الاسرائيليين أنفسهم. فقد كان يوحدهم الشعور بأن مستقبلهم مهدد، أما الآن وبعد تراجع امكان حرب مع أي دولة عربية، فإن الانقسامات داخل المجتمع اليهودي ارتفعت الى السطح، فلم يفت عن ذهن اليهود الاشكناز ان قاتل رابين سفارديم من أصل يمني. وقام اليهود الاثيوبيون بمظاهرات سببها الظاهر رفض استعمال دمهم خوفاً من الايدز، ولكن سببها الحقيقي شعورهم بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية وسط اليهود البيض.

ولكن هذه المشاكل كلها لا تمنع بعض اليهود الاميركيين واسرائيل من المطالبة بالافراج عن جاسوس مدان، حتى والمطالبة تجيء في وقت تصدر مذكرة رسمية اميركية (وتسحب) تشكك في ولاء بعض اليهود الاميركيين لبلادهم الولايات المتحدة.

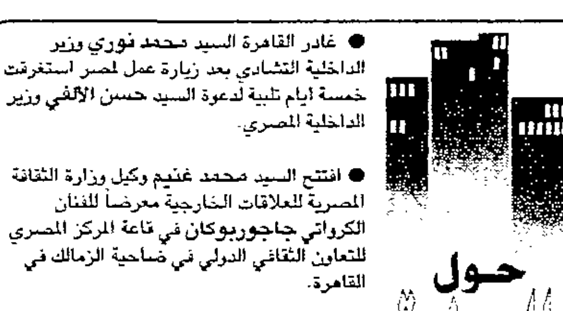
جهاد الخازن

البيت الابيض يشيد بجين كيلي

■ سالم (الولايات المتحدة) - اف ب - اشاد البيت الابيض بالممثل والراقص جين كيلي الذي توفي الجمعة الفائت في لوس انجليس (كاليفورنيا) عن ٨٣ عاماً.

وقالت متحدثة باسم البيت الابيض ترافق الرئيس بيل كلينتون الموجود في منطقة سالم في نيوهامبشير ان كيلي كان ممثلاً كبيراً ومثالاً كبيراً للروحية الاميركية. واضافت ان "الرئيس يقدم تعازيه الى زوجة كيلي وعائلته".

ويزور كلينتون نيوهامبشير في اطار حملته الانتخابية.



● غادر القاهرة السيد محمد نوري وزير الداخلية التشادي بعد زيارة عمل لمصر استغرقت خمسة ايام تلبية لدعوة السيد حسن الألفي وزير الداخلية المصري.

● افتتح السيد محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الخارجية معرضاً للفنان الكرواتي جاجوربوكان في قاعة المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● قررت جمعية اصدقاء مرضى الكبد في العالم العربي، تنظيم مؤتمر في القاهرة من ٢٥ إلى ٢٧ اذار (مارس) المقبل عن الجديد في علاج أمراض الكبد الفيروسية، يشارك فيه ٥٠٠ اختصاصي من ٢٠ دولة عربية وأجنبية.

● رشحت اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا المصرية الدكتور عبدالسلام جمعة رئيس مركز البحوث الزراعية المصري للحصول على جائزة الغذاء العالمية التي تمنحها كلية الزراعة في جامعة ولاية «ايوا» الاميركية سنوياً.

● دعت جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال إلى حفل إفطار اليوم الاثنين على شرف الدكتور محيي الدين الغريب وزير المال المصري في إحدى قاعات فندق هيلتون رمسيس في ضاحية التحرير في القاهرة.

● يفتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية اليوم معرض الفنانة نوال عمار تحت عنوان «شروق» وذلك في قاعة راتب صديق في اتيليه القاهرة، يستمر المعرض أسبوعاً.

● دعا النادي العربي في بريطانيا إلى ندوة يديرها الشاعر نوري الجراح وتشترك فيها كل من: حنان الشيخ، اهداف سويف، وهادية سعيد وذلك في ديوان الكوفة مساء الثلثاء الموافق ٢٧ الجاري، عنوان الندوة «العلاقة الادبية من خلال الأعمال القصصية».

● يصل إلى لندن غداً من بيروت السيد فرانسوا باسيل رئيس جمعية المصرفيين في لبنان، وسيلتقي عدداً من الفعاليات المالية والاقتصادية في بريطانيا خلال زيارته القصيرة.